

قصود

١٢٣

التذكير بأحوال الملوك

القرن

لصهوة

١٣

الذكر بأحوال الموت

الفرط

كتبه في مكة في سنة ١٢٠٤

هذا كتاب التذكرة
 بأحوال الموتى وأمور الآخرة
 تأليف العالم العلامة فريد عصر
 محمد بن أحمد بن أبي بكر
 ابن فرج الانصاري الخرجي
 الأندلسي القشبي
 حفظه الله ونفعنا

ببركاته

أهـ

من مملكة القفزة
 عبد البستار
 بن عبد الوهيد

تمت النقل
 الخ مملكة القفزة
 سلطان بن علي القفزي
 سنة ١٢٠٠

الفنيضية المباركة
 الكبرية حسنها رب البرية
 عن كل آفة وبلية آمين

وزارة الحج والوقاف
مكتبة مكة المكرمة
رقم التمام
رقم الاستمارة
تاريخ الاستمارة

وزارة الحج والوقاف
مكتبة مكة المكرمة
رقم التمام
رقم الاستمارة
تاريخ الاستمارة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال العبد الفقير الي ربه المستفيد من ذنبه
الراجي كرمه عفو ربه محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج
الانصاري الخزرجي الاندلسي القرطبي غفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين **الحمد لله** العلي الاعلى
الولي المولي الذي خلق فاحيا وحكم علي خلقه بالموت
والفناء والبعث الي دار الجزاء والفصل والقضا
ليجري كل نفس بما تستحق كما قال في كتابه جل
وعلا انه من يات ربه مجرما فاون له جهنم
لا يموت فيها ولا يحيى ومن يات مؤمنا فاول عمل
الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن
تجري من تحتها الانهار خالدون فيها وذلك جزاء
من تذكى **ويعد** ما نزلت ان اكذب كما با وجرا
يكون تذكرة لنفسه وعمل الصالحات بعد موته في ذكر
الموت واحوال الموت وذكر الحشر والنشر والجنة
والجنة والدار والفنن والاشراط نقلته من
كتب الائمة وثقات اعلام هذه الامة حسب ما
رايت اوروثه وسنري ذلك مشوبا بمبينا
انشاء الله تعالى **وسميته** كتاب التذكرة باحوال
الموت وامور الآخرة وبو بته بايا بايا وحول
عقب كل باب فصلا او وضو لا تذكر فيه ما يحتاج
اليه من بيات غريب او فقه في حديث وافيح
مشكل ليكمل فايدته ونظير من فقهه اذ

التنفقه

التنفقه في حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم هو
المعنى المقصود والرأي المأمور والعمل الموجد
في المقام المأمور واليوم المشهود جعله الله خالصا
لوجهه ومزلفا من رحمته منه وكرمه لا ريب سواه
ولا معبود الا اياه **باب النسي عن مني الموت والضر ينزل به في المال**
والجسد مسلم عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا يتمنين احدكم الموت لضر تنزل به فان كان لا بد
متمنيا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي
اخرجه البخاري ايضا **وعنه** قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت ولا يدع
به من قيل ان ياتيه انه اذا مات احدكم انقطع عمله
وانه لا يزيد الموت عمرا الا خيرا **وقال** البخاري
لا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله يرد اذ خيرا
واما محسنا فلعله ان يستعيب **البرار** عن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لا تمنوا الموت فان هول المطلاع شديد
وان من السعادة ان يطول عمر العبد حتي يرزقه
الله الانابة **فصل** قال العلماء الموت ليس بعدم
محض ولا فناء صري وانما هو انقطاع تعلق الروح
بالبدن ومفارقة جيلو لله بينهما وتبدل حال
وانتقال من دار الي دار وهو من اعظم المصايب
وقد سماه الله تعالى مصيبة في قوله تعالى فاصابكم
مصيبة الموت فالموت هو المصيبة العظمى والرزية

هذا هو المقصود من هذا الكتاب وهو التذكرة بالآخرة

الكبرى واعظم منه الففلة عنه والاعراض عن ذكره
وقلت التفكير فيه وترك العمل له وان فيه وحده لفكرة
لمن اعتبر وفكرة لمن تفكر في خبر مروي عن النبي
صلي الله عليه وسلم لو ان البهائم تعلم من الموت ما
تعلمون ما اكلتم منها سمينا **و** يروي ان اعرابيا
كان يسير على جمل له فخر الجمل ميتا فنزل الاعراب
عنه وجعل يطوف به ويتفكرنا فيه ويقول مالك
لا تقوم مالك لا تنبعث هذه اعضاءك كاملة وجوا
رحك ساملة ما شئت ما الذي كان يحملك ما الذي
كان يبعث ما الذي صرعت ما الذي عن الحركة منك
ثم تركه وانصرف متفكرا في شانه متعجبا من امره
و انشد **و** انشدوا في بعض من مات حنفا لغة
جاءته من قبل الموت اشارة فهو صريحا للدين والقيم
ورمي بحكم درعه وبرمحه وامد ملقا كالقنق الاظم
لا يستجيب لصارخه ان يدعه ابدأ ولا يرحي الخطب معظم
وذهب سائلة ومرعزا لما راى خيل المنية ترمي
يا وحيه من شجاعة فارس ما بال ذهب مرويه ولم يتكلم
هذا يداه وهذا اعضاؤه ما منه من عضو خد اعظم
هيهان ما خيل الروي محتاجة للمشي ولا لسان الهندم
هي وكم امر الاله وحكمه والله يقضي بالقضا الحكم
يا حيرة لو كان يقدر قدرها ومصيبة عظمت ولما لم تقم
خبر علمنا كلنا بمكانه وكاننا في حالنا لم نعلم
وروي الحكيم ابو عبد الله حدثنا قتيبة بن سعيد

والخصيب

والخصيب بن سالم عن عبد العزيز الماحشون عن محمد بن
المكدر قال ما ن ابن ادم عليه السلام فقال يا حوي
قد ما ن ابنك قالت وما الموت قال لا ياكل ولا يشرب ولا
يقوم ولا يقعد فزنت فقال ادم عليك الرنة وعلي
بناتك انا وبني منها براء **فصل وقوله فلعل** ان يستعب
الاستعباب طلب العبي وهو الرضي وذلك لا يحصل الا
بالقوة والرجوع عن الذنب قال الجوهري استعب
طلب انه يعقب بقوله استعبته فاعبني اي استرضيته
فارضا وفي التزويل في حق الكافرين وان يستعب
فما هم من المعصية **وروي** عن سهل ابن عبد الله
التستري انه قال لا يستحي الموت الا ثلاثة رجل جاهل
بما بعد الموت او رجل يغرم من اقدار الله تعالى عليه او
رجل مشتاق لمحبة لقاء الله عن رجل **روي** ان ملك
الموت عليه السلام جاء الي ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن
عز وجل ليقبض روحه فقال ابراهيم يا ملك الموت هل
رايت خليل يقبض روح خليله ففرح ملك الموت عليه
السلام الي ربه تعالى فقال قد له هذا رايت خليلك لقاء
خليله فرجع اليه فقال اقبض روحي الساعة وقال ابع
الدرد ارضي الله عنه ما من مؤمن الا والموت خير له
فمن لم يصيد قني فان الله تعالى يقول لم وما عند الله
خير للابرار ولا تحسب الذين كفروا انما خير لا أنفسهم
وقال حبان بن الاسود الموت خير يوصل الحبيب الي
الحبيب **باب جوارح في الموت والاعابة خوف ذهاب الدين**

تمت

قال الله عز وجل مخبر عن يوسف عليه السلام توفي في مسكنه
والحقني يا لصالحين **وعن** مريم عليها السلام في قولها
يا ليتني ميت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ما لك عن أبي
الزناد عن أبي عزي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تقفم الساعة حتى يمر الرجل بقبر
الرجل فيقول يا ليتني مكانه **فصل** لا تقارض بين
هذه الترجمة والتي قبلها لما نبينه أما يوسف عليه السلام
فقال فتادة لم يتمن الموت أحدا لبي ولا غيره إلا
يوسف عليه السلام حين تكاملت عليه النعم وجمع له
العمل اشتاق إلى لقاء ربه فقال رب قد أنيتني من
الملوك الآية فاشتاق إلى لقاء ربه عز وجل وقيل إن
يوسف عليه السلام لم يتمن الموت وإنما تمنى الموت فاه علي
الاسلام أي إذا أجلى توفي في مسكنه وهذا القول هو
المختار في تأويل هذه الآية عند أهل التأويل والله
أعلم **وأما مريم** عليها السلام فأنما تمت الموت لوجهين
أحدهما أنها خافت أن يظن بها الشر في دينها وتغير
فيقتلها ذلك **الثاني** لئلا يقع قوم بسببها في
البهتان والنسبة إلى الزنا وذلك مهلك لهم وقد
قال تعالى في حق من افترى علي عايشة وضوان الله عليها
والذي تولي كبيره منهم له عذاب عظيم **وقد اختلف** في مريم
عليها السلام هل هي صديقة لقوله تعالى وأمه صديقة
أو نبيبة لقوله تعالى فأرسلنا إليها روحنا ففولاها
وإذا قالت أملايكة يا مريم يا مريم إن الله اصطفاك آية
وعليه

وعليه فيكون الافتري عليها أعظم والبهتان في حقها أشد
وفيه يكون الهلاك حقا فعلى هذا الحديث الذي ذكرناه
من التأويلين يكون تمنى الموت في حقها جائزا والله أعلم
وأما الحديث فأنما هو حين أن ذلك سيكون لشدة
ما ينزل بالناس من فساد الحال في الدين وضعفه
وحوف ذهابه الأرض ينزل بالمرء في جسمه أو غيره ذلك
من ذهاب ماله مما يحط به عنه خطاياها وما يوضع هذا
المعنى ويبينه قوله عليه السلام اللهم نيا سا لك فعل
الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت
بالناس ويروي أردت في الناس فتنة فأقبضني إليك
غير مغنون رواه مالك ومثل هذا قول عمر رضي الله
عنه **اللهم** ضعفت قوتي وكبرت سيئتي وانتشرت رغبتني
فأقبضني إليك غير مضتع ولا مقصر فما جاوز ذلك الشهر
حتى قبض رضي الله عنه رواه مالك أيضا وذكر أبو محمد
أبو البرقي التهيد والاستدكار من حديث زادات
أبي عمر عن عليم الكندي قال كنت مع أبي عيسى الغفاري
علي سطح فرائي قوما يتحملون من الطاعون فقال يا طاعون
خذني إليك ثلاثا يقول لها فقال له عظيم لم تقول هذا لم
سم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت
فإنه عذبه ذلك انقطاع عمله ولا يرد فيستعقب فقال
أبو عيسى أنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بادر بالموت ستا مرة السعها وكثرة الشرط وبيع الحكم
واستخفافا بالدين وقطيعة الرحم ونشوا يتخذون

القرآن من أمير يقدّمون الرجل ليفنيهم بالقرآن وإن كان
أقلهم ففها وسيأتي لهذا مزيد بيان في الفتن أنشا الله
تعالى **باب ذكر الموت وفضل الاستعداد له**
النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم أكثر واذكر هاذم اللذات يعني الموت
أخرجه ابن ماجه والترمذي أيضا وأخرجه أبو نعيم الحارثي
فقط بإسناده من حديث مالك بن أنس عن يحيى بن
سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم أكثر وا
من هادم اللذات قلنا يا رسول الله وما هادم اللذات
قال الموت ابن ماجه عن ابن عمر أنه قال كنت جالسا
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فجار رجل من الأنصار فسلم
علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الموتين
أفضل قال أحسنهم خلقا قال فأي الموتين أكره قال
أكثرهم الموت ذكر واحسنهم لما بعده استعداد أولئك
الأكياس خرج ما لك أيضا وسيأتي في الفتن أنشا
الله تعالى الترمذي عن شداد بن أوس قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم أكره الموتين من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها
وتمني على الله **وروي** عن أنس قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم أكثر واذكر الموت فإنه يمحض الذنوب
ويزيل في الدنيا **وروي** عنه عليه السلام أنه قال
كفي بالموت وعظا وقيل له يا رسول الله هل هناك
بحر

بحر مع الشهدا أحد قال نعم من يذكر الموت في اليوم
والليلة عشرين مرة وقال السدي في قوله تعالى الذب
خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا أي أكثركم
للموت ذكر أوله أحسن استعدادا ومنه أشد خوفا
وحذرا **فصل** قال علماؤنا رحمه الله عليهم قوله
تعالى عليه السلام أكثر واذكر هادم اللذات الموت
كلام صحيح مختصر وجيز قد جمع التذكرة وأبلغ في
الموعظة فإن من ذكر الموت حقيقة ذكره نقص عليه
لذته الحاضرة ومنه من تمنى بها في المستقبل وزهده
فيما كان منها يوقل ولكن النفوس الراكدة والقلوب
العاطلة يحتاج إلى تطويل الوعظ وتزويق الألفاظ
والإفهامي قوله عليه السلام أكثر واذا هادم اللذات مع قوله
تعالى كل نفس ذائقة الموت ما يكفي السامع له ويستقل
الناظر فيه وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كثير ينشد هذه الأبيات **والولد**
لا شيء مما تربي تبقي بشأته يبقى الآله ويؤدي المال
لمرتقن عن هرير يوم خراينه والخلد قد حاولت عادما
ولا سليمان إذ تجرى الرياح له والجنة والأنس فيما بينهما ترد
أين الملوكة التي كانت لغزتها من كل أوب اليها وأقد يغد
حوض هناك مورود بلا كذب لا بد من ورود يوم الحار ودول
فصل إذا ثبت ما ذكرناه فاعلم أن ذكر الموت يورث
استشعار الخلق عاج عن هذه الدار الفانية والمواجهة
في كل لحظة إلى الآخرة الباقية ثم إن الإنسان لا ينفك

عن حالتي ضيق وسعة ونفلة ومحنة فان كان في حال ضيق
ومحنة فذكر الموت يسهّل عليه بعض ما هو فيه لانه لا يدوم
والموت اصعب منه او في حال نفلة وسعة فذكر الموت يصعب
من الاعتزاز بها والسكون اليها يقطع عنها ولقد احسن
من قال
اذكر الموت هادم اللذات وتجهزوا لمصرع سوفيات
واذكر الموت تجده راحة في اذكر الموت تقصير الامل
واجمعت الامة على ان الموت ليس له سن معلوم ولا
زمان معلوم ولا مرض معلوم وذلك ليكون امرئ على
اهبة من ذلك مستعدا لذلك وكان بعض الصالحين
ينادي بالليل على سور امد ينة الرحيل الرحيل فلما توفي
فقد صوته امير تلك امد ينة فسيل عنه فقيل له انه قد
مات فقال
ما زال يلحج بالرحيل وذكره حتى اتاخ ببابه الجمال
فاصابه منيغظا مشتمل ذا الهبة لم تلهه الامال
وكان يزيد الرضا يقول لنفسه وتحك يا يزيد من
ذا يصيبك عندك بعد الموت من ذا يصوم عنك بعد الموت
من ذا يرضي عنك ربك بعد الموت ثم يقول يا ايها
الناس لا تبكون وتتوجعون علي انفسكم با في حياتكم
من الموت موعد والقبور بيوت والترابي فناء والود
انيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف يكون
حاله ثم يبكي حتى يسقط مغشيا عليه وقال التيمي
شيان قطعا عني لدا ذة الدنيا ذكر الموت وذكر الوقوف

بين

بين يدي الله تعالى وكان عمر بن عبد الرحمن
الموت والقيامة والاخرة فيكون حتى كان بين ايديهم جنازة
وقال ابو نعيم كان الثوري اذا ذكر الموت لا يستعج به ابدا
فان سئل عن شي قال لا ادري وقال ابن اسباط ذكر عند
المنبي صلى الله عليه وسلم رجل فأتى عليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف ذكر الموت فلم يذكر ذلك منه فقال
ما هو كما تقولون وقال اللطاف من اكثر ذكر الموت اكرم
بثلاثة اشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة
ومن سئى الموت عوقب بثلاثة اشياء تسويق التوبة وترك
الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة فتفكر يا مفرورج
الموت وسكرته وصعوبة كاسه ومرارته فيا الموت من وعده
ما اصدقه ومن حاكم ما عد له فكفي بالموت مقرجا للقلوب
ومسكبا للعيون ومفرقا للجماعات وهادما للذات وقاطعا
للامنيات فهلا تفكرت يا ابن آدم في يوم مصرعك وانتقا
لك من موضعك واذا نقلت من سعة الي ضيق وخانك الصا
حب والرفيق وهجرتك الاخ والصديق واخذت من فراشك
وعطائك الي نحو وعطفتك من بعد ليل لحافك بتراب
ومدر فيا جامع اموال واجتهدي البنيان ليس لك والله
من مالك الا الكفان بل هي الخراب والذهاب وجسمك
للتراب والاب ذاب الذي جمعه من اموال فهلا انقذك
من الالهال كلابا بل تذكر الي من لا يحمدك وقدمت باوزير
علي من لا يذكرك ولقد احسن من قال في تاويل قوله تعالى
ولا تشب نصيبك من الدنيا ان النصيب الكفن فهو وعظ

من قال

ما لا ينبغي من الرخا

وقال التيمي

متصل بما تقدم من قوله تعالى وابتغ فيما اتاكم الله الدار
الآخرة أي اطلب فيما أعطاكم الله من الدنيا الدار الآخرة وهي
الجنة وإن حق المؤمن أن يصرف الدنيا فيما ينفعه في
الآخرة لا في الطين والمار والخبز والبغى فكانهم قالوا
لا تنس أنك تترك جميع ما لك إلا نصيبك الذي هو الكفن
وخف هذا قول الشاعرين
نصيبك مما جمع الدهركه رء أن تلوي فيها وحفظ
هي القناعة لا تبغي بها بدلا فيها التجميع وفيها راحة البدن
والنظر لمن ملك الدنيا بجمعها هل راح منها سوى بالعطن والكفن
وقوله عليه السلام الكيس من دان نفسه دان
حاسب وقيل ذل قال أبو عبيد دان نفسه أي
اذلها فاستعبد لها يقال دنت أدنته إذا اذلتته فذل
نفسه في عبادة الله تعالى عملا صالحا لما بعد الموت
ولقاء الله تعالى فكذلك حاسب نفسه على ما ورط من
عمره وليستعد لعاقبة أمره بصالح عمله والتوصل من
سالف زلله وذكر الله وطاعته في جميع أحواله فهذا هو
الزاد يوم المعاد والعاجز صند الكيس والكيس العاقل
والعاجز المقصر في الأمور فهو مع تقصيره في طاعة ربه
وإتباع شهوات نفسه متمن على الله أن يغفر له وهذا
هو العزير فإن الله تعالى أمر ونهاه قال الحسن البصري
أن قوم ما لطمتم إلا ما نينا حتى خرجوا من الدنيا وما لهم
من حسنة ويقول أحدهم ابن أحسن الظن بربك وكذب

لواحد

لواحد الظن لأحسن العمل وتلي قوله تعالى وذكر ظنكم الذي
ظننتكم بكم أرواكم فاصبتم من الخاسرين **وقال**
سعيد بن جبيرة لفرقة بالله أن يتمادي الرجل بالمقصية
ويتمني على الله المفقرة **وقال** بقية بن الوليد كتب
أبو عمر الصوري إلي بعض أخوانه أما بعد فأنك قد
أصبحت تؤمل الدنيا بطول عمرك وتتمني على الله الأمان
بسوء فعلك وأما تضرب حديد أبا ذؤانف السلام وسياقي
لهذا الباب من يد بيان في باب ما جاء أن القبر أول منازل
الآخرة أن شاء الله تعالى **باب ما يذكر من الموت والآخرة**
ويذكر في الدنيا مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
نزل النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله
فقال استأذنت ربي أن استغفر لها فلم يؤذن لي ولئلا
ذنته في أن أزو قبرها فاذن لي فزور القبر فافها
تذكر الموت **ابن** ما جاء عن ابن مسعود أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها فانها تنهد في الدنيا وتذكر الآخرة **فضل**
زيارة القبر للرجال متفق عليها عند العلماء مختلف
فيها للنساء أما الشهاب فحرم عليهن الخروج وأما القواعد
فصباح لهذا ذلك وجازن لجميعين ذلك إذا التفرغ بالخروج
عن الرجال ولا يختلف في هذا أن شاء الله تعالى وعلي
هذا المعنى يكون قوله عليه السلام زوروا القبور عاونا
وأما موضع الخشي فيه الفتنة من اجتماع الرجال والنساء
فلا يجوز ولا يحل فبينما الرجل يحزم ليتغير فيقع بصره

والتقوى

عليها امرأة فيفتتن وبالعكس فيرجع كل واحد من الرجال
والنساء ما زورا غير ما جورو وهذا واضح والله أعلم **وقد**
راي بعض اهل العلم ان لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم زوار القبور كان قبل ان يدخل في زيارتها فلما
دخل في رخصته الرجال والنساء وما ذكرناه لك اولا
اصح والله أعلم **وروي** عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه خرج الى المقبرة فلما اشرف عليها قال يا اهل
القبور اخبرونا عنكم او تخبركم ما خبرنا فاما ل قد
اقتسم النساء قد تزوجن وامساكن قد سكنها قوم غيركم
ثم قال اما والله لو استطاعوا لقالوا الحمد زادا خيرا من
التقوى ولقد احسن ابو القتا هبة حيث يقول **هـ هـ هـ**
هـ يا عجب للناس لو فكروا **هـ** وحاسبوا انفسهم وابصروا **هـ**
هـ وعبروا الدنيا الى اهلها **هـ** فاما الدنيا لهم معبر **هـ**
هـ لا تخز الا فخر اهل التقى **هـ** عذا اذا ضمهم المحشر **هـ**
هـ ليعلم الناس ان التقى **هـ** والبر كانا خير ما يدخر **هـ**
هـ عجب للانسان في فخره **هـ** وهو غدا في قبره يقدر **هـ**
هـ ما بال من اوله طفلة **هـ** وجيفة آخره **هـ** يقدر **هـ**
هـ اصبح لا يملك تقديم ما **هـ** يرجو ولا تاخير ما يحذر **هـ**
فصل قال العلماء رحمة الله عليهم ليس للقلوب
انفع من زياررة القبور وخاصة ان كانت قاسية فقل
اصحابها ان يعالجوها بآربة امور احدها الاقلاع عما هي
عليه محضو محالسا العلم بالوعظ والتذكير والتخوف
والترغيب واخبار الصالحين فان ذلك مما يلين القلوب

وينج

وينجع فيها الثابت ذكر يكون فيكثر من ذكرها ذم اللذان ومفوق
الجماعان وميتهم البنين والبنات كما تقدم في الباب **قبيل**
يروى ان امرأة شكت الى عائشة رضي الله عنها قساوة في
قلبها فقالت لها اكثر من ذكر يكون يرق قلبك ففعلت
ذلك فرق قلبها فجاءت تشكر عائشة قال العلماء فذكر يكون
يردع عنها المعاصي ويلين القلب القاسي ويذهب الغم
بالدنيا ويهون المصائب فيها الثالث مشاهدته المختصر
فان في النظر الى الميت ومشاهدته سكرته ونزعته وتامل
صورته بعد مماته مما يقطع عن النفوس لذاتها ويطرده
عن القلوب مسراتها ويمنع الحفان من النوم والابدان
من الراحة ويبعث على العمل ويزيد في الاجتهاد **هـ هـ هـ**
وروي ان الحسب البصري دخل على مريض **هـ**
يهوده فوجد في سكرات الموت فنظر الى كبريه وشدة
ما نزل به فرجع الى اهله مفيرا للوث الذي خرج به
من عندهم فقالوا له الطعام يدحمك اليه فقال يا اهلنا
عليكم بطعامكم وشرابكم فوالله لقد رايت مصرا لا ازال
اعمل له حتي القاه ففعله ثلاثة امور ينبغي لمن قسي
قلبه ولزمه ذنبه ان يستعين بها على فتن الشيطان
واعوانه فان انتفع بها فذاك وان عظم عليه رأت
القلب واستحكمت فيه دواعي الذنب فزيارة قبور
الموتى تبلغ في دفع ذلك ما لا يبلغه الاول والثاني
والثالث ولذلك قال عليه السلام زوروا القبور
فانها تذكركم موت والاخرة وتزهد في الدنيا فالاول

سماع بالاذن والثابت اخبار القلب بها اليه المصير وقايم له
 مقام الحق بعد التحذير وفي مشاهدة من احتضر
 وزيارة قبر من مات من المسلمين معاينة فلذلك كان
 ابلغ من الاول والثاني قال صلى الله عليه وسلم
 ليس الجرح كما معاينة رواه ابن عباس لم يرو عنه الا
 ان الاعتبار بحال المحتضر من غير ممكن في كل الاوقات وقد
 لا يتفق لحن اراد علاج قلبه في ساعة من الساعات
 واما زياره القبر فوجودها اسرع والانتفاع بها
 اليق واكثر فينبغي لمن عزم على الزيارة ان يتأدى
 بادائها ويحضر قلبه في انبائها ولا يكون حظه منها
 التطوف في علي الاحداث فقط فان هذه الحالة تشاركه
 فيها بهيمة ونحو ذلك بالسهل من ذلك بل يقصد بزيارته
 وجه الله تعالى واصلاح فساد قلبه او ينفع المصير
 بما ينل عند من القرات علي ما ياتي بيانه ان شاء الله
 تعالى ويحسب المشي علي المقابر وخطابهم خطاب
 الحاضرين فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين كذلك
 كان عليه الصلاة والسلام يقول وكنت بالدار تحت عمارها
 وسكانها وكذلك خطابهم بالكاف واليمين لان العرب
 تقبر باليمن عن اهلها واذا وصل الي قبر ميتة الذي
 يعرفه يسلم عليه ايضا فيقول عليك السلام **وفي**
 الترمذي في جامعهم ان رجلا دخل علي النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال عليك السلام فقال صلى الله عليه وسلم
 لا تقل عليك السلام فان عليك السلام خيبة المصير

واتاه

واتاه من تلقاء وجهه في زيارته كمن طيبه حيا ولو خاطبه
 حيا كان الادب استقباله بوجهه فكذلك هاهنا ثم يقبر
 بمن صار تحت التراب وانقطع عن الاهل والاحباب
 بعد ان قاد الحيوث والعساكر وناقض الاصحاب والعشا
 وجمع الاموال والدخائل فجاءه الموت في وقت لم يحسبه
 وهو لم ير يقبه فليست امل الذي حال من مضى من اخوانه
 ودرج من اقربته الذين يلقوا وجمعوا الاموال كيف
 انقطعت عنهم اما لهم ولم تغن عنهم أموالهم وتنجي
 التراب محاسن وجوههم وافتريت في القبور اجسادهم
 وترمل بعد هم نساؤهم وشمل ذل اليتم ولا دهم وقسم
 غيرهم طرقتهم وبلا دهم وليتذكر تردد دهم في امارب
 وحرصهم علي نيل المطالب واتخذهم ملو اهان الالباب
 وركبهم الي الصحة والشباب وليعلم ان ميله الي الله
 والعب كميلهم وغفلته عما بين يديه من الموت القطيع
 والهلاك السريع كفعلتهم والله لا بد صايب الي مصيرهم
 ولتحضر بقلبه ذكر كل من مات متوردا في اعراضه
 وكيف تهدمت رجلاه وكان يتلذذ بالنظر الي ما حوله
 وقد سالت عنه وصيول ببلاغة نطقه وقد ابلغ التوان
 اسنانه وليتحقق ان حاله كحالكم وما لكم كما له وعند
 هذا التذكير والاعتبار يزول عنه جميع الاعيان والديون
 ويقبل علي الاعمال الاخروية فينهد في دينه ويقبل
 علي طاعة مولاه ويلين قلبه ويخضع جوارحه والله
 اعلم **فصل** جاتي هذا الباب حديث وهو

9

ما أخرجه أبو بكر الخطيب في كتاب السابق واللاحق وأبو
 حفص عمر بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ له في
 الحديث بأسنادهم عن عائشة رضي الله عنها قالت حج
 بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بنا على
 عقبة الجحون وهو بالك حزين فبكيت لبكار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم انه طفر فذك فقال يا حنظل
 استمسكي فاستندت الي جنب البعير فمكثت على طول
 مليا ثم انه عاد الي وهو فرح متبس فقلت له يا بني
 أنت وامى يا رسول الله نزلت من عندي وانت باك
 حزين فبكيت لبكا يك يا رسول الله ثم عدت
 وانت فرح متبس فلم ذابا رسول الله فقال ذهبت
 لقبر امي امنية فسالت رب ان يحبسها فاحياها فاف
 منت بي او قال فامنت وردها الله عز وجل لفظا
 الخطيب وقد ذكر السهيلي في روض الالف بأسناد فيه
 مجهولون ان الله تعالى احياله اياه وامه وامنايه قال
 ابو داود رحمه الله تعالى ولا تعارضوا الحديث لان احيائها
 من اخرج عن الاستفاد لهما بدليل حديث عائشة ان
 ذلك كان في حجة الوداع ولذلك جعله ابن شاهين في
 ما ذكره من الاخبار قلت **ويبين حديث مسلم**
 عن انس ان رجلا قال يا رسول الله ايت ابي قال في
 النار فلما قفاد عاه قال ان ابي واباى في النار
 حديث مسلم بن يزيد الجعفي وفيه فلما راى ما دخل
 علينا وامى مع امكنا هذا ان صح احياءها وقد سمعت
 ان الله

ان الله تعالى احياله عمه ابا طالب فامنت به والله اعلم وقد
 قيل ان الحديث في ايمان امه وابيه موضوع يرد
 القدران العظيم والاحكام قال الله تعالى ولا الذين يهودون
 وهم كفار وقال عز من قائل فميت وهو كافر فميت
 ما كان كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو امن عند
 المعايينة لم ينفع فكيف بعد العادة وفي التفسير انه
 عليه السلام قال ليت شعري ما فعل ابواي فترد ولا
 تسال عن اصحاب الجحيم قال ابو داود رحمه الله ذكره
 الخطيب ابو الخطيب عمر بن دحية وفيه نظر ذلك
 ان فضائل النبي صلى الله عليه وسلم لم تنزل تنو الي
 وتنايع الي حين مماته فيكون هذا مما فضله الله تعالى
 واكرمه به وليس احياءها واما ما به مستنع عقلا
 ولا شرعا فقد ورد في الكتاب احياء قبيل بني اسرائيل واخبار
 بقائه وكان عيسى عليه السلام يحيى الموتى وكذلك نبينا
 عليه الصلاة والسلام يحيى الله على يديه جماعة من الموتى
 واذا ثبت هذا فما منع من ايمانها بعد احيائها زيادة في
 كرامته وفضلته مع ما ورد في الخبر من ذلك ويكفي
 ذلك خصوصا فيمن مات كافرا وقوله من مات كافرا
 اخر كلامه في رد ما روي في الخبر ان الله تعالى رده
 الشمس على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد مفيتها ذكره
 ابو جعفر الطحاوي وقال انه حديث ثابت فلو لم
 يكن رجوع الشمس نافعا وان لا يجد دا لوقت لما
 ردها عليه فكذلك يكون احياء النبي صلى الله
 عليه وسلم

ان الله تعالى احياله عمه ابا طالب فامنت به والله اعلم وقد
 قيل ان الحديث في ايمان امه وابيه موضوع يرد
 القدران العظيم والاحكام قال الله تعالى ولا الذين يهودون
 وهم كفار وقال عز من قائل فميت وهو كافر فميت
 ما كان كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو امن عند
 المعايينة لم ينفع فكيف بعد العادة وفي التفسير انه
 عليه السلام قال ليت شعري ما فعل ابواي فترد ولا
 تسال عن اصحاب الجحيم قال ابو داود رحمه الله ذكره
 الخطيب ابو الخطيب عمر بن دحية وفيه نظر ذلك
 ان فضائل النبي صلى الله عليه وسلم لم تنزل تنو الي
 وتنايع الي حين مماته فيكون هذا مما فضله الله تعالى
 واكرمه به وليس احياءها واما ما به مستنع عقلا
 ولا شرعا فقد ورد في الكتاب احياء قبيل بني اسرائيل واخبار
 بقائه وكان عيسى عليه السلام يحيى الموتى وكذلك نبينا
 عليه الصلاة والسلام يحيى الله على يديه جماعة من الموتى
 واذا ثبت هذا فما منع من ايمانها بعد احيائها زيادة في
 كرامته وفضلته مع ما ورد في الخبر من ذلك ويكفي
 ذلك خصوصا فيمن مات كافرا وقوله من مات كافرا
 اخر كلامه في رد ما روي في الخبر ان الله تعالى رده
 الشمس على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد مفيتها ذكره
 ابو جعفر الطحاوي وقال انه حديث ثابت فلو لم
 يكن رجوع الشمس نافعا وان لا يجد دا لوقت لما
 ردها عليه فكذلك يكون احياء النبي صلى الله
 عليه وسلم

باب الموت بعد ان يموت الجاني ورواه

عليه وسلم وقد قبل الله ايمان قوم يونس وثوبتهم بعد
تلبسهم بالعداب فيما ذكر في بعض الاقوال وهو ظم
القران واما الجواب عن الآية فيكون ذلك قبل ايمانها
في العذاب والله عز وجل بغيبه اعلم واحكم **باب الموت**
عقوبة عرق الجاني ابن ماجه ثريده ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال المؤمن يموت بعرق الجاني خرجه الترمذي
وقال فيه حديث حسن **وروي** عن سلمان الفا
رسي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ارقبوا الميت عند موته ثلاثا ان
رشت جبينه وذرفت عيناها وانتشر مخاره ففي رحم
من الله قد نزلت به وان غطا غطيطا كغطيط البكر
المخوف وخمد لونه وازبد شفعا فهو عذاب من الله
قد حل به خرجه ابو عبد الله الترمذي الحكيم في توافر
الاصول وقال قال عبيد الله ان المؤمن تبقي عليه
خطايا من خطاياها فيجازي بها عند الموت اي يجازي
به فيعرق كذلك جبينه وقال بعض العلماء انما يعرف
جبينه حيا من ربه لما اوتى من مخالفة لان ما سفل
منه قد مات وانما بقيت قوى الحياة وحركاتها فيما علا
والحيا في العيش فذاك وقت الحيا والكافي في عمي عن
هذا كله والموجود المعذب في شغل عن هذا بالعداب
الذي قد حل به واما الفرق الذي يظهر من حلت به
الرحمة فانه ليس من ولي ولا صديق ولا بيت الا وهه
مستحق من ربه على ما هو مع البشري والشفع والكرامات
قال المؤلف

11

قال المؤلف رحمه الله تعالى وقد تقرر ان الامان الثلاث وقد تقرر
واحدة وتظهر اثنتان وقد شاهدنا عرق الجاني وحده وذلك
بحسب تفاوت الناس في الاعمال والله اعلم وفي حديث ابن
مسعود موت المؤمن عرق الجاني تبقي عليه البقية من
الذنوب فيجازي بها عند الموت اي يشدد لخصه عند
ذنبه والله اعلم **باب ما جاء في ان الموت سكران وفي تسليم**
بعض وفيما يصير لسان وصنع الله تعالى شدة الموت في اربع
ايان الاولى قوله تعالى وجاءه سكره الموت بالحق الثانية
قوله تعالى ولو ترى اذ انظروا الموت في غرات الموت الثالثة
فلولا اذا بلغت الحلقوم الرابعة كلا اذا بلغت النراقي الجاري
عنا عاينة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
بين يديه ركوة او علة فيها ما فجعل يدخل يديه في الما فيمسح
بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان الموت سكران ثم نصب
يدك فجعل يقول في الرفيق الاعلى حيي قبض ومالت يده
وخرج الترمذي عنها قالت ما اعبط احدا بعد الموت
بعد الذي رايت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي البخاري عنها قالت ما ان النبي صلى الله عليه وسلم وانه لبيت
حائتي وذاقني فلا اكره شدة الموت لاحدا بعد
النبي صلى الله عليه وسلم الحاقنه المطمين بين الترقوة
والحلق والذاقة نقرة الذقن وقال الخطابي الذاقة
ما ينال الذقن من الصدر وذكر ابنا ب بكر بن ابني شعبة
في مسند عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قد كدت نزع بني اسرائيل فانه كانت منهم اعاجيب ثم انشا

باب الموت بعد ان يموت الجاني

يحدثنا قال خرجت طائفة منهم فاتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا
لو صلينا ركعتين ودعونا الله يخرج لنا بعض الاموات قال
ففعّلوا فبينما هم كذلك اذ طلع رجل راسه اسود اللون خلاشي
بين عينيه اثر السجود فقال يا هؤلاء ما اردتم اني لقد مت
منذ ماية سنة فما سكنت عنى حذرة الموت حتى اكون فادعوا
الله ان يعيدني كما كنت **وروي** ابو هذبة ابراهيم بن هذبة
قال اخبرنا انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان العبد الصالح ليواجد كرم الموت وسكران الموت وان مفاصله
ليسلم بعضها على بعض تقول السلام عليك تعارفتي وافارقك
الي يوم القيمة وذكر المحاسبي في الرعاية ان الله تعالى قال
لا ابراهيم الخليل يا خليلي كيف وجدت الموت قال كسفرة
حبي جعل في صوف رطب ثم جذب قال اما انا قد هونا عليك
وروي ان موسى عليه السلام لما صار روحه الى الله تعالى
قال له رب يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت الموت
نفسى كالصوفور الحى حين يلقي على المعلى لا يموت فيستر
ولا ينجى فيطير **وروي** عنه انه قال وجدت نفسي كشاة
حين تلج بيدا القصاب وقال عيسى عليه السلام يا معشر
المخاريق اذعوا الله ان يموت عليكم هذه السكرة يعني
سكران الموت **وروي** ان الموت اشد من ضرب بالسيف
وتشر بالثناشير وقرض بالمقاريض **وروي** ابو نعيم الحافظ
في كتاب الحلية من حديث مكحول عن عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال والذبي نفسي بيدى معاينة ملك الموت
اشد من الف ضربة بالسيف وسياتيكم كالم انشا الله تعالى

وفي الخبر

وفي الخبر من حديث حميد الطويل عن انس ابن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان املايكه لكشف العبد وتحبسه
ولولا ذلك لكان بعد وفي الصحاري والبراري من شدة
سكران الموت **وجان الرواية** ان ملك الموت اذا تقى قبضا نفسه
بنفسه بعد موت الخلايق يقول وعزتك وجلالك لو
علمت من سكرة الموت ما اعلم ما قبضت نفس مؤمن
ذكره القاضي ابو بكر بن العربي في سرارج المرديد له
وعن شهر بن حوشب قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الموت وشدة فقال ان اهلون الموت بمنزلة
حسكة كانت في صوف فهل تخرج الحسكة من الصوف الا
ومعها صوف **وقال** شهر بن حوشب ولما حضر عمر بن الخطاب
الوفاة قال له ابنه يا ابا هانئ انك لتقول لنا يا ابي
كنت القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت حتى
يصنف لي ما يحب وانت ذلك الرجل فنصف لي الموت
قال يا بني والله كانت جنبي في تحت وكأني انتفس من
سما ابدى وكأني عصف شوك يجذب من قدمي الى هامتي
ثم انشا يقول
ليتي كنت قبل ما قد بدا لي في نلال الجبال ارجي الوصال
وعن ابي مسرة روفة قال لو ان المر شعرة من
الميت وضع على اهل السما والارض لما توا جميعا واشد
اذكر الموت لا اراهيه ان قلبي لفليظ كالخجل
اطلب لدنيا كاني خالدا **وروي** الموت يقفون لا تش
وكفي بالموت فاعلم واعظا **ومن** الموت عليه قد قدر

١٢

لكن اي معصرا

وفي الخبر

رجون سورين

دور

دہ وقال احب

أَذِقْتُهُ قَدْ مَرَضَ الْفَتَى ۖ أَقْبَلُ بَاتٍ بَلِيلَةً مَا نَأْمَهَا ۖ

فصل في بيان الناس قد آن للناس ان يستيقظوا من

عباره کائسه و قيل سكه بن حرکاته و وجود نفسه ۲

اعبدوا الله ما كنتم الي اناس من اصحابه يوشكهم

سَقَوِيَ اللَّهُ الْعِظَمَ وَالْمُرَاقَبَةَ لَهُ وَاتَّخَذُوا الْقَوِيَّ

في عصا الله وأهل البيت كعن الفتى والنق

قَالَ اللَّهُ عِبَادُ اللَّهِ أَذْكُرُ الْكُفْرَانَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالْمُجْرِمِينَ

كل من عليها فان وقوله تعالى فليغ اذا انقضهم الاملايكه

انهم يضربون بسياطمت نار وقال حل ذكره قل

وقد بلغني والله أعلم وأحكم أن ملك الموت ينظر في

نظروا وبلغني ان ملائكة الموءن ينظرون قائلين حَتَّ

1

14

188

وروس الاصابع والكافر تسلسل روحه كالسفود من الصوف
المبسل ذكره الشيخ ابو حامد في كتاب كشف علم الاخر فمثل
لنفسك يا مفرورو وقد حلت به السكرات ونزل بك الالين
والفمرات فمن قائل يقول ان فلانا قد اوصي وما له
قد اوصي ومن قائل يقول ان فلانا قد ثقل لسانه
فلا يعرف حيرانه ولا يكلم حوله وكما ان انظر اليك سمع
الخطاب ولا تقدر علي رد الجواب ثم تبكي ابنتك
كالا سيرة وتصرع وتقول حبيبي ابي من ليمني
بعدك من حاجتي وانت والله تسمع الكلام ولا تقدر
علي رد الجواب وانشدوا
فاقبلت الصغرى بمرغ خدها علي وجني حيناً وحناً علي صدره
وتحش خديها وتبكي بحرقه تنادي ابي ابي غلبت علي الصغرى
حبيبي ابي من الليثاني تركتهم كاذبا رغب في بصيد من الوكري
فخيل لك يا ابن ادم اذا اخذت من فراشك الي لوح
مفلسك ففلسك الفاسل والبست الاكفان واوحش
منك الاهل والجيران وبكت عليك الاصحاب والاحفاد
فقال الفاسل اين زوجة فلان تحال الله واين الليثاني
تركتم اباكم فها ترونه بعد هذا اليوم ابدوا انشدوا
الايتها المفرورو مالك تلعب نومل اما لا وموتك اقرب
وتعلم ان الحصى بحر مبعده سفينة الدنيا فاياك تقطع
وتعلم ان الموت ينقض مسرعاً عليك يقينا طوله ليس يعذب
كانك توصي وليثاني تراههم وامهم لتكلي تنوح وتند
نقص جرن ثم تلطم وجهها يراها رجال بعد ما هي تحجب

واقبل

واقبل بالاكفان نحو كذا قاصدا وحث عليك التوب والعتب
فصل قول عايشة رضوان الله عليها كانت بين
يد به ركوع او علية قدح من خشب ثم يحلب فيه قاله
ابن فارس في المعجم وقال الجوهري في الصحاح العلية
محلب من جلد والجمع علب وعلاب والمعلب الذي
يتخذها قال المكي يصف خيلا سقينا دما القوم طورا
وتارة صبحا له اقتنار الجلودا لمعلب وقيل اسفله
جلده واعلاه حش مدور مثل اطار الفريال وهب
الداير به وقيل هو عس يحلب فيه والعس القدرح الفخم
وقال اللقيمي ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل
العسكري في كتاب التلخيص له والعلية قدح للاعراب
مثل العس والعس يتخذ من جنب جلد البعير
والجمع علاب وقوله ان الموت سكرت اي شدا يدوسكم
الموت شدة قال علماء ونا رحمة الله عليهم فاذا كان هذا
الامر قد اصاب الانبياء والمرسلين والاولياء المتقين فما
لنا عند ذكره مشفقون وعن الاستقداد له متخلفون
قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قالوا وما جري
علي الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم من شدا يد الموت
ولذاته له فايدتان احدهما ان يعرف الخلق مقدار
المراموت وانه باطن وقد يطلع الانسان علي بعض
الموت فلا يرى عليه حركة ولا قلعا ويرى سهولة خروج
روحه فيقلب علي ظنه سهولة امر الموت ولا يعرف
ما الحيت فيه فلما ذكر الانبياء الصادقون في خبرهم

١٤

شدة اليه مع كرامتهم علي الله وتهونيه علي بعضهم قطع
الخلف بشدة المرحون الذي يقاسيه المصنف مطلقا
لاخبار الصادقين عنه ما خفي الشهيد في قتل الكفار
علي ما ياتي ذكره الثاني رعا يخطر لبعض الناس ان
هو لا احباب الله وانبياؤه ورسله فكيف يقاسون
هذه الشدايد العظمى وهو سبحانه قادر علي امت
يخفف عنهم فيما قال في قصصهم ايهم اما انا قد هوذا عليك
والجواب ان اشد الناس يلاقي الدنيا الانبياء ثم الامثل
فالا مثله كما قال نبينا عليه السلام اخرجهم البخاري
وغيره فاحب الله سبحانه ان يبليهم تكليلا لفضله
يلهم لديه ورفعة لدرجاتهم عنده وليس ذلك في
حقهم نقصا ولا عذابا بل هو كما قال رفعة رضاهم
بجميل ما يجريه الله عليهم فاراد الحق سبحانه ان
يختتم لهم بهذه الشدايد مع امكان التخفيف
والتهوين عليهم ليرفع منازلهم ويغفر لهم
قبل موتهم كما ابتلي ابراهيم بالنار وموسى بالحرق والار
سفار وعيسى بالصاري والفقار ونبينا بالفقار
والدنيا ومقابلة الكفار كل ذلك رفعة في احوالهم وكمال
درجاتهم ولا يفهم من هذا ان الله شدد عليهم اكثر
مما شدد علي العصاة المخطئين فان ذلك عقوبة لهم
ومواخذة علي اجرهم فلا نسبة بينه وبين هذا **فصل**
ان قال قائل هل كل المخلوقات تجد هذه السكرات قيل له
قال بعض العلماء قد وجب بحكم القيد والصدق والكلمة
الحق

الحق ان الناس هو المذاق وانه قد ذيق وذاق ولكن ثم
فرقان وتقديرات واوزان وان الله تعالى لما ايقن بالبقا
وحده لا شريك له واجري سنة الهلاك والفناء علي الخلق
دونه خولف في ذلك بين المخلوقات وفرق بين المحسوسات
بحسب ما خالف بين المنازل والدرجات فنوع ارضي
حيوانا انسانا وغير انسانا وفوقه عالم روحاني
وملا علوي رصوا ان كل شئ من ذلك الحاسا جرعة
ويقتض منه غصته قال الله تعالى كل نفس ذايقة
الموت قال ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة وثبت
ذلك في ثلاثة مواضع من كتابه وانما اراد سبحانه بالموتات
الثلاث للعالمين فالموت في العالم الذي في الموت
والموت في العالم المملوك في الموت والموت في العالم
الجبروت في الموت فالاول هو ادم وذريته وجميع الخلق
علي صفة الثلاث والمملوكين وهو الثاني اصناف
الملائكة والجن واهل الجبروت هم المصطفون من
الملائكة قال الله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا
ومن الناس فخير كروبيوت وحمة القدس واصحاب
سرادقات الجلال كما وصفهم الله في كتابه واثني عليهم
حيث قال ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا
يسخسون يسجدون الليل والنهار لا يفترون وهم
اهل حضرة القدس المعنويون يقول تعالى لو اردنا
ان نتخذ لهم اولادنا من لدنا ان كنا فاعلين وهم
ميتون علي هذه الملائكة من الله تعالى والقدس

10

وليس لغايم بما في الموت قال ابن قسي وكما
تفرقت طرق الاحساسات في اجزاء تلك القصص و
المرارات فاحساس روحانية الروحانيات كما يحده
النايم في سنية او الفضة الوجه نفسه في نفسه
فيقص منها في حال رقدته ويملأ بذلك الى حيث
يقظته حتى اذا استيقظ لم يجد شيئا ووجد الانس
عنده فان الله ووقاه امانه ونعمه واحساس
علوي قدسي للعلوية كما يحده الوسا من الروحانية
وهو ما لا يدركه العقل البشري الا تفهما ولا يسلقه
التحصيل الا تخيلا ونوسا واحساس بشري ثقلي
وهو ما لا يكاد ان يوصف شدايده وعصية فكيف
وقد قالوا الفضة الواحدة منه كالف ضربة بالسيف
فما عسي ان ينفعه ويوصف وهو الذي لا يمكن
ان يعرف والخلف ايضا في هذا الاحساس فرق يختلف
باختلاف المنازل والطرق والفرقة الاسلامية لا
يجل منه ما يجد غير الاسلاميه ثم الاسلاميه في
نفسها لا تجد منه النبوة ما تجد التبعية ثم
النبوية في ذاتها ومقامات احساسها تختلف
علي حكم الكلمة وصدق القيل باختلاف التقدم
والتميز قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
علي بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
الاية وقد نبهت الخلقة الذاتية عزت سبحانها
وتقدس صفاتها علي خفة ذلك علي ابراهيم

واشارة

واشارة الي تهوين الامر عليه وبتبيني ما خفف عنه
صلوات الله وسلامه عليه فقال اما انا قد هونا عليك
يا ابراهيم وما وصفت الحف جل جلاله بالهون فلا اهون
منه كما كبته وعظمه فلا اكبر واعظم منه ولا فرق
بين ان قال موتا هينا يسيرا وملكنا عظيما كبيرا وقال
في نفوس الجنة اذا رايت ثم رايت نعيمنا وملكنا كبيرا
فكما انه لا اكبر من ملك الجنة كذا لا اهون من
موت الخلقة والله اعلم **فصل** اذا ثبت ما ذكرناه
فاعلم ان الموت هو الخطي الا قطع والامر الاشنع والكل
الذي طعمها اكره ويشنع والله للمحادث الاهدم
للذات والاقطع للراحات والاجلب للكرهات وان امر
يقطع او صالك وتفرق اعضائك ويقت عظامك ويهد
اركانك لهو الامر العظيم والخطب الجسيم وان يومه
لهو اليوم العظيم **بحسب** ان الرشيد لما اشتد مرضه
احضر طبيبا طوسيا فارسيا وامران يعرض عليه ما وده
مع مياه كثيرة مرضي واصحاحا جعل يستعاض القوارير
حتى راي قارورة الرشيد فقال قولا لصاحب هذه
القارورة بوسي فانه قد اخلت قواه وتراعت منيته
الي نزول حفرة ومثواه ولما استعرض با في المياه اقيم
ودهب فيئس الرشيد من نفسه وانشد
ان الطبيب له طب ومعرفة ما دام في اجل الانسان تاخير
حتى اذا ما انقضت ايام مدته حار الطبيب وخائفة العقاقير

وقال

ما ان الطبيب بطبه ودوايه لا يستطيع دافع تحب قد انت
 ما للطبيب يموت بالذات الذي قد كان ابر مثله فيما مضى
وبلغة ان الناس ارجعوا بموته فاستدعي حماد و امر
 فحمل عليه فاسترخى فخذاه فقال انزلوني صدق المرء حق
 ودعي با كفان فتخير منها ما اعجبه وامر فشق له قبرا مام
 فرأته ثم اطلع فقال ما اغني عني ما لي هلك عني
 سلطانيه فمان من ليلته فما ظنك رحمة الله بنازل
 ينزل بك فيذهب روثك وبهاك ويغير منظره
 وروياك ويحوصورك وجمالك ويمنع من اجتماعك
 واتصالك ويردك بعد النجاة والنصرة والسطوة
 والقدر والخوف والقدرة الى حال يبادر فيها احب
 الناس اليك وارجهم بك واعظمهم عليك فيعقد فك في
 حفرة من الارض قريبا اتحادها مظلمة ارجاوها
 محكم عليك حجرها وقيداتها فتحكم بك هوامها وديدانها
 ثم بعد ذلك يمكن منك الاعداء وتختلط بالبرعام وتقر
 تبا نطقه الاقدام ويربما ضرب منك انما خنار او
 احكم بك بنا جدارا وطلبي محرماء او موقد نار كما
روي عن علي رضي الله عنه انه اوتى بانا يشرب منه
 فاخذه بيده ونظر اليه وقال كم فبك من عيب
 كحيل وخداسيل **وحكي** ان رجلا تفلعا وخالصا
 في ارض فانطق الله عز وجل لبنة في حائط من تلك
 الارض فقالت يا هذا اني كنت ملكا من الملوك ملكا
 كذا وكذا سنة ثم مت وصرت تبا فبقيت كذلك

الف

الف سنة ثم اخذني خرقا يعني فخارا فقول مني انا فاستهلت
 حتى تكسرت ثم عدت تبا فبقيت الف سنة ثم اخذني
 رجل ف ضرب مني لبنة فجعلني في هذا الحائط فقيم تنار
 علما وفيه تحاصمكما **قال** الشيخ رحمه الله قد ذكرنا
 محمد عبد الحق في هذا المصنف حكايان كثير في كتاب العاقبة
 له والوجود شاهد بتجدد ما تدنو وتغير ما غير وعند
 ذلك تكون الحفرة والخراب واتخاذ الاواني والابراج
 ولقد كنت في زمن الشيا ب انا وغيري ننقل التراب
 من مقبرة عندنا سمي بمقبرة اليهود خارج قرطبة
 وقد اختلف بمظلم من هناك والحومهم الى الذين
 يصفون القرمذ للسقف **قال** علمونا وهذا المقبر
 انما يحل بجسدك وينزل بيدك لا بروحك لاني
 الروح لها حكم اخر وما مضى منك فقير مضاع وتفرقه
 لا يمنع من الاجتماع قال الله تعالى قد علمنا ما تنقص
 الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ وقال تعالى فما بال
 القرون الاولى قال علمها عند ربنا في كتاب لا يضل ربي
 ولا ينسى انهم ياتون به مجرمين فان له جهنم لا يعفون
 فيها ولا يحيى **باب الاموات كفارة لكل مسلم** ابو نعيم عن
 عاصم الاحول عن انس بن مالك قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الاموات كفارة لكل مسلم ذكره القاضي
 ابو بكر بن العربي في شرح امر يدين له وقال فناء
 صحيح حسن **فصل** انما كان الاموات كفارة لكل
 ما يلحقه الميت من مرضه من الالام والافواج وقد

12

عن طريقه

قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما
سواه الا حظ الله به سيائة كما تحط السحرة ورقها
اخرجه مسلم وفي الموطاء عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نذر الله به خيرا يصيب منه
وفي الخبر ما نذر يقول الله تعالى اني لا اخرج
احدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى اوفيه بكل
خطيئة كان عملها سغما في حسنة او مصيبة في اهلكه
وولدك او ضيقا في معاشه او افتقارا في رزقه حتى يبلغ
منه مثاقيل الذر فان بقي عليه شيء شئ شدت عليه
اموت حتى يقضي الي كبره ولدته امه **قال** الشيخ
رحمه الله تعالى وهذا بخلاف من لا يحبه ولا يرضاه كما في
الخبر يقول الله تعالى وعذبت وجلالي لا اخرج
من الدنيا عبدا اريد ان اعذب به حتى اوفيه بكل
حسنة عملها بصحة في جسده وسعة في رزقه ورغد
في عيشه وامن في شربه حتى يبلغ منه مثاقيل الذر
فان بقي له شيء هونته عليه اموت حتى يقضي الي وليس
له حسنة يثني بها النار **قال** الشيخ رحمه الله تعالى
وفي مثل هذا المقي ما اخرج ابو داود بسند صحيح
ذكره ابو الحسن بن الحصار عن عبيد بن خاكد السلمي
وكانت له صحبة عن النبي صلى الله عليه وسلم موت الفجأة
اخذه اسف ورواه ايضا مرسلا **وروي** الترمذي
عن عابطة انهار احة للمومن واخذه اسف للكاف
وروي عن ابن عباس ان داود عليه السلام مات
فجأة

فجأة يوم السبت **وروي** عن زيد بن اسلم مولي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال اذا بقي علي امومن من ذنوبه
شي لم يبلغه بعمله شدت عليه اموت ليبلغ بسكرات
الموت وشدايد درجات الجنة وانا الكافر اذا كان
قد عمل معروف في الدنيا يهون عليه اموت ليستكمل ثوابه
معروفه في الدنيا ثم يصير الي النار ذكره ابو محمد عبد الحق
وخرجه ابو نعيم الحافظ من حديث الامام عن ابراهيم
عن علي بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفس المؤمن تخرج رشيما وان نفس الكافر
تسل كما تسد نفس الحمار وان المؤمن ليعمل الخطيئة
فيشدد بها عليه عند الموت ليكفر بها عنه وانا الكافر
ليعمل الحسنة فيسهل عليه عند الموت ليحيي بها وذكر
ابن المبارك ان ابا الدرداء رضي الله عنه قال احب موت
اشيا قال الي رب واحب امراض تكفر الخطيئة واحب
الفقر نقضا لرب عز وجل **باب لا يموت احد الا وهما**
بحسن الظن بالله تعالى وفي الخوف من الله تعالى
مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قبل وفاة ثلاث لا يموتن احكم الا وهما
بحسن الظن بالله تعالى اخبره البخاري وذكره ابن
ابن الدنيا في كتاب حسن الظن بالله تعالى وزاد فيه
قال قوم ما قد زادهم سوء ظنهم بالله تعالى فقال
لهم تبارك وتعالى وذلكنم ظنكم الذي ظنتم بربكم
ارداكم فاصحتم من الخاسرين ابني ما جه عن انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حسن ظني احد قال قلت فحقها قالت
علي لا يظن احد عني فاحسنوا الي قال وبالله الذي امرني فقال
في المناقب والادب والوفاء والوفاء اول من عظم الله له
الوفاء والوفاء اول من عظم الله له

وروي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حظ الله به سيائة
كما تحط السحرة ورقها اخرجه مسلم وفي الموطاء عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نذر الله به خيرا يصيب منه
وفي الخبر ما نذر يقول الله تعالى اني لا اخرج احدا من الدنيا
وانا اريد ان ارحمه حتى اوفيه بكل خطيئة كان عملها سغما في حسنة
او مصيبة في اهلكه وولدك او ضيقا في معاشه او افتقارا في رزقه
حتى يبلغ منه مثاقيل الذر فان بقي عليه شيء شئ شدت عليه
اموت حتى يقضي الي كبره ولدته امه قال الشيخ رحمه الله تعالى
وهذا بخلاف من لا يحبه ولا يرضاه كما في الخبر يقول الله تعالى
وعذبت وجلالي لا اخرج من الدنيا عبدا اريد ان اعذب به حتى اوفيه
بكل حسنة عملها بصحة في جسده وسعة في رزقه ورغد في عيشه
وامن في شربه حتى يبلغ منه مثاقيل الذر فان بقي له شيء هونته
عليه اموت حتى يقضي الي وليس له حسنة يثني بها النار قال الشيخ
رحمه الله تعالى وفي مثل هذا المقي ما اخرج ابو داود بسند صحيح
ذكره ابو الحسن بن الحصار عن عبيد بن خاكد السلمي وكانت له صحبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم موت الفجأة اخذه اسف ورواه ايضا
مرسلا روي الترمذي عن عابطة انهار احة للمومن واخذه اسف
للكاف روي عن ابن عباس ان داود عليه السلام مات فجأة

روي ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملوك الجنة كل اشعث اخضر الذين اذا استاذنوا في الدنيا فله
لهم يوم ذنهم وان خطبوا النساء لم يتكلموا واذا قالوا لم يتكلموا لعلهم لو قسموا نور احدكم بين اهل الارض
لوقموا سحابة من السماء خضهم بذلك علي من سواههم وقيل له منه واذا دعا هم له من سائر الارضين الجوز
قال علي بن سليمان رضي الله عنه رايت الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في اليوم يشهد هذه البيعة
لولا اناس لهم ورد يقو موتا واخذوا لهم سرور يصومون في ذلك كذا انتم من تحتكم سحابة لا تكم يوم موتكم
ما تظلمون
حكاية قال ابو محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل علي ثاب وهو في الموت فقال
كيف جئتك فقال ارجع الله يا رسول الله واخاف ذنوب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في
قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوه
وامنه مما يخاف ذكره ابن ابي الدنيا ايضا وخرجه
الترمذي وقال هذا حديث غريب وقد روي بعضهم
هذا الحديث عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا وروي الترمذي الحديث في الاصل السادس
والثاني من نوادر الاصول حديث يحيى بن حبيب
عن عدي قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن
الحسن قال بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال قال ربكم عز وجل لا اجمع علي عبد في خوف
ولا اجمع له امنين فمن خافني في الدنيا امنته في
الآخرة ومن امنني في الدنيا اخفته في الآخرة حدثنا
ابو بكر بن سابق الاموي قال حدثنا ابو مالك
الجني عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكر مناجاة
موسى عليه السلام انه قال يا موسى انه لك يلقيان
عبد في حاضر القيمة الا فتشنت عما في يده الا ما كان
من الورع فان استحيهم واجلهم واكرمهم
فادخلهم الجنة بغير حساب فمن استحي من الله
في الدنيا مما يصنع استحي الله من نفسه وسؤاله
وليرجع عليه حياي كما لا يرجع عليه خوفه **فصل**

فقلت يا رسول الله الذي ذنب حتى
تعرض عني فقال فقير من امي
فتكلمت به فاستيقظت من عروبا
وسمعت صوت الناب فخرجت في طلبه
فلا افي اصير ساعة حتى تحضرك
يا فتى اصير ساعة حتى تحضرك
يا فتى اصير ساعة حتى تحضرك

فقلت يا رسول الله الذي ذنب حتى
تعرض عني فقال فقير من امي
فتكلمت به فاستيقظت من عروبا
وسمعت صوت الناب فخرجت في طلبه
فلا افي اصير ساعة حتى تحضرك
يا فتى اصير ساعة حتى تحضرك
يا فتى اصير ساعة حتى تحضرك

حسن الظن بالله تعالى ينبغي ان يكون اقله علي لعبد
عند الموت في حالة الصحة وهو ان الله تعالى يرحم ويحيا
عنه ويفكره وينبغي لجسايه ان يذكره بذلك حتى
يدخل في قوله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن
بي خيرا **وروي** عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يموت احدكم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت احدكم
حتى يحسن الظن بالله فان حسن الظن بالله عن الجنة
وروي عن ابن عمر انه قال عمود الدين وغاية محبة
وذروة سنامه حسن الظن بالله تعالى فمن مان منكم
وهو حسن الظن بالله دخل الجنة مد لا **وقال**
عبد الله بن مسعود والله الذي لا اله الا هو لا يحسن احد
الظن بالله الا اعطاه الله ظنه وذلك ان الخير بيد وذكر
ابن المبارك قال اخبرنا سفيان ان ابي عباس قال اذا
رايتما الرجل يموت فبشروه ليلى ربه وهو حسن
الظن بالله واذا كان حيا فخوفه **وقال** الفضيل الخفي
افضل من الرجا ما كان عبد اصبى ما اذا نزل به الموت
فالرجا افضل من الخوف وذكر ابن ابي الدنيا قال حدثنا
يحيى بن عبد الله البصري حدثنا سيار بن عبد الله قال
حدثنا المعتمد قال قال ابن حبان حضرت الوفاة يا معتمد
حدثني بالرخص لعلني القي الله وانا احسن الظن به
قال وحدثنا عمرو بن محمد الناقدا قال حدثنا خلق ابن
خليفة عن حصية عن ابيهم قال كانوا يستحبون ان
يلقنوا العبد محاسن عمله عند الموت حتى يحسن الظن
بالله عز وجل

فقلت يا رسول الله الذي ذنب حتى
تعرض عني فقال فقير من امي
فتكلمت به فاستيقظت من عروبا
وسمعت صوت الناب فخرجت في طلبه
فلا افي اصير ساعة حتى تحضرك
يا فتى اصير ساعة حتى تحضرك
يا فتى اصير ساعة حتى تحضرك

فقلت يا رسول الله الذي ذنب حتى
تعرض عني فقال فقير من امي
فتكلمت به فاستيقظت من عروبا
وسمعت صوت الناب فخرجت في طلبه
فلا افي اصير ساعة حتى تحضرك
يا فتى اصير ساعة حتى تحضرك
يا فتى اصير ساعة حتى تحضرك

وقال ثابت البناني كان شابا...
الكتب عليه امه وهيب فقال يا بني قد كنت احذر...
مصر عك هذا قال يا امه ان لي ربا كثيرا معروف واني...
لا رجوع اليوم ان لا يهد مني معروف فقال ثابت رحمه الله...
بحسن ظني بالله في حاله تلك وقال عمر بن ذر يوما...
في كلامه وعنه ابن ابي داود وابو حنيفة ان عبد بن...
وفي اجافنا التوحيد لا اراك تفعل اللهم اغفر له...
له ريدل علي مثل حال السخرة في الساعات التي غفرت...
لهم فانهم قالوا ما ندر ب العالمين قال ابو حنيفة برحمته...
الله الغصه بعدك حرام وكان يحيى بن زكريا اذا التقى...
عيسى بن مريم صلوا الله عليه ما عسى واذ القية عيسى...
تسبب فقال له عيسى تلقاني ما يساكنك يا يسب قال...
له يحيى تلقاني ضاحكا كانك آمن فاجاب الله ببارك...
وتعالى ان احببكم الي احسنكم طقايب ذكره الطبري...
وقال زيد بن اسلم يوتي بالرجل يوم القيمة فيقال...
انطلقوا به الى النار فيقول يا رب قاتل صلاتي...
وصيامي فيقول الله تعالى اليوم افنظرك من رحمتي كما...
كنت تقنط عبادي من رحمتي وفي التذليل وسد يقنط...
من رحمة ربه الا الضالون وسيايت لهذا الباب من يد...
بيان في باب سعة رحمة الله وغيره يوم القيمة ان شاء...
الله تعالى باب يلقى الميت لا اله الا الله...
مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله...
صلي الله عليه وسلم لعنوا موتاكم لا اله الا الله وذكر

ابن ابي الدبياعن زيد بن اسلم قال قال عثمان بن عفان...
اذا احتضر الميت فليقنوه لا اله الا الله فانه ما من عبد...
يختم له بها عند موته الا كانت زاده الي الجنة **وقال**
عمر بن الخطاب احضروا موتاكم وذكروهم فانهم يرون...
ما لا ترون **وذكر** ابو نفيع الحافظ من حديث اسماعيل بن...
عباس عن ابي معاذ عتبة بن حميد عن مكحول عن...
واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم احضروا...
موتاكم وليقنوه لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان...
الحكيم من الرجال يتخير عند ذلك المصراع وان الشيطان...
اقرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصراع والذي...
نفسه بيده لا يخرج نفس عبد من الدنيا حتي يتألم...
كل عرق منه علي حباله غريب من حديث مكحول لم تكتبه...
الا من حديث اسماعيل **فصل** قال علماءنا فليقن الموتى...
هذه الكلمة سنة ما تفرح عمل بها المسلمون وذلك ليكون...
احذر كلامه لا اله الا الله فيختم له بالسعادة وليدخل في...
عموم قوله عليه الصلاة والسلام من كان اخر كلامه لا اله...
الا الله دخل الجنة خرجا ابو داود ومن حديث معاذ بن...
جبل وصحبه ابو محمد عبد الحق ولينيه المحتضر علي ما يرفع...
به الشيطان فانه يتفرض للميت تضرع ليعفد عليه عقيدة...
علي ما ياتي فاذا تلقى المحتضر وقال الهامه واحدة قال...
تعاذ عليه وقدره اهل العلم الاثني عشر من التلقين وال...
لحاح عليه اذا هو تلقىها او فهم ذلك عنه **قال**
ابن المبارك لعنوا الميت لا اله الا الله فاذا قالها فدعوه...
فان الله لا يقبل له من بعد ذلك شيئا

وقال ثابت البناني كان شابا...
الكتب عليه امه وهيب فقال يا بني قد كنت احذر...
مصر عك هذا قال يا امه ان لي ربا كثيرا معروف واني...
لا رجوع اليوم ان لا يهد مني معروف فقال ثابت رحمه الله...
بحسن ظني بالله في حاله تلك وقال عمر بن ذر يوما...
في كلامه وعنه ابن ابي داود وابو حنيفة ان عبد بن...
وفي اجافنا التوحيد لا اراك تفعل اللهم اغفر له...
له ريدل علي مثل حال السخرة في الساعات التي غفرت...
لهم فانهم قالوا ما ندر ب العالمين قال ابو حنيفة برحمته...
الله الغصه بعدك حرام وكان يحيى بن زكريا اذا التقى...
عيسى بن مريم صلوا الله عليه ما عسى واذ القية عيسى...
تسبب فقال له عيسى تلقاني ما يساكنك يا يسب قال...
له يحيى تلقاني ضاحكا كانك آمن فاجاب الله ببارك...
وتعالى ان احببكم الي احسنكم طقايب ذكره الطبري...
وقال زيد بن اسلم يوتي بالرجل يوم القيمة فيقال...
انطلقوا به الى النار فيقول يا رب قاتل صلاتي...
وصيامي فيقول الله تعالى اليوم افنظرك من رحمتي كما...
كنت تقنط عبادي من رحمتي وفي التذليل وسد يقنط...
من رحمة ربه الا الضالون وسيايت لهذا الباب من يد...
بيان في باب سعة رحمة الله وغيره يوم القيمة ان شاء...
الله تعالى باب يلقى الميت لا اله الا الله...
مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله...
صلي الله عليه وسلم لعنوا موتاكم لا اله الا الله وذكر

قال ابو محمد عبد الحقد اما كره ذلك لانه يخاف عليه اذا اخرج عليه به ان يتبرم ويضجر ويثقلها الشيطان عليه فيكون سببا لسوء الخاتمة وكذلك كره امر ابن المباركة ان يفتل به قال الحسن بن عبيد قال لي ابن المباركة تقني يعني الشهادة ولا تفد علي الا ان اتكلم بكلام ثاب والمقصود ان يموت الرجل وليس في قلبه الا الله عز وجل لان المدار علي القلب وعمل القلب هو الذي ينظر فيه وتكون النجاة به واما حركة اللسان دون ان تكون ترجمة عما في القلب فلا فائدة فيها ولا خير عندها قال المصنف رحمه الله وقد يكون التلقين بذكر الحديث عند الرجل العالم كما ذكر ابو بصير ان ابا زرعة لما كان في السوف وعنه ابو حاتم وحماد بن مسلم والمقدري ابن شاذان وجماعة من العلماء فذكر واحد من التلقين بذكر الحديث فاستحبوا من ابي زرعة فقالوا تعالوا بنا نتذكر الحديث فقال محمد بن اسلم **حدثنا** الضحاك ابن مخلد ابو عاصم قال بنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي لهزم يجاوره والباقر بن سكون فقال ابو زرعة وهو في السوف اخبرنا ابو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي عزيب عن كثير بن مرة الحضرمي عن معاوية بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخذ كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي رواية حرمه الله علي النار وتوفي رحمه الله **عنه** بن شبرمة **القول**

لَيْسَ فَلَانَ فَأَن سَمِعَ وَلَا يَحْيَى فَقَالَ يَا
يَسُوعُ قَاعِدًا ثُمَّ لَقِيَ فَلَانَ الثَّانِيَةَ فَأَن سَمِعَ
فَلَانَ فَأَن يَقُولُ امْرَأَتِي بَارِئَةٌ مِنْهُ
وَكَلَّى لَا تَسْمَعُونَ فَتَفْهَمُوا

دَخَلَ

[illegible]

فاقبالا حذر هذا الاحذر
 لا يقص علي يدك قالوا
 ليس منهم فقلت يقول
 اسم ابن احبك واحب
 هو لا الفضل وقد روي
 عنك انك قلت المزمع
 من احب قال يا فان
 صبر علي يدك فانه منهم
 وقال ابو جعفر
 وحده خاف من الله
 فبينما نحن في ذلك
 حلكا ان احدهما يدعي
 ويبيد الاخر بايدي فوقع
 الطعن بين يدي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ثم اخرجني عسكف
 وضع الطعن بين يدي
 فاقبالا حذر هذا الاحذر
 لا يقص علي يدك قالوا
 ليس منهم فقلت يقول
 اسم ابن احبك واحب
 هو لا الفضل وقد روي
 عنك انك قلت المزمع
 من احب قال يا فان
 صبر علي يدك فانه منهم

فأغمضه ثم قال إن الروح إذا قبض تبعه البصر فضج بكى
 من أهله فقال لا تدعوا علي أنفسكم إلا بخير فات
 أملايكة يومنون علي ما تقولون ثم قال اللهم اغفر
 لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في
 عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين
 وافرح له في قبره ونور له فيه فصل قال علماؤنا
 في قوله عليه الصلاة والسلام إذا حضرتم الميت أو المريض
 فقولوا خيرا أمريدا ونعيلا ما يقال عند المريض
 وأميت وأخبار بني أمية أملايكة علي وعامة
 هنا لك ولهذا استحب العلماء أن يحضر الميت الصلاة
 لحون وأهل حاله موته ليذكروه ويدعوا له ولأن
 يخلفه فيستفع بذلك ومن يصاب به ومن يخلفه باب
 منه وما يقال عند التغيض ابن ماجه عن شداد بن اوس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حضرتم
 موتا كبروا غمضا البصر فإن البصر يبيع الروح
 وقولوا خيرا فإن أملايكة تؤمن علي ما قال أهله
 وذكر الحارثي أبو بكر محمد بن جعفر قال
 حدثنا أبو موسى عمران بن موسى قال حدثنا أبو
 بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أسهيل بن علي عن
 هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن
 أم الحسن قالت كنت عند أم سلمة فجاها نسأت
 فقال إن فلانا بالمولود فقالت لها انطلقى فإذا حضر
 فقولوا السلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين

...

وخرج من حديث سفيان الثوري عن سليمان
التميمي عن بكر بن عبد الله المزني قال اذا غصبت
أمة فقل لبسم الله وعليه ملة رسول الله وسبح
ثم ثلثي سفيان وإماما يكثر يسبحون بحمد ربهم
قال أبو داود وتفيض أمة أما هو بعد خروج
الروح سمعت محمد بن محمد المديني قال أبا ميسرة دخل
عابدا يقول غصبت جفعا فمعلم وكان رجلا عابدا
في حالة الموت فزأته في منامي يقول أعظم ما كان
علي وتفيض منك قبل أن أموت **باب** ما جاء
أن الشيطان يحضر أمة عند موته وجلساؤه في
الدنيا وما يخاف من سوء الخاتمة روي أن العبد
إذا كان عند الموت فقد عند رأسه شيطانان
أولاهما عن عنقه والآخر عن شماله فالذي عن
يمينه على صفة أبيه يقول يا بني أنت كنت عليك
شقيفا ولك محبوا ولكني مت على دين النصارى وهو
خير لديان والذي على شماله على صفة أمه يقول
يا بني أنت كنت بطني لك وعاوني لك سقا وتخرني
لك وطا ولكني مت على دين اليهود وهو خير لديان
ديان ذكره أبو الحسن القاسمي في شرح رسالة
ابن أبي زيد له وذكره معناه أبو حامد في كتاب
علم الآخرة وأن عندنا استقرار النفس في الآخرة
والارتفاع بقدر علمه الفتن وذلك أن أمة قد
أفقدت عوائده إلى هذا الإنسان خاصة واستعملهم

[illegible]

اللهم ان كنت استجبت لي هذه الضربة فاسألك ان تسعينا الفضة الساعة الساعة وما زال يقول الساعة
الساعة حتى ارتفع الغمام من كل جانب وجاء المطر كافا القرب قال ابن المبارك ثم رآه في ذلك الاسود
يهرول ويتبعه لا عرف مكانه وقد صار له في قلبه مكانه وما كان في قلبه ان يتبعه حتى رآه دخل
دار في اربعة المدينة فسالت عن صاحب الدار فقيل هي لرجل سمى سار يسع القبيد والجبار
فلما كان من القدي اخذت
كيسا فيه الف دينار وقلت
في نفسي لا تسويني ولو يهده
الربنا من كل اثمنا نبت تلك
الدار وقد عت الباب فخرج
الي رجل جميل الوجه حسن
الهيئة فسلمت عليه فاكمني
ورفع مكانتي وبالشياشة
تلقاني وحياتي ثم قال من
انت يا محمد الله قلت عبدك
ابن المبارك فقبح بي وزاد
في اكرامه وقال ما احسن قلت
عبد اسود من خلية كيت
وكيت قال عندي سودان
كثيرة فايهم تريد قلت
اعرضهم علي فاعرضهم
بعد واحد فلم ارف ذلك القبيد
فيهم قلت ليس عندي
غير هؤلاء فقال بلي عندي
عبد جزيني باك علي ذنبه
مستغل في الليل والنهار
يدكر به وما اظن احدا له
انتفاع به ومنذ اشتريته
ما نفعني وفي طول الليل
يقلقني قلت اعرضه علي
فدعاه فحضه فاذا هو صاحب
الذي اطلبه وقد نحل من غير
كيد واصغر من غير مرض
قلت ما اردت الا هذا فكم ثمنه فقال ثلثة
يا ابن المبارك اعلم ان فيه من الصبي
قلت ما هي قال اولها انه لا ينال
يدور في السكك وينادي ما

يا ابن المبارك اعلم ان فيه من الصبي
قلت ما هي قال اولها انه لا ينال
يدور في السكك وينادي ما
يا ابن المبارك اعلم ان فيه من الصبي
قلت ما هي قال اولها انه لا ينال
يدور في السكك وينادي ما

فان قيل الليل اهل من مقطعات النيران فاذا سمع الناس صوته انتبهوا فزعين بالليل الى الصباح قلت هذه
واحدة فيها الثانية قال هي ثلثة ابدانها مفقودة لا يكلمها احد قلت فاما الثالثة قال اذا جئ الليل تراه وكذا يجي
وهو راكع ساجد بين يدي من يقول للشيء كن فيكون وقد انكسر علي ثمنه بسبب هذه العيوب وكل من رآه
لا يشتره لانه ليس له همة الا الصوم والصلاة وقد اشتراه مني جماعة وردوه علي قال ابن المبارك
لا بعد لا بعد ففعل هذا مرارا فقلت له يا بيا اي شيء
ما يبذو منك فقال الشيطان قائم بخداي عاض علي
انا مله يقول يا احمد فتني فتني وانا اقول لا بعد
لا بعد حتى اموت قال الشيخ رحمه الله وقد
سمعت شيخنا الامام ابا العباس احمد بن عمر
القدرابي يقول حضرت اخا شيخنا الامام ابا جعفر
احمد بن محمد بن محي القريظي بقدر طبة وقد احتضر
فقيل له قل لا اله الا الله فكان يقول لا لا فلما افاق
ذكرنا ذلك له فقال انما شيطانان عن يميني وعن
يساري فيقول احدهما مت بهوديا فانه حذر الحو
ديان والآخر يقول مت مضرا فانه خشي الديان
فكنا اقول لهما لا اله الا الذي يقول لانه هذا وقد كتبت
بيدي كتاب الترمذي والنسائي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الشيطان ياتي احدكم عند موته
فيقول مت بهوديا مت مضرا فيا فانا الجواب
لهما لا لكم قال الشيخ رحمه الله ومثل هذا عند الصالحين
كثير يكون الجواب للشيطان لا لمن يلقيه الشهادة
وقد تصفحت كتاب الترمذي ابي عيسى وسمعت
جميعه فلم اقف علي هذا الحديث فيه وان كان في
بعض النسخ والله اعلم واما كتاب النسائي فسمعت
بعضه وكان عدي كثير منه فلم اقف عليه وهو
شيخ فاحتمل ان يكون في بعضها روي ابن المبارك
وخيان عن ليث عن مجاهد قال ما من ميت الا

لا بعد لا بعد ففعل هذا مرارا فقلت له يا بيا اي شيء
ما يبذو منك فقال الشيطان قائم بخداي عاض علي
انا مله يقول يا احمد فتني فتني وانا اقول لا بعد
لا بعد حتى اموت قال الشيخ رحمه الله وقد
سمعت شيخنا الامام ابا العباس احمد بن عمر
القدرابي يقول حضرت اخا شيخنا الامام ابا جعفر
احمد بن محمد بن محي القريظي بقدر طبة وقد احتضر
فقيل له قل لا اله الا الله فكان يقول لا لا فلما افاق
ذكرنا ذلك له فقال انما شيطانان عن يميني وعن
يساري فيقول احدهما مت بهوديا فانه حذر الحو
ديان والآخر يقول مت مضرا فانه خشي الديان
فكنا اقول لهما لا اله الا الذي يقول لانه هذا وقد كتبت
بيدي كتاب الترمذي والنسائي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الشيطان ياتي احدكم عند موته
فيقول مت بهوديا مت مضرا فيا فانا الجواب
لهما لا لكم قال الشيخ رحمه الله ومثل هذا عند الصالحين
كثير يكون الجواب للشيطان لا لمن يلقيه الشهادة
وقد تصفحت كتاب الترمذي ابي عيسى وسمعت
جميعه فلم اقف علي هذا الحديث فيه وان كان في
بعض النسخ والله اعلم واما كتاب النسائي فسمعت
بعضه وكان عدي كثير منه فلم اقف عليه وهو
شيخ فاحتمل ان يكون في بعضها روي ابن المبارك
وخيان عن ليث عن مجاهد قال ما من ميت الا

في نفسه هذه علامة اولياء
الله ثم قلت له ان اراحت
بعيوبه فكم ثمنه قال خمسة
عشر دينارا ودينارا
فأعطيت ذلك واخذت
الفلان فلما صرنا في بعض الطريق
التفت الي وقال لمراسلتي
يتني وقد سمعت بعيوبه
وانا لا افعل احدا قلت
حبيبي لمراسلتي لا تخدمني
بل لا كمن لك خادما فلما
سمع كلامي تغير لونه
وارعدت فله يصو وقال
لمر ذلك قلت لا مرطري
منك فاعجبني قال وما
هو قلت اننيك سالت
الله تعالى فاجابك سريرا
وقت الامتسقا فخرج العبد
طرفة الي السماء وقال الهي
سرطان بيبي وبيتيك اذ عت
لعبادك فاسألك الامت
يا عزير ان تقضي اليك
وتفقد لمولاك ابن المبارك
فما تملك من حبي قبض
وسمعت قائلا يقول يا ابن
المبارك ابشر بالحجة فان الله
قد رضي عنك بحسن ظنك
في هذا الظلام ثم تولى علي ودينه
اهمه

وبعض مجالسهم الذي كان يجالس ان كان لهو فاهل
اللهف وان كان اهل الذكر فاهل الذكر قال ابن
سير بن معبد الجهمي وكان عابدا بالبصرة ادركت
الناس بالشام وقيل لرجل يا فلان قل لا اله الا الله
قال اشرب واسقي وقيل لرجل يا الهه فان قل لا اله
الا الله فجعل يقول ده يا زده ده يا زده وتفسيره
عشرة احد عشر ثمانا عشر كان هذا الرجل من اهل
العمل والديوان فقلب عليه الحساب والميزان
ذكر هذا التفسير ابو محمد عبد الحف قال الربيع
وقيل لرجل هاهنا بالبصرة يا فلان قل لا اله الا الله
فجعل يقول يا رب قايمة يوم ما وقد لقيت كيف
الطريق الى حمام منجباب قال الفقيه ابو بكر
احمد بن سليمان بن الحسن البخاري هذا رجل
استدلته امدة الى الحمام فدلها الى منزله فقال له عند
الموت وذكرا ابو محمد عبد الحف هذه الحكايات في
كتاب العاقبة له فقال وهذا الكلام له قصة وذلك
ان رجلا كان واقفا بآراء داره وكان به يشبه باب
حمام فمر به جارية لها منظر وهيب تقول ابن
الطريق الى حمام منجباب فقال لها هذا حمام منجباب
واشار لي داره فدخلت الدار ودخل وراها
فلما رأت نفسها معه في داره وعلمت انه خذعها
اظهرت له البش والفرح باجتماعها معه على
تلك الخلوة في تلك الدار وقالت له يصلح ان
يكون

٢٤
يكون معنا ما يطيب به عيشنا وتقرب به عيشنا فقال
لها الساعة انيك بكل ما تريد بين ويكل ما تشتهي
فخرجت وتذكرها في الدار ولم يفعلها وتذكرها محمولة
عليها حاليها ومضي واخذ ما يصلح لهما ورجع ودخل
الدار فوجد هاتق خرجت وذهبت ولم يجد
لها ائذ فهام الرجل بها واكثر الذكر لها والجزع
عليها وجعل يمشي في الطريق والازفة وهو يقول
يا رب قايمة يوم ما وقد لقيت كيف الطريق الى
حمام منجباب واذا بجارية تجاوبه من طاق واظنها
هي وهيب تقول قن نان قن نان هلا جعلت
اذا ظفرت بها حزن اعي الدار وقفلا على الباب
فرا دهيما نه واشتد هيجانه ولم يزل كذلك حتى
كان من امه ما ذكر فتعق ذبا نه من المحن
والفتن قال الشيخ رحمه الله ومثل هذا في الناس
كثير ممن غلب عليه الاستغال بالدينا والهم او
سبب من اسبابها حتى لقد حكى لنا ان بعض
السما سر جا عند الموت فقيل له قل لا اله الا الله
فجعل يقول ثلاثة ونصف اربعة ونصف غلبت
عليه السمسة ولقد رأيت بعض الحساب وهو
في غاية المرض يعقد اصابعه ويحسب وقيل
لا حس قل لا اله الا الله فجعل يقول الدار القلانية
اصحوا فيها كذا والجنات القلانية اعملوا فيه
كذا وقيل لا حس قل لا اله الا الله فجعل يقول

عقلك الحمار وقيل لا خير قل لا اله الا الله ففعل بوق
البقرة الصفر غلب عليه حبها والاشتغال بها ففساد
الله السلامة وامامت علي السهادة عنه وكرمه وقد
حكى ابن طغر في كتاب النضاج له قال كان يونس
ابن عبيد رحمه الله يزارا وكان لا يبيع في طريق
النهار ولا في يوم عظيم فاخذ يوسم ميزانه قرضه
بين حجرين فقيل له هل لا اعطيت الصانع فاصلي فساد
فقال لو علمت فيه فساد لما بقيت من مالي قوت
ليالة قتل فلم كسره قال حضرت الساعة رجلا
فقالت له قل لا اله الا الله فامتنعوا فالحجت عليه
فقال ادع الله لي ففعل لسان الميزان علي لسان
يمنعني من قولها قال ففعل منك الآن من قولها
فقال نعم فقالت وما كان عملك قال ما اخذت
ولا اعطيت به الا حقاني علمي غير ان كنت اقيم
امدة لا اتفقد ولا اخبره فكان يونس يشترط
بعد ذلك علي بانيه ان ياتي بهيوان ويرى يده
والا لم يبايعه باب منه في سوء الخاتمة وما جاتي ان
الاعمال بالحق يقيم مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال ان الرجل يعمل الزممت
الطفل يعمل اهل الجنة ثم يحتم له عمله يعمل اهل
النار وان الرجل يعمل الزممت الطفل يعمل اهل
النار ثم يحتم له يعمل اهل الجنة وفي البخاري عن
سهل بن سعد عن النبي صلي الله عليه وسلم ان
العبد

لعله يهوى

٢٥
العبد لم يعمل عمل اهل النار وانه من اهل الجنة ويعمل بعمل
اهل الجنة وانه من اهل النار وانما الاعمال بالحق يقيم
ابو محمد عبد الحق واعلم ان سوء الخاتمة اعادنا الله منها
لا تكف من استقام ظاهره وصالح باطنه ما سمع بهذا
ولا علم به والحمد لله وانما تكون لمن كان له فساد في
الفضل واصل ر علي الكباير واقدام علي العظام فربما
غلب ذلك عليه حتي ينزل به المون قبل التوبة
فيسقط الشيطان عند تلك الصدقة ويحيطه
عند تلك الدهشة والعياذ بالله ثم العياذ بالله او
يكون ممن كان مستقيما ثم يتغير عن حاله ويحدث
هذه سنة ويأخذ في غير طريقه فيكون ذلك سببا لسوء
خاتمته وشوم عاقبته كالبليس الذي عبد الله ثمانين
الف سنة وبلغام بن باعورا الذي اتاه الله اياته في
نسلخ منها بخلوده الي الارض واتباع هواه وصرها
العابد الذي قال الله في حقه فمثل الشيطان
اذ قال للاسنان اكفروا **روى** انه كان بعض رجل ملتزم
بمسجد للاذان والصلاة وعليه بها الطاعة وانوار العبادة
قد فاق ما امكنه علي عادية للاذان وكان تحت امنا
وهو عليه عادية للاذان وكان تحت امنا وهو انصراف
ذمي فاطلع فيها فري بنت صاحب الدار فافتت بها
وتنزل الاذان وتندل اليها ودخل الدار فقالت له
ما شانك ما تريد فقال انت اريد فقالت لما اذا قال
قال قد سببت لبي واخذت بجماع قلبي قالت لا احببك

سوء الخاتمة

روى

ابو محمد عبد الحق واعلم ان سوء الخاتمة اعادنا الله منها

الي ربي قال لها اتزوجك قالت انت مسلم وانا نصرانية
وابي لا يزوجهني منك قال لها انتصر قالت ان فعلت افعل
فتنصر ليتزوجها واقام معهم في الدار فلما كان في اثناء
ذلك اليوم قار في الي سطح الدار فسقط فمات فلا
هو بدنه ولا هو بها ونصف ذبا لله ثم نصف ذبا لله
وروي ان رجلا علق بشخص واحد فتمنع عنه
واشد نفاره واشد كلفه الياسيت الي ان لزم الفراش
فلو نزل الوسايط شي بينهما حتى وعده بان يعود
فاخبر بذلك ففدح واشد مروره واجلجى عنده بعض
ما كان يحكه فلما كان في بعض الطريق رجع وقال
والله لا ادخل مداخلا لريب ولا اعرض نفسي لموضع
النهم فاخبر بذلك الياسيت المسكين فسقط في يد
ورجع الي اشد ما كان به وبدت علامة الموت وامارة
فسمعته يقول وهو في تلك الحال **وقال الراوي**
سلام ياراحة القليل وبرد ذي المديف الجميل
ورضاك انتهى الي فدي من رحمة الخالق الجليل
قال فقلت له يا فلان انت انا قال قد كان ما كان
فميت فلما حاورت باب داره حتى سمعت ضجة قد قامت
عليه فنصف ذبا لله من سقى العاقبة وشق الخاتم
قال المؤلف رحمه الله تعالى روي البخاري
عن سالم بن عبد الله قال كان كثيرا ما كان يحلف النبي
صلي الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب ومغناه
يصرفها سر من امر الزخ علي اخلا في القبول
والرد

روى البخاري في صحيحه

والرد والارادة والكراهية وغير ذلك من الوصف وفي
التنزيل واعلم ان الله يحول بين امرئ وقلبه قال
قال مجاهد المعني يحول بين امرئ وعقله حتى لا
يدري ما يضع بيانه ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب
اي عقل واختار الطريق ان يكون ذلك اخبارا من الله
تعالى بانه املك لقلوب العباد منهم وانه يحول بينهم
وبينها اذا شا حتى لا يدرك الا سنان شيئا الا مشيئة
الله عز وجل وقالت عائشة رضي الله عنها كان النبي
صلي الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب
ثبت قلبي علي طاعتك فقلت يا رسول الله انك تكثر ان
تدعوني بهذا الدعاء فهل تخشي فقال وما يؤمنني يا عائشة
وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الجبار اذا اراد
ان يقلب قلب عبد قلبه **قال المؤلف** واذا كانت الهلا
الي الله مصروفة والارادة غير مغالبة فلا تعجب يا
يمانك وعملك وصلاتك وصومك وجميع قديك فان
ذلك وان كان من كسبك فانه خلق ربك وفضل
الدال عليك وخير فضلهما افترق بذلك كنت كما لم تكن
بمتاع غيرك ورحمة سلبه عنك فعا دقلبك من الخير
احسن من خوف البعير فكم من روضة عليها الرخ
العقيم كذا لك العبد يسي وقلبه بطاعة الله مشرق
سليم فيصير وهو بمصيبة الله مظلم سقيم ذلك
فهل الغريب الحكيم الخلاق العليم **روي النسائي**

٢٦

روى

عن عثمان رضي الله عنه قال اجتنبوا الخمر فانها مام
الحبايت انه كان رجل من كان قبلكم تعبد فعلقته
امرأة غويّة فارسلت اليه جاريته فقالت له انا
لقد عوكت للشهادة فانطلق مع جاريته فطفت كلما
دخل بابا اغلقته دونه حتى افضى الي امرأة وضئته
وعند هاهنا مرو باطية خمر فقالت اي والله ما دعوتك
للكشها دة ولكن دعوتك لتعق علي او تثير من
هذا الخمر كاسا وتقتل هذا الفلام قال ففكر في نفسه
وقال ان كان ولا بد فليسقيني من هذا الخمر فسقته كاسا
قال زيد بنى فلم تنزل حتى وقع عليها وقتل النفس
فاجتنبوا الخمر فانها والله لا يجتمع الايمان وادمان
الخمر الا لبق شك ان يخرج احدهما صاحبه **ويروي**
ان رجلا اسير مسلما وكان حافظا للقدان خض مجده
راهبين فحفظا منه ايات كثيرة لكثرة تلاوته فاسلم
الراهبان ويتصل لمسلم وقيل له ارجع الي دينك
فلا حاجة لنا فيك لم يحفظ دينه قال لا ارجع اليه الا بدين
فقتل في الخبر قصص وحكايات في هذا الباب كثيرة
فنبينا الله السلامة والامان علي الشهادة الشدة
قد جرت الافلام في ذا الوري **بالحتم** من امر العظيم الحكيم
فقد عبيد وشي ومب **مشرقت** المال وعار عديم
ومن عز بن راسه في الشهادة **ومن** ذليل وجهه في التفت
ومن صبح شدة اركانه **واحد** واهي المباني سقيم
كل علي منهاجه سالك **ذلك** تقديرا لعزيد العليم

وقال

وقال الربيع **سئل** الشافعي رضي الله عنه عن القدر فانشأ

يقول

ما شئت كان وان لم اشأه وما شئت ان لم يشأ لم يكن
فخلقت العباد علي ما علمت وفي العالم يجري القوي والميت
علي ذامنت وهذا خذلت وهذا اعنت وذا لم تفت
فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن
ومنهم غني ومنهم فقير وكل باعالة مرتجئ
باب ما جاء في رسل ملك الموت قبل الوفاة

وروي في الخبر ان بعض الانبياء قال لملك الموت عليه
السلام اما لك رسول تقدمه بين يديك ليكون الناس
علي حذر منك قال نعم لي والله رسل كثير من الاعلال
والامراض والشيب والكهرم وتغير السمع والبصر فاذا
لم يبق كرم من نزل به ذلك ولم يبق فان قبضته
ناديته لما قدم اليك رسولا بعد رسول ونذيرا
بعد نذير فما من يوم تطلع شمسك الا وملك الموت
ينادي يا ابناء الاربعين هذا وقت اخذ الزاد اذها تم
حاضرة واعضوا كمرقبة شدا يا ابناء الحسين قد دنا
الاخذ والحصاد يا ابناء السنين نسيم العقاب وغفلة
عن رد الجواب فما لكم من نصير ولم نعمدكم ههنا
ما نذ كرفيه من نذ كروجا كما نذير ذكره ابو الغر
ابن الجوزي في كتاب روضة المسافر والطريق الي
الملك الخلاق وفي البخاري عن ابي هريرة عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال اعذر الله الي امرأ آخر

٢٧

في رسل ملك الموت قبل الوفاة ورد

وقال

في رسل ملك الموت قبل الوفاة ورد

ليب

وكانني بك قد حلت فلم تردوا الغيبة ابي عبد الله محمد بن ابي زكريا رحمه الله

مجلسه

1850

بعد قال يا داود اين فلان جارك اين فلان قريبك قال
ما ن قال اما كان لك في هؤلاء غير مستعد قيل كان
العقل الذي به تعرف به حقا بقا الامور ويفضل بين
الحسان والسيات والعاقلة يعمل لآخرته ويرغب فيما
عند ربه يخفون ذنوبه والذين يجهلون الا نذاروا ولا نذار
والا عذارا قرب بعضهم من بعض واكثر العذارا التي
بني ادم بعثوا لرسول الله ثم الشيب وغيره وجعل
السنة غاية العذارا لان السنة قريب من مفتركة
العباد وهو من الهنا بة والخشوع والا ستسلام لله
وترقب الهية ولقا الله فففيه عذار بعد اعذار
وا نذار بعد اذار الاول بالنبي عليه السلام والثاني
بالشيب وذلك عند كمال الاربعين قال الله تعالى حتى
اذا بلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر
نعمتك التي اتيتمني علي فذكر عز وجل ان من بلغ
الاربعة فقد ان له ان يعلم مقلد ربه عليه
وعلي والديه ويشكرهما قال ما لك ادركت اهل
العلم ببلدنا وهم يطلبون الدنيا ونجا لطوب
الناس حتى ياتي لاحد هم اربعون سنة فاذا انت
عليهم اعترلوا الناس **تنبيه** هذا الباب هو الاصل
في اعذار الحكماء الي الحكماء اليه مرة بعد اخذ وكان
هذا الطفا بالخلف ولينفذ القيام عليهم بالحق
يحكي عن بعض العلماء انه كان يميل الي الرجات
كثيرا وكان يخلو في بسنات لم باصحابه فلا ياذن

لاحد

لاحد سواهم فبينما هو في البساتن راى شخصا يتخلل الشجر
ففضبه وقال من اذن لك هذا وجاء الرجل فجلس امامه وقال
ما تدري في رجل ثبت عليه حق فزعم ان له مدافع يدفع
عنه قال يتكلم له الحاكم بقدر ما يريد قال السائل
قد ضرب له الحاكم جالا فلم يان بمنفعة الله ولا اقلع عت
اللدد والمدافعة قال يقضي عليه قال الحاكم رفيق به وامهله
اكثر من خمسين سنة فاطرق الفقيه راسه وتحذر وجهه
ودهب السائل فزجر له بواب فقال البواب ما دخل اليك
ولا خرج من عندكم احد فقال لا صحابه الاضربوا فيها
كان يري بعد الا في مجلس يدكر فيه العلم **فصل**
وقد رايت ان احكي بهذه الحكاية حكايات في الشيب
علي سبيل الوعظ والتذكير والتخويف والتحذير عن
بعض امير المؤمنين رضى الله عنه كان فيه بغية علي وغيره
فسيئل عن الشيب فقال ما معناه كانت لي امة لا تدري
في طول الا ستمتع منها الا فراقا فقلت شعرها يرمي
فاذا فيه شعرات بيضاوات فاخبرتها فارثا عت
وقالت اري فارثها فقالت جاحق وزهق الباطل
اعلم اني لو لم يفرض علي طاعتك لما اوتيت اليك فديني
ليالي ونهارى لا تزود فيه لآخرتي فقلت لا ولا كرامة
ففضبت وقالت احوال بيني وبين ربي وقد اذنتني
بلقا به بيده حبه لي بفضا قال فبت وما شئ احب
الي من بعد ما عني وعرضتها للبيع فاناني من اعطاني
فيها ما اريد فلما عرفت علي البيع بكت فقلت لها انت

اردني هذا فقالت والله ما اخترت عليك شيئا من الدنيا
 هل لك الي ما هو خير من ثمنك قلت وما هو قالت
 تقضي لله عز وجل فانه املك لك منك لي واعف عليك
 منك علي فقلت قد فعلت فقالت امضي الله صفتك
 الي وبلغ اصنافا ملك وتزهد فبفضلك الي الدنيا
 ونعيمها قال عبد الله بن ابي سرر رايته كهذا عجب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال ينفض القبار
 عن جدران بهيه فسالت عنه فقيل انه من ولد عثمان
 ابن عفان رضي الله عنه وان له اولاد او موال ونعمه
 موفورة وانه اطلع في مرته فصرخ وحن ولام المسجد
 كما ترى فربيتهم نظار فلما رصنه اختللا ورقبتة ليل فلما
 ذهب جنح الليل خرج من المسجد فتبعته حتي اتت
 البقيع فقام يصلي ويبكي حتي طلع طلوع الفجر
 فجلس يدعو وحيات اليه دابة لا يدري اشارة امر
 طيبة ام غيرها فقامت عنده وتفاجت فالتفت لغيرها
 فترب ثم مسح ظهرها وقال اذهبي بارك الله فيك
 فقلت مريم فالتفت فسبقته الي البقيع ولا يشعرب
 وسمعت يقول في مناجاة اللهم انك ارسلت الي ولم
 تاذن لي فان كنت قد رضيتي فاذن لي وان لم ترضني
 فوفقني لما يرضيك عني قال فلما حان رحلي اتيت موعدا
 فتممني فقلت انا صاحبك منذ ليل بالبقيع اصلي
 بصلواتك واومن علي دعائك قال هل اطلعت علي ذلك
 احدا قلت لا قال انصرف راشدا قلت له ما الرسول
 الذي

23
 24
 25
 26
 27
 28
 29
 30

الذي ارسل اليك قال اطلعت في المرأة فرايت شيبتي وحيي
 فعلت اليها رسول الله الي فقلت ادع الله لي ما انا اهل
 لذلك ولكن تعالي نوسل الي الله برسوله فتمت معه تجارة
 القبر الشريفي فقال ما حاجتك قلت العف فادعنا
 حفيفا فامنت ثم مال علي جدار القبر الشريف فاذا هو
 ميت فتخيت عنه حتي فطن الناس له وجا اولاده
 ومواليه فاحتملوه وجمدوه وصليت عليه فيمن صلي بها
 ان ملكا من ملوك اليونان استعمل علي ملكه امه
 اد بها بعض الحكماء فلبسته ثوبا ثيابا ورثته المرأة فري
 ان ملكا من ملوك اليونان في وجهه شعرة بيضا فاستدعي
 المقراضي وقصها فاخذتها الامه فقبلتها ووضعها علي
 كفها واصفقت باذنها اليها فقال لها الملك الي اي شئ
 تصفين قالت اني اسمع هذه المبتلاة بفقد كرامتي
 الملك يقول فعلا عجيبا قال وما هو قالت لا يجزي
 لساني علي النطق به قال قولي امنه ما لزمك الحكمة
 فقالت ما معناه علي انها تقول لها الملك امسلط علي
 الي امد قريب اني خفت بكوكبي فلم اظهر حتي عهد
 الي بناتي ان ياخذن بشارتي وكانك بهت وقد خرجت
 عليك فاما ان يعجلن القنك بك وامان ينقص شهيدك
 وقوتك وصحتك حتي تعد الموت غنا والحياة سعا
 فقال اكتبني كلامك قالت فكتبته فتدبره ثم بيد ملكه
 في حديث هذا المقصود منه وفي معناه قيل وزايرة شعر
 وزير الشيب لا تحت بغير في فبادتها خوفا خوفا من الحق بالشفاه

فقال

31

فقال علي صغفي استطف وجدي رويك حتى يلحق الجيـ
وفي الاسرار بليان ان ابراهيم الخليل لما رجع من تقرب
ولده الي ربه عز وجل رأت سارة في حنية شفق بيضا
وكان عليه السلام اول من شاب فانكرتها ورتب اياها
فجعل يتاملها واعجبته وكرهته باسار وطالبته بازالته
فابى واتاه ملك فعلاه السلام عليك يا ابراهيم وكان اسمه
ابراهيم فزاد اسمه ها والها في السراينة للتفخيم والتعظيم
فقرع بذلك فقال اشكر الهي واله كل شي فقال له الملك
ان الله قد صيرك معظما في اهل السموات واهل الارض
وقد سمك بسمه الوفا في اسمك وفي خلقك اما اسمك
فانك تدعي في اهل السما واهل الارض ابراهيم واما
خلقك فقد اذن وقار ونور اعلى شعرك فاخبر
ساره بما قال له الملك وقال هذا الذي كرهته نور وقار
قالت فانها كارهة له قال لكن احبه اللهم زدني نورا
وقارا فاصبح وقد بيضت حنية كلهم في النار
النبوية من شباب شيبه في الاسلام كانت نور يوم
القيامة **روى** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يسبحني ان يود ب شيبه وال اخبار في هذا
الباب كثره وكذا الشعر كنفينا منه بما ذكرنا والله
يوفقنا **وقال** **عربي** في السيب والخصاب يقول
يا بوس من فود الشبان وعزيت منه مفارق راسه بخضاب
هين جو نضاره وجهه بخضابه ومصير كل عماره لخراب
وقال ايضا

شنا

وقال

شنا لو بكت الدما عليها عيناك حتى يؤذنا بذهاب
لم يلفظ المختار من حقهما فقد الشبان وفرقة الاحباب
باب مني تنقطع معرفة الصديق الياس وج
التوبة وبيا نهو في التائب من هوايت ما جه عن
ابيه موسى قالت سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم مني تنقطع معرفة الصديق من الناس قال اذا
عائت **فصل** قوله اذا عايت يدي اذا عايت ملك
الموت او املا لكة والله اعلم وهو معنى قوله عليه الصلاة
والسلام في الحديث الا حدثت الله تعالى فيقبل توبة
العبد ما لم يفرغ من حربه الترمذي ابو عبد الله
الفرغ من بلوغ الروح الخلقوم يعاين ما يصير اليه
من رحمة او هوان فلا تنفع تح توبة ولا ايمان كما قال
في محكم البيان فلم يك ينفهم ايمانهم لما رواه باسبا
وقال وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا
حضر احدكم الموت قال اني تبت الا ان فال توبة مسبوكة
للعبد حتى يعاين قابض ارواح وذلك عند عز غزته
بالروح وانما تغرغ به اذا قطع الوتين فخص من
الصدرك الخلقوم ففندها المعانيه وعندها حضور
الموت فاعلم ذلك فيجب على الانسان ان يتوب قبل
المعانية والفرغ من وهو معنى قوله تعالى ثم يتوبون
من قريب قال ابن عباس والسدي من قريب قبل
المرض والموت وقال ابو محمد والضحك وعكرمة
وابن زيد وغيرهم قبل المعانية للملا لكة والسوف

من خلني
وقال علي صغفي استطف وجدي رويك حتى يلحق الجيـ
وفي الاسرار بليان ان ابراهيم الخليل لما رجع من تقرب
ولده الي ربه عز وجل رأت سارة في حنية شفق بيضا
وكان عليه السلام اول من شاب فانكرتها ورتب اياها
فجعل يتاملها واعجبته وكرهته باسار وطالبته بازالته
فابى واتاه ملك فعلاه السلام عليك يا ابراهيم وكان اسمه
ابراهيم فزاد اسمه ها والها في السراينة للتفخيم والتعظيم
فقرع بذلك فقال اشكر الهي واله كل شي فقال له الملك
ان الله قد صيرك معظما في اهل السموات واهل الارض
وقد سمك بسمه الوفا في اسمك وفي خلقك اما اسمك
فانك تدعي في اهل السما واهل الارض ابراهيم واما
خلقك فقد اذن وقار ونور اعلى شعرك فاخبر
ساره بما قال له الملك وقال هذا الذي كرهته نور وقار
قالت فانها كارهة له قال لكن احبه اللهم زدني نورا
وقارا فاصبح وقد بيضت حنية كلهم في النار
النبوية من شباب شيبه في الاسلام كانت نور يوم
القيامة **روى** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يسبحني ان يود ب شيبه وال اخبار في هذا
الباب كثره وكذا الشعر كنفينا منه بما ذكرنا والله
يوفقنا **وقال** **عربي** في السيب والخصاب يقول
يا بوس من فود الشبان وعزيت منه مفارق راسه بخضاب
هين جو نضاره وجهه بخضابه ومصير كل عماره لخراب
وقال ايضا

من خلني
وقال علي صغفي استطف وجدي رويك حتى يلحق الجيـ
وفي الاسرار بليان ان ابراهيم الخليل لما رجع من تقرب
ولده الي ربه عز وجل رأت سارة في حنية شفق بيضا
وكان عليه السلام اول من شاب فانكرتها ورتب اياها
فجعل يتاملها واعجبته وكرهته باسار وطالبته بازالته
فابى واتاه ملك فعلاه السلام عليك يا ابراهيم وكان اسمه
ابراهيم فزاد اسمه ها والها في السراينة للتفخيم والتعظيم
فقرع بذلك فقال اشكر الهي واله كل شي فقال له الملك
ان الله قد صيرك معظما في اهل السموات واهل الارض
وقد سمك بسمه الوفا في اسمك وفي خلقك اما اسمك
فانك تدعي في اهل السما واهل الارض ابراهيم واما
خلقك فقد اذن وقار ونور اعلى شعرك فاخبر
ساره بما قال له الملك وقال هذا الذي كرهته نور وقار
قالت فانها كارهة له قال لكن احبه اللهم زدني نورا
وقارا فاصبح وقد بيضت حنية كلهم في النار
النبوية من شباب شيبه في الاسلام كانت نور يوم
القيامة **روى** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يسبحني ان يود ب شيبه وال اخبار في هذا
الباب كثره وكذا الشعر كنفينا منه بما ذكرنا والله
يوفقنا **وقال** **عربي** في السيب والخصاب يقول
يا بوس من فود الشبان وعزيت منه مفارق راسه بخضاب
هين جو نضاره وجهه بخضابه ومصير كل عماره لخراب
وقال ايضا

من خلني
وقال علي صغفي استطف وجدي رويك حتى يلحق الجيـ
وفي الاسرار بليان ان ابراهيم الخليل لما رجع من تقرب
ولده الي ربه عز وجل رأت سارة في حنية شفق بيضا
وكان عليه السلام اول من شاب فانكرتها ورتب اياها
فجعل يتاملها واعجبته وكرهته باسار وطالبته بازالته
فابى واتاه ملك فعلاه السلام عليك يا ابراهيم وكان اسمه
ابراهيم فزاد اسمه ها والها في السراينة للتفخيم والتعظيم
فقرع بذلك فقال اشكر الهي واله كل شي فقال له الملك
ان الله قد صيرك معظما في اهل السموات واهل الارض
وقد سمك بسمه الوفا في اسمك وفي خلقك اما اسمك
فانك تدعي في اهل السما واهل الارض ابراهيم واما
خلقك فقد اذن وقار ونور اعلى شعرك فاخبر
ساره بما قال له الملك وقال هذا الذي كرهته نور وقار
قالت فانها كارهة له قال لكن احبه اللهم زدني نورا
وقارا فاصبح وقد بيضت حنية كلهم في النار
النبوية من شباب شيبه في الاسلام كانت نور يوم
القيامة **روى** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يسبحني ان يود ب شيبه وال اخبار في هذا
الباب كثره وكذا الشعر كنفينا منه بما ذكرنا والله
يوفقنا **وقال** **عربي** في السيب والخصاب يقول
يا بوس من فود الشبان وعزيت منه مفارق راسه بخضاب
هين جو نضاره وجهه بخضابه ومصير كل عماره لخراب
وقال ايضا

[illegible]

بعد الموت وعولهم عوض الدم والقيمة لاختلاف في هذا وأما
تغيير اللباس فهو ان يستبدل ما عليه من الحرام بالحلال
وان كانت ثياب كبراً وخيلاً استبدلها بأظهار متوسطه
وتغيير المجلس هو ان يترك مجلس اللهو واللعب
والجمال والاحداث ويجالس العلماء ومجالس الذكر والفقر
والصالحين ويتقرب الي قلوبهم بالخدمة وبما يستطيع
ويصافهم وتغيير الطعام بان يأكل الحلال ويجانب
ما كان من شبهة أو سهوة وتغيير اوقات اكله ولا يقصد
الذي من الاطعمة وتغيير النفقة هو ان يترك الحرام
ويكسب الحلال والزينة يترك الذي في الاثاث والبناء واللباس
والطعام والشراب وتغيير الفراش بالقيام بالليل
عوض ما كان يسفله بالبطالة والفطنة والمعصية كما
قال تعالى تجافي خفافهم من المصاحح وتغيير الخلق هو
بان ينقل خلقه من الشدة الي اللينة ومن الضيق الي
السعة ومن الشكاسة الي السماحة وتوسع القلب بان
يكون بالانفاق ثقة بالقسام على كل حال والقف
بالسخر والا يثار بالطعام هكذا يبدل ما كان فيه كثير
الحزن بسقي اللبن والعسل والزنا بكفالة الارملة
واليسيمة وتجهزها ويكون مع ذلك نادماً على ما فعل
منه ومخبراً على ما صنع من عمره فاذا كملت التوبة
على هذه الخصال التي ذكرنا والشرط التي بيننا
تقبلها الله بكرمها وانسي حافطه وبقاع الارض خطاياهم
وزنوبه قال الله تعالى وان يلففوا من تحت تاب وأمنت

وعمل صالحا ثم اهتدي والاصل في هذه الجملة حديث ابي
 هريرة في الرجل الذي قيل ما به نفس ثم سأل هل تقية
 قال له اقله ومن يحول بينك وبينها نطق الى
 ارض بني فلان فان بها ناسا صالحين يعبدون
 الله فاعبد الله معهم ولا تقدر الى ارضك فانها ارض
 سوء الحديث خرجه مسلم في الصحيح وفي مسند ابن
 داود الطيالسي حدثنا زهير بن معاوية عن عبد الكريم
 الجعفي عن زيار بن ابي رستم عن ابي عبد الله
 عبد الله بن مغفل قال كنت مع ابي وانا الى جنبه عند عبد
 الله بن مسعود فقال له ابي اسمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول يقف في الكذب تقية وفي صحيح
 مسلم والنجاشي عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفيد اذا
 اعترف بدينه ثم تاب الى الله تاب الله عليه **وروي**
 ابو حاتم البستي في المسند الصحيح له عن ابي هريرة وابي
 سعيد الخدري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جلس على المنبر ثم قال والذي نفسي بيده ثلاث
 مرات ثم سكت فاكب كل رجل منا يبكي حزينا ليمين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يودي الصلوات
 الخمس ويصوم رمضان ويحجب الكباير ليسع الا فتحت له
 ابواب الجنة يوم القيمة حتى انها لتصفق ثم تلي قوله
 تعالى ان تحسبوا كبايرا مشهود عنه تكفر عنكم سيئاتكم
قال الشيخ رحمه الله فدل القران العظيم على ان

الذنوب

الذنوب كباير وصفها خلا فامان قال كلها كباير حسبما بينا
 في سورة الشامت كتاب جامع احكام القران واب
 الصغائر كاللمسة والنظرة تكفر باجتنب الكباير قطعا
 بعد الصديق وقوله الحق الا انه يجب عليه ذلك لكن
 بضميمة اخذ الى الاجتناب وهي اقامة القران على كل
 ركن عليه الحديث ومثله ما رواه مسلم عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس
 والحجبة الى الحجرة ورمضان التي رمضان مكفرا ما بينهن
 اذا اجتنبت الكباير فلا يكفرها الا التقية والافلاح
 عنها كما بينا **وقد** اختلف في تعيينها ليس هذا موضع
 ذكرها وسياتي في القصاص في ابواب النار جملة منها
 ان الله تعالى **باب لا يخرج روح عبد مؤمنا ولا**
كافر حتى يبشره الله بصفته بها ابان المباركة قال
 اخبرنا حيوة قال اخبرني ابو صخر عن محمد بن كعب
 القرظي قال اذا استنقعت نفس المؤمن جاءه ملك الموت
 فقال له السلام عليك يولي الله الله يقول كذا السلام ثم نزع
 بهذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام
 عليكم وقال ابن مسعود اذا جاء ملك الموت لقبض
 روح المؤمن قال ريك يقول كذا السلام وعند البدر
 ابن عازب في قوله تعالى تحيتم يوم يلقى الله سلام
 فسلام ملك الموت على المؤمن عند قبض روحه لا
 يقبض روحه حتى يسلم عليه **ابن** ما جبه عن
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحضر

٣٤

روى في كتابه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

الملايكة فاذا كان الرجل صالحا قالوا اخبرني ايتهما النفس
الطيبة كانت في الجسد الطيب اخبرني حميدة وابشرك
بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال
لهذا ذلك حتى يخرج ثم يخرج بها الى السما فيفتح لها
فيقول لوليت من هذا فيقال فلان بن فلان فيقال
مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب
ادخلني حميدة وابشري بروح وريحان ورب راض
غير غضبان فلا يزال يقال لهذا ذلك حتى ينشأ الى
السما التي فيها امر الله تبارك وتعالى واذا كان الرجل
السيئ قال اخبرني ايتهما النفس الخبيثة كانت في
الجسد الخبيث اخبرني ذميمة وابشري بحميم غياق
واخر من شكلة ازواج فلا يزال يقال لهذا ذلك حتى يخرج
ثم يخرج بها الى السما فيستفتح لها فيقال من هذا
فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت
في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانها لا تفتح لك ابواب
السما فتزل من السما ثم يضر الى القبر حرجه عن
ابي بكر بن ابي شيبة حدثنا شاذان بن سوار عن ابي
ابى ذيب عن عبد الحميد بن عمرو بن عطاء عن حميد بن يسار
عن ابي هريرة وهذا اسناد صحيح ثابت اتفق علي
رجال البخاري ومسلم ما عدا ابن ابي شيبة فان
مسلم وحده اخبره عبد الحميد ايضا عن ابى ابي
ذيب قال قال محمد بن عمرو حدثني حميد بن يسار عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت
يخرج

يخرج الملايكة فاذا كان الرجل الصالح قال اخبرني ايتهما
الروح الطيبة فذكره مسلم عن ابي هريرة قال اذا خرج
روح العبد تلقاها ملاكان يصفون ان قال اذا خرجت
بها قال حماد فذكر من طيب ربحها وذكر المسك قال
ويقول اهل السما روح طيبة جان من قبل الارض
صلى الله عليك وعلى جسدك كنت تقمر بيننا فينطلق
به الى الارض ربه ثم يقول انطلقوا به الى اخر الاجل
وان الكافر اذا خرجت روحه قال حماد وذكر
من تنسها وذكر لعنا ويقول اهل السما روح خبيثة
جان من قبل الارض فيقال انطلقوا به الى اخر الاجل
قال ابو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ريطة كانت على انفه هكذا البخاري عن عبادة ابن
الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب
لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه فقالت عائشة او بعض ازواجه فالفكر الموت
قال ليس ذلك ولكن الموت اذا حضر الموت بشر بوضو
الله وكرامة فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب
لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر
بشر بقذاب من الله وعقوبة فليس شيء اكره
اليه مما امامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه اخبر
مسلم وابن ماجه من حديث عائشة وابي المبارك
من حديث انس رضي الله عنه **فصل** هذا
الحديث وان كان مفسرا مبينا فقد روي عن
عائشة رضي الله عنها في تفسير هذا الحديث

[illegible]

حكى ان ادم عليه السلام لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح عليها ما وسع فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا
 وشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتبت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه
 فلما انتبت الثمار ذبح عليها بقرة واذ ذكرك الله اول ما يشر بها ويدب في اعضائه يذهو
 لونه ويحسب كما يحسب الطاووس فاذا جاء به اربى اسكر لهب وصفت كما يصفى القرد فاذا قوي سكونه جاز صفة
 الاسد فتعذب وتقول ثم ينقص كالخنزير ويحذر عذري فوالله من حيوان الحيوان
 والرجحان يتلقاه به عند الموت **روى ابن جرير عن** عثمان بن عفان عن ابي عبد الله عليه السلام
 النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى حتي اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون اذ اعين الموت اعلا
 يكة قالوا نرجعك الي الدنيا فيقف لاي دار الهوم **يعني صاحب التوبة في باب الاخلاص**
 والاحزان ويقف لاي رجعي قد ما الي الله عز وجل **ان من اخلاص الله في الكمال ظهرت**
 واما الكافر فيقف لاي رجعي لعلني اعمل صالحا الا انه القبيح كما قيل الله كما هبط ادم يوم
 فيقف لاي رجعي واما قوله في الحديث حتي ينهي **عنه وتروى وكان يدعو لكل جنس**
 الي السماء التي فيها الله فالمعني امرا به وحكمه **في بيان طائفة من الطوائف**
 السما السابعة التي عندها سدرة المنتهي التي **فقد عاينها ومنع عنه ظهورها**
 يصعد ما يوزع به من الارض ومنها ما يهبط ما **فظهر من هذا ان السدرة المنتهي**
 ينزل به منها كذلك **في صحيح مسلم من حديث** الاسراء وفيه حديث البراء انه ينهي به الي السماء
 السابعة وسأيت ان يشاء الله تعالى وقد كنت تكلم **في بيان من ذكرك في قوله**
 بعض اصحابنا القضاة معن له علم وبصر ومعنا **فقلت مثل ما فعلتم فلم يشاهدوا**
 جماعة من اهل النظر وفيما ذكر ابو عمر بن عبد **حصلت كما قلتم فقالوا انتم كان علمكم لتسألوا**
 الله قوله الرحمن علي العرش استوي فذكرنا له **كانا لا اخف انكم راوا ذلك كان علمكم به**
 هذا الحديث فما كان الا ان يادراي عدم صحته **يقال من غير شك فظهر ذلك في**
 ولعنوا له وبين ايدينا رطب فاكله فقلت له **عنه فقلت انما اجاز بارض فيها عين ماء في صفح**
 الحديث صحيح حرجه بين ما جبه في السنن ولا **الحبل فتعني ثم روي ليصلي اذ**
 تد الاخبار مثل هذا القول بل تناول وتحمل **اقبل فارس فشربت من ماء العنبرين**
 علي ما يلق من التأويل والدين ورواهم **عند هالكسا فيه دراهم فجاء بعد راعي**
 الذين روي لنا الصلوات الخمس واحكامها فان **فمن قرأ في الكسب فاخته ومضى ثم**
 صدقوا هنا صدقوا هنا كذا وان كذبوا هنا **جاء بعد شيخ عليه الله البوس علي**
 كذبوا هنا كذا ولا تحصل الثقة باحد فيما يرويه **راسه حزمة خطب فوضوها هنا كذا**
 في الحديث **استلقي ليستريح فما كان الا عاد**
 في الحديث **الفارس يطلب كيسة فلم يجد فاقبل**
 في الحديث **عليه اني بيضا ليه به فلم يزل يضربه**
 في الحديث **حين قتلتم فقال موسى يا رب كيف القول**
 في الحديث **كان في هذه الامور فاجاب الله اليه ان الشيخ قد**
 في الحديث **الذين راوا في بغداد وكان علي ابن ابي الفوارس دين**
 في الحديث **الذين راوا في الكسب تجري بينهما القضاة**
 في الحديث **كان في هذه الامور فاجاب الله اليه ان الشيخ قد**

له عليها فدخل ثم قال كيف يفعل بك روحك
قالت انه لمحسن فيما استطاع فالتفت الي عمر
قال يا عثماني احسن اليها فانها لا تصنع بك شيئا
الا جاعا عمرو بن اوس فقلت وهل ياتي الاموات
اخبارا لاحيا قال نعم ما من احد له حليم الا
ويا نبي اخبارا قاربه ان كان خيرا سريرة وفرح
وهني به وان كان شرا نيا مس وحرز حتي
انهم يسئلون عن الرجل قد مات فيقال اولم
ياتكم فيقولون لا خولف به الي امه الهاوية **وعن**
الحسن البصري رضي الله عنه قال اذا قبض روح
العبد المومن وعرج به الي السما فتلقاه ارواح
المومنين فيسئلون ما فعل بفلان
فيقال اولم ياتكم فيقولون لا والله ما جانا ولا
مر بنا سلك به الي امه الهاوية فنبئت الامم و
نبئت امرئيه **وقال** وهب بن منبه ان
يالله في السما السابعة دار يقال لها البيضا تجتمع
فيها ارواح المومنين واذا مات اميت من اهل
الدنيا تلقته الارواح فيسئلون ما فعل فلان
الدنيا كلها كما يسال الغائب عن اهله اذا قدم
اليهم ذكره ابو نعيم **فصل** هذه الاخبار
وان كانت موقوفة فمثلها لا يقال من جهة
الرأي **وقد** خرج الشيخ بسنده عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه

لعله
تأسف

عليه وسلم قال الحديث وفيه فيا تون به ارواح المومنين
منين فمما شد فرحنا من احدكم بغايته يقدم عليه
فيسئلون ما فعل فلان ما فعلت فلانة فيقولون
دعوه فانه كان في غم لدنيا فاذا قال ما اتاكم
فيقولون ذهب به الي امه الهاوية وذكر الحديث
وسايتا بكما له ان شاء الله تعالى **وروي** الترمذي الحكم
في نفاذ الاصول قال حدثنا ابي رحمة الله قال
حدثنا قبيصة عن سفيان عن ابيان بن ابي عيسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم
تقرض علي عشرين كمر واقراركم من الموت فان
كان خيرا استبشروا به وان كان غير ذلك قالوا اللهم
لا تمنهم حتي لا تمنهم حتي تمنهم كما هديتنا
وخرج من حديث عبد الله بن عبد العزيز
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تقرض الاعمال يوم الاثنين ويوم الخميس
علي الله وتقرض علي الانبياء وعلي الابرار والامهات
الجمعة فتقرضون بحسنتهم وتزاد وجوههم
بياضا ونشرفوا نقول الله ولا نقذوا موتا كمر
باعمالكم **وروي** ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان ازواجكم اذا مات احدكم تقرض علي
عشرين كمر وموتاكم فيقول بعضهم لبعض دعوه
فيستريح فانه كان في كرب ثم يسألونه ما عمل
فلان وما عملت فلانة فان ذكر خيرا حمدوا الله

٣٨

يد ملك ينظر الى جسده كيف يكفن وكيف يمسي به فيجلس
في قبره قال داود وزاد في هذا الحديث قال يقال له وهو
علي سريره اسمع ثنا الناس عليك ذكره ابو بقم الكاف
في باب عمرو وقال ابو حامد في كتاب كشف علم الآخرة
فاذا قبض الملك النفس السعيد ينالها ملكين حسنا
الوجوه عليهما انقباب حنة ولهما راحة طيبة فيلقف
نهارا في حريرة من حرير الجنة وهين علي قدر النحلة شخص
انسان ما فقد من عقله ولا من علمه املك شيبه في دار
الدنيا شي فيخرجون به في الهوى فلا تزال تد بالامم
السائلة والقرون الحالية كما مثال الجراد المنتشر
حتى ينهي الي سما الدنيا فيخرج الامين الباب فيقال
للأمين من انت فيقول انا صليصايل وهذا فلان
معي باحسن اسماءه واحبها اليه فيقول لو ان نعم
الرجل كان فلان وكان عقيده غير شاك فيها ثم
ينتهي الي السما الثانية فيخرج الباب فيقال له من
انت فيقول مقالته الاولى فيقولون اهلا وسهلا
بفلان كان محافظا علي صلاته بجميع فرائضها ثم بعد
حتى ينهي الي السما الثالثة فيخرج الباب فيقال
له من انت فيقول الامين مقالته الاولى والثانية
فيقال مرحبا بفلان كان يدعي الله في حق ماله ولا
يمسكه منه بشي ثم يخرج حتى ينهي الي السما الرابعة
فيخرج الباب فيقول من انت فيقول كذا به في
مقالته فيقال اهلا بفلان كان يصوم فيحسن الصوم
وحفظه

وحفظه من اذ ان الرفث وحرام الطعام ثم ينهي به
الي السما الخامسة فيخرج الباب فيقال من انت فيقول
كعادته فيقال اهلا وسهلا بهذا الذي حجة الله الواجبة
عليه من غير سمعة ولا رياء ثم ينهي الي السما السادسة
فيخرج الباب فيقال من انت فيقول الامين كذا به في مقالته
فيقال له مرحبا بفلان كان كثيرا مستغفرا بالاسحار
ويتصدق في السر ويكفل الايتام ثم يفتح له فيمده
حتى ينهي به الي سرادق الجلال فيخرج الباب
فيقال من انت فيقول الامين مثل قوله فيقال اهلا
وسهلا بالعبد الصالح والنفس الطيبة كان كثيرا مستغفرا
ويامر بالمعروف وينهي عن المنكر ويكرم المساكين ويحر
بلاء من الهلاكه كلهم يبشرونه بالخير ويصالحونه حتى
ينتهي الي سدرة المنتهى فيخرج الباب فيقال من انت
فيقول الامين كذا به في مقالته فيقال اهلا وسهلا بفلان
كان علمه علا صالحا لوجه الله عز وجل ثم يفتح له فيمده
في بحر من نار ثم في بحر من نور ثم يهر في بحر من ظلمة
ثم في بحر من ماء ثم بعد في بحر من نالج ثم يهر في بحر من
نور طهر كل بحر منها الف عام ثم يخرج الي البحر الطهري
علي عرش الرحمن وعلي ثمانون الفا من السرايق
لكل سراق ثمانون الف شرافة علي كل شرافة ثمانون
الف ثم لا تقي به الله ويسبحه ويقدمه لوبرق منها
قمر واحد الي سما الدنيا لعبد من دون الله ولا حرقها
نورا خيئذ ينادي من الحضرة القدسية من وراء

اوليك السراد فان من هذه النفس التي جيت بها فيقال
فلان ابن فلان فيقول الجليل جل جلاله قريوه فنعم
العبد كنت يا عبي فاذا او قريه بين يديه الكرم عني
اخجل ببعض اللوم والمعاني حتى رظا انه قد هلك
ثم يعفو عنه سبحانه كما روي عن يحيى بن اكرم القاضي
وقد روي في الامنام فقيل له ما فعل الله بك فقال او قري
بين يديه الكرم عني ثم قال يا شيخ السوء فعلت كذا
وفعلت كذا فقلت يا رب ما بهذا حدثت عنك قال
فيما ذا حدثت عني يا يحيى فقلت حدثني الزهري عن
معمر عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عنك سبحانه انك قلت اني لا سخي
ان اعدب شيئا شابت في الاسلام فقال يا يحيى صدقت
وصدق الزهري وصدق معمر وصدق عروة وصدق
عائشة وصدق محمد وصدق جبريل وقد غفرت لك
وعن ابن نباته وقد روي في الامنام فقيل له ما فعل
الله بك فقال او قريه بين يديه الكرم عني وقال انت
الذي تخلص كلامك حتى يقال ما افضحه قلت سبحانه
اني كنت اصفك قال قل كما كنت تقول في دار الدنيا قلت
ابادهم الذي خلقهم واسكنهم الذي انطقهم وسوي جوارهم
كما اعدهم وسجهم كما قد روي في صدقته اذهب
فقد غفرت لك **وعن** منصور بن عمار انه روي
في الامنام فقيل له ما فعل الله بك فقال او قريه بين
بين يديه وقال لي بماذا اجيتني يا منصور قلت

بسته

عني

بسته وثلاثين حجة قال ما قبلت منها شيئا ولا واحدة
ثم قال بماذا اجيتني يا منصور قلت بثلاث مائة وستين
حجة للقرآن قال ما قبلت منها واحدة ثم قال بماذا
اجيتني يا منصور قلت جيتك بك قال سبحانه الات
جيتني اذهب فقد غفرت لك ومن الناس من اذا
انتهى الي الكرمي سمع النداء رده فنهض من يده مت
الحجب وانما يقبل الي الله عارفه **فصل** وما
الكاف فنفق خذ نفسه عنيفا فاذا وجهه كاركل الخنظل
والملك يقول اخرجني ايتها النفس الخبيثة من الجسد
الخبيث فاذا له صرخ اعظم ما يكون كصرخ الحمر فاذا
قبضها عزرايل ناولها زبانية فيجتاح الوجوه سود
التياب منتئين الراحية بايديهم مسوح من شعر
فليلقونها فتستحيل شخصا انسانيا علي قدر الجراحة
فان الكاف الكافر اعظم جرما من المومن يعني في الجسم
في الآخرة **وفي** الصحيح ان النبي الكاف مثل احد ففر
به حتى ينتهي الي سما الدنيا فيفرع الامين الي باب فيقا
ل من انت فيقول انا ذقيا ييل لان اسم الملك المعكل
علي ملائكة القذاب دقيا ييل فيقال من معك فيقول
فلان بن فلان باقبح اسمائه وابغضا الي الله في دار
الدنيا فيقال لاهلا ولا سهلا ولا تفرح له ابواب السما
ولا يدخلون الجنة فاذا سمع الامين هذه المقالة طرحه
من يده فتهوي به الريح من مكان سحيح اي بعيد
وهو قول تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء

٤١

فتخطفه الطير او يهوى به الريح في مكان سحيق فاذا
انتهى الى الارض ابتدرته الزبانية وسارت به الى
سجين وذهب صخرة عظيمة تاوى اليها ارواح الفجار
واما المفساري واليهود فمردودون من الكرسي
الي قهورهم هذا لمن كان منهم على شريعته ويشاهد
عسله ودقته واما المشرك فلا يرى شيئا منه ذلك لانه
قد هوى به واما المنافق فمثل الثابت يرد محقوتا
مطرودا الى حفرة واما المقصرون المومنون
فختلف انواعهم فمنهم من تدره صلاته لان العبد
اذا قصر في صلاته كان سارقا لها تلف كما يلف الثوب
الخلق فيضرب بها وجهه ثم تعرج وذهب تفنح
تقول ضعيفك الله كما ضعيفتي ومنهم من تدره زكاته
لانه انما يزكي ليقال فلان متصدق ورعا وضعها
عند السدان ولقد رايناها عاقا ناله مما حل به
ومن الناس من يدره صومه لانه صام عن الطعام
ولم يصم عند الكلام فخرج الشر عنه وقد يارجه
ومن الناس من يدره حجه لانه انما حج ليقال فلان
حج او يكره حج جمال خبيث ومن الناس من
يدرعه الحقوق وسائر احوال البر كلها لا يعرفها
الا العلماء باسرار المعاملات وتخليص العمل الذي
للملك الوهاب فكل هذه المعاني جات بها الاخبار
والاثار كالحبر الذي رواه معاذ بن جبل رضي الله
عنه في رد الاعمال وغيره فاذا اردت النفس الى

الحسد

الحسد ووجدته قد اخذني عسله ان كان قد غسل
فتفقد عند راسه حتى يغسل فاذا ادرج الميعة
في الكفانه صار من ملصقة بالصدر ومن خارج الصدر
ولها حق روع عجيبي تقول اسرعوا باب الي رحمة
رب لو تعلمون ما انتم حاملون اليه وان كان
ولا كما يبشر بالشفقة تقول رويدا الي اي عذاب
لو تعلمون ما انتم حاملون اليه فاذا دخل القبر
وهيل عليه التراب ناداه القبر كنت تفرج علي
ظهري فاليوم تحزن في بطني كنت تاكل الالوان
علي ظهري فاليوم مرنا لك الذي ان في بطني
ويكثر عليه من هذه الالفاظ الموحجة حتى يسوي
عليه التراب ثم يناديه ملك يقال له رومات
وهو اول ما يلقي الميعة اذا دخل فيه علي ما يات
بيان انشاء الله تعالى **باب كيفية المتوفي**
الموت واختلاف احوالهم في ذلك من ذكر الله
التوفي في كتابه مجلا ومفصلا فقال تعالى الذين
يتقوا هم الملائكة طيبين وقال قل يتقوا تحمد ملك
الموت الذي وكل بكم وقال توفته رسلنا وهم لا
يعرفون وقال الذين يتقوا هم الملائكة ظالمهم
انفسهم فهذا كالمجمل وقد بينه رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي ما يات انشاء الله تعالى وقال
ولوتري اذ يتق في الذين كفروا الملائكة يضربون
وجوههم وادبارهم وهذا خصوص بمن قتل من

الكفار يوم بدر باتفاق اهل التاويل فيما قاله بعضنا
العلماء وقد ذكر المهدي وغيره في ذلك اختلافاً وانت
الكفار حتى الآن يتفقون بالضرب والهوان والله
اعلم **وروي** مسلم في حديث فيه طعن قال ابو
رمين محمد بن ابي عباس قال بينما رجل من المسلمين
يؤم في المسجد في احدى جدران المسجد اسما له اذ سمع
ضربة بالسوط وصوت الفارس يقول اقدم خروم
اذ نظرت الى المشرق اسما له فخر مستلقيا فنظرت اليه
فاذا هو قد خطم انفه وثقب وجهه بضربة السوط
فاحضرت ذلك جمع فجا الانصاري فحدث بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من هدر
السم الثانية فقتلوا يومئذ سبعين واسروا البقية
وذكر الحديث وقال تعالى ولئن لم يكن
لموت في غير ان الموت للملائكة باسطوا ايديهم
اي بالعذاب اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب
الهيون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم
عندنا يا امة تستكبرون وقد زادنا السنة هذا النوع
بينا على ما يات **فصل** ان قال قائل كيف
الجمع بين هذه الاية وكيف يقبض ملك الموت في
زمان واحد ارواح من يموت بالشرق والمغرب
فيسئل له اعلم ان التوفي ما يؤخذ من قولك تو
فيت الدين واستوفيت اذ قبضته ولم تدع منه
شيئا فتارة ايضا في ملك الموت مباشرة ذلك

وتارة

وتارة الى اعوانه من الملائكة لا يهرق ديتولون ذلك
ايضا وتارة الى الله تعالى وهو لم يوف في الحقيقة
كما قال عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها وقال
وهو الذي يحييكم ثم يميتكم وقال الذي خلق
الموت والحياة فكل ما مورث الملائكة فاعما يفعل
ما يفعل بامر وقال الكلبي يقبض ملك الموت الروح
من الحسد ثم يسلمها الى ملائكة الرحمة ان كانت
مومنا وملائكة العذاب ان كان كافرا وهذا المعنى
مصوص في حديث البراء بن مسعود **وفي** الخبر عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت يهيب بالارواح
كما يهيب احدكم بغلوة او فضيلة الا هلم الا هلم
يهيب يدعو يقال اهاب الرجل بغنمه اي صاح
بها لتقف او لترجع واهاب بالبعير قال طرفة يصف
ناقته **ترجع** الى صوت المهيب وتتقي **ترجع**
بذي خصيل روعات الكلب مليدي
اهاب به فان دابعد او صله
عند العرب منهم ضوء برق ووايله **وقال القتال الكلبي**
يعني بصل السهم واخر صلى الله عليه وسلم انه يدعو
الارواح التي يتوفاهها ويقبضها **وفي** الخبر ان
ملك الموت جالس وبين يديه صحيفة تكتب له في
النصف من شعبان وهي الليلة التي يفارق فيها
كل امرئ حكيما من الارزاق والاجال فيقول بعض العلماء
عكرمة وغيره والصحيح ان الليلة التي يفارق فيها

روى عنه ابي الدرداء انه قال توفي ابن سليمان بن داود عليه السلام فوجد عليه رجلا شديدا
فأتاه ملكان فوقاه بين يديه كما لخصوم وقال احدهما بذرت بذرا فلما استخمد من عليه هلك فافسده
فقال للآخر ما تفعل قال اخذت بطريق الحادة فأتيت علي زرع فنظرت عيني وسميت لا فاذا الطريق عليه
فقال له سليمان ولم بذرت علي الطريق اما علمت ان الناس لا بد لهم من الطريق قال فلم تحزن علي ولدك اما علمت
ان الموت

فيه الا ترى ان الانسان اذا اصابته ضربة في الصدر بقي
مد هو نشا فتارة لا يقدر عن الكلام وكل مطعون
يطلع يصوت الامطعون الصدر فانه يخرج ميتا من
غير يقووت واما السر الاخر فلان الذي فيه حركة
الصوت المستدفعة من الحرارة الغريزية تضار
لنفسه متغير الحالتين حال الارتفاع والبرودة
لانه فقد الحرارة فعند هذا الخبر تختلف احوال
الموتى فمنهم من يطلع من الملك حجرة مسمومة
قد سبقت سما من نار وتقبض خارجة فياخذها
الملك في يده وهي ترعد اشد شي بالزبيق علي
قد راجدة الموصوفة **قال** الشيخ رضي الله
عنه لم اجد لهذه الحربة في الاخبار ذكر الا ما ذكره
ابي نعيم الحافظ قال حدثنا احمد بن عبد الله بن
محمد قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا
سلمه بن شبيب قال حدثنا الوليد بن مسلم قال
حدثنا ثور بن يزيد خالد بن معدان عن معاذ
ابن جبل قال ان ملك الموت عليه السلام حربة
تبلغ ما بين المشرق والمغرب فاذا انقضى اجل
العبد عيده من الدنيا ضرب راسه بملك الحربة
وقال الان يزار بك عكرا لموات **وروي** سليمان
ابن مهران الكلابي قال حضرت مالك بن انس واته
رجل فساله يا ابا عبد الله البر اعيت ام ملك الموت
يقبض ارواحها فاطرق مالك طويلا ثم قال انها

نفس

نفس قال نصر قال ملك الموت يقبض ارواحها الله
يتوفي النفس حين موتها ذكره الخطيب ابو بكر رحمه
الله تعالى **باب ما جاء في صفة ملك الموت عند قبض**
روح المؤمن والكافر **روى** قال علمنا ونا رحمه الله
عليهم واما مشاهدة ملك عليه السلام وما يدخل علي
القلب منه من الروح والفرع فهو امر لا يعبر عنه
لعظم امره هو له وفظاعة رويته ولا يعلم حقيقة
ذلك الا الذي يتبداه ويطلع عليه وانما هي امثال
تضرب وحكايات تروي **روي** عند عمره انه قال
رايت في بعض صحف شيت ان ادم عليه السلام قال
يا رب اني ملك الموت قال انظر اليه فاحي الله تعالى
ان له صفات لا تقدر علي النظر اليها وسا نزل له عليك
في الصورة التي ياتي فيها الانبياء والمصطفين فانزل
الله عليه جبريل وميكائيل واته ملك الموت في
صورة كبش املح قد نشر من اجنحة اربعة الاف
جناح منها جناح جاوز السموات وجناح جاوز الارض
وجناح جاوز اقصي المشرق وجناح جاوز اقصي المغرب واذا
بين يديه الارض بما اشتملت عليه من الجبال والسهول
والفياض والحب والانس والدواب وما احاط بها
من البحار وما علاها من الاحوال في ثوب مخضر
لحردية في فلاة من الارض واذ له عيون لا يفتحها الا
في مواضع فتحها واجنحة لا ينشرها الا في مواضع
ينشرها واجنحة للبشري ينشرها للمصطفين واجنحة

للخمار فيها سفا قيد وكلا لبيب ومقاريف فضيق آدم
صعقة لبث فيها الى مثل تلك الساعة من اليوم السابع
ثم افاق وكان في عروقه الزعفران ذكر هذا الخبر ابن
ظفر الواعظ المكنى ابوها شمس محمد بن محمد في كتاب
المضياح **وروي** عن ابن عباس ان ابراهيم خليل
الرحمن سأل ملك الموت ان يريه كيف يقبض روح
المؤمن فقال له اصرف وجهك عني فصرف وجهه ثم نظر
اليه فراه في صورة شاب حسن الصورة حسن الثياب
طيب الرائحة حسن البشر فقال له والله لو لم يلق
المؤمن من السرور شيئا سوى وجهك كفاه ثم
قال اريني كيف يقبض روح الكافر فقال له لا تطيق
ذلك قال بلى اريني قال اصرف وجهك عني فصرف
وجهه عنه ثم نظر اليه فاذا صورة انسان اسود
رجلاه في الارض ورأسه في السماء كما فتح ما انت راي من
الصور تحت كل شعرة من جسده لهيب من نار فقال
له والله لو لم يلق الكافر سوى نظره الي شخصك لكفاه
قال الشيخ رضي الله عنه وسيايت هذا المعنى مرفوعا
الي النبي صلى الله عليه وسلم في الملائكة في حديث البراء
وغیره انشا الله تعالى وقال ابن عباس ايضا كانت
ابراهيم عليه السلام رجلا غيورا وكان له بيت
يتعبد فيها فاذا اخرج اغلقه فخرج ذات يوم فاذا
هو برجل في جوف البيت فقال من ادخلك دارك
فقال ادخلنيها ربي فقال انار بها فقال ادخلنيها

من هو

من هو ملك لك منها قال نعم انت من الملائكة قال انا
ملك الموت قال هل تستطيع ان تريني الصورة
التي يقبض فيها روح المؤمن قال نعم ثم التفت
ابراهيم فاذا هو بشاب قد كرم من حسن وجهه
وحسن ثيابه وطيب رائحته فقال يا ملك الموت
لو لم يلق المؤمن عند الموت الا صورته لكان حسبه
ثم قبض روحه صلى الله عليه وسلم **فصل** قال علماؤنا
لا تعجب من كون ملك الموت يري علي صورة بين شخصين
فما ذلك الا مثل ما يصيب الانسان بتغير الخلقة في
الصحة والمرض والصغر والكبر والشباب والهرم وكسفا
اللون بملامسة الحمام وشحوبة الوجه بتغير اللون وبلغ
المهاجر في السفى غير ان قضية الملائكة عليهم السلام
يجري ذلك منهم في اليوم الواحد والساعة الواحدة وان
لم يجز هذا علي الانسان الا في الاوقات المتباعدة
والسنة المتطاولة وهذا بين فتأمله **باب**
ما جاء ان ملك الموت عليه السلام هو القابض
لارواح الخلق وانه يقف علي كل بيت في كل يوم خمس
مئة مرة وعلي كل ذي روح كل ساعة وانه ينظر في جوف
العباد كل يوم سبعين نظرة قال الله تعالى قل يتوفا
كم ملك الموت الذي وكل بكم **وروي** عن ابن عمر قال
اذ قبض ملك الموت روح المؤمن قام علي عتبة الباب
ولا اهل البيت ضجة فتمهم الصاكه وجهها ومنهم
الناشرة شعرها ومنهم الداعية بويلها فيقول

ملك الموت عليه السلام فيم هذا الجذع فوالله ما انقصنا
 لاحد منكم عمرا ولا اذهبت لاحد منكم برزق ولا ظلمت لاحد
 منكم شيئا فان كانت شكايتكم وسخطكم علي فاني مأمور
 وان ذلك علي ميتكم فانه في ذلك مقهور وان كان ذلك
 علي ربيكم فاستر به كفره وان لي فيكم عودة ثم عودة
 فلوا انهم يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن
 ميتهم ولبكوا علي انفسهم خرجه ابو صطيح مكحول
 ابن الفضل السعفي في كتاب اللؤلئات له **روى**
 معناه مرفوعا في الخبر المشهور المروي في الاربعين
 عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف علي بابيه في كل
 يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفذ اكله وانقطع
 اجله اتى عليه عمرت الموت ففشيته كرابته وغرته
 علزاته ففت اهل بيته الناصره شعورها والصارية
 وجهها والباكية بشجوها والصارحة بويلها فيقول
 ملك الموت عليه السلام ويلكم من الفزع ومن الجزع
 ما اذهبت لاحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا وان لي
 فيكم عودة ثم عودة حتي لا ابقى منكم احدا **قال**
 النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو يرون
 مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا
 علي انفسهم حتي اذا حمل الميت علي النعش ترف
 روحه فوق النعش وهي تنادي يا اهلي ويا وادي
 لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت اموال من حلة

فقال مرضت رابعة القروية فقبل لها ما سبب مرضك فقال لها نظرت في قلبي الى الجنة فادبني به علي بن ابي طالب فله العتبي علمي
وهذا يدل على شرفها ونفطاعها عن جميع الخلق فان الى مشاهدته الله
حكى ان ابا بكر الصديق لما لم يبق في الدنيا فخرجت عليه امره فقطعت شعرها فدخل الخليل الحمام وتناول
اي اسفل الغمر بالحصى فكان كل من اياه معزيا قال اني هذا الذي فعلته يا ابي بكر فكان يقول فعلته موافقة
لاهلبي ونظمتها لغيرها فقال بعضهم اخبرنا عن فعله هذا فان قلبي لم يزل الى انك فعلته موافقة لاهلك فقال
ومن غير حيلة ثم خلفته لغيري فامهنا له والتبعة علي فطمة لاني علمتهم انهم بعدوني
فاخذوا مثل ما حل لي **وروي** جعفر ابي محمد عن ابيه
قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت يعطونه عند ذكر الله
عند راس رجل من الانبياء فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ارفع بصاحبي فانه مؤمن فقال ملك الموت
عليه السلام يا محرمي نفسي وقد عينا فاني بكل مؤمن
رفيق واعلم ان ما من اهل بيت مدر ولا مشعر
في بر ولا جحد الا وانا ائسفهم في كل يوم خمس
مرات حتي لا ناعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم
بانفسهم والله يا محمد لو اني اردت ان اقبض رو
بعضه ما قدرت علي ذلك حتي يكون الله هو الامر
بقبضها **قال** جعفر ابن علي بلقي انه يتصفهم
عند موافقة الصلاة ذكره الماوردي **قال**
الشيخ رضي الله عنه وفي هذا الخبر ما يدل علي ان
ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح وان
يصرفه كله بامر الله عز وجل ويخلقه واختراعه
قال ابن عطية **قال** في الحديث ان اليها يم كل
يتوفي الله اراحا واجهادون ملك الموت كانه يقدم
حياتها قال وكذلك الامر في بني ادم الا انه يرفع
شرف بصره ملك وملايكة معه في قبض ارواحهم
فخلق الله ملك الموت وخلق علي يديه قبض
الارواح واسلها في الاجسام واخراجها منه
وخلق جندا يكونون معه يعملون عمله بامر

فقال الله تعالى ولوليت اذ بيقي الذي كفر الملائكة
وقال توفته رسلنا وهم لا يقرطون والباري سبحانه
 وتعالى خلق الكل الفاعل حقيقة لكل فعل قال الله
 تعالى الله يتوفى في الانفس حتى موتها واليه لم تمت
 في منامها الذي خلق الموت والحياة يحيي ويميت فملك
 الموت يقبض الارواح والاعوان بها الجون والله تعالى
 من هفت الروح وهذا هو الجمع بين الادي والحديث لكثير
 لما كان ملك الموت متولي ذلك بالوساطة والمباشرة
 اصنافا لتوفي اليه كما اضيف الخلق للملك **وقال** الشيخ
 رضي الله عنه في حديث ابن مسعود قال حدثنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
 ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم
 يكون بعد ذلك خلقه مثل ذلك ثم يكون مضطجعا مثل
 ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح الحديث
 حرجه مسلم وغيره وقوله يجمع خلقه في بطن امه قد
 جاء مفسرا عن ابن مسعود رواه الاعمش عن خيمته
 قال قال عبد الله ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد
 الله سبحانه وتعالى ان يخلق منها بشر طارت في برة
 امرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكت اربعين ليلة ثم
 تنزل ذما في الرحم فذلك جمعها وفي صحيح مسلم ايضا
 عن حذيفة بن اسيد الفخاري قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا امر بالنطفة ثنتان
 واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق

سبحها

سبحها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها يقول اي رب
 اذكر ام انني وذكر الحديث وما قبله يفسره ويبينه لان
 النطفة لا يبعث الملك اليها بتمام ثنتان واربعين ليلة
 فتأمل ونسبة الخلق والصور للملك نسبة مجازية لا
 حقيقية وانما صدر عنه فعل ما في المضمة كان عنه
 التصور والتشكيل بقدره الله تعالى وخلق واختراعه
 الاثره سبحانه قد اضاف اليه الخلق الحقيقية وقطع
 عنها منسب جميع الخلق قال ولقد خلقناكم ثم صورناكم
 الى غير ذلك من الايات مع ما دللت عليه فاطمنا بالبرهنة
 الا خالفنا من المخلوقات الارباب الا رب رب العالمين
 وهكذا القول في قوله ثم يرسل الملك فينفخ فيه
 الروح الي ان النفخ فيه سبب يخلق الله فيه الروح والحياة
 وكذلك القول في سائر الاسباب المتبادرة فانه باحداث
 الله تعالى لا يفكر فتأمل هذا الاصل ونسبته به فقيه
 النجاة من هذا اهل الضلال وغيرهم وان الله تعالى
 هو القابض لارواح جميع الخلق على الصحيح وان ملك
 الموت واعوانه وسابطا وقد سيل ما لك بن انس عن
 البراء بن عبيد الله ان ملك الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم
 قال اليها نفس قال نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها
 الله يتوفى في الانفس حتى موتها وفي الخبر ان ملك الموت
 وملك الحياة تناظرا فقال ملك الموت انا اميت الاحياء
 وقال ملك الاحياء انا احي الموتى فاحيي الله تعالى اليها
 كدنا على عملها وما سخرنا له من الصنع وانا المهيمن

٤٨

كبير

والمحيي ولا يميت ولا يحيي سواي ذكره ابو حامد في الاحياء
وذكر ابو نعيم الحافظ عن ثابت البناني قال قال الليل
والنهار اربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة ثابت
علي ذي روح الا وملك الموت قائم عليها فان امد
بقيتها قبضها والا ذهب وهذا عام في كل ذي روح
وفي خبر الاسرا عن ابن عباس فقلت يا ملك الموت
كيف تقدر علي قبض ارواح جميع من في الارض برها وجرها
الحديث وقد تقدم **وروي** ابو هذيل عن ابي هذيل بن هذيل
قال حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ملك الموت لينظر في وجوه العباد كل يوم
سبعين نظرة قال اذا ضحك العبد الذي بعث اليه قال
يقول عجا ببعث اليه لا قبض روحه وهو ضحك
باب ما جاء في سبب قبض ملك الموت ارواح الخلق
روي الزهري ووهب بن منبه وغيرهما ما معناه
ان الله ارسل جبريل ليأتيه بترتبه الارض فانها لياخذ
من تربتها فاستعادته بالله من ذلك فاعادها فارسل
ميكائيل فاستعادته منه فاعادها فبعث عزرائيل
فاستعادته فلم يعدها واخذ منها فقال الرب تبارك
وتعالى اما استعادته منك قال نعم قال فهل لارجعها
كما رجعتها حيا قال يا رب طاعتك اوجب علي من
رجعت اياها قال الله عز وجل اذهب فانك ملك الموت
سلطنتك علي قبض ارواحهم فيك فقال ما يبكيك قال
يا رب انك تخلق من هذا الخلق انبيا واصفياء ومسلمين
وانك دلم

والملك لم تخلق خلقا اكره اليهم من الموت فاذا عرف سبب
القبض نيا وشمو نيا قال الله تعالى اني ساجد للموت
عللا واسبابا وامراضا يسبون الموت اليها ولا يذكر موتك
معها فخلق الارواح وسائر الخلق وقد **روي** هذا
الحجر عن ابن عباس قال رفعت تراب ادم من ستة
ارضيا واكثرها من السادسة ولم يكن فيها من الارض السا
بعة شي لان فيها نار جهنم قال فلما اتت ملك الموت بالتراب
قال له ربه اما استعادته بين منك الحديث بلفظه ومعناه
ذكره القتيبي وزاد فقالت الارض يا رب خلقت السموات
فلم تنقص منها شيئا وخلقتني فنقصني فقال لها الرب
وعزني وجلالي لا عيب بكم اليك برهم وفاجرهم فقالت
وعزتك لا تنقصن من عصاك شرعا بما في الارض ملكها
وعذبها وحلوها ومرها وطيرها ومنتمها فصفني منه
تراب ادم فاقام حجر اربعين صباحا وقال اخبرت اربعين
سنة لم ينفتح فيه الروح فكانت الملائكة عتبه فيقفون
ينظرون اليه ويقول بعضهم لبعض ان ربنا لم يخلق
خلقنا احسن من هذا وانما خلق الامم كايين ويمر به
ابليس اللعين فيضرب بيده عليه فيسمع له صلصلة
وهو الصلصلة الفخار فقال ابليس ان فضل هذا
علي لم اطعمه وان فضلت عليه اهلكته هذا من طين
وانا من نار وقد قيل ان الذي اتت بترتبه الارض
ابليس وان الله بعثه بعد ملكي فاستعادته بالله
منه فقال اني اعوذ بالله منك ثم اخذ منها وصفا الي

ربه فقال لم يستعد بي منك فقال بلي يا ربه فقال عن
وجه وعزيتي لا خلقت مما جئت يدك خلقت يسووك
باب ما جاء ان الروح اذا قبض تبعه البصر
عن ابن ماجه عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي ابي سلمة وقد شق بصره فاعرضه
ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر اخرجه
مسلم اكمل من هذا **وروي** مسلم عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرم لله والانس
اذا مات شخص بصره قالوا بلي قال فذا كذا حتى يتبع
بصره نفسه في غير الصحيح عن النبي صلى الله عليه
وان المني اول ما يتفق بصره لروية المعراج وهو
سلم بين السما والارض من زمره حضر احسن ما راى
قطر قد كثر حتى يد بصره اليه **فصل** في قوله
ان الروح اذا قبض تبعه البصر وقوله فذا كذا حتى
يتبع بصره نفسه ما يستعني به عن قول كل قائل
في الروح والنفس وانما اسمان مسمي واحد
وسياتي لهذا مزيد بيان ان شاء الله تعالى **باب**
ما جاء في نزول الاموات في قبورهم واستحيان الكفن
لذلك عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا كفن احدكم خاه فليحسن
كفنه **وخرج** ابو نصر عبيد الله بن سعيد عن
ابي حاتم الوائلي السجستاني الحافظ في كتاب
الابانة له عن مذهب السلف الصالح في القدر

وازالة

وازالة شبه الزايف بواضع البرهان احسن تاهبة
الله بن ابراهيم بن عمر قال حدثنا علي بن الحسن بن
بندر قال حدثنا ابو عروبة قال حدثنا محمد بن ابراهيم
المصطفي حدثنا معاوية قال حدثنا ابي ابراهيم بن معاوية
عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احسنوا كفان موتاكم فانهم
يتبعونهم ويتزاوون في قبورهم وقال ابن المبارك
احب الي ان يكفن في ثيابه التي كان يصلي فيها **باب**
الاسراع بالجنازة وكلامها البخاري عن ابي سعيد
الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقف اذا
وضعت الجنازة واحتملها الرجال علي اعناقهم فان
كانت سالحة قال قد موني قد موني وان كانت غير
سالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها
كل شيء الا الانسان لو سمع لصعق وقد تقدم من
حديث ابن عباس انهم تقف يا اهل بيوت ولدي الحبيب
هو البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اسرعوا بالجنازة فان تكى
سالحة فخير فقد مونيها عليه وان تكى سيوي ذلك
فخير تضعوه ثم عن رقابكم اخرجه مسلم ايضا **فصل**
صعق مات والاسراع قيل معناه الاسراع بحملها الي
قبرها في التراب وقيل تجهيزها بعد موتها لئلا
يتغير والاول اظهر ما رواه النسائي **اخيرا** محمد
ابن عبد الله بن علي قال حدثنا خالد قال حدثنا عبيد

عنه انما يطلع عليه في داره من الجنة قال حدثنا ابي قال شهدت جنازة
عبد الرحمن بن سمرة وخرجت من بين يدي
السريدي وعلمت ن علي اعقابهم ويقفون رويدا
رويدا بارك الله فيكم فكانوا يدعون حتى اذا كنا
ببعض الطريق لحقنا ابو بكر عيسى علي بغلة فلما
راي الذي يصنعون حمل عليهم ببغلة واحوي
اليهم بالسوط فقال اخلوا فوالذي كرم وجهه ابي
القاسم لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا لنكاد نزل بهارملا فان بسط القوم
صحة ابو محمد عبد الحق **روي** ابو داود من حديث
ابي ما جئة عن ابن مسعود قال سالتنا نبينا
صلي الله عليه وسلم عن امشي مع الجنازة فقال دون
الحجب ان يكن خيرا فجل اليه وان ياتي غير ذلك فنفذ
اهل النار ذكره ابو عمر بن عبد الله وقال
والذي علي عليه جماعة اهل العلم في ذلك العسر فوق
الذي يمشي علي ضعفه من يتبعها وقال ابراهيم
الخفي فمضوا بها قليلا ولان تدبوا بسب اليهود
والنصارى السجدة القادة **باب بسط الثوب**
علي القبر عند الدفن في ابوهدي ابراهيم بن هبة
قال حدثنا انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبع جنازة فلما صلي عليها دعا بشوب فبسط
علي القبر وهو يقف لا تطلع في القبر فانها

عنه انما يطلع عليه في داره من الجنة قال حدثنا ابي قال شهدت جنازة
عبد الرحمن بن سمرة وخرجت من بين يدي
السريدي وعلمت ن علي اعقابهم ويقفون رويدا
رويدا بارك الله فيكم فكانوا يدعون حتى اذا كنا
ببعض الطريق لحقنا ابو بكر عيسى علي بغلة فلما
راي الذي يصنعون حمل عليهم ببغلة واحوي
اليهم بالسوط فقال اخلوا فوالذي كرم وجهه ابي
القاسم لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا لنكاد نزل بهارملا فان بسط القوم
صحة ابو محمد عبد الحق **روي** ابو داود من حديث
ابي ما جئة عن ابن مسعود قال سالتنا نبينا
صلي الله عليه وسلم عن امشي مع الجنازة فقال دون
الحجب ان يكن خيرا فجل اليه وان ياتي غير ذلك فنفذ
اهل النار ذكره ابو عمر بن عبد الله وقال
والذي علي عليه جماعة اهل العلم في ذلك العسر فوق
الذي يمشي علي ضعفه من يتبعها وقال ابراهيم
الخفي فمضوا بها قليلا ولان تدبوا بسب اليهود
والنصارى السجدة القادة **باب بسط الثوب**
علي القبر عند الدفن في ابوهدي ابراهيم بن هبة
قال حدثنا انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبع جنازة فلما صلي عليها دعا بشوب فبسط
علي القبر وهو يقف لا تطلع في القبر فانها

امانة

جاء الى الامام ابي حنيفة رضي وساله فقال له في سوا له ما تقول في رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف من النار
ولا يخاف الله تعالى ولا ياكل الميتة ويصلي بلا ركوع ولا سجود ويشهد بما لا يرى ويبغض الحق ويحب الكذب
ويبغض من الرحمة ويصدق اليهود والنصارى فقال له انك بهذا تعلم قال لا ولكني لم اجد شيئا هو اسع
من هذا فسيهلك عنه فقال ابو حنيفة لا يحاسب ما تقولون في هذا الرجل قال انما احببتك واحببتك كافر
فسيبهم وقال هو من اولياء الله تعالى حقنا قال الرجل ان انا احببتك واحببتك كافر فسيبهم
الحفظه ما يصرك قال نعم قال فهو رجل يرجو رب الجنة فيحيا في رب النار ولا يخاف الله
امانة فليس في حل العقد فيرى حياه سودا متطرفة تعالى ان يحيا عليه في عدله
في عنقه فانها امانة ولعله يورثه فيسمع صوت وسلطانه وياكل ميتة السمكة
السلسلة وذكر عبد الرزاق عن الشافعي عن رجل ويصلي علي الجنازة او علي النبي
ان سعد بن مالك قال امر النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم في الجنازة او علي النبي
فستر علي القبر حين دفنت سعد بن معاذ قال رسول الله ويبغض الحق
وقال سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل في قبر الذي هو الموت لم يطع الله
سعد بن معاذ وستر علي القبر بثوب فكنت فمن والولد وبغير من الرحمة يعني
امسك الثوب **فصل اختلف العلماء في هذا الباب** في قولهم ليس بالنصارى علي
فكان عبد الله بن يزيد وشرح واحمد بن حنبل يكرهون هذا الرجل وقيل راسه وقال اشهد
هون هذا الثوب علي الرجل وكان احمد والحق في هذا الرجل وقيل راسه وقال اشهد
ران ان يفعل ذلك بغير امرأة وكذلك قال
اصحابه ولا يضر عندهم ان يفعل ذلك بقبر
الرجل وقال ثور لا بأس بذلك في قبر الرجل
وامرأة وكذلك قال الشافعي وستر امرأة الاكد
من ستر الرجل وامرأة للعلة التي جات في حديث
انس واقفا بفعله عليه الصلاة والسلام في ستر
سعد بن معاذ والله اعلم ولقد اخبرني صاحبنا
ابو عبد الرحمن محمد بن احمد القصري رحمه الله انه
نوفي بعض الولاة بقصطنطينية فحفر واله فلما
فرغوا من الحفر وارادوا ان يدخلوا الميت
القبر اذا حية سودا داخل القبر فها بوا ان
يدخلوه فيه فحفر واله فلما ارادوا ان
يدخلوه اذا ابتلك الحية فيه لم ير الاوا يحفر

عنه انما يطلع عليه في داره من الجنة قال حدثنا ابي قال شهدت جنازة
عبد الرحمن بن سمرة وخرجت من بين يدي
السريدي وعلمت ن علي اعقابهم ويقفون رويدا
رويدا بارك الله فيكم فكانوا يدعون حتى اذا كنا
ببعض الطريق لحقنا ابو بكر عيسى علي بغلة فلما
راي الذي يصنعون حمل عليهم ببغلة واحوي
اليهم بالسوط فقال اخلوا فوالذي كرم وجهه ابي
القاسم لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا لنكاد نزل بهارملا فان بسط القوم
صحة ابو محمد عبد الحق **روي** ابو داود من حديث
ابي ما جئة عن ابن مسعود قال سالتنا نبينا
صلي الله عليه وسلم عن امشي مع الجنازة فقال دون
الحجب ان يكن خيرا فجل اليه وان ياتي غير ذلك فنفذ
اهل النار ذكره ابو عمر بن عبد الله وقال
والذي علي عليه جماعة اهل العلم في ذلك العسر فوق
الذي يمشي علي ضعفه من يتبعها وقال ابراهيم
الخفي فمضوا بها قليلا ولان تدبوا بسب اليهود
والنصارى السجدة القادة **باب بسط الثوب**
علي القبر عند الدفن في ابوهدي ابراهيم بن هبة
قال حدثنا انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبع جنازة فلما صلي عليها دعا بشوب فبسط
علي القبر وهو يقف لا تطلع في القبر فانها

51

له نحو من ثلاثين قبرا واذا ابتلك الحية تنقرض اليهم
في القبر الذي يريدون ان يدفنوا فيه معها نسال
الله السلامة والسفر في الدنيا والاخر **باب**
ما جاء في قرأة القرآن عند القبر حالة الدفن وبعد
وانه يصل للميت ثواب ما يقرأ ويدعو ويستغفر
له ويصلق عليه **ذكر** ابو حامد في الاحياء
وابو محمد عبد الحق في كتاب العقابة له قال
محمد بن احمد المروزي سمعت احمد بن حنبل يقول
اذا دخلتم المقابر فاقرأوا بفاتحة الكتاب
والسورة التي قل هو الله احد واحملوا ذلك
لاهل المقابر فانه يصل اليهم وقال علي بن موسى
الحمد اكنيت مع احمد بن حنبل في جنازة وحماد بن
قدامة الجوهري يقرأ فلما دفننا الميت جاز رجل
ضرب يقرأ عند القبر فقال له احمد يا هذا انت
القرأة علي القبر يدعه فلما خرجنا من المقابر
قال محمد بن قدامة لا حمد يا ابا عبد الله ما تقول
في مبشرين اسماعيل قال ثقة قال هل كتبت
عنه شيئا قال نعم قال اخبرني مبشرين اسمعيل
عن ابي عبد الرحمن بن الصلابي الحجاج عن ابيه
انه اوصي اذا دفن ان يقرأ عند راسه بفاتحة
المبقر وخاتمها وقال سمعت بن عمر يوصي بذلك
قال احمد فارجع الي الرجل فقل له يقرأ **قال الشيخ**
رضي الله عنه وقد استدل بعض علمائنا عليه

القرآن

القرآن بحديث العيص الرطبي الذي شقه النبي صلى
الله عليه وسلم باثنين ثم غرس علي هذا وعلي هذا
واحد ثم قال لعله يخفف عنها ما لم ييبس
خرجه البخاري ومسلم وفي مسند ابي داود
الطيا لسي فوضع علي احدهما نصفاً وعلي الآخر
نصفاً وقال انه يهون عليهما ما دام فيهما من بلوغ
شي قالوا ويستفاد من هذا غرس الاشجار وقراءة
القرآن علي القبور واذا اخفف عنهم بالاشجار
فكيف بقراءة القرآن الرجل المومن القرآن **قد**
خرج السلفي من حديث علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مد علي المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى
عشر مرة ثم وهب اجره للأموات اعطي من الاجر
بعد الاموات **وقال الحسن** من دخل المقابر
فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام النخرة
التي خرجت من الدنيا وهيب بك مومنة فادخل
عليها روحاً منك وسلاماً مني اكتب له بعدد
حسنات **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم من جدد
ابن عباس انه قال خير الناس وحيث يمضي
علي جدد الارض المعلومون كلما خلق الميت
جدة ورواه اعطوهم ولا تشاجروهم فتخرجهم
فان المعلوم اذا قال للميت قل بسم الله الرحمن الرحيم
كتب الله براءة للميت وبراءة للمعلم وبراءة لابي

من النار ذكره الثعلبي قال الشيخ رضي الله عنه
اصل هذا الباب الصدقة التي لا اختلا في فيها فكما يصل
للميت ثوابها فكذلك يصل قرارة القليل والدعاء والاء
ستغفار وكل ذلك صدقة فان الصدقة لا تختص
بالمال قال صلى الله عليه وسلم وقد قيل عن قصص
الصلوة في السفر حالة الامن فقال صدقة تصدق
بها عليكم فاقبلوا صدقته وقال عليه الصلاة والسلام
يصح كل سلامي من احدكم صدقة بكل تسبيحة صدقة
وكل تكبير صدقة وكل تحميدة صدقة وامر بالمعروف
صدقة ونهي عن منكر صدقة ويجزى من ذلك ركعتا
مركبة لمنه الصبي ولهذا استحباب العلماء زيارة
القبور لان القدر خفة الميت من ذل
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما الميت
في قبره الا كالغريق المغوث ينظر دعوة تلحقه
من ابيه او اخيه او صديق له فاذا لحقت كانت احب
اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا الاحياء للاموات
الدعاء والاستغفار **وقد حكي** ان امرأة جات
الى الحسن البصري رحمه الله فقالت ان ابنتي
ماتت وقد احببت ان اراها في المنام فعلمني صلاة
اصلها علي اراها فعلمها صلاة فزلت ابنتها وعليها
لباس القطان والفيل في عنقها والعيد في رجليها
فارتاعت لذلك واخبرت الحسن فاغتم عليها
فلم تمض حلة حتى رآها الحسن في المنام وهي

في الجنة

في الجنة علي سرير وعلي راسها تاج فقالت له يا شيخ اما
تعرفني قال لا قالت له انا تلك المرأة التي علمت امي الصلاة
فرايتني في المنام قال فما سبب امرك قالت من فقيرتنا
رجل يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم وكان في المقبر
خمس مائة وستون انسانا فنودي ارفعوا العذاب
عنهم ببركة صلاة هذا الرجل علي النبي صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم مات اخ لي فرايته في المنام فقلت ما كان
حالك حين وضعت في قبرك قال انا لست بشهاب من
ناسفلو لاني داعي الداعين لرايت الله سيضربني به
والحكايات عند الصالحين بهذا المعنى كثيرة ذكرها ابو
محمد عبد الحق في كتاب العافية له وقد ذكر في هذا
المعنى ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة رضي الله
عنه في كتاب عيون الاخبار لم حكاية فيها طول راسها
ذكرها لاشتمالها علي وعظ وتوقيف وتحذير وتضرع
وابتهال ودعاء بالموت وانتقال **روى** عن
المختار بن نبهان قال كنت اخرج الي الجبانة وارحم
علي اهل القبور وانفكر واعتبر وانظر اليهم سكوتا
لا يتكلمون وجيرانا لا يتزاورون وقد صار لهم من بطون
الارض وطا ومن ظهريها خطاوانادي يا اهل القبور
محييت من الدنيا اناركم وما محييت عنكم اوزاركم وسكنتم
دار البقا فتقرمت اقداسكم قال ثم يبكي بكاء شديدا ثم
يسيل الي قبة فيها قبر فينام في ظلها قال فيبيننا نانا يسر
الي جانب القبر اذا انا بحسب مقبرة يضرب بها صاحب

35

دعاء

الحكايات

36

القبر وانا انظر اليه والسلسلة في عنقه وقد ازرق عينا
 واسود وجهه وهو يقول يا ولي ما ذا حل بي لوراوي
 اهل الدنيا ما ركبا مقام الله ابد اطولت والله بالذات
 فابقيتني وبالخطايا فاعزقتني فهل من سامع لي او
 مخبر اهلي يا مري قال الحارث قال لا اله الا انت فاستيقظت
 مرعوبا وكاد ان يخرج قلبي من هول ما رايت فمضيت
 الي داري وبت ليلي وانا متفكر فيما رايت فلما
 اصحت قلت دعني اعود الي الموضع الذي كنت فيه
 لعلي اجد احدا من روار القبور فاعلمه بالذي رايت
 قال فمضيت الي المكان الذي كنت فيه بالامس فلم اجد
 احدا فاخذت النوم فميت واذا انا بصاحب القبر
 وهو يسحب علي وجهه ويقول يا وليتاه ما ذا حل بي
 ساعلي في الدنيا وطال فيها اجلي حتي غضب علي
 رب الارباب وغلقت في وجهي كل باب فالويل لي ان لم
 يرحمني القبر لو هاب قال الحارث فاستيقظت من
 منامي مرعوبا وهممت بالانصراف فاذا بثلاث جوار
 قد اقبلت فتبا عدن لهن عن القبر وتواريت لني
 اسمع كلامهن فتقدمت الصغرى ووقفت علي القبر
 وقالت الالم عليك يا ابتاه كيف هددوني مصحمة
 وكيف قرا رك في موضعك ذهبت عنا بو ذكروا قطع
 عنا سق لك فما اشد حزننا عليك ثم بكيت بكاء شديدا
 ثم تقدمت الاثنان فسلمتا علي القبر ثم قالتا
 هذا قبر ابينا الشفيق علينا والرحيم لنا اشد الله
 بملايكه

بملايكه رحمته واسكنك بجوحة جنينه وصرف عنك
 عذابا به ونقمته يا ابتاه جرت بعد امور لو عاينتها
 لاهتك ولو اطلعت عليها لاحزننك كشف الرجال
 وجوهنا وقد كنت انت سترها **قال** الحارث
 فبكيت لما سمعت كلامهن ثم رقيت مسرعا
 اليهن فسلمت عليهن وقلت لهن ايها الجوار
 ان الاعمال ربما قبلت وربما ردت علي صاحبها
 فما كان عمل ابكما المخلد في هذا القبر لذي
 عاينت من امره ما احزنني واطلعت من حالي
 علي ما المني قال الحارث فلما سمعت كلامي كسفت
 وجوههن وقلت ايها العبد الصالح وما الذي رايت
 قلت لهن لي ثلاثة ايام اختلف الي هذا القبر اسمع
 صوت المقيمة والسلسلة فيه قال فلما سمعت
 ذلك مني قلت لي بشاره ما اضرها ومصيبة ما احرقتها
 نحن نقضي الاوطار ونفصر الديار وابونا يحرق
 بالنار فوالله لا قدر بنا قرار ولا ضمنا للذة الميت
 دارا وننصرع للجبار فلعله ان يعنف ابانا و
 ينقذه من النار ثم مضيت يمشين في اذيالهن
 قال الحارث فمضيت الي داري فبت ليلي فلما
 اصحت اتيت القبر فجلست عنده فقلبي اليوم
 فاذا انا بصاحب القبر له حسن وجمال وفي
 رجليه نعل من ذهب ومعه خدم وعلمان قال
 الحارث فسلمت عليه وقلت له رحمتك الله من انت

فقال انا الرجل الذي عاينت من امدك ما احزنك
واطلعت منه علي فحمدك مجزاك الله خير فما اذن
طلعتك علي فقلت له وكيف حالك فقال لي لما
اطلعت علي واخبرت بناتي بالامسا بحالي اعز
ابدا لهن واسلنت شعورهن ونضر عن
مولاهن ومرعن خد وجههن في التراب واملن
دموعهن بالاشكاب واستوهبن من
العزير الوهاب ففقر لي الذنوب والاوزار
واستنقذني من النار واسكنني دار القرار
بحمار محمد المختار فاذا رايت بناتي فاعلمن
بامري وما كان من قصتي ليزول عنهن روعهن
ويفارقهن حزنهن وتعلمن اني قد صرت الي
جنان وحور ومسك وكافور وعندي علمان
وسرور وقد عفى عني الففور **قال الحارث**
فاستيقظن فرحاً مسروراً لما رايت وسمعت
ثم مضيت الي داري وبنت لي لي فلما اصحت ايت
العتير فوجدت لهن حافيات الاقدام فسلكت عليهن
فقلت لهن ابشرن فقد رايت اباكن في خير عظيم
وملك مقيم وقد اعلمني ان الله تعالى اجاب دعائكن
ولم ينجب مشعاكن وقد وهب لكن اباكن واشكر
علي ما اولاك قال فقامت الصغرى وقالت اللهم
يا مؤنس القلوب وياساير الصيوب ويا كاشف
الكروب ويا غافر الذنوب ويا مبلغ الامل المظلوب
قد علمت

قد علمت ما كان من مسيلتي ورغبتي واعتداري في خلوتي
واستقامتي من زلتي وتنصلي من خطيئي وانت اللهم تعلم
هقي والمطلع علي بيبي والعالم بطبيتي وما لك رقيبتي
والاخذ بناصيتي وغايتي في طلبتي ورجائي عند شديتي
وموسيتي في وحدتي ورحم عبرتي ومقيل عثرتي
ومحبب دعوتي فان كنت قصرت عن ما امرتني به
وركنت الي ما عنه نفيتني فحلمك حملتي وبستر
سترتي فباي لسان اذكرك وعلي اي نعمة اشكر
ضاق بكثيرها ذرعي فيا اكرم الاكرمين ومنهي غاية
الطالبين وما لك يوم الدين الذي يعلم ما اخطي
في الصبر وتدبر من الصغير والكبير فان كنت قضيت
الحاجة بفضلك وشغعتني في عبدة فاقبضني اليك
وانت علي كل شيء قدير ثم صرحت صرحة فارقت الدنيا
رحمة الله عليها قال ثم قامت الثانية فنادت يا علي
صوتها يا رب يا رب فرح كزبي وخلص من الشك قلبي
يا من اقامني منصرعتي واقالتي من عثرتي ودلني
من حيرتي واعانني في شديتي ان كنت قبلت دعوتي
وقضيت حاجتي وانجيت طلبتي فالحقني يا ختي ثم
صاحت صيحة فارقت الدنيا رحمة الله عليها ثم قال
ثم قامت الثالثة فنادت يا علي صوتها يا بها الحبار
الاعظم والملك الاكرم والعالم بمن سكت وتكلم لك
الفضل العظيم والملك القديم والوجه الكريم العزيز
من اعزرتني والدليل من اذللتني والشريق من شرفني

كان في بني اسرائيل
رجل عصفور عشرين عاما
ثم نظر في المكة يوم فراق
النبي في حبيته وقال اللهم
عصيتك عشرين عاما فان رجعت
الي تقبلني فسمع صوتا
اجبتنا فاجبتنا وتكرمتنا
فكرتنا وعصيتنا فامهلنا
وان رجعت اليك قبلنا
وبروي ان رجلا كان يفتن ابليس
كل يوم الف مرة فبينما هو ذاك
يوم نائم اذا به شخص
فايقظه وقال قم فان الحمار
يسقط فقال من انت اشفقت
علي هذه الشفقة قال انت
ابليس قال كيف هذا وان
العتك كل يوم الف مرة
قاله ابليس لما علمت من
مهلك الشبهة اعند الله خشيت
ان تكفر منهم فتنا ما يابا لو من حديث معقل بن يسار امدني عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اقرأ وابس عند موتكم وهذا
يحمل ان تكون هذه القراءة عند الميت في حال
حياته ان تكون عند قبره قال ابو محمد عبد
الرحمن بن ابي الوليد اسمعيل بن احمد عرف بابن ابي
الرحمن بن ابي الوليد اسمعيل بن احمد عرف بابن ابي
الرحمن بن ابي الوليد اسمعيل بن احمد عرف بابن ابي
الرحمن بن ابي الوليد اسمعيل بن احمد عرف بابن ابي

[illegible]

القرآن دعاء واستغفار وتضرع وابتهال وما تقرب
المستقر بكون الي الله تعالى بمثل القرآن قال صلى
الله عليه وسلم يقول تبارك وتعالى من شغل قلبه
القرآن عن مسيلتي اعطيتنا فضل ما اعطى السما
يلني رواه الترمذي وقال فيه حديث عزيز
وقال عليه الصلاة والسلام اذ امانت الانسان
القطيع عنه عمله الامن الا انه صدقة جارية او
علم ينتفع به او ولد صالح يدعوا للقرآن في
معني الدعاء وذلك صدقة من الولد ومن الصالح
والصديق والمؤمنين حسب ما ذكرنا وبالله
توفيقنا فان قيل فقد قال تعالى وان ليس للانسان
نسان الا ما سعى وهذا يدل على انه لا ينفع احدا
عمل احد قيل له هذه اية اختلف اهل التأويل
في تأويلها فروي عن ابن عباس انها مسبوخة
يقول له تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذرية ناس
بايمان الحقنا بهم ذرية ناس فمما جعل الولد الطيف
يوم القيمة في ميزان ابية ويستغفر لله تعالى انما
في الابناء والابناء في الاباء يدل على ذلك قوله تعالى
لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا وقال الربيع ابن
انس وان ليس للانسان الا ما سعى يعني الكافر
واما المؤمن فله ما سعى وما سعى له غيره **قال**
الشيخ رضي الله عنه وكثير من الاحاديث يدل
على هذا القول ويشهد له وان المؤمن يصل

اليه ثواب

اليه ثواب العمل الصالح من غيره وفي الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صيام
صام عنه وليه وقال عليه الصلاة والسلام للرجل
الذي حج عن غيره قبل ان يحج عن نفسه حج عت
نفسك ثم حج عن شيرمه **روى** عن عائشة رضي
الله عنها اعتكفت عن اخيها عبد الرحمن بعد
موته واعتكفت عنه وقال سعد للنبي صلى الله
ان امي توفيت افا تصدق عنها قال نعم قالت
فاي الصدقة افضل قال سقي الماء في الموطاء
عن عبد الله بن ابي بكر عن عمته انها حدثت
عن جدتها انها جعلت على نفسها شيئا الى مسجد قبا
فما تلت ولم تفضنه فافتي عبد الله بن عباس ان
يشتري عنها **قال** الشيخ رضي الله عنه ويحتمل ان
يكون قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى خاصا
في السيئة بدليل ما في صحيح مسلم عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل
اذا هم عبيدي بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبتها عشر الى سبعائة ضعف واذا هم
بسيئة ولم يعملها لم اكتبها عليه فان عملها كتبت
عليه سيئة واحدة والقرآن دال على هذا قال
الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال
تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة

حبة الآية وقال في الآية الاخرى كمثل جنة بركة وقال
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا
كثيرة وهذا كله بفضل من الله تعالى وطهر بقاء العدل
ان ليسه للانسان الا ما سعى الا ان الله عز وجل
يتفضل عليه بما لم يحسب له كما ان زيادة الاضعاف
فضل منه كتب لهم بالحسنة الواحدة عشر الى ستمائة
ضعف الى الف الف حسنة كما قيل لا يب هريز سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليخزي
علي الحسنات الف الف حسنة فهذا بفضل وقد
تفضل الله عز وجل علي الاطفال با دخالهم الجنة
بغير عمل وقد ذكر الخليل في كتاب التوفيق
قال سنة في الاضار اذا حملوا اميت ان يقولوا
مع سورة البقرة ولقد احسن من قال
ررر والد بك وقف علي قبري بها فكاني بك قد حملت اليهما

في ابواب يعقوب في اخرها

وقرآن من أي الكتاب بقدر ما تستطيعه وبعثت ذاك اليهما
وانما طوينا النفس في هذا الباب لان الشيخ الفقيه
القاضي الامام معني الانام عبد العزيز بن عبد السلام
رحمه الله كان يفتي بانه لا يصل للميت ثواب ما
يقرا ويحج بقوله تعالى وان ليس للانسان الا
ما سعى فلما توفي رحمه الله تعالى رآه بعض
اصحابه من كان يجالسهم ويسأله عن ذلك
فقال له انك كنت تقول انه لا يصل الي اميت ثواب

ما يقري

ما يقري ويهدي اليه فكيف الامر فقال له كنت
اقول ذلك في دار الدنيا والآخرة فقد رجعت عنه
لما رايت من كرم الله تعالى في ذلك وانه يصل اليه
ذلك **باب يدفن العبد في الارض التي خلق منها**

ابو عيسى الترمذي عن مطر بن عمار قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله
لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة او
قال بها حاجة **قال** ابو عيسى وفي الباب عن
ابي هريرة وهذا حديث غريب ولا يورث لمطر
ابن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا
الحديث وعن ابي عزة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض
جعل له اليها حاجة او قال بها حاجة قال هذا حديث
صحيح وابو عزة له صحبة واسمه يسار بن عبيد واستدوا
اذا ما حجام الممر كان بيلك دعت اليها حاجة فيطير
وروي الترمذي الحكيم ابو عبد الله في نوادر
الاصول عن ابيه هريز قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يطوف في بعض شوارع المدينة
واذا بقبر جعفر فاقبل حتي وقف عليه فقال لمن
هذا قيل لرجل من الحبشة قال لا اله الا الله سيف
من ارضه وسمايه حتي دفن في الارض التي خلق
منها وعن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا كان اجل العبد بارض او بئنة

غيره

باب يدفن العبد في الارض التي خلق منها

قال

وروي

أو ثبت الحاجة إليها حتى إذا بلغ أقصى أثره قبضه
 الله فنقول الأرض يوم القيمة رب هذا ما استودع
 عني خراجي أين ما جئ أيضا **فصل** قال
 علماؤنا رحمهم الله عليهم فائدة هذا الباب تنبيه
 العبد على التيقظ للموت والاستعداد له بحسب
 الطاعة والخروج عن المظلمة وقضاء الدين وإتيان
 الوصية بما له وعليه في الحضر فضلا عن أوان الخروج
 عن وطنه إلى سفر فإنه لا يدري أين كتبته
 منيته من بقاع الأرض وإنشد بعضهم
 مشينا في خطا كتب علينا ومن كتب علينا خطا مشينا
 وارزاق لنا منقرقات فمن لم تاته منا مئانا تاه
 ومن كتب منيته بأرضه فليس يموت في أرض سواها
وقد روي في الآثار القديمة أن سليمان عليه
 السلام كان عند رجل يقول يا ربنا الله أن لي
 حاجة بأرض الهند فأسألك أن تأمر الريح أن
 تحلني إليها في هذه الساعة فنظر سليمان إلى ملك
 الموت عليه السلام فراه يتبسّم فقال هم يتبسّم
 قال تعجبا أين امتد قبض روح هذا الرجل
 في بقية هذه الساعة بالهند وأنا أراه عندك
 فروي أن الريح حملته في تلك الساعة إلى الهند
 فقبض روحه بها والله أعلم **باب ما جاء أن كل**
عبد يدرك عليه من تراب حفرته وفي
 الرزق والأجل وبيان قوله تعالى مخلقة وغير

مخلقة

وقد روي

باب ما جاء أن كل عبد يدرك عليه من تراب حفرته

مخلقة أبو نعيم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما من مولود إلا وقد ذر عليه من تراب
 حفرته قال أبو عاصم النبيل ما وجد لأبي بكر وعمر رضي
 الله عنهما فضيلة مثل هذه لأن طينتهما طينة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أخرجه في باب أبي سيرين
 عن أبي هريرة وقال هذا حديث غريب من حديث
 عون لم نكتبه إلا من حديث أبي عاصم النبيل
 وهذا أحد الثقات الأعلام من أهل البصرة **وروي**
 مرة عن ابن مسعود أن الموكل بالرحم يأخذ
 النطفة من الرحم فيضعها على كفه ثم يقول يا رب
 مخلقة أو غير مخلقة فإن قال مخلقة قال يا رب ما
 الرزق ما الأثر ما الأجل فيقول انظر في أم الكتاب
 فينظر في اللوح المحفوظ فيجد فيه رزقه وأثره وأجله
 وعمله ويأخذ التراب الذي يدفن في بطنه ويضع
 به نطفته فذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها
 نعيدكم أخرجه الترمذي الحكيم أبو عبد الله في
 نوادر الأصول وذكر عن علقمة عن عبد الله قال
 إن النطفة إذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكفه
 فقال أي رب المخلقة أو غير مخلقة فإن قال غير مخلقة
 لم تكن نسمة وقد فشاها الأرحام وما وإن قال مخلقة
 قال أي رب ذكر أم أنثى أنثى أم سعيده ما الأجل وما
 الأثر وما الرزق وبأي أرض يموت فيقول أذهب
 أي أم الكتاب فأنك تجد هذه النطفة فيها فيقول

59

5

للنطفة من ربك فتقول الله فيقال من رزقك فتقول
الله فتخلق فتعيش في اجلها وتاكل رزقها وتطأ اثرها
فاذا جاء اجلها ماتت فدفنت في ذلك المكان فالأثر هو
التراب الذي يوحى فيه فيعجب به ماوه وقال محمد بن
سيرين لو خلقت خلقت صادقا بارا غير شاكر ولا
مستثنى ان الله ما خلق نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
ولا ابابكر ولا عمراة من طينة واحدة ثم ردهم
الي تلك الطينة **قال** الشيخ رضي الله عنه وممن
خلق من تلك التربة عيسى ابن مريم عليه السلام
علي ما ياتي ببيان اخذ الكتاب ان شاء الله تعالى
وهذا الباب يبين لك معنى قوله تعالى يا ايها الناس
ان كنتم في ريب مما نبعث فانا خلقناكم من تراب
وقوله هو الذي خلقكم من طين وقوله ثم جعلنا
منه من سلاله من ماء مهين ولا تغارضي في شيء
من ذلك علي ما بيناه في كتاب جامع احكام القرآن
والامين لما تضمن من السنة واي الفرقان وهذا
الباب يجمع لك ذلك كله فتأمله **باب ما يبعث الي**
قبره وبعد موته وما يبقى معه فيه مسلم عن انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتبع الميت ثلاث فبرج هو اثنتان ويبقى واحد
اهله وماله وعمله فبرج اثنتان ويبقى واحد
اهله وماله وعمله فبرج اهله وماله ويبقى عمله
روى ابو نعيم من حديث قتادة عن انس

ابن مالك

باب ما يبعث الي قبره وبعد موته وما يبقى معه فيه

ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة
اجرهم للعبد بعد موته وهو في قبره من علم او اجري
نهله او حفر به او غرس نخلا او بني مسجدا او ورث
مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته هذا حديث
عزيب من حديث قتادة عن انس بن مالك عن عبد الرحمن
ابن هاشم الخفي عن القزويني عن محمد بن عبد الله عن
قتادة وخرجه الامام ابو عبد الله محمد بن يزيد
ابن ماجه القزويني في سننه من حديث الزهري
حديثي ابو عبد الله الاخر عن ابن هريقة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما يلحق المؤمن
من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونسره او ولدا
صالحا تركه او مصحفا ورثه او مسجدا بناه او بيتا لابن
السبل بناه او نهرا جره او صدقة اخرجها من
ماله في صحته تلحقه بعد موته **روى** ابو هذبة
ابراهيم بن هذبة قال حدثنا انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتصدق عن
ميتك بصدقة فيجزي بها ملك من املاكه في اطباق
من نور فيقوم علي راس القبر فينادي يا صاحب
القبر القريب اهلك قد اهدوا اليك هذه الهدية
فاقبلها قال فيدخلها اليه في قبره ويفسح له في مدخله
ويصور له فيه فيقول جزى الله اهل عن خير الجزا قال
فيقول للزريق ذلك القبر انما لم اخلق لي ولدا ولا احدا
يدكرني بشي فهو محموم والاحد يفرج بالصدقة

روى

وقال بشار بن غالب رايت رابعة العدوية تعفي
العالم في المنام وكنت كثير الدعا لها فقالت لي يا بشار
هديك تائيدا في أطباق من نوى عليها مناديل
الحريز وهكذا يا بشار دعا المؤمنين الأحياء إذا
دعوا لأخواتهم الموتى فاستجيب لهم يقال هذه
هدية فلان إليك وقد تقدم لهذا الباب ما فيه
كفاية والحمد لله **وقال** اسماعيل بن رافع ما من
ذي رحم أو صل لذي رحمه من رجل ما تبع ذارحم
بح أو عتق أو صدقة **باب ما جاء في هول المظلم**
وقال تقدم من حديث جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تمنوا الموت فإن هول المظلم شديد ولما
طلع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له
رجل أنت لا رجوان لا تمس جلدك النار فخطر
إليه ثم قال إن من عثر تمقه الممقور
والله لو أن لي ما على الأرض لا فتد بيت به من
هول المظلم **وقال** أبو الدرداء رضي الله عنه
أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث أضحكني مؤمل دنيا
والموت يطلبه وغافل ليس بمفقول عنه وضاحك
علاء فيه لا يدري الله أم استخطه وأبكاني
فراق الأحبة فحمد صلى الله عليه وسلم وحزبه وهو
المظلم عند عمر بن الموت والوقوف بين يدي
الله تعالى يوم تبدد السريق علائقة ثم
لا يدري

باب ما جاء في هول المظلم

باب ما يشعرك في قبره ودهر بعده وما يبيد من

حرف

لا يدري إلى الجنة أو إلى النار خرج ابن المبارك قال
حدثنا غير واحد عن معاوية بن مرة قال قال أبو
الدرداء فذكره قال وأخبرنا محمد بن بلع به أنس ابن
مالك قال إلا أحدكم يومين وليلتين لم تسمع
الخلأيق بمنتهى أول يوم يحبك البشير من الله
تعالى أما برضاه وأما بسخطه ويوم يقرض فيه
عليه ربه أخذ كتابك أما بيمينك وأما بشمالك +
وليلة نيتا نغ فيها الميت في القبر ثم بيت فيها
ليلة قط وليلة تمحض صبيحتها يوم القيمة **باب**
ما جاء في القبر وما نزل الآخرة وفي الهكارة عند
وفي حكمه والامتداد له ابن ماجه عن هاني
ابن عثمان قال كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف
على قبر بكى حتى يبيل لحية فقيل له تذكر الجنة والنار
ولا تبكي بكى من هذا قال إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن القبر أول منازل الآخرة فإن
نجا منه فما بعده أسير منه وإلا وإن لم يخرج منه
فما بعده أشد منه قال وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما رايت منظرًا قط إلا والقبر أقطع
منه أخرجنا الترمذي ورأى ربه قال سمعت
عثمان بن يسفد علي قبره
فإن تنج منها تنج من ذي عظمة والافاني لا أخالك ناجيا
ابن ماجه عن البراء قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في جنازة فجلس علي شفير القبر

71

فبكي واكي من حوله حتي بل التري ثم قال يا خفا نب
مثل هذا فاعدوا **فصل** القبر واحد القبور
في الكثرة واقبر في القلة ويقال للمدفن مقبر قال
الشاعر

لكل اناس مقبر يغفل بهم فهم ينقصون والقبور تزد
واختلف في اول من سن القبر قيل الغراب لما قيل
قائيل هابيل وقيل بنو اسرائيل وليس بشي ود
قيل كان قاييل يعلم الدفون ولكن تركوا اخاه بالقر
استخفا فابيه فبعث الله غرابا يبحث في الارض
التراب علي هابيل ليدفنه فقال عند ذلك قاييل
يا ويلنا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارني
سواء اخي فاصبح من النادمين حيث راي اكرام
الله لهابيل بان قبض الله الغراب حتي واره ولم
يكن ذلك ندم توبة وقيل ندمه انما كان علي فقد
لا علي قتله **قال** ابن عباس لو كانت ندامته علي
قتله لحانت الندامه توبة **ويقال** انه لما قتله
فقد يبكي عند راسه اذ قبل غرابان فاقتلا
فقتل احدهما الاخر ثم حفر له حفرة فدفنه ففعل
القاتل باخيه كذلك فبقي ذلك سنة لازمه في بني
ادم وفي التنزيل ثم امانه فاقبره اي جعل له
قبرا يوارى فيه اكراما ولم يجعله مما يليقي علي
وجه الارض يا كل الطير والفقوا في قوله الغراب
وقال ابو عبيدة جعل له قبرا وامر ان يقبر قال

ابو عبيدة

ابو عبيدة ولما قتل عمرو بن هبيرة صالح بن عبد الرحمن
قالت بنو نعيم ودخلوا عليه اقبرنا صالحا فقال
د نكموه وحكم القبر ان يكون مسنما مرفوعا علي
وجه الارض قليلا غير مبني بالطين والحجارة
والجص فان ذلك منهي عن **روي** مسلم عن
جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يحصن القبر وان يعقل عليه وان يبني عليه
وخرج الترمذي ايضا عن جابر قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يحصن القبور وان
يكتب عليها وان يبني عليها وان يوطأ قال ابو
عيسى هذا حديث حسن صحيح قال علما ونا رحة
الله عليهم كره ما لك تحصين القبور لان ذلك
من المباهاة وزينة الحياة الدنيا وتكمل منازل
الآخرة ليس بموضع المباهاة وانما يزين الميت في
قبره عمله واشهدوا

واذا وليت امور قوم ليلة فاعلم بانك بعد هامسول
واذا حلت الي القبور جنازة فاعلم بانك بعدها محمول
يا صاحب القبر المنقش **مسلم** ولعله من تحته مغلول
وفي صحيح مسلم عن ابي الهياج الاسدي قال قال
لي علي بن ابي طالب رضي الله عنه الا بعثتك علي ما
بعثتني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قد دع
تمثالا الاطهسته ولا قبر امشرفا الاسوية وقال
ابوداود في المراسيل عن عاصم بن ابي صالح رايت

قبر النبي صلى الله عليه شبرا ونحو من شبرا يعني في الارتفاع
 قال علموا ناسم القبر ليس في كبري بحر موعود من
 الارتفاع الكثير التي كانت الجاهلية تفضلها فاسما
 كانت تقبل عليها وتبني فوقها تفخيما لها ونظما
 وانشدوا
 اري اهل القصور اذا اميتوا بنوا فوق المقابر بالصخور
 ابوا الامباهاة وفخرنا علي الفخر حتي في القبور
 لعمر كوكشف التران عنهم فما تدرى الفتي من الفقير
 ولا الجله المباشرون صوف من الجله المباشرون للحري
 اذا كل الذي هذا وهذا فما فضل الفتي علي الفقير
 يا هذا ابي الذي جمعه من المال واعدته للشدة
 والاهوال لقد اصبحت كفك منه عند الموت خالية
 صفرا وبدلت من بعد غناك فقرا فكيف اصبحت
 يا ربي اوزارك ويا من سلب من اهله وداره
 ما كان اخي عليك سبيل الرشاد وقل اهتمامك
 بحمل الزاد الي سفر كرك البعيد وموقفك الصعب
 الشديدا وما علمت يا مفرد ان لا بد من الارحال
 الي يوم شد يد الاهوال وليس ينفعك ثم قيل
 ولا قال بل بعد عليك بين يدي امكك الديان
 ما بطشت البدان ومشت القدسان ونطق به اللسان
 وعملت الجوارح والاركان فان رحمتك فالي الجنات
 وان كانت الاخرى فالي الخيران وانشدوا
 الا والله لو علم الانام بما خلقوا لما عفلوا ونا مـ

فقد

فقد خلقوا لامر لوراة عيون قلوبهم تاهوا وهاموا
 مما ان ثم قبر ثم نشر ونف يخ واهوال عظام
 اليوم الحشر قد علمت رجال فصلوا من مخافة وصاموا
 ونخذ اذا امرنا او نهينا كاهل الكهف ايضا نيام
 يا غافلا عن هذه الاحوال الي كم هذه الغفلة من
 والموت اتحسب ان الامر صغير او تن عمر ان الخطي
 يسيرا ونظن ان سيفتك حالك اذا ان ارحالك
 او ينقدك ما لك حتي توبقك اعمالك او يفي عنك
 يدك اذا زلت بك قد مك او يعطف عليك مفرق
 حتي يفرق محرك كلالا والله ساما تنوهم ولا بد
 ان ستعلم لا بالكل لا تقنع ولا من الحرام تشبع ولا
 للعظة تسمع ولا بالوعيد تردع دا بك انت
 تنقلب مع الاهوال وتخط خط العشوا يعبك
 التكاثر بما لديك ولا تذكر ما بين يديك يا نايبا
 في غفلة وفي خبطه يقظان الي كم هذه الغفلة
 والموت ان ترم انك ستترك سدي وان لا تحاسب
 غدا ام تحسب ان الموت يقبل الرشام ممي بين
 الاستد والرشا كلا والله لن يدفع عنك الموت
 مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور سوى البول
 المبرور وطوبى لمن سمع وعي وحقق ما ادعي
 واما النفس عن الهوي واعلم ان الفاني من اوعوي
 وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف
 يرى فانتبه من هذه الرقدة واجعل الهل الصالح

٦٣

لك عده ولا يتهني منازل الأبرار وانت مقوم علي
الأوزار عامل بفعل أهل الفجار بل أكثر من الأعمال
الصالحات وراقب في الخلق رب الأرض والسموات
ولا يفرك الأمل فتنه في العمل أو ما سمعت
الرسول حيث يقول لما جلس علي القبر يا أيها
خوئي مثل هذا فاعذوا وما سمعت قول
الذي خلقك فسواك يقول وتزود وأطاف
خير لزيد التقوي وأشدوا
تزد في معاشك للمعاد وقدر الله وأعمل خير زاد
ولا تجمع من الدنيا كثيرا فان المال يجمع للنقاد
الترضي ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد

وقال آخر

إذا أنت لم ترحل براد من النقي ولقيت بعد الموت من تزود
ند من علي ألا تكون كمثلهم وانك لم ترصد كما كان ارصد

وقال آخر

الموت بحر طامح موجه تذهب فيه حيلة الساع
يا نفس اني قابل فاسمي مقالة من مشفق ناصح
لا ينفع الانسان في قبره غير النقي والعمل الصالح

وقال آخر

اسأمني أهل بطن الثري وانصرفوا عني فيا وحشنا
وغادروني مع ما بآس ما بيدي اليك من الألبكا
فكلما كان كان لم يكن وكلما حذرته قد اتا
وذاكموا المجمع والمقتني قد صار في كفي مثل الهبا

ولم اجد

ولم اجد لي موشاها هنا غير مجبور موبق او تقى
فلو تلبث اوتري جالتي بكيت لي يا صاح مما تربي

وقال آخر

ولدتك اذ ولدتك أمك بما كيا والقوم حولك يضحكون سورا
فا عمل اليوم ان تكون اذا بكوا في يوم موتك ضلحا سرورا
روى عن محمد القريشي انه قال سمعت شيئا
يقول ايها الناس لكم ناصح وعليكم شفيق فاعملوا
في ظلمت الليل لظلمة القبر وصوموا في الحر قبل
يق من السخو ورحموا بخلق عظيم الا و
مور وصدق في مخافة يوم عسير وكانت
ين يد الوفا شي يقول في كلامه ايها المقبور
في حفرة المستخفي في القبر بوحدته المسانف
في بطن الامور يا عماله ليت شعري يا
اعلمك استبشرت وبأي اخوانك اغتبطت تشمر
يبكي حتي يبل لحينه ويقول استبشروا لله باء
عماله الصالحة واغبطوا لله باخوانه امعا ودين
له علي طاعة الله وكان اذا نظر الي القبور
يصرخ كما يصرخ الثور وسياته ان القبر
يكلم العبد اذ اوضع فيه وما فيه من الموعظة

باب ما جاء في اختيار البقعة

لقد فت ابو داود الطيالسي قال حدثنا سوار
ابن ميمون ابو الجراح العبدني قال حدثني
رجل من آل عمر عن عمر قال سمعت رسول الله

٦٤

بيان
صلحا

باب ما جاء في اختيار البقعة للدفن

السوء كما يتأذي به الاحياء **وعنه** ابن عباس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات لاحدكم
 املت فحسبوا كفنه وعلوا الجار وصيته واعفوا له
 في قبره وجنبوه جار السوء فيل يارسول الله وهل
 ينفع الجار الصالح في الآخرة قال هل ينفع في الدنيا
 قالوا نعم قال كذلك ينفع في الآخرة ذكره الزمخشري
 في كتاب ربيع الابرار خرج به ابو بصير الحافظ باساده
 من حديث مالك بن انس عن عمار بن مازن عن
 ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين
 فان املت يتأذي بالجار السوء **فصل** قال
 علماونا ويستحب لك رحمة الله ان تقصد عينك قبور
 الصالحين ومدافن اهل الخير فتدفعه مفهم وتنزل
 بازائهم وتسكنه في جوارهم تبركا بهم وتوسلا الي
 الله عز وجل بهم وان تجتنب به قبور من سوء
 من يخاف ان يتأذي بمجاورته والتا لم يشاهده
 حاله حسب ما جاء في الحديث **وروي** ان امرأة
 دفنت بقربة أعادها الله فانت اهلها في النوم
 وجعلت تعينهم وتشكوهم وتقول ما وجدتم
 ان تدفنوني الا في قرن الخرف لما اصحوا نظروا
 فلم يروا في ذلك الموضع كله ولا بقبره قرن جبر
 فبحثوا وسألوا عن من كان مدفونا بازائهم
 فوجدوه رجلا سيفا فاك ان لا بن عامر وقبره الي
 قبرها

اللهم اني استغفر الله
 مني ومن اهل بيتي
 ومن المسلمين
 من اهل بيتي
 ومن المسلمين

قبرها فاخرجوها من جوارحه ذكر هذا ابو محمد عبد
 الحق في كتاب العاقبة له **وعنه** اعراب الله قال
 لولده ما فعل الله بك قال ما ضرب الله ابني دفنت
 بارزا فلان وكان فاسقا قد روي ما يعذب به
 من انواع العذاب **وروي** ابو القاسم
 اسحق بن ابراهيم بن محمد الخثلي في كتاب الديباج
 له وحدثني ابو الوليد رباح بن الوليد الموصلي
 قال وحدثت عن عبد الملك بن عبد العزيز عن
 طاووس بن ذكوان اليماني انه اخبرهم انه قد مر
 حاجضا بالابطح عند المقابر مع رفيقا له
 فقال فبينما انا اصلي في جوف الليل وعلي برد لي
 احسن اخذت باليمنى سبعين دينار وقبر
 قريب مني محفورا اذ رأيت شهما قد اقبل به
 مع جنازة فاذا اقبل يقول في قبر قريب من
 القبر المحفور اللهم اني اعود بك من جوار
 السوء قال فركت ثم سجدت وسلمت ثم
 خرجت حتى لقيت اصحاب الجنازة فسلمت وقلت
 لا تقربونا ولا تخف عنا فاكتم الله قالوا ما نستطيع
 ذلك وقد حفرتنا قبرنا هذا ولا نستطيع ان نذهب
 الي غيره فقلت من اولي بالجنازة فقالوا هذا
 ابنه فقلت له هل ان تتخفى عنا وتناولني
 ثوبك هذا الذي عليك فالبسسه واعطيك
 بردي هذا فانني قد اخذت باليمنى سبعين

٢٧

في
 في

دينارا وهو هاهنا خير من سبعين فان كان عليه ابوك
دين قضيته عند وان لم يكن انتفع بذلك الورثة
وتكف عنا ما نكره فانكر لقوم قولي ان يكون
علي رجل برد ملثف به ثمه سبعون دينارا
فاحتجت الي ان اجرهم من انا فقلت تصرف
طاووس اليماني قالوا نعم قلت فانا طاووس اليماني
وما قلت لكم في البرد الا حقا فناء ولي الرجل رجاء
واخذ رداي وانصرف عنا واقبلت حتي وقفت
علي صاحب القبر فقلت ما كان لي جاورك جازتك
وانا استطعت ردة ثم عدت الي صلاتي **باب**
ما جاء في كلام القبر كل يوم وكلامه للعبد
اذ اوضع فيه الترمذي عن ابي سعيد الخدري
قال دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم مصلا فراء
ناسا يكثرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هاذم
الذات لسفلكم عن ماري يعني الموت فاكثروا
ذكر هاذم الذات الموت فانه لم يات علي القبر
يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت القربة وانا بيت
الوحدة وانا بيت القرب وانا بيت الدود فاذا
دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا اما
انك كنت لاجب من عيشي علي ظمري فاذا اوليتك
اليوم وصرت الي فستري ضيقي بك فيسع له
مد بصره ويفتح له باب الي الجنة واذا دفن العبد
الفاجر والكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا

اما انك

باب ما جاء في كلام القبر كل يوم وكلامه للعبد

اما انك كنت لا يفضي من عيشي علي ظمري فاذا اوليتك
اليوم وصرت الي فستري ضيقي بك قال فيلست
عليه حتي تلثني حافاه وتختلف اضلاعه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم باصا به فادخل
بعضها في جوف بعضي قال ويقيض له تسعون
ثنيئا او قال تسعة وتسعون لو ان واحدا منها
نفخ في الارض ما انبت شيئا بقيت الدنيا
فينفث حتي يفضي به الي الحساب قال وقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم انما القبر روضة
من ريال الجنة او حفرة من حفار النار قال ابو
عيسى هذا حديث حسن غريب **وخرج** هذا
ابن السري قال حدثنا حسن الجعفي عن مالك
ابن مغول عن عبد الله بن عبيد بن عمر قال
يخجل الله للقبر لسانا يطق به فيقول ابن آدم
كيف نسيتني اما علمت انا بيت الاكلة وبيت الدود
وبيت الوحدة وبيت الوحشة قال وحدثنا وكيع
عن مالك بن مغول عن عبد الله بن عبيد بن
عمير قال ان القبر ليبي يقول في بكائه انا بيت
الوحشة انا بيت الوحدة انا بيت الدود وذكر
ابو عمر بن عبد البر روي يحيى بن جابر الطائي
عن ابن عايد الازدي عن غصن بن الحارث
قال انيت بيت المقدس انا وعبد الله بن عبيد
ابن عمير قال فجلسنا الي عبد الله بن عمرو

78

حسن

بني سبعة شيا بامية فها
وجبره وقال لي يا ابا سعد اما بنقلوا
وان ما نلقوا اما فخبوا علي التل ففاجأني
قال يا ابا علي قد من يدعي مني
صنعه علي التل قال يا ابا علي قد من يدعي مني
قال يا ابا علي قد من يدعي مني

قد مات فقال قوموا بنا الى ابي قال فقمنا كان علي
روينا الطير فلما انتهينا الى الباب نزع قميصه
وقال اذا كنتموها فاشعروا اياها تحت اكتافها
فلما خرجوا بها جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرة يحمل ومرة يتقدم ومرة يتأخر حتى انتهينا
الي القبر فتمكنا في اللحد ثم خرج وقال ادخلوها
لنسمي الله وعلي اسم الله قال فلما دفنوها قام
فأبى وقال جزاك الله منام وربيبه خيرا وسألناه عن
نزع قميصه وتمككه في اللحد فقال اردت ان لا تمسها
النار بذا ان شاء الله تعالى وان يسمع عليها قبرها
وقال ما عني احد من ضفطة القبر الا فاطمة بنت
اسد قيل بن رسول الله ولا القاسم ابنك قال ولا ابراهيم
وكان اصغرهما وراه ابو نعيم الحافظ عن عاصم الاحول
عن انس بمعناه وليس فيه السؤال بتمككه الي اخر
قال انس لما ماتت فاطمة بنت اسد بن هاشم ام علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهما دخل عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجلس عندها سرا فقال رحمتك الله يا ابي
كنت ابي بعد ابي كجوعني وشبعني وتعريتي وتكسوتي
وتشفي نفسي طيب الطعام وتطهيني تزيديني
بذكرك وجه الله تعالى والدار الاخرة ثم امر ان يغسل
لثامها فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده ثم خلع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قميصه والسبها اياه وكفنها فوقه ثم دعي
رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وابان
ابو بصير وعمر بن الخطاب وعلاما اسود بن
قبرها فلما بلغوا اللحد خفف رسول الله صلى الله عليه
وسلم واحزن ثم به بيده فلما فرغ دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاصطحب فيه ثم قال الحمد لله
الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة
بنت اسد ولقنها جنتها ووسع عليها مدخلها بحق
نبيك والا نبيا الذين من قبلي انك ارحم الراحمين
وكبر عليها اربعاً ودخلوها اللحد هووا لعياس وابو
بكر الصديق رضي الله عنهم **باب** منه وما جاز ان
اميت بعد ببيكا اهل عليه وهرم من شرا لئلا له
روي ابو هذيل ابراهيم بن هذيل قال حدثنا انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد اميت اذا وضع في قبره واقعد قال يقول
اهله واسيائه واشريفاه واميراه قال يقول
املك اسمع ما يقولون انت كنت سيدا انت كنت
اميرا انت كنت شريفا قال يقول اميت يا ليتهم
يسكتون قال فيضفط ضفطة تختلف فيها
اضلاع **فصل** قال علماؤنا رحمة الله عليهم قال
بعض العلماء او اكثرهم انما بعد باميت بيكا الحي عليه
اذا كان البكم من سنة اميت واحتملوه كما قال
اذا مات فاعينني بما هو اهل له وشقي علي الحبيب يا ابنت معبد

٢١

ارسلنا من قبلك رسولا

وكذلك اذا اوصي به وقد روي ما يدل على ان الميت يصيب
عذاب بما يبكا الحى وان لم يكن من سنة ولامن اختياره
ولاعما اوصي به واستدلوا بحديث انس المذكور وبما
روي من حديث قبيلة بنت مخزوم وذكرته عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولدا لها مات ثم بكت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان قلب احيدكم ان يصاحب صو
بحه في الدنيا معروفا فاذا حال بينه وبينه من هو اولي
به منه استرجع ثم قال اللهم انساني فيما امضيت
واعني على ما ابقيت فوالذي نفسي محمد بيده
ان احيدكم ليكي تستغفر له صوبه يا عباد الله
لا تغدوا موتاكم ذكره بن ابي خنيمه وابوبكر
ابن ابي شيبة وغيرهما وهو حديث معروف اسناده
لا ياسبه وسياقه يدل على انه بكا هذه لم يكن من
اختيار ابنها لان ابنها صاحب من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا كان هذا البكاء البكا المعروف
في الجاهلية الذي كان من اختيار الميت وما يوصي به
وذكر ابو عمر ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب
من حديث ابي مسعود الاسدي عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الميت يغدو ببكاء الحى عليه اذا
قالت الناحية واعضده وناصره واستياه جبد
الميت وقيل له انت عضدها انت ناصرها انت
كاسياه وذكر البخاري عن حديث الثعلبان بن بشر قال
اعني علي بن عبد الله بن رواحة فجعلت اخذ عمره تبكي

واجبلاه

واجبلاه واكد او كذا تعدد عليه فقال حين افاق
ما قلت شيئا الا قيل لي انت كذا كذا فلما مات لم تبك
عليه وهذا ايضا لم يكن من سنة عبد الله بن رواحة
ولا من اختياره ولا مما اوصي به فنصاه في
الدين اجل وارفع من ان كان يامر بهذا ان
يوصي به وروى ابو محمد عبد الغني بن سعيد الخا
فظا من حديث منصور بن زاذان عن الحسن
عن عمير بن حصين قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله لم يذهب الميت بصباح اهله
عليه فقال له رجل يموت بخراسان وبنياح عليه
هاهنا فقال عمر بن صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المولف رضي الله عنه وهذا بظاهره
ان بنفس الصباح يقع التقديب وليس كذلك
وانما هو محمول على ما ذكرنا والله اعلم وقال الحسن
ان من شر الناس الميت اهله يكون عليه ولا
يقضون دينه **باب ما يجي من ضفطة القبر وقبضته**
روي ابي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشيخين
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه
لم يغتن في قبره وامن من ضفطة القبر وحملة
الملائكة يوم القيمة باكم باحيي تجزوه من الصراط
الي الجنة قال هذا حديث حسن غريب من حديث
يزيد بن جابر به نص بن حماد البجلي **باب**

٧٢
ب

باب ما يقال عند وضع الميت في القبر في الدنيا في القبر المحدث
ان يحفر للميت في جانب القبر ان كانت الارض صلبة
وهو افضل من الشق فانه الذي اختاره الله لنبيه
صلي الله عليه وسلم روى ابن ماجه عن ابن عباس
قال لما ارادوا ان يحفروا لرسول الله صلي الله
عليه وسلم يعفوا اليه ابي عبيدة وكان يضرح
كضريح اهل مكة ويعفوا اليه ابي طلحة وكان هه
الذي يحفر لاهل المدينة وكان ياحد فيعفوا اليها
رسول الله قالوا اللهم خر لرسولك فوجدوا ابا
طلحة فحفر به ولم يوجده ابي عبيدة فاحد لرسول
الله صلي الله عليه وسلم وروى ابن داود عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الحمد لنا والشق لغيرنا خرجه ابن ماجه والترمذي
مدني وقال حديث حسن وانشدوا
هـ وضعوا اخدي علي اخدي وضعوه ومن عفا التراب فوسدوه
هو شقوا عنه كفانا رفا تاه وفي الرمس البعيد فميدوه
هـ فلو ابصر عموه اذ انقضت صبحه ثالث لتركهم
هـ وقد سالت نواظر قلوبهم علي وجباته وانقضت فوه
هـ وناداه البلاء فلان هـ هلم فانظروا اهل نقره
هـ حبيبكم وجارك كالمفدي هـ تقادم عهد فسيتموه هـ

وقال اخ

والحدوا محبوسهم واشنوا هـ وهمم تحصيل ما خلفاه
كوغادروه مسلما مفردا هـ في رسمه رهنا بما اسلفاه
ولم يزود

هـ ولم يزود من جميع الذي هـ باع به اخراة الالفاه
وخرج ابو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الاصول
عن سعيد بن المسيب قال حضرت ابن عمر في جنازة
فلما وضعها في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله فلما
اخذ في تسوية اللحد قال اللهم اجرها من الشيطان
ومن عذاب القبر فلما سوي الكتيب عليها قام جانب
القبر ثم قال اللهم جاني الارض عن جنبها وصدق
روحها ولقها منك وضوا فقلت لا بنت عمر شيئا
سمعت من رسول الله صلي الله عليه وسلم ام شيئا
قلته من رايك قال اني اذ القا در علي القبر بل
سمعت من رسول الله صلي الله عليه وسلم خرجه
ابن ماجه ايضا في سننه وقال ابو عبد الله الترمذي
رحم الله حديثي ابي رحمه الله قال حدثنا الفضل
ابن دكين عن سفيان عن الامام عن عمرو بن
مرة قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت في اللحد
ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان الرجيم وروى
عن سفيان الثوري انه قال اذا سئل الميت من ربي
تعالى قال الشيطان في صورة فيشير الي نفسه ان
انا ربي قال ابو عبد الله ففقد فتنه عظيمة
ولذلك كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يدعو
بالثبات فيقول اللهم ثبت عند المسيلة من طاعة
وافتح ابواب السماء لروحه فلو لم يكن للشيطان
هناك سبيل ما كان ليدعوله رسول الله صلي

٧٣

وراجع ابو عبد الله الترمذي

وقال

١١٢

روى عن سفيان ذكره في الأصل التاسع والأربعين
واما بن باب الوقف عند القبر قليلا بعد الدفن
والدعاء التثبيت له مسلم عند ابن شماسه المهرري
قال حضرنا عمر بن العاص وهو في سبأ وقد الموت
الحديث وفيه فاذا دفنتموه فسنوا على التراب سنا
ثم اقيموا حول قبره قد رما تتخذ جزورا ويقسم
لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل
رب عز وجل خرجه ابن المبارك يعني حديث مسلم
من حديث بن لهيعة قال حدثني زيد بن ابي
حبيب ان عبد الرحمن بن شماسه حدثه وقال
فيه وسدوا علي ازارى فانى فخاصم وسق اعلى
التراب سنا فان جنبي اليمين ليس احق بالتراب
من جنبي اليسر ولا تجعل في قبري خشبة ولا
حما واذا واريتموني فاقعدوا عند قبري قدر
خز جزورا وتقطيعها استانس بكم **ابوداود** عن
عثمان بن عفان رضي الله قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن اميت وقف عليه وقال
استغفروا لاجنكم وسلوا له التثبيت فانه الا ان يسأل
خرجه ابو عبد الله الترمذي الحكيم في نفاذ الاصول
له عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دفن ميتا وقف وسأل
له التثبيت وكان يقول ما يستقبل الموت
من هول

[illegible]

قال بعض الصالحين لميت غلاما في طريق مكة يمشي وحده فقلت ما معك موسى قال بلي قلت اين هو قال امامي وخليفي وعن عيني وعن سمعي قلت اما معك زاد قال بلي قلت اين هو قال الاخلاص والتوحيد والايمان والتوكل قلت لك في من فقلت قال الرقيق يستعمل عبدا لله تعالى ولا احب ارافقه يستعملني عنه ملقة عيني قلت

اما يستحق حسن في هذه البرية وحذر قال ان الناس باسمه رضي الله عنه فاذا انامت فلا تفجيني نائمة ولا نار تفسدني تعالى قطع عني كل وجه منه باجتناب هذين الامرين لانهما من عمل الجاهلية واليهي النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت بئس السباع ما خلفتها قلت انك حاجة قال نعم اذا رايتني فلا تكلمني قلت ادع لي قال حبيب الله طمعت عن كل معصية والحق قلبك الفقه في الجبانة وانما جدد العقلة وغيرها لاجل الموت وكذا لك الاجتماع الى اهل المدينة وصنع الطعام فمما يرضي قلبي حبيبي اين لنا قال اما في الدنيا فلا تحرك نفسك عني بلعاني قلت واما الامم فانهما جمع المتقين وان طلبتني هناك فاطلبني في زمرة الساطين الى الله تعالى قلت وكنت علمت قال بعضه طمعت في طمعتي عن كل محرم واجتنب كل منكر وما لم يرد سئلته ان يجعل النظرة اليه جني ثم صاح وابتل يسعي حتى غاب في المصير من بصره

والله

الحسن

ابننا ابو بكر محمد بن عيسى الطوسي نينا احمد بن يحيى بن سليم قال كان عندنا عكة رجل من اهل خراسان يودع الودائع فيقودها فادعه رجل الفديار وعاب ومطاب وحضر الخراسانية الوفاة فاما يمت احد من اولاده عليها ففرضا ببعضه ميتة ومات فقدم الرجل وسأل بنيه فقالوا ما لنا بها علم فسالوا العلماء الذين لا نفعنا بميتة متوافرون فقالوا ما لنا له الا من اهل الجنة وقد بلغنا ان

والله تعالى يقول قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال العلماء ارواح اهل الجنة في زمرة معناه اذ بهم وعلمهم ومروى ابن ماجه في سننه او نصفه فانت زمرة وقف عن جبر بن عبد الله الجلي قال كنا ننفذ الاجتماع على غيرها ثم نادى فاننا الى اهل المدينة وصنع الطعام من النياحة وفي حديث شجاع بن مخلد قال كانوا يرون اسنادا كما قالوا فنادى اول ليلة صحيح وذكر الخياط عن هلال بن خباب قال وثابت ليلة وثالث ليلة فتم الطعام على المدينة من امر الجاهلية وحشر الاجرة يجب فرجع اليهم فقال عن ابي موسى قالت ما انت اخب لعبد الله بن عمر رضي الله عنه فقلت لامرئيت اذهبي فغريهم وبقى واحبوا ما نرى صاحبك عندهم فقد كان بيننا وبينك اعدا لذي كاست الامم اهل النار فاحرر فحان فقال الكرام مررت ان تبيني عندهم فقالت الى الميت فان بها واد فقال اردت ان ابني فحان ابن عمر فاحررنا وقال اخرجت ارواح اهل النار فحق لا تبين اخي بالعداب وعن ابي الجحرى علي بن شيراز فنادى في الزمرة في الوقت قال بيتوته الناس عند اهل المدينة ليست الا من امر الجاهلية قال المولى رضي الله تعالى عنه واهله هذه الامور كلها قد صارت عند الناس الآن سنة وتركها بدعة فانقلب الحال وتغيرت الاحوال قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لا ياتي علي الناس عن الشيخ عمر بن الفاروق انه عام الامم توافيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى يموت السنن ويحيى البدع ولكن يعمل بالسنة ويترك البدع الامم هو الله عليه استخاط الناس فجا طير كبر منهم فابتلعه ثم بجا لغتهم فيما ارادوا ونهيههم عما اعتادوا ومن طار قال فتعجب من ذلك ليس لك احسن الله تعالى نعم قال رسول الله فقال رجل كان قد نزل من الهوى وحضر الصلاة لا يحجب فان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر تدعى في الجنة اولئك شهداء

١٠٠٠

عنه انما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقراءة فاتحة الكتاب وقول هو الله احد
فقد امن من كل شئ الا الموت رواه ابو البرز ورجال الصفيح وعنه عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقل قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يب ايهما راسه وجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قاله
ابو سعيد الباقى من اصيب بمصيبة فمزي ثوبا او ضرب اذ اقتبض قبض سبي او ان عاتس
صدرا فكاغا اخذ رجحا يريد ان يقتل به عن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجل وانشدوا من قد اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
شقيق الحبيب داعي الويل جهلا كان الموت الا النبي العجائب
هو سوى الله فيه الخلق حيي نبي الله منه لم يجاب اعاده الله بهما من السوا الى
له ملك ينادي كل يوم له لدوا للموت وابيقوا للجن
باب ما جاء في تلقين الموتى الاسلام بعد موته عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله
شهادة الا خلاص في الحديث ذكر ابو محمد عبد الحنف
يروى عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فسوق يترك عليه
التراب فليقم احدكم على راس قبره ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم يقول يا فلان
ابن فلانة الثانية فانه يسوي قاعا ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه يقول ارسدنا رحمة الله و
لكنكم لا تسمعون فيقول اذكر ما اخبرك عليه من دار الدنيا وهب شهادة ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله وانك رضى بالله ربا وبالا سرا من ديننا ومحمد نبيا وبالقرآن اما ما فان منكر ونكير
يتاخذ كل واحد منهما ويقول اطلق بنا ما نقول قال واحد من رواه ابو يعلى
عنه هذا وقد لفت حجة ويكف ن الله حججه ما دونه
فقال رجل يروى الله فان لم امه قال ينسبه الي
امه حوي قال ابو مولى رضي الله تعالى عنه هكذا
ذكره ابو محمد في كتاب العاقبة ثم يسند الى كتاب
عنه انما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقراءة فاتحة الكتاب وقول هو الله احد
فقد امن من كل شئ الا الموت رواه ابو البرز ورجال الصفيح وعنه عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقل قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يب ايهما راسه وجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قاله
ابو سعيد الباقى من اصيب بمصيبة فمزي ثوبا او ضرب اذ اقتبض قبض سبي او ان عاتس
صدرا فكاغا اخذ رجحا يريد ان يقتل به عن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجل وانشدوا من قد اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
شقيق الحبيب داعي الويل جهلا كان الموت الا النبي العجائب
هو سوى الله فيه الخلق حيي نبي الله منه لم يجاب اعاده الله بهما من السوا الى
له ملك ينادي كل يوم له لدوا للموت وابيقوا للجن
باب ما جاء في تلقين الموتى الاسلام بعد موته عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله
شهادة الا خلاص في الحديث ذكر ابو محمد عبد الحنف
يروى عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فسوق يترك عليه
التراب فليقم احدكم على راس قبره ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم يقول يا فلان
ابن فلانة الثانية فانه يسوي قاعا ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه يقول ارسدنا رحمة الله و
لكنكم لا تسمعون فيقول اذكر ما اخبرك عليه من دار الدنيا وهب شهادة ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله وانك رضى بالله ربا وبالا سرا من ديننا ومحمد نبيا وبالقرآن اما ما فان منكر ونكير
يتاخذ كل واحد منهما ويقول اطلق بنا ما نقول قال واحد من رواه ابو يعلى
عنه هذا وقد لفت حجة ويكف ن الله حججه ما دونه
فقال رجل يروى الله فان لم امه قال ينسبه الي
امه حوي قال ابو مولى رضي الله تعالى عنه هكذا
ذكره ابو محمد في كتاب العاقبة ثم يسند الى كتاب

[illegible]

صلى الله عليه وسلم قد نأدى أهل القليب واسمهم
وقال ما أشد بأسهم منهم ولكنهم لا يستطيعون جواباً
وقد قال في أميت أنه ليسم فرج نفالهم وإن هذا يكون
في حال دون حال ووقت دون وقت وسيايت استيفاً
هذا المعنى في باب ما جاء أن أميت يسمع ما يقال أن
شأن الله تعالى **باب** في نسيان أهل أميت منهم وفي
الأميل أبو هذبة ابن هيم بن هذبة قال حدثنا
الأنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن من شيعي الجلالة قد وكل بهم
ملك فلهم مهتمون مخزونون حتى استمروا في ذلك
القبور ورجعوا راحتي أخذ كقامت تل ب فرمي به
وهو يوقل أرجعوا أنساكم الله موتكم فينبسون
سيتهم ويا خزون في طعامهم وشرابهم وبيوتهم وشرهم
كانهم لم يكونوا منه ولم يكن منهم ويروي أن الله عز
وجل لما مسح ظهر آدم عليه السلام فاستخرج دابة
قالت أملا بكرة رب لا تسعهم الأرض قال تعالى أينا
جاءل موتاً قال رب لا يهنيهم العيش قال أينا
جاءل أملاً قال أمل رحم الله تعالى ينظم به أسباب
المعاش ويستحكم به أمور الناس ويتقوى به
الصانع على صنفته والعايد على عبادته وأما ندم
به من الأميل ما امتد وطال حتى أنسى العاقبة
وثبط عنه صالح الأعمال قال الحسن الفغلة
والأمل نعمتان عظيمتان علي ابن آدم ولولاها

ماشي

ماشي المسلمون في الطريق يد لوكا نفا من التيقظ
وقصر لامل وخوف الموت بحيث لا ينظرون في
معاشهم وما يكون سبباً لحياهم لهلكوا وقال
مطرف بن عبيد الله قال لو علمت متى أجلي لخسيت
ذهاب عقلي ولكن الله سبحانه وتعالى ميت علي عباده
بالفغلة عن الموت ولولا الفغلة ما تهتق القيس
ولا قامت بينهم الأسواق **باب** ما جاء في رحمة الله
تعالى لعبد إذا دخل في قبره قال عطاء الخراساني
أرحم ما يكون الرب بعبد إذا دخل قبره ويتفق
الناس عنه وأهله ورفيقه عذاب بن عباس مرفوعاً
وقال أبو غالب كنت أختلف إلى أبي أمامة بالثام
فدخلت بي ما علي فتى مريض من حيران أبي أمامة
وعنده عم له وهو يقول يا عدو الله أترا أمرك
المر انك فقال الفتي يا عاه لو أن الله تعالى دفعني
إلى والدتي كيف كانت صائفة قال قد خللك الجنة
قال الله أرحم من والدتي وقبض الفتي فدخلت
القبر مع عمه فلما ان سواه صاح وفتح قلت له
مالك قال فصح له في قبره وملئ نوراً وكان أبو سليمان
الداراني يقول في دعائه يا من لا يأس بشي به
أبقاه ولا يستوحش من شيء أقناه ويا أنيس كل غريب
أرحم في القبر عز بني ويا ثانياً سل وحيداً أنت في القبر
وحدياً ولقد أحسن أبو بكر عبد الرحمن ابن
محمد بن مغاور السلمي الكاتب أحد البلقا بشره قال أنس بن

اخلف أبي أنت داه

يقول

هـ ايها الواقف اعتبار القبري هـ استمع فيقول عظمي الرقيم
 هـ اودعني بطن الضريح خافوا هـ من ذنوب كلومها بأديب
 هـ قلت لا تجزعوا علي فاني هـ حسنت الظن بالروفا الرحيم
 هـ ودعوني بما اكتسبت رهيناه غلقا الرهت عند مولي كريم
 باب مبي يرتفع ملك الموت عن القبر هـ ~~مبي~~ ~~مبي~~
 وبيان قوله تعالى وجأت كل نفس معها سائق وشهيد وقول
 تعالى لتركبن طبقا عن طبق **ابو نعيم** عن جعفر بن
 محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابن
 آدم لفي غفلة مما خلقه الله عز وجل له ان الله لا اله
 غيره اذ اراد خلقه قال للملك اكتب رزقه وأثره وأجله
 واكتب شقيها وأعيدها ثم يرتفع ذلك ويبعث الله
 ملكا اخر فيحفظه حين يدركه ثم يبعث الله ملكين
 يكتبان حسنة وسيئة فاذا جاء الموت ارتفع ذلك
 الملكان ثم جاء ملك الموت عليه السلام فيقبض روحه
 فاذا ادخل حفرة رده الروح في جسده ثم يرتفع
 ملك الموت ثم جاء ملك القبر فامتحناه ثم يرتفعان
 فاذا قامت الساعة اخطا عليه ملك الحسنة وملك
 السيئة فانشطا كئيبا مفعفي ذاتي عنقه ثم حضرا
 معه واحد سابق والآخر شهيد ثم قال الله
 عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
 غطاءك فبصر كاليوم حديد قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لتركبن طبقا عن طبق

قال

باب مبي يرتفع ملك الموت عن القبر

قال حال لا بعد حال ثم قال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان قد امكم امر عظيم فاستعينوا بالله العظيم
 قال ابو نعيم هذا حديث عريب من حديث
 ابي جعفر وحديث جابر تفرد به عنه جابر ابن
 عبد الله الجعفي وعنه المفضل قال المولى جابر
 الجعفي متروك لا يحتج بحديثه في الاحكام وقد وجد
 محمد بن قزطبة علي قبر الوزير الكبير ابي عامر بن
 شهيد مكشوف وهو مدفون بأثره صاحب الوزير
 ابي مروان الزجاني وكانه يحاط به ودفنا في بيتان
 كانا كثيرا ما يجتمعان فيه هـ
 يا صاحبي قم فقد اطلنا هـ اخذ طول المدا هجود
 فقال لي لئن تقوم منها هـ مادام من ففقدنا الضميد
 نذكر كرم ليلة نعمنا هـ في ظلها والزمان عيلة
 وكبر سرورها علينا هـ سحابه ثرة تجود
 سل كان لم يكن تقضي هـ وشؤمه حاضر عتيد
 كصلة كاتب حفظ هـ وضمه صادق شهيد
 يا حسرتا ان تبكيتنا هـ رحمة من بطشه شديد
 يا رب عفو فانت مولي هـ وقصر في حقه العبير
 باب في سؤال الملكين للقبر وفي التقود من
 عذاب القبر وعذاب النار هـ البخاري
 عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان القبر اذا وضع في قبره وتولي عنه
 اصحابه انه يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه

وحي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قال
 حين يصبح وحشي يمينا بعدد ما لله العظيم
 ويحضره الملك والجن والانس والحيوان والنبات
 من الشيطان الذي لا يسمع له شيئا
 عوفي هذا القبر مني البقا

باب في سؤال الملكين للقبر وفي التقود من عذاب القبر وعذاب النار

فیه

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُ ذِي الْقُرْبَىٰ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمَ يَسُوءُ زُفَرًا

[illegible][illegible]

يؤمن بالله من مطيعه ذلك وان كان منافقا قال
سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لا ادري
فنيق لان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للاله
رضي التسمي وتليتم عليه فتختلفا ضلعا فلا
يزال فيها مقل باحتي بيضه الله من مطيعه ذلك
قال حديث حسن عن ابي داود عن انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل غلا
لبي الخمار فسمع صوتا ففزع فقال من اصحاب
هذه القبور قالوا يا رسول الله ناس ما نعرف في الجاهلية
فقال يقولون يا الله من عذاب القبر ومن فتنة
الرجال قالوا ومم ذلك يا رسول الله قال ان
المومن اذا وضع في قبره اتاه ملك فيقول له
ما كنت تقيد فان الله هذه قال كنت اعبد الله
فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو
عبد الله ورسوله فما يسأل عن شئ غيرها فينطلق
به الي بيت كان له في النار فيقال له هذا بيتك كان
في النار ولكن الله عصمك ورحمك فابعدك بيتا في
الجنة فيقول دعوني حتى اذهب فابشر اهلي
فيقال له اسكني وان الكافر اذا وضع في قبره اتاه
ملك فيشهد ويقول له ما كنت تقيد فيقول
لا ادري فيقال له لا دريت ولا تليت فيقال له
ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري
كنت اقول كما يقول الناس ويضرب عطارق
من حديث

حسن

من حديث بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق عند
التقلين وروي ابو داود ايضا عن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانهتبهنا
الي القبر لما ياخذ فجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجلسنا حوله كما لما علي رؤسنا الطير وفي
يده عود بينكت به في الارض فرفع راسه فقال
استعيدوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا
قال والله يسمع خفق نعالهم اذا اولوا مدبرين حين
يقال له من ربك وما دينك وما نبئك قال ويا لله
ملكاه فيجلسا له فيقول لان له من ربك فيقول
رب الله فيقول لان له ما دينك فيقول ديني
الاسلام فيقول لان له ما هذا الرجل الذي بعثت
فيكم فيقول هو رسول الله فيقول لان له وما
يدريك فيقول قلت كتاب الله فامنت وصدقته
قال فينادي من السماء ان صدق عبدی فافرشوه
من الجنة وافتحوا له بابا الي الجنة قال فيا لله من
روحها وطيبها قال ويضح له فيه مد بصره قال
وان الكافر فذكر موته قال وتعاد روحه
في حرة ويا لله ملكاه فيجلسا له فيقول لان له
مديرك فيقول هاهاهاه لا ادري فيقول لان ما هذا
الرسول الذي بعث فيكم فيقول هاهاه لا ادري
قال فينادي من السماء ان كذاب عبدی فافرشوه من

21

النار والبسوه من النار وافتح له بابا الى النار قال
 فباتت من حرها وسفوها قال ويضيق عليه قبر حتى
 تختلف فيه اضلاعه زاد في حديث جرير رضي الله
 عنه قال ثم يقبض له اعين ابكم معه من رتبة مات
 حديد لوضرب بها جيل لصار ترابا قال فيضربه بها
 ضربته يسمعهما ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين
 فيصير ترابا ثم تعاد فيه الروح **فصل** ذكر الامام
 ابو حامد في كتاب كشف علم الاخوة وقد روي عن
 ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال يا رسول
 الله ما اول ما يلقي الميت اذا دخل قبره قال يا
 ابن مسعود ما سألني عنه احد الا انت فاو
 ما يناديه ملك اسمه رومان يحوس خلال المقابر
 فيقول يا عبد الله اكتب عمك فيقول ليس معي
 دواة ولا قسطاس فيقول هيهات كهفك قرطاس
 سلك ومدادك رقيق وقلبك اصبك فيقطع له
 قطعة من كفنه ثم يجعل العبد يكتب وان كان
 غير كاتب في الدنيا فيذكر حسناته وسياته كل
 يوم واحد ثم يطوي الملك القطعة ويلقها في
 عنقه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل
 انسان الزمان طائر في عنقه اي عمله فانه اقل
 من ذلك دخل عليه فتان القبر وهما ملكان اسوداهما
 خرقان الارض بانيابهما لهما شعور مسدولة يجرد
 بها علي الارض كلاهما كالرعد القاصف واعينهما

كالبرق

كالبرق الخاطف ونفسهما كالريح العاصف بيد كل
 واحد منهما منفع من حديد لو اجتمع عليه الثقل
 ما رفعاه لو ضرب به اعظم جبل لجعله دكا فاذا
 البصر بهما النفس ارتعدت وولت هاربة
 فتدخل في مختار الميت فتجس الميته من الصدر
 ويكفون كهيئة عند الفرعنة ولا يقدر علي حركة
 غير انه يسمع وينظر قال فينتدانه بعنف وينهر
 بجفاء وقد صار التراب له كالحا حيث ما تحرك انفسه
 فيه ووجد فرجة فيقول له من ريك وما نيك وما
 قبلك فمن وفقه الله وثبت به بالقول الثابت قال
 من وكلكما علي ومن ارسلكما الي وهذا لا يقف له اس
 العلم الا خيار فيقول احدهما الاخر صدق كفي شرنا
 ثم يضربان عليه القبر كالقبة الفضية ويفتحان له
 بابا الي الجنة من تلقا يمينة ثم يفرشان له من
 حديدها وريحانها ويدخل عليه من نسيمها ورو
 حها وريحانها وياتيه عمله في صورة احب الاشخاص
 اليه يومئذته ويحدثه ويحلا قبره نور ولا يزال في
 فرجة سرور ما بقيت الدنيا حتي تقف الساعة فليس
 شئ احب اليه من قيامها ودونه في المنزلة المومن
 القامل الخمر ليس معه حظ من العلم ولا من اسرار
 الملكوت يلج عليه عمله عقيب رومان في احسن
 صورة طبيب الرخ حسن الثياب فيقول له اما
 تعرفني فيقول من انت الذي من الله علي بك

٨٢

نه
وما ديك

في عن بني فيقول انا عمك الصالح لا تخزن ولا تفجل
فما قليل يلج عليك منكرو نكير يسا لانك فلا تدفن
ثم يلقي حبة فينما هو كذا كذا اذ دخلا عليه فينهر
له ويقعد انه مستند ويقعد لان له من ريك
نسق الاول فيقول الله رب ومحمد بنى والقران
امامي والكعبة قبلتي وابراهيم ابي وملقته غير
منعم فيقول لان له صدقت ويفعلان به كالاول
لانها يفتحان له بابا الي النار فينظر الي حياها
وعقاربها وسلاسلها واعلالها وجميعها وجميع
عمومها وصدورها ورقومها فيفرغ فيقول لان
له لا عليك سوف هذا موضعك قد ابد له الله جو
صنعك من الجنة ثم سقيدا ثم يلقون عنه
باب النار ولحم رما عليه من الشهور
والاعوام والدهور ومن الناس من يحج
في مسيلته فان كانت عقيدة مختلفة امتنع
ان يقول الله رب واحذ غيرها من الالفاظ
فيضرب بانه ضربة يشتعل منها قبره نار ثم يطحن
عنه اياما ثم يشتعل عليه ايضا هذا به ما بقيت
الدنيا ومن الناس من يقتل عليه ويمس عليه
ان يقول الاسلام ديني تشكك كان يتقهم او
فتنة تقع به عند الموت فيضرب بانه ضربة واحدة
فيشتعل عليه قبره نار كالاول ومن الناس
من يقتل عليه ان يقول القرآن امامي لانه

كان

كان يتلو ولا يفظ به ولا يعمل باوامر ولا ينهى
بنواهيته يظن في عليه دهره ولا يظن منه نفسه
خير فيفعل به ما يفعل بالاولين ومن الناس
من يستحيل عمله جزوا يقذب به في قبره علي
قد حرمه وفي الخبر ان من الناس من يستحيل عمله
حنوصا وهو ولد الخنزير ومن الناس من يقتل
عليه عمله ان يقول بنى محمد لانه كان ناسيا لسنة
ومن الناس من يقتل عليه ان يقول الكعبة
قبلتي لعله خربه في صلاته او فساد في وصفه او
التفاوت في صلاته او اخلال في ركوعه وسجوده و
ويكفيك ما روي في فضائلها ان الله لا يقبل صلاة
من عليه صلاة او من عليه ثوب حرام ومن الناس
من يقتل عليه ان يقول ابراهيم ابي لانه سمع
كلاما يوما او جهة ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا
فاذا هوشا كرومنا ب فيفعل به ما يفعل بالآخرين
قال ابو حامد وكل هذه الانواع كشفناها في
كتاب الاحياء واما الفاجر فيقول لان له من ريك
فيقول لا اذكر فيقول لان لا دريت ولا عرفت
ثم يضرب بانه يتلك المقام حتى يتجمل في الارض
السابعة ثم تنفضه الارض في قبره ثم يضرب بانه سبع
مرات ثم تفترق احوالهم فمنهم من يستحيل عمله
كلها ينهشه حتى يققم الساعة وهم الخوارج
ومنهم من يستحيل خنزيرا يقذب به في قبره وهم

٨٣

الموتى بون وهم انفع وأصله ان الرجل انما يؤذب في قبره
بالشي الذي كان يخافه في الدنيا فمن الناس من يخاف
من الجوع والكثرة من الاسد وطباع الخلق متوفرة نسال
الله السلامة والفقران قبل النذامة **فصل جاني**
حديث البخاري ومسلم سؤال المملكين وكذلك في
حديث الترمذي ونص علي استحيتهما ونفسيهما
وجاني حديث ابي داود سؤال ملك واحد وفي
حديثه الآخر سؤال مملكين ولا تقارض في ذلك ولحمدا
له بل كل ذلك صحيح المعنى بالنسبة الى الاشخاص
فرب شخص ياتيه جميعا ويسالانه جميعا في حال
واحد عند الضرر فاناس عنه ليكون السؤال
عليه اهل والفتنة في حقه اشد واعظم وذلك
بحسب ما اقترب من الله ثم واجتري من سبب الله
بحاله واحز ياتيه قبل انصرف الناس عنه
واحد ياتيه احدى علي الا تغرد فيكون ذلك
احق علي السؤال واقل في المراجعة والفتاب
لما عمله من صالح الاعمال وقد يحتمل حديث ابي
داود وجه آخر وهو ان المملكين ياتيان جميعا
ويكون السائل احدهما وان تشاك في اليات
فيكون الراوي اقتصر علي الملك السائل وتترك غيره
لانه لم يقل في الحديث انه لا ياتيه الي قبره الملك
واحد ولو قاله هكذا صرحا لكان الجواب عنه ما قد
مناه من احوال الناس والله اعلم وقد يكون

من الناس

من الناس من يوتي فتنتها ولا ياتيه واحد منهما علي
ما ياتى ببيان انشاء الله تعالى واختلف الاحاديث
ايضا في كيفية السؤال والجواب وذلك بحسب
اختلاف احوال الناس فمنهم من يقتصر علي سؤال
عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسال عن كلها
فلا تناقض وجه اخر وهو ان يكون بعض الرواة
اقتصر علي بعض السؤال واتي به غيره علي الكمال
فيكون الانسان مسؤلا عن الجميع كما في حديث
البراء المذكور والله اعلم وفق له المسؤل هاهنا
هي حكاية صوت المبهوتين تعبا او جري او
حمل ثقيل **باب ذكر البراء** المشهور
الجامع لاهوال الموت عند قبض ارواحهم وفي
قبورهم خرجه ابو داود الطيالسي وعبد الله بن
حميد في مسند لهما وعلي بن معبد في كتاب الطائفة
والقصص وهذا بن السري في زهرة واحمد ابن
حنبل في مسند وعبد الله بن وهب حديث صحيح له
طريق كثيرة تهمم بتعريفه عن طريقه علي بن معبد
فاما ابو داود الطيالسي فقال حدثنا ابو عوانة
عن الامام عن ابن ابي عمير قال قال ابو داود
وحدثنا عمرو بن ثابت سمعته من ابن ابي عمير
عن ابن ابي عمير عن ابن ابي عمير عن ابن ابي عمير
وحدثني ابن عوانة انهما قال ابن ابي عمير
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل

من الانصار فانتبهنا الى القبر كما يالحذ فجلس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله
 كما نأمر علي وبنو الطير قال عمر بن الخطاب وقع
 ولم يقله ابو عوانة فجعل يرفع بصره وينظر
 الى السماء ويخفض بصره وينظر الى الارض ثم قال
 اعوذ بالله من عذاب القبر قال لها مررا ثم
 قال ان العبد المومن اذا كان في قبل ميت
 الاخرة والقطاع من الدنيا جاءه ملك فجلس
 عند راسه فيقول احس جي ايها النفس
 الطيبة الى مفقر من الله ورضوان فتخرج
 نفسه فتسيل كما يسيل قطر لسقا قال عمرو
 في حديثه ولم يقله ابو عوانة وان كنت ترون
 غير ذلك وتترك ملائكة من الجنة يصفون
 الوجوه كما نوجوههم الشمس منهم اكفان
 من اكفان الجنة وحنوط من حنوطها فجلسوا
 معه مدة البصر فاذا قبضها الملك لم يدعها
 في يده طرفة عين قال وذلك قوله تعالى توفيه
 رسولنا وهم لا يفرطون قال فتخرج نفسه كما
 طيب مخرج وجدت فتخرج بها الملائكة فلا
 ياتون علي جند فيما بين السماء والارض الا قالوا
 ما هذا الروح فيقال فلا يا حسن اسماء حتى
 يشهرون بها السما الدنيا فيفتح له وتبين
 من كل سما يعرفها حتى ينهي الى السما به

فيقال

فيقال اكتبوا كتابه في عليين وما ادراك ما
 عليون كتاب مرقوم يشهد المقربون فيكتب
 كتابه في عليين ثم يقال رده الى الارض فان
 وعد لهم انما من خلقهم وفيها اعيد لهم ومنها
 اخر جهنم تارة اخرى قال فيرد الى الارض و
 تعاد روحه في جسده فياينه ملكا شديدا
 الا تنهار فينتهل به ويجلسا له فيقولان من
 ربك وما دينك وما نبيك فيقول رب الله وديني
 الاسلام فيقولان فما تقول في هذا الرجل الذي
 بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان وما
 يدريك فيقول جانا بالآيات البينات من
 ربنا فامنت به وصدقت قال وذلك قوله تعالى
 يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
 الدنيا وفي الاخرة قال وينادي مناد من السما ان
 قد صدق عبدي فاليسوق من الجنة وافرشوه من
 الجنة واروه منزله منها قال ويخرج له مدبر
 ويحمل له في صورة رجل حسن الوجه طيب الريح
 حسن الثياب فيقول ابشر بما اعد الله لك ابشر
 برضوان من الله وجنات فيها نعيم مقيم فيقول
 بشرك الله بخير من انت فوجهك الذي جاء بالخير
 فيقول هذا يومك الذي كنت تقعد او الامم
 الذي كنت تقعد ان اعلمك الصالح فوالله ما علمتك
 الا كنت سرعا في طاعة الله بطيئا عن معصية الله

فجزاك الله خيرا فيقول يا رب اقم الساعة حتى
ارجع الي اهلي ومالي والي فان كان فاجرا وكان
في قبل من الدنيا وانقطاع من الآخرة جاءه ملك
فجلس عند راسه فقال اخي ايتها النفس
الخبثية انشري بسخط من الله وعصب فتزل
ملائكة سود الوجوه معهم يسوق من نار
فاذا انبصرها املك قاموا فلم يدعوها في يده
طرفة عين فتفرق في حسد فيستخرجها فتقطع
منها العروق والقص كالسعود الكثير الشعب
في الصوف المبلول فتوحذ من الملك فتخرج
كانت جيفة واحدة فلا تمر على جند فما بين
السموات والارض الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة
فيقولون هذا فلان يا سوء اسماءه حتى ينتهي
به الي سما الدنيا فلا يفتح له فيقولون ردوه الي
الارض اني وعدتهم اني منها خلقتهم وفيها
نعبدهم ومنها نخرجهم تارة اخرى قال فيرى
به من السما قال وتلي هذه الآية ومن يشرك بالله
فكانما خرج من السما فخطفه الطير او يقوى به
الريح في مكان سحيق قال فتعاد الارض الي
الارض وتعاد فيه روحه ويأتيه ملكا شديدا
الانشهار فينتهر به ويجلسا له فيقولان
من ربك وما دينك فيقول لا ادري فيقول
فما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فلا
يهدى

يهدى لاسمه فيقال حجر فيقول لا ادري سمعت
الناس يقولون يقولون ذلك قال فيقال لا در
يت فيضيض عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ويمثل
له عمله في صورة رجل فيبيح الوجه منتهن الرشح
فيبيح الثياب فيقول ابشر بعدا ب الله وسخطه
فيقول من انت فوجهك الوجه الذي جاء بالكر
فيقول انا عمك الخبيث فوالله ما علمتك الا كنت
بطيا عن طاعة الله سريرا الي معصية الله قال
عمر في حديثه عن المنها عن زاذان عن البراء
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيضيض له اصم اكم
ومعه مربية لوضرب بها جلد صارت بالوقا
رميا فيضرب به ضربة يسميها الخلايق الا الثقلين
ثم يعاد فيه الروح فيضرب به ضربة اخرى لفظ
ابن داود الطيالسي وخرجه علي ابن سعيد
الجهني من عدة طرق بمقتناه وزاد فيه ثم يضيض
له اصم معه مربية من حديد فيضرب بها
ضربة فيدق بها من ذوابه الي خصر ثم يعاد
فيضرب بها ضربة فيدق بها من ذوابه الي
خصر وزاد بعض طرقه عند قوله مربية من
حديث لواء جمع عليها الثقلات لم يقلوها
فيضرب بها ضربة فيضرب بها ثم تعاد فيه الروح
فيضرب بها ضربة يسميها من علي الارض عند
الثقلين ثم يقال افرسوا له لوحين من نار

٨٦

فيضرب بها ضربة

وافتحوا له بابا الى النار فيفرض له لوحان من نار
ويفتح له باب الى النار وزاد فيه عند قوله واقطع
من الدنيا نزلت به ملائكة غلاظ شداد معهم حنوط
من نار وسراييل من قطران يحنوشونه فتنزع
نفسه كما ينزع السفود الكثير الشعب من الصوف
المبتل تقطع معه عروقها فاذا اخرجت نفسه لعنه
كل ملك في السما وكل ملك في الارض **وخرج ابو عبد**
الله الحسين بن حسن ابن الحسين بن حرب المروزي
صاحب ابن المباركة في رواية بسند عن عبد الله
ابن عمرو بن القاسمي انه كان يقول اذا قتل العبد
في سبيل الله كان اول قطرة تقطر من دمه الى الارض
كفارة الخطايا ثم يرسل الله عز وجل برية من الجنة
فيقبض فيها روحه وصورة من الجنة فيركب فيها
روحه ثم يعز مع الملائكة كان كان معهم والملائكة
علي ارجاء السما يقولون قد جاز روح من الارض
طيبة ونسمة طيبة فلا تمر بباب الا فتح لها ولا ملك
الا صلي عليها ودعا لها ويشيعها حتى يوتى بها الرحمن
فيقولون يا ربنا هذا عبدك توفيت في محراب
الملائكة ثم تسجد الملائكة بعد ثم يطهرو ويغفر
له ثم يورثه فيذهب به الى الشهد فيجدهم في قباب
من صر في رياض خض عند هم حوت وثور يظلل الحوت
يسبح في انهار الجنة يا كل من كل راحة في انهار الجنة
فاذا امشي وكثره الثور بقدره فيذكه فياكلون لحمه

فيجدون

فيجدون في لحم طهر كل راحة ويسب الثور في افناء الجنة
فاذا اجمع عدا عليه الحوت فكنة بذبه فيذكه فياكلون
لحمه فيجدون في لحم طهر كل راحة في الجنة ثم يقولون
وينظرون الى منازلهم من الجنة ويدعون الله عز وجل
وجعل ان تقفم الساعات فاذا تقفم العبد المومن بعث
الله عز وجل اليه ملكين وارسل اليه جرة من الجنة
فقالا اخر جي ايتهما النفس الطيبة اخر جي الي روح
ورجاء ورب عندك راض غير خضبان فتخرج كاطيب
ترجمن مسك ما وجدها احدا با نفع قط والملائكة
علي ارجاء السما يقولون قد جاز الارض روح طيبة
ونسمة طيبة فلا تمر بباب الا فتح لها ولا ملك
الا صلي عليها حتى يوتى بها الرحمن فتسجد
الملائكة ثم يقولون هذا عبدك فلان قد توفيت
وكان يعبدك ولا يشرك بك شيئا فيقول مرو
فليسجد فتسجد النسمة ثم يدعي ميكايل
فيقول اذهب بهذه فاجعلها مع انفس المؤمنين
حتى اسلك عنها يوم القيمة ثم يورثه فيورثه
عليه قبره سبعين ذراعا عرضه وسبعين ذراعا طوله
وينبذ له فيه الرياحين ويسعد بالحري فان كان
مع شرم من القدر كفاه فوره وان لم يكن معه
جعل الله له في قبره نورا مثل نور الشمس ويكون
مثله كمثل القوس فيام فلا يوفظ الا احب اهله
فيه قال فيقوم من قبره كانه لم يشيع من يومه

اليه

البحر والسماء

واذا اتقوا في العبد الفاجر رسل الله اليه ملكين وارسل
اليه بقطعة من حمار انتن من كل نكث واخست
من كل خست فقالا اخر جي ايها الروح الجبينة
اخر جي الي جميع وعذاب ورب عليك غضبان اخر جي
وسا ما قدمت لنفسك فتخرج كانتن راحة
وجدها احد بانوه قضا وعلي ارجا السما ملائكة
يقولون قد جاء من الارض روح خبيثة ونسمة
خبيثة فتفلق دونها ابواب السما ولا تصعد الي
السما ثم يورث فيضيق عليه قلبه وترسل عليه
حيات امثال اعناق البخت فتاكل لحمه حتي لا تترك
علي عظمه لحما ويرسل عليه ملائكة صر عجمي يضربون
بفضا طيس من حديد لا يسمعون صوته فيرحونه
ولا يبصرونه فيرحونه ولا يخطئون حين يضربون
ويعرض عليه مقعد من النار يكره وعشا يدعو
بان يدوم ذلك ولا يخلص من النار **وهذه** ابي
عبد الرحمن الساعي بسنده عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حضر المومن
اتته ملائكة الرحمة بحرية بيضا فيقولون اخر جي
راضية مرضية عنك الي روح وريحان ورب راض
عن غضبان فتخرج كاطيب تخرج من المسكة حتي انه
يتناولهم بعضهم بعضا حتي ياتوا باب السما فيقولون
ما اطيب هذه الروح التي جاتكم من الارض فياتق
به ارواح المومنين فهم اشرف رجا من احدكم

بقايبه

بقايبه يقدم عليه فيسألونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة
فيقولون دعوه فانه كان في عم الدنيا فاذا قال ما اناكم
قالوا اذهب به الي امه الهاوية وان الكافر اذا حضر
اتته ملائكة العذاب بمسح فيقولون اخر جي ساخطه
مسحق طاع عليك الي عذاب الله فتخرج كانتن راح
حتي ياتوا به باب الارض فيقولون ما انتن هذه
الروح حتي ياتوا به الي ارواح الكفار **وخارج** ابي
داود الطيالسي قال حدثنا حماد عن قتادة عن ابي
الحوي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
فاذا قبض العبد المومن جات ملائكة الرحمة فتسلم
ثم تسئل نفسه في حريرة بيضا فيقولون ما وجدنا ريحا
اطيب من هذه فيسألونه فيقولون ارفعوا به فانه
خرج من عم الدنيا فيقولون ما فعل فلان ما فعلت
فلانة قال واما الكافر فتخرج نفسه فتقول حنة
الارض ما وجدنا ريحا انتن من هذه فيسبط به الي
اسفل الارض **قال** المولف رضي الله عنه وها هنا
فضول سنة في الرد علي المأخوذة **الفصل الاول**
فامل يا اخي وفقني الله واياك هذا الحديث وما قبله
من الاحاديث ترشدك الي ان الروح والنفس شي
واحد وانه جسم لطيف متشابك للجسام المحسوسة
يحبذ به ويخرج وفي اكفانه يلف ويدرج وبها الي السما
يعرج الاموات ولا يفني وهو ماله اول وليس له
اخر وهو بعيد بين ويدين وانه ذو روح طيب وخبيث

عن ابي عبد الله ان المومنين
عند الموت ياتيهم ملائكة
الرحمة فيقولون اخر جي
راضية مرضية عنك
والروح والقلب والارواح

رواية

قال

افضل

وهذه صفة الاجسام لاصفة الاعراض وقد قال بلال في حديث
الوادعي اخذ بنفسه يا رسول الله الذي اخذ بنفسك وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقابله في حديث زيد بن
اسلم في حديث الوادي يا ايها الناس ان الله قبض ارواحنا
ولو شالردها اليها في حين غير هذا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا قبضت تبعه البصر وقال
فذلك حين يتبع بصر نفسه وهذا غاية في البيات
ولا عطر بعد عروس وقد اختلف الناس في الروح
اختلافا كثيرا اصح ما قيل فيه ما ذكرناه لك وهو
مذهب اهل السنة انه جسم لطيف وقد قال الله
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها قال اهل
التأويل يريد الارواح وقال تعالى فلولوا اذا
بلغت الحلقوم يعني النفس عند خروجها من الجسد
وهذه صفة الجسم ولم يجز لها ذكر في الآية لدلالة
الكلام عليها كقولنا عشرة

اما ما يعني الشري عن النبي اذا خرجت روح ما صادق بها
وكل من يقول ان الروح يموت وتفنن فهو مأكد وكذلك
من يقول بالتناسخ انها اذا خرجت من هذا ركب
في شيء اخر حمار وقلب او غير ذلك وانما هي محفوظة
تحفظ الله اما منعمة واما معدية علي ما ياتي ببيان
ان شاء الله تعالى **الفصل الثاني** الايمان بعد ان القبر
وفسخته واجب والتصدق به لا رزم حسب ما اخبر
به الصادق وان الله تعالى يحب العبد المكلف في قبره

بر الحياه

الفصل الثاني

دبر الحياه اليه ويجعله من القفل في مثل الوصف الذي
عاش عليه ليعقل ما يسأل عنه ويجيب به ويعلم
ما اتاه من ربه وما أعد له في قبره من كرامة وهو ان
وهذا نطقه الاخبار عن النبي المختار صلى الله عليه
وسلم وعليه اننا الليل واطراف النهار وهذا مذهب
اهل السنة والذي عليه الجماعة من اهل الكمال ولم
تفهم الصحابة الذي نزل القرآن بلسانهم ولغتهم
من بينهم عليه الصلاة والسلام غير ما ذكرنا وكذلك
التابعون بعدهم الي هلم جبر او لقد قال عمر
ابن الخطاب لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بفتنة امية في قبره وسوال منكر ونكير وهما
الملكان يرسل الله ايرجع الي عقلي قال نعم
قال اذا اكفيكما والله لئن سألاني لاسالتهما
فاقول لهما ان ارب الله فتن ركما **وخبر**
الترمذي الحكيم ابو عبد الله في نقاد الاصول
من حديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر يوم ما فتان القبر فقال عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه ان ردنا عقولنا يرسل
الله قال نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر في
فيه الحق وقال سهل بن عمار رايت زيد ابن
هارون في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله
بك فقال انه اتاني في قبري ملكا يخطان
غليظان فقالا ما دينك وما ربك وما نبيك

٨٩

٨٩

فأخذت بالحيتي البيضاء وقلت أليثاني يقال له هذا
وقد علمت الناس جفاي كما ثما بين سنة قد هبوا وقالوا
أكتب عن جرير بن عثمان قلت نعم ففعلوا أنه
كان يفيض عثمان فابفضه الله وفي حديث البراء
فقداد روحه في جسده وحسبك وقد قيل أن السؤال
والفذاب إنما يكون على الروح دون الجسد وما
ذكرناه لك أولا أصح والله أعلم **الفصل الثالث**
الكرن الملحمة ومن بعد هب من الأسلاميين
عبد هب الفلاسفة عذاب القبر وأنه ليس له
حقيقة واحتجوا بأن قالوا أنا نكشف القبر فلا
حجة فيه ملائكة عياض يضربون الناس بقطاطيس
من حديد ولا نجد فيه حيات ولا ثعابين ولا نيرانا
ولا تنابين وكذلك لو كشفنا عنه في كل حالة لوجدناه
فيه لم يذهب ولم يتغير وكيف يصح إلقاءه وحده
لو وضعنا الزئبق بين عينيه لوجدناه بحاله فكيف
يجلس ويضرب ولا يتغير ذلك عنه وكيف يصح
إلقاءه وما ذكرتموه من الفسحة له ونحن
نفتح القبر فنجد حده ضيقا ونجد مساحته
على حده ما خضرنا هال لم يتغير علينا فكيف يسفه
ويسع الملائكة السالين له وإنما ذلك كله إشارة
إلى حاله أن ترد على الروح من العذاب الروحاني
وأنها لا حقايق لها على موصفي اللغة **والجواب**
أنا لو من بما ذكرناه ولست أن يفصل ما يساهم

عقاب

عقاب ونفيم ونصرف البصارنا عن جميع ذلك بل
يفيه عنا فلا يبعد في قدر الله تعالى فعل ذلك كله
أذهوا القادر على كل ممكن جابر فإنا نحن لو سئنا لزلنا
الزئبق عن عينيه ثم نضعه ونرد الزئبق مكانه
وكذلك يمكننا أن نفتح القبر ونرى سعة حتى نقوم
فيه فيما فضلنا عن القفوف وكذلك يمكننا أن نوسع
القبر ما بين ذراعين فضلا عن سبعين ذراعا والكرن
سجانه أبسط منا وقدرة وأقوى منا قوة وأسرع
منا فعلا وأحصي منا حسابا أما أموا إذا أراد شيئا
أن يقول له كن فيكون ولا ريب لمن يدعي الإله
سلام إلا من هذه صفة فإذا اكتشفنا نحن عن
ذلك والله سبحانه وتعالى الأمر على ما كان نعم
بل لو كان الميت بيننا موضعنا فلا يمنع أن يأتيه
الملكان ويسألانه من عند أن يشعرا الحاضرون
جوا بهما ومثال ذلك قائمان بيننا أحدهما ينعم
والآخر يعذب ولا يشعرا أحد بذل من حولهما
من المنتمين ثم إذا استيقظا أحزن كل واحد منهما
عما كان فيه وقد قال بعض علماءنا أن دخول الملك
القبر جائز أن يكون تأويله اطلاعه عليها وعلى
أهلها مدلوله عن بعد من غير دخول ولا
قرب ويحتمل أن يكون الملك للطاقة اجزائه
يتوحد في خلال المقابر فيتوصل إليهم من غير
نفس ويحييها ثم يبشرها ثم يعيدها الله إلى مثل

٩٠

حالتها علي وجه لا يدركها اهل الدنيا ويجوز ان يكون
املك يدخل من تحت فيفرهم من داخل لا يفتدي
الانسان اليها وبالجملة فاحوال المقابر واهلها علي
خلاف عادتنا اهل الدنيا وهذا لا خلافا فيه ولو
حب الصادق بذلك لم يعرف شيئا مما هناك فان
قالوا كل حديث مخالف مقتضى العقل فيقطع
بتخاطبة ناقليه ونحن نرى المصلوب علي صلبه
مدة طرفة بلة وهو لا يسأل ولا يجي وكذلك يشاهد
الميت علي سريره وهو لا يجيب سائلا ولا يتحرك
ومن افترسه السباع ونفثه الطيور ونقد
فت اجزاه في اجوف الطير ويطفن الحيات
وحواصل الطيور واقاصي الخفاف ومدارج
الرياح فكيف تجمع اجزاه ام كيف تتالف
اعضائه وكيف يتصور رسوله الملكين من هذا
وصفه ام كيف يصير القبر علي من هذا حاله
روضة من رياض الجنة او جفوة من حفرة النار
فالجواب عن هذا من وجه اربعة احدها ان
للذي جاء هذاهم الذين جاوا بالصلوات الخمس ليس
لنا طريق الا ما نقلوه لنا من ذلك الثاني ما ذكر
القاضي لسان الامم وهو ان المدفونين في القبور
يسألون والذين بقوا علي وجه الارض فان الله
تعالى يحجب المكلفين عما يجري عليهم كما حجبهم
عن روية املايكة مع روية الانبياء عليهم الصلاة

والسلام

91
والسلام لهم ومن انكر ذلك فليترك نزول جبريل عليه
الصلاة والسلام علي الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وقد قال الله تعالى في وصف الشياطين انه يدركهم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم **الثالث** قاله
بعض الصالحين لا يبعد ان تزد الحياة الي المصلوب
و نحن لا نشعر به كما اننا نحسب الموتي عليه ميتا
وكذلك صاحب السكينة وقد فنه علي حيان الموت
ومن تغرقت اجزاءه فلا يبعد ان يخلق الله
الحياة في اجزائه قال الشيخ رحمه الله ويعيد
كما كان كما فعل بالرجل الذي اصابه امراضا مات
ان كرق ثم يسحق ثم يدري حتى ينسفه
الرياح الحديث وفيه فامر الله الله فجمع ما فيه
وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال ما حملك علي ما فعلت
قال خشيتك او قال مخافتك خرجه البخاري ومسلم
وفي التنزيل فخذ اربعة من الطير لاية الرابع
قال ابو المعالي امرض عندنا ان السؤال يقع علي
اجزاء يعلمها الله تعالى من القلب او غيره فيجيبها
ويوجه السؤال عليها وذلك غير مستحيل عقلا
قال بعض علمائنا وليس هذا بما بعد من الدور
الذي اخبر به الله تعالى من صلب ادم واسمهم
علي انفسهم الست بربكم قالوا بلى **نشهد**
الرابع فان قالوا ما حكم الصغار عندكم قلنا
هم كالبالغين وان العقل يكمل لهم ليعرفوا

ابن لك منزلهم وسعادتهم ويلهمون الجواب
عما يسألون عنه هذا ما يقتضيه ظواهر أخبار
وقد جاء أن القبر ينضم عليهم كما ينضم علي الكبار
وقد تقدم وذكر هذا ابن السري حدثنا أبو معا
ويه عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
عنا أبي هريرة رضي الله عنه قال إن كان لي صلي على
المنفوس ما أن حمل خطيئة قط فيقول اللهم أجره
قط فيقول اللهم أجره قط فيقول اللهم أجره من
عذاب القبر **الفصل الخامس** فإن قالوا فما دليلكم
في القبر حفرة من حفرة النار أو روضة من رياض الجنة
قلنا ذلك محمول عندنا على الحقيقة لا على المجاز وإن
القبر على المؤمن خضر وهو القبر من النيات
وقد عينه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال هو الرحان
كما في حق الكافر يفرش له لو كان من نار وقد تقدم
وقد حمل بعض العلماء على المجاز وأما دخفه السؤال
على المؤمن وسهولته عليه وأمنه فيه وطيب عيشه
وصفه بأنه جنة تشبهها بالجنة والنعيم فيها بالرياض
يخال فلان في الجنة إذا كان في رعد من العيش وسلامة
فالمؤمن يكون في قبره في روح وراحة وطيب عيش
وقد رفع الله عن عيشه الجباب حتى يرى من
بصره كما في الخبر وأما دخفه النار فخطئة القبر
وشدة المسائلة والخوف والاهوال التي يكون
فيها على الكفرة وبعض أهل الكبار والله أعلم

واعدل

واعدل والاول اصح لان الله سبحانه وتعالى ورسوله
يقض الحق بكرمه ولا استحالته في شيء من ذلك **الفصل**
السادس روي أبو عمرو بن عبد الله في التمهيد
عنا ابن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول أيها الناس إن الرجم حق فلا تتخذ عنه وإن
آية ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجم
وإن أبا بكر قد رجم وأنا قد رجمنا بعدهما وسيكون
أقوام من هذه الأمة يكذبون بالرجم ويكذبون
بالرجال ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها
ويكذبون بعذاب القبر ويكذبون بالشفاعة ويكذبون
بمن يقوم يخرجون من النار بعد ما امتحنوا
قال علماءنا رحمهم الله عليهم هؤلاء هم القدرية
والخوارج ومن سلك سبيلهم وافترقوا في ذلك فرقا
فصار أبو الهذيل وبشرى أن من خرج عن سيرة
الإيمان فإنه بعد بين النفتين وإن المسائل إنما
تقع في تلك الأوقات وأثبت السلمجي وكذلك الجبائي
وأثبت عذاب القبر ولكن نفوه عن المؤمنين وأثبتوه
للكافرين والفاسقين وقالوا كثرون من المعتزلة
لا يجوز تسمية ملائكة الله تعالى بمنكر ونكير وإنما
المنكر ما يبذ وأمن تاجله إذا سئل وتقرع به
المكئين له هو المنكر وقال صالح قبة والصالحين
عذاب القبر جازية عليه بحري على الموت من عند
رد الأرواح إلى الأجساد وإن أميت بحفران بالتم

أي أحرقوا

روى البیهقي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الصوف وحلب المشاة وركب الابل فليس في جوفه شيء من الكبر

93

ای خفاہ

وروى محمد بن المنكدر عنه انه قال ركب سفينة في البحر فالتفت فركبت لوحا فاجتمع اليه الكفة فيها اسد
 فقبل اليه فقبل انما يولي رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسك به وكتبنا بها جعل يفرق بينك وبينه حتى اقامني
 علي الطريق ثم همهم فظننت انه السلام اه فابعد رويان النبي في عمل اليوم والليلة من حديث داود ابن
 حصن عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اذ كنت بواد فيه اسد فقبل اعوذ
 بذي النبال وبالجب من شر الاسد اه اثاره في ذلك ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال طهر في الحب
 والقيت عليه السباع فجعلت ويحب ويظهر وهذا مذهب جماعة من الكرامية وقال
 السباع تلحس وتبصص اليه بعض المعتزلة ان الله يعذب الموتى في قبورهم وكذا
 فانما رسول فقال يا دانيال فيهم الآلام وهم لا يشعرون فاذا خروا وحده وانك
 فقال من انت قال رسول ربك الا لام ورمعوا ان سبيل المعذبين من الموتى كسبيل
 ارسلني اليك بطعام فقال احمد الكران والمفتي عليه لوضيوع المجد والالام
 الله الذي لا ينسني من ذكره اه فاذا عاد عليهم الفعل وجدوا تلك الآلام واما
 وروى ابن ابي الدنيا ان الحسن بن نصر صري اسديت والفاها في
 نصر صري اسديت والفاها في الباقون من المعتزلة مثل صرار بن عمرو وبشر
 جب وجابا نبال فالقاء عليها المديني ويحيى بن كامل وغيرهم الكروا عذاب
 فعلت ما شاء الله فاذني الله الى القبر اصلا وقالوا ان من مات فهو ميت في قبره
 الطعام والشراب فاجي الله الي يوم البعث وهذه اقوال كلها فاسد تردها
 اسرما وهوبان ان يذهب الى اخبار الثابتة وفي التنزيل النار يعرصون
 الي دانيال بطعام وهو باض عليها عذوا وعسايايت من الاخبار مزيد
 القرائن فذهب به اليه حتى وقف علي اس الحب وقال دانيال فذهب به اليه حتى
 دانيال فذهب به اليه حتى دانيال فقال من هذا بيان والله اعلم وانه التوفيق والعصمة **باب**
 فقال اوصي فقال ما جاءك ما جاءك سوا الكفا قد تقدم في حديث الترمذي انهما
 قاله ارسلني اليك فذهب اليه من اسودات ازرقان يقال لاحدهما منك والآخر
 الحمد لله الذي لا ينسني من ذكره والحمد لله الذي لا يحب
 من رجاه والحمد لله الذي من سعيد بن ابراهيم عن عطاء بن يسار ان رسول
 وثق به لم يكلم الي غيره والحمد لله الذي بحبي بالاحسان الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد كيف يك يا عبد
 احسانا والحمد لله الذي بحبي اذا جامنك ونكر اذا مات وانطلق بك قومك
 بالصرحاة وغفرنا والحمد لله فقا سوا ثلاثة اذرع وشرا في ذراع وشرا ثم
 الذي يكلف ضربا بعد كذا عسلوكه وكفتوكه وحططوكه ثم احملوك
 والحمد لله الذي هو ثقتنا بعد فوصفوكه فيه ثم اهاكوا عليك التراب
 سوء ظننا بانفسنا

[illegible]

سمياً بذلك لان خلقهما لا يشبه خلق الادميين ولا خلق
 البهائم ولا خلق الهوام بل خلقهما خلقا بديع وليس في
 خلقتهما انس للناظرين اليهما جعلهما الله تكملة للمؤمنين
 لتثبته وبتبصر وهتكنا لسرنا في البرزخ من
 قبل ان يبعث حتى يحل عليه العذاب قال ابو عبد الله
 الترمذي **فصل** ان قال قائل كيف يخاطب الملكان
 جميع الموتى وهم مختلفون الاماكن متباعدا والعقوبات
 في الوقت الواحد وكيف تنقلب الاعمال استخفا وهى
 في نفسها اعراض فالجواب **عن الاول** ما جرى
 من ذكرهما في هذا الخبر من عظيم جليلهما فيخاطبان
 المخلوق الكثير الذين في الجملة الواحد منهم في امرة الوا
 حدة مخاطبة واحدة كجمله لكل واحد منهم انه يخاطب
 دون من سواه ويكون الله يسمع سمعه من مخاطبة
 الموتى لها ويسمع هو مخاطبتهم اذ لو كان معه في
 قبر واحد وقد تقدم ان عذاب القبر يسمعه كل
 شئ الا الثقلين والله سبحانه يعلم بسمع من يشاء وهو
 على كل شئ قدير والجواب عن الثاني ان الله تعالى
 يخلف من ثواب الاعمال استخفا حسنة وقبيحة لان
 العرض نفسه ينقلب جوهر اذ ليس من قبيل
 الجواهر ومثل هذا ما صح في الحديث انه يوتى بالمو
 كانه كبش امح فيقذف على الصراط فيدح ومحال
 ان ينقلب الموت كبش لان الموت عرض واما المعنى
 ان الله سبحانه يخلف سبحانه يسميه الموت فيدح

بين

بين الجنة والنار وهكذا كل ما ورد عليك في هذا الباب
 التأويل فيه ما ذكرته لك والله اعلم وسياتي له مزيد بيان
 ان شاء الله تعالى **باب اختلاف الآثار في سعة القبر**
باب علي المؤمنين بالنسبة الى اعمالهم جافي البخاري ومسلم
 انه يفتح له في قبر سبعون ذراعا وفي الترمذي سبعون
 ذراعا في سبعين ذراعا وفي حديث البراءة البصري
 وخرج علي بن معبد عن معاذة قالت قلت لعائشة
 رضي الله عنها الا تخبرينا عن مقبر ربا ما يلقي وما
 يصنع به فقالت ان كان مؤمنا فح له في قبره اربعون
 ذراعا قال **المولى** رضي الله وهذا لما يكون بعد
 ضيق القبر والسؤال **واما الكافر** فلا يزال عليه
 قبر ضيقا يسال السلامة والعفو والعافية في الدنيا
 والاخرة سمعت بعض علمائنا يقول ان حفارا كان
 بقرفة مصر يحفرون القبور فحفروا ثلاثة اقبور فلما فرغ
 منها عشيبة النعاس فداي فيما بيني النائم ملكين نزل
 فوقنا علي احد الاقبر فقال احدهما لصاحبه اكتب
 فرسخا في فترتي ثم وقفا علي الثاني فقال احدهما
 اكتب ميلا في ميل ثم وقفا علي الثالث فقال اكتب
 فترا في فترتي ثم انشبه فجي برجل غريب لا يوبه
 به فدفن في القبر الاول ثم جي برجل اخذ فدفن
 في القبر الثاني ثم جي بامرأة مترفة من وجوه
 البلد حولها ناس كثير فدفن في القبر الثالث
 الفتي الذي سعة فترتي فترا كثر ما بين الابهام

٩٠

باب اختلاف الآثار في سعة القبر علي المؤمنين

احوال الكفار تختلف فمنهم من يتولى عقوبته واحد
ومنهم من يتولى عقوبته جماعة وكذلك فلا تناقض
بين هذا وبين اكل الحيات لحمه فانه يمكن ان يتردد
بين هذين القولين كما قال تعالى هذه جهنم التي يكذب
بها الكافرون يطوفون فيها بيوتهم وبين حميم ان
هم يطعمون الزقوم واخرى يسفون الحميم ومرة
يعرضون على النار واخرى على الزمهرير اجازنا
الله من عذاب النار ومن عذاب القبر برحمته وكرامته
واخر يفرس له لوحان من نار واخر يقال له نمر
نومة الكفر المنهوس كما خرج علي بن سعيد عن ابي
حازم عن ابي هريرة موقوفا قال اذا وضع الميت
في قبره اتاه آت من ربه فيقول له من ربك فان كان
من اهل التثبيت تثبت وقال الله رب ثم يقال
له ما دينك فيقول الاسلام ديني فيقول له من
ربك فيقول دعوني ارجع الي اهلتي فابشرهم
فيقال له من قر ربك العبد انك اخوانا لم يلق
او ان كان من غير اهل الحق والتثبيت قيل له من
ربك فيقول هاهنا كالأول ثم يضرب بطرق يسمع
صوته الخلق الى الجنة والانس ويقال له نمر كنومة
المنهوس قال اهل اللغة المنهوس بالسيف المهملة المنهوس
بضمه الحية تنهسه قال الرازي
وذا قرنين طحون الضرب تنهس لو عكبت من انسى
تدبر عنا كشراب القيس والمسدع مرة ينهيه لشد

الالم

97
الا لمر عليه ومرة ينام كما عني عليه قال النابغة فبت كاني
ساور ثني ضيقه من الرقش في انيابها السم نافع
يسعد من ليل التمام سليمها كلى النساء في يديه ففاعة
مبادرها الرافوت من سوسمها تطلعه طور وطور اتراج
باب منه في عذاب الكافر في قبره
ذكر الوايلي الحافظ في كتاب الا بانه له من حديث مالك
ابن يعقوب عن نافع عن ابن عمر قال بينا انا سائر
بجبانات بدر اذ خرج رجل من الارض في عنقه سلسلة
ممسكة طرفها اسود فقال يا عبد الله اسقني فقال
ابن عمر لا ادري اعرف اسمي او كما يقف لالرجل
يا عبد الله فقال لي الاسود لا تسقه فانه كافر ثم
اجتذبه فدخل الارض وقال ابن عمر فانت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجبرته فقال او قد رآته
ذاك عدو الله بعجل بن هشام وهو عذاب به الى
يوم القيمة **باب ما يكون منه عذاب القبر**
واختلاف احوال القضاة بحسب اختلاف معاصيهم ابو
بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اكثر عذاب القبر في البول **الخاري**
ومسلم عن ابن عباس قال من لبس صلى الله عليه
وسلم علي فبت فقال انهما المعذبان وما بعد بابت
في كبر اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر
فكان لا يستبرئ من بول له فدعا بعسيب وطب
فشق باثنى ثم غرس علي هذا واحدا وعلي هذا

واحد انما قال لعنه يخفف عنهما ما لم ييبسوا في رواية
لا يستنزه عن البعل او من البعل رواها مسلم
وفي كتاب ابى داود كان لا يستنزه من بعل له وفي
حديث هذا بن السري لا يستبرئ من البعل
من الاستبراء قال البخاري وما يفيد بان في كبريائه
لكبر وخبرجه ابو داود الطيالسي عن ابى بكره
قال بينا انا امشي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيننا اذ انبى على قبرين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان صاحب هذين القبرين
ليعد بان الاثر في قبورهما فايلهما يا بني من هذا
الخل بعسيب فاسبغت انا وصاحبى فسبقته
وكسرت من الخل عسيبا فاني انبى صلى الله
عليه وسلم فسبقته نصفين من اعلاه فوضع علي
احدهما نصفنا وعلي الاخر نصفنا وقال انه يهوت
عليهما ما دام قبرهما من ثلوى لهما شي انهما يعدبان
في القبة والبول **قال** المؤلف رضي الله عنه
هذا الحديث والذي قبله يدل على التخفيف انما
هو مجرد نصف العسيب ما دام رطبا لا زيادة
معه وقد خرج مسلم من حديث جابر بطول
وفيه فلما انتهى الي قال يا جابر هل رايت مقامي
قلت نعم يرسل الله قال فانطلق الي الشجرين
فاقطع من كل واحد منهما غصنا فاقبل بهما حتى
اذا قمت مقامي فارسل غصنا عن يمينك وغصنا

عن

عن يسار ك قال جابر فقيمت فاخذت حجرا فكسرت
وحسرتها فاندلق لي فانيت الشجرين فقطعت
من كل واحد منهما غصنا ثم اقبلت اجرهما حتى قمت
مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت غصنا عن
يميني وغصنا عن شمالي ثم لحقت فقلت قد فعلت
ذلك يرسل الله فعمد ذلك فقال اني مررت بقبرين
يعدبان فاجبت بشفاعتي ان يرفه عنهما ما دام
الغصنان رطبين وفي هذا الحديث زيادة علي رطوبته
الغصن وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم والذي
يظهر لي انهما قضيتان مختلفتان لا قضية واحدة كما قال
من تكلم علي ذلك يدل عليهما سياق الاحاديث فان
في حديث ابن عباس وابى بكر عسيبا واحدا شقه
النبى صلى الله عليه وسلم بيده نصفين وغرسهما بيده
وحديث جابر بخلافهما ولم يذكر ما فيه ما يعدبان بسببه
وقد خرج ابو داود الطيالسي حديث ابن عباس
فقال حدثنا شعبه عن الامام عن مجاهد عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انبى علي قبرين
فقال انهما يعدبان في غير كبري اما احدهما فكان
ياكل الحوم لذي ايس واما الاخر فكان صاحب منية
ثم دعا جبريلا فشقها نصفين فوضع نصفها علي
هذا القبر ونصفها علي هذا القبر وقال عسي
ان يخفف عنهما ما دامتا رطبين ثم قيل يحفران
يكونا كافرين وقوله انهما يعدبان في غير كبري

كلمة نبي

ففيما يشيخ وشباب قلت طوفت ما الميلة فأخبرني عما
رايت قال نعم الذي رايت يشق شدة فكدت أب
حديت بالكذبة فتجمل عنه حتى تبلغ الأفاق فيصنع
به إلى يوم القيمة والذي رايت يشد وجهه
فرجل علمه الله القرب فنام عنه بالليل ولم
يعمل فيه بالنها يفعل به إلى يوم القيمة وأما
الذي رايت في التنوير فمما كثرناه والذي رايت
في النهر أكلوا الريا والشيخ الذي في أصل الشجرة
أبراهيم والصبيان حوله فأولاد الناس والذي
يوقد النار ما لك خازن النار والدار الأولى
دار عامة المسلمين وأما هذه الدار فدار الشهداء
وأنا جبريل وهذا ميكائيل فأرفع رأسك فرفعت
رأسي فإذا في مثل الحجاب قال لا ذلك منزلك
فقلت دعاني أدخل منزلي قال لا أنه بقي لك عهد
لم تسكلم فلو استكملته أتيت منزلك **فصل**
قال علماؤنا رحمهم الله عليهم لا أتيين في حال
المعدية في قبورهم من حديث البخاري وإن
كان منا ما فمننا ما نال أنبياء وحي بدليل قول
أبراهيم عليه السلام يا بني أريد أري في المنام
أبني أذكرك فأجابني ابتداء يا أبت أفعل ما أقوم
وأما حديث الطحاوي فنقص أيضا وفيه رد على
الجوارح ومن يكفر بالدنوب قال الطحاوي
وفيه ما يدل على أن تارك الصلاة ليس بكافر

لان

دار قوله النبي

فصل

لان من صلى صلاة بغير طهور فامر بصل وقد اجبت دعوة
ولو كان كافرا ما سمعت دعوة لان الله عز وجل يقول
وما دعاء الكافرين الا في ضلال **وأما حديث البخاري** ومسلم
في دل على أن الاستبرأ من البول واجب واجب
اذ لا يذهب الاستبرأ من البول ترك الواجب وكذا إذا لم
جميع النجاسة قيا ساء على البول وهو قول أكثر العلماء
وبه قال ابن وهب ورواه عن مالك وهو الصريح في
الكتاب ومن صلى ولم يستبرأ فقد صلى بغير طهور
تنبيه على غلط بعض اصحابنا فيما نقل اليينا عنه
ان القبر الذي عن سن عليه النبي صلى الله عليه وسلم
العسب هو محمد بن سعد بن معاذ هذا باطل وأما
صح ان القبر حفظه كما ذكرنا فمخرج عنه وكانت
سبب ذلك ما رواه يونس بن بكير عن محمد بن اسحق
قال حدثني أمية بن عبد الله أنه سأل بعض
أهل سعد ما بلغكم في قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض
الطهور من البول وذكر هذا بن السري حديثنا
ابن فضيل عن أبي سفيان عن الحسن قال أصاب
سعد بن معاذ جراحة فجعله النبي صلى الله عليه وسلم
عند امرأة تدأويه فمات من الليل فأتاه جبريل
فاخبره فقال له مات من الليلة فبكم رجل لقد
اهتز القبر لحب لقاء الله أياه فإذا هو سعد ابن
معاذ قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قبره فجعل يكبر ويهلل ويسبح ولما خرج قيل له

ذكر

عن سعد بن أبي وقاص رضى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادته ابنه آدم استخاره الله عز وجل ومن شقوته ابنه آدم تركه استخاره الله تعالى وعنه جابر ابن عبد الله رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخاره كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر

فليستعذركم ركنين من غير الفريضة **باب** من كان لا يستبرئ من البول وقال النبي ابو محمد عبد الغالب في كتابه واما الاخبار في عذاب القبر فبالغة يبلغ الاستفاضة منها قوله صلى الله عليه وسلم في سعد ابن معاذ لقد ضفطته الارض ضفطة اختلعت لها ضلوعه قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه فلما نفق من امره شيئا الا انه كان لا يستبرئ في اسفاره من البول قال **المؤلف** رضى الله عنه فعق له صلى الله عليه وسلم ثم فرج عنه دليل عاى انه جوزي كنه تعلم ان هذا علي ذلك التقصر منه لا انه بعد ذلك في قبره الا ما خير لي في ديني هذا الا يقول احد الاشياك مراتب في فضله وفضيلة ومعالى وعاقبة ونضجه ونبيخته رضى الله عنه اني من اهتزل امرى او قال عاجل القبر والرحمن وتلقى روحه الملائكة الكرام فرجني امرى واجله فاقد رضى الله عنه ومستبشرين بوصولها بعد في لي ويسر لي ثم يارك بعد ما فرج عنه هيهات هيهات لا يظن ذلك في فيه وان كنت تعلم قبره بعد ما فرج عنه هيهات هيهات لا يظن ذلك في هذا الامر شر الاجاهل بجهه عني بفضيلته وفضله رضى الله عنه في ديني ومطلي وارضاه وكيف يظن ذلك وفضايله شره ومناقبه وعاقبة امرى او كثره خرجها الجارى ومسلم وغيرهما وهو الذي اصاب قال عاجل امرى حكم الرحمن في بني قريظة من فوق سبع سموات اخبر واجله فاصره عني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجارى ومسلم واصرفني عنه **باب منه** ليسهني عن الربيع ابن واقد بن الحريص انس عن ابي العالى عن ابي هريرة رضى الله عنه كان تحت ارضي عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية سجيات به قال ويسمى حاة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية سجيات حبة رواه البخاري

وانوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه

الذي

وعنه عابدة رضى قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة دخل الجنة اربعاء قبل الظهر وركنين بعد ما وركنين بعد ما وركنين قبل الفجر رواه النسائي ومعه ثابري لازم ورواه عنه عابدة رضى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ركنين الفجر من الدنيا وما فيها رواه مسلم وعنه ابن الدرداء رواه قال او صائلي خيلتي صائم بثلثة يصوم ثلاثة ايام من كل شهر والوتر قبل النوم وركنين

الذي اسرى بعينه الآية قال اني بفارس فجل عليه قال **باب** كل خطوة مشهري اقصى بصره فسار وسار معه جبريل ام حبيبة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فاني علي قوم يذرعون في يوم ويحصدون في يوم من يحفظ علي اربع كلمات يحصد واعاد كما كان فقال يا جبريل من هو لاء قال المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنه سبع مائة وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير لن ركنين ثم اني علي قوم ترضخ ورسولهم بالصرخ كلما رضى عادت كما كانت لا يفتن عنهم شيء من ذلك فقال يا جبريل من هو لاء قال هو لاء الذين تتشاقق رواه عن الصلاة قال ثم اني بي علي قوم علي اقبالهم رقائق وعلي ادبارهم رقائق يسرحون كما تشرح الانعام عن الصريح والرفق ورصف جهنم وحجارها قال ما هو لاء يا جبريل قال هو لاء الذين لا يقدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد ثم اني علي قوم بين لهم لحم في قدر تضج ولحم اخذ حبست فحملوا يا كلون من الحبست ويدعون المضج الطيب فقال يا جبريل من هو لاء قال هذا الرجل يقوم وعند امارة حلا لا طيبا فيايب الممران الحبيبة فيبيت معها حتى يصبح والممران يكف عندها الرجل حلال طيب فتايب الرجل فبست معه حتى يصح ثم اني علي خبيثة علي الطريق لا يمر بها شيء الا قطعته قلت ما هذا يا جبريل وموسى وعيسى عليهم السلام قال هو لاء الجماعة من الناس يقطعون الطريق الصلاة والامام قال يقول الله عز وجل ولا تقعدوا بكل صراط تؤعدون عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **باب** من كان لا يستبرئ من البول قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية سجيات حبة رواه البخاري

ثم قال اللهم اسلمت نفسي
الكوكب وجهي إليك
والجنان ظمري إليك وقوت
امري إليك لا ملجأ منك الا
إليك أو من بكنا بك وبك
فان ما من من ليكنه دخل
الجنة رواه الترمذي اه
وعنه علي رضي عنه
قال لا اله الا انت
عني وغف فاطمة بنت رسول
الله صلعم دم عنها وكانت
من احب اهلها اليه وكانت
عنده قلت بلي قال انها
جرت بالرحم حتي انت
في يدها واستغف بالعلم
حتي انت في محرابك ولست
الميت حتي اخبرت نياها
فاتت النبي صلعم فقلت
لواني ابارك فساكنه
خادم ما فاني فوجدت
عنده خداما فوجدت
فانما هاهنا الف فقال
ما كان حاجتك فسكنت
فقلت انا احدتك بيوم
الله جرت بالرحم حتي
انت في يدها وحملت
بالقبة حتي انت في محرابك
اخبر فلما ان جاء الخدم امروها
ان تاتيكي فطلب خادمها
بقها حتى ما هي فيه قال
انا يا اخوتي يعني بالخوف انما يدع اليه يوحى

ان تقى الله يا فاطمه واعلم اهلك لانا
فديته ربه واعلم عملك فديته ربه
واذا اخذت مصححك فديته ربه
ولانا نبين واحمدنا ولانا نبين
ولانا نبين فديته ربه وعنده ربه
ولانا نبين فديته ربه وعنده ربه

عليها عليها لحم مشرج ليس تفرد بها أحد فاذا أنا
بالخولة أخرى عليها لحم قد أروح وتلقى عندها
أناسيا كلون منها قلت يا جبريل من هؤلاء قال
هو لا ومن أمثلك يتركون الحلال ويأثرون الحرام
قال ثم مضيت هنيئة فاذا بأقوام بطونهم أمثال
البعوض كلما نهض أحدهم خد يقول اللهم لا تقم
قال وهم علي سائلة أفرعون قال فتجي السابلة
فتطأوهم قال فسمعتهن يضجون إلى الله عز
وجل قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من أمثلك
الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس قال ثم مضيت هنيئة
فاذا أنا بقوم مشافهم كمشافر لابل قال فيفتح
علي أفواههم ويلقون ذلك اللحم ثم يخرج من
أسافلهم فسمعتهن يضجون إلى الله عز وجل قلت
يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من أمثلك الذين يأكلون
أموال أيتامي ظلمًا إنما يأكلون في بطونهم نارًا
وسيلابون سيرا قال ثم مضيت هنيئة أي فاذا
أنا بنساء معلقات بشد يهن فسمعتهن يضجون
إلى الله عز وجل قلت يا جبريل من هؤلاء النساء
قال هؤلاء الزناة من أمثلك قال ثم مضيت هنيئة
فاذا أنا بقوم يقطع من جنوبهم اللحم فيلقون
فنيقال له كل ما كنت تأكل من لحم أخيك قلت يا جبريل
من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون من أمثلك الهمازون

[illegible]

وذكر الحديث **ابو داود** عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشونني وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال الذين يا كلون لحوم الناس ويعقون في أعراضهم **باب ما جاء في بشري المومن في قبره** قال كعب الأحبار إذا وضع العبد الصالح في قبره احتوت عليه أعماله الصالحة فنحن ملائكة العذاب من قبل رجله فننقذ الصلوة اليكم عنه فيأتونه من قبل رأسه فينقذ الصيام لا سبيل لكم عليه فقد أطال ظمأه الله عز وجل في دار الدنيا فيأتون من قبل جسمه فينقذ الحج والجهاد اليكم عنه فقد نصب نفسه وأتعب بدنه وجمع جهده لله عز وجل لا سبيل لكم عليه فيأتونه من قبل يديه فننقذ الصدقة كفوا عن صاحبكم فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله عز وجل ابتغوا وجهه فلا سبيل لكم عليه قال فيقال له نعم ههنا طبت حيا وميتا **قال** المؤلف رضي الله عنه هذا تمت أخلص الله في عمله وصدق الله في قوله وفعله وأحسن الله له في سره وجهه فقف الذي تكون أعماله حجة له ودافعة عنه فلا تراض بين هذا الباب وبين ما تقدم من الباب فأت الناس مختلفو الحال في خلوص الأعمال والله أعلم **باب ما جاء في التقود من عذاب القبر** عدايشة

رضي

أحمد بن محمد

رضي الله تعالى عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة من اليهودي وهب نقفا لكم تقفون في القبور فأرتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إنما تقفون يهود قالت عايشة فليتنا ليالي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شقربوا له أوحى الي أنكم تقفون في القبور قالت عايشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسقي من عذاب القبر **روى** الأعمى عن أسما عنه رضي الله عليه وسلم أنه قال والله قد أوحى الي أنكم تقفون في القبور قريبا أو مثل فتنة الرجال لا أدري أي ذلك قالت أسما فيؤتى أحدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل فأما المومن أو المومت لا أدري أي ذلك قالت أسما فيقول هو خير رسول الله جانا بالبيات والظهر فأجبتنا وأطعنا ثلاث مرات ثم يقال له نعم قد علم أنك لتومن به فتمصالحا وأما المنافق أو المرتاب لا أدري أي ذلك قالت أسما فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت لفظ مسلم **وخرج** البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحي والممات ومن فتنة المبع الرجال ولا حديث في هذا المعنى كثيرة جدا جرحها الميثاق الثقات **باب ما جاء أن البهار ثم شمع عذاب القبر** مسلم عن ثريد بن

هذا من الدراوي

هذا من الدراوي

ثابت قال بينهما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط النبي
لبنى الجار علي بقعة له ونحن معه اذ حادت به فحادت
تلقية واذا قبر سنة او خمسة او اربعة كذا كان الحرري
يقول فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال
رجل انا قال فتي مات هؤلاء قال ما توفي الا شركه
فقال ان هذه الامة تبني في قبورها فلو لا ان لا
تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي
اسمع **وخرج** ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها
انها قالت دخلت علي عجوزين من عجم بنو
امدنيته فقالتا ان اهل القبور يعذبون في قبور
هم قالت فكذبتم ولما انعم ان اصدقهما فخرجا
ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رسول
الله ان عجوزين من عجم بنو دالمدينه قالتا ان
اهل القبور يعذبون في قبورهم قال النبي صلى الله
عليه وسلم صدقنا انهم يعذبون عذابا يسمع الله بها
قالت فما رايته بعد في صلاة الا يتقود من عذاب
القبر خرج الجار علي ايضا وقال يسمع الله بها
وخرج هناك بن السري في زهره قال حدثنا وكيع
عن الحسن بن شقيق عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت دخلت علي يهودية فذكرت عذابا لقبر
فكذبتم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علي فذكرت
ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
تفسي بيده انهم يعذبون في قبورهم حتي تسمع

البهائم

باب
القبور

البهائم اصواتهم **فصل** قال عليا ونا رحمة الله عليهم
واما حادثة البقرة لما سمعت من صوت امير بن
واما لم يسمع من يعقل من اهل الجنة والانس لقوله
عليه السلام لولا ان لا تدافنوا الحديث فكتم الله
سجانه عنا حتي تدافن بحكمة الالهية ولطائفه
الربانية لقلبة الخوف عند سماعه ولا يقدر علي
القرب من القبر للدفن او يهلك الحي عند سماعه
اذ لا يطاق سماع شيء من عذاب الله في هذه الدار
لضعف هذه القوى الا ترى انه يسمع اذا سمع
الناس صفة الرعد القاصف او الزلزال الطويلة
هكذا كثير من الناس وابت صفة المصير الرعد
من صيحة الذي يضربه املا يله عطارا الحديث
الذي يسمعها كل من يليه وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم في الجبارة ولو سمعها انسان لضعف
قال المؤلف رضي الله عنه هذا وهو علي روي
الرجال من غير ضرب ولا هو ان فكيف اذا حل به
الحزن والحوال واستند عليه العذاب والوبال
ففساد الله تعالى معافاته ومفغرة وعفوه
ورحمته عنه وكرمه **حكاية** قال ابو محمد عبد
الحق حدثني الفقيه ابو الحكم بن بروجان وكان
من اهل العلم والفضل رحمه الله انهم دفنوا ميتا بقرهم
من شرق اسيية فلما فرغوا من دفنه وقع وانا حية
ليجد ثوب ودابة تنجي قريبا منهم واذا بالداية

فصل

باب

باب

قد اقبلت مسرعة الي القبر فجعلت اذنها عليه كما انها تستمع
 ثم روت فارة ثم عادت الي القبر فجعلت اذنها عليه
 كما انها تستمع ثم روت فارة كذلك فقلت مرة بعد
 اخرى قال ابو الحكم رضي الله عنه فذكرت عذاب القبر
 وقول النبي صلى الله عليه وسلم انهم ليقدعون عذابا
 تسمعه اليها يتم والله اعلم بما كان من امر ذلك الميت
 ذكره في ما قرأنا في هذا الحديث في عذاب القبر
 ونحن اذا ذكرنا نسمع عليه كتاب مسلم بن الحجاج رضي
 الله عنه **باب ما جاء في الميت يسمع ما يقال** ثم
 مسلم عن انس بن مالك ان عمر بن الخطاب حدث
 عن اهل بدر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يري ما صار به اهل بدر بالامس يقول هذا
 مصرع فلان غدا ان شاء الله قال فقال عمر والذي
 بعثه بالحق ما اخطا والحدود الذي حد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا في بين بعضهم علي بعض
 فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي انتهى اليهم
 فقال يا فلان بن فلان يا فلان بن فلان هل وجدتم
 ما وعدكم الله ورسوله حقا فان وجدتم ما وعدكم
 الله حقا فقال عمر يرسول الله كيف تكلم اجسادا
 لا رواح فيها قال ما انتم باسمع ما اقول منهم
 غير انهم لم يستطيعون ان يردوا علي شيئا **وعنه**
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك فتيلا بدب
 ثالا فقام عليهم فناداهم فقال يا ابا جهل بن هشام

يا امية

ايها الامام

جمع مصرع
 وانصره امك

باب ما جاء في الميت يسمع ما يقال

وعنه

يا امية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبه بن ربيعة
 اليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فان وجدتم ما
 وعدكم الله حقا فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله كيف يسمعون وانما يحسبون وقد
 حيفوا قال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما
 اقول منهم ولكنهم لا يقدرون ان يجيبوا ثم امرهم
 فحسبوا فالقوا في قليب بدر **فصل** اعلم رحمك
 الله ان عائشة رضي الله عنها قد اكرت هذا المعنى
 واستدلت بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى وقوله
 وما انت بمسمع من في القبور ولا تقارض بينهما لانه
 جائز ان يكونوا يسمعون في وقت ما اوفي حال ما
 فان تخصيص العموم ممكن وصحيح اذا وجد المخصص
 وقد وجد هنا بدليل ما ذكرناه وقد تقدم ويقوله
 عليه السلام انه يسمع قرع نعالهم وباطل من سوال
 المتكلمين للميت في قبره وجوابه لهما وغير ذلك مما لا ينكر
 وقد ذكر ابن عبد البر في كتاب التمهيد والاستدكار
 من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما من احد من بقية المومن كان يعرفني دار
 الدنيا فنيام عليه الا عرفه ورد عليه السلام صححه ابو
 محمد عبد الحق وحيفوا معناه اثبتوا **باب** قوله
 تعالى ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
 الدنيا وفي الآخرة **مسلم** عن البراء بن عازب عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ثبت الله الذين امنوا

القلب الحفنة

بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة مسلم
عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في
الحياة الدنيا وفي الآخرة قال فنزلت في عذاب القبر
فقال له من ربك فيقول الله رب وني محمد
فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة في رواية قول
البراء ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشيخ رحمه الله وهذا الطريق وإن كان موقوفاً
فهو لا يقال من جهة الرأي فهو محمول على أن النبي
صلى الله عليه وسلم قاله كافي الرواية الأولى وكما
خرجه النسائي وأبو داود في سننه وأبو الجارود
في صحيحه وهذا لفظ البخاري حدثنا جعفر
أبو عمر قال حدثنا شعبه عن عتبة بن مرزيد بن عمر
قال حدثنا شعبه عن عتبة بن مرزيد عن سعد
ابن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا فقد المؤمن في قبره أي ثم يشهد
أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قوله
تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في
الحياة الدنيا وفي الآخرة فثبت الله الذين آمنوا
أبو داود أيضاً في سننه فقال فيه عن البراء بن
عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن المؤمن إذا سئل في القبر فشهد أن لا اله إلا الله
وأن محمداً رسول الله فذلك قول الله تعالى يثبت

الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
وقد روي هذا الخبر أبو هريرة وأبو مسعود وأبو
عبيس وأبو سعيد الخدري قال أبو سعيد الخدري جئنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس
إن هذه الأمة تتبلي في قبورهم فإذا ألبسوا دفن
وتفرق عنه أصحابه جاءه ملك بيده مطرقة فاقعد
فقال ما تقول في هذا الرجل فإن كان مؤمناً قال أشهد
أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله فيقول له صدقت فيفتح له باب إلى النار
فيقول له هذا منزل لك لو كفرت بربك وأما الكافر
والمنافق فيقول له ما تقول في هذا الرجل فيقول
لا أدري فيقال له لا أدري ولا تليت ولا اهتديت
ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له هذا منزل لك
لو أسنت بربك فأما إذا كفرت وإن الله يدرك به
هذا ثم يفتح له باب إلى النار ثم يقمعه الملك بالمطرقة
فمنعه يسمعه خلق الله كلهم إلا الثقلين قال
بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد يقوم
على رأسه ملك بيده مطرقة إلا هيل عند ذلك فيقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة بفضل
الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء في خلقه وما يريد **فصل**
صحت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في عذاب
القبر على الجملة فلا مطعن فيها ولا معارضة لها وجاء

قال

وذهابه كالصدق بنفادها والعام بذهابه والولد الصالح
مبوءة والنخل بقطعه الي غير ذلك مما ذكر والرباط ايضا
عفا اجره لصاحبه الي يوم القيمة لقوله عليه الصلاة
والسلام وان مات جري عليه عمله وقد جاء مفسرا مبينا
في كتاب الترمذي عن فضالة عبيد عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال كل ميت يختم علي عمله الا
الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينحوله عمله
الي يوم القيمة ويؤمن من فتنه القبر قال حديث
حسن صحيح وخرجه ابو داود بمعناه قال
ويؤمن من فتنا القبر ولا معنى لهما الا المضاعفة
وهي غير موقوفة علي سبب فتقطع بانقطاعه
بل هي فضل دائم من الله تعالى لان اعمال القبر
لا يمكن منها الا بالسلامة من العدو وبالجود منهم
بحراسة اقامة الدين واقامة شعاير الاسلام وهذا
العمل الذي يجري عليه ثوابه هو ما كان يعمل من
الاعمال الصالحة اخرج ابن ماجه باسناد صحيح
عن ابي هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال من مات مرابطا في سبيل الله اجره الي الله
عليه اجر عمله الصالح الذي كان يعمل واجري
عليه رزقه وامن من القيام ويبقى الله
اسما من القدر وفي هذا الحديث وحديث
فضالة بن عبيد وهو لموت حالة الرباط والله
اعلم **وروي** عن عثمان بن عفان قال سمعت

٢
تأمل

رسول

رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من رباط
ليلة في سبيل الله كانت له كالف ليلة صيامها وقيامها
وروي عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لرباط يوم في سبيل الله من وراء
عورة المسلمين محسباً من غير شهر رمضان
اعظم اجراً من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها
ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين
محسباً من شهر رمضان افضل عند الله واعظم
اجراً اراه قال من عبادة الف سنة ويكتب له من
الحسنات ويجري له اجر رباط الي يوم القيمة
فدل هذا الحديث علي ان رباط يوم في سبيل الله
في شهر رمضان يحصل له الثواب الدائم وان لم
يحب مرابطا والله اعلم خرجه عن محمد بن اسماعيل
ابن سمرة حدثنا محمد بن يعقوب السلمي حدثنا
عمرو بن صبح عن عبد الرحمن بن عمرو عن مكحول عن
ابي بن كعب فذكره **فصل** الرباط هو العمل لازمة
في سبيل الله ما خوذ من رباط الخيل ثم سمي كل ملازم
تتقدم من ثغور الاسلام مرابطا فاسا كان او راجلا
واللفظة مأخوذة من الرباط وقول النبي صلي
الله عليه وسلم في منتظري الصلاة فذلكم الرباط انما
هو نسبة بالرباط في سبيل الله والرباط اللفظي
هو الاول وهو الذي يخص الي ثغور من الثغور
ليربط فيه مدة فاما كان الثغور كما بناه عليهم

وروي

٣

الذين يعرفون ويكتبون هنا لك فهم وان كانا حياه
فليسوا من بطيخ قاله علما وانا وقد بيناه في كتاب جامع
احكام من سورة آل عمران والحمد لله الثابت روي
النسائي عن راشد بن سعد عن رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال
يا رسول الله ما بال المومنون يغتفون في قبورهم
الاشهد قال كفى بول رقة السوف علي راسه
فتنة وخرج ابن ماجه في سننه والترمذي في
جامعه وغيرهما عن المقدم بن معدي كرب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند
الله ست حصاة يغفر له في اول دفعة ويرى
مفعول من الجنة ويجاز من عذاب القبر ويامن
من الفزع الاكبر ويوضع علي راسه تاج الوار
الباقولة منه خير من الدنيا وما فيها ويروح
ثنتين وسبعين روجه من الحور القين ويشفع
في سبعين من اقاربه لفظ الترمذي وقال حديث
صحيح عزيز وقال ابن ماجه يغفر له في اول دفعة
من دمه قال ويحكي حلة اليمان بذكره ويوضع
علي راسه تاج الوار قال ابن ماجه حديثنا
هشام بن عمار حدثنا اسمعيل بن عيسى قال
حدثني جبريل بن سعيد وقال الترمذي حدثنا عبد الله
ابن عبد الرحمن قال حدثنا يفيهم بن حماد قال
حدثنا بقر بن الوليد عن جبريل بن سعيد عن
خالد

خالد بن معدان عن المقدم بن معدي كرب فذكره
قال الشيخ رحمه الله ووقع في صحيح نسخة
الترمذي وابن ماجه ست حصاة وهي في متن
الحديث سبع وعلي ما ذكر ابن ماجه ويحكي
حلة اليمان تكون ثمانية وكذا ذكر ابو بكر احمد
ابن سلمان البخاري استنده عن المقدم بن معدي كرب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند
الله عز وجل ثمانية حصاة **الثالث** روي
الترمذي عن ابن عباس قال ضرب رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خباؤه علي قبر وهو
لا يحسب انه قبر فاذا قبر انسان يقرا سورة
الملك حتى ختمها قال النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ضربت خباي علي قبر وان
لا احسب انه قبر فاذا هو قبر انسان يقرا سورة
الملك حتى ختمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هي اما نقة هي المنجية تنجي من عذاب القبر قال
حديث حسن عزيز وخرج ايضا حديث
عنه صلى الله عليه وسلم ان من قرأها كل ليلة جان
تجادل عن صاحبها يفي قاربها وروي انها
المجادلة وتجادل عن صاحبها يفي قاربها في القبر
روي ان من قرأها كل ليلة لم يضره الفتن **وابن**
الشيخ الفقيه الامام الحديث ابو القيس احمد
ابن محمد الاضاري القزويني بنفرا لا سكندرية

حماد الله قال حدثني الشيخ المصالح ابو بكر محمد بن عبد الله
 ابن العربي الملقب بـ **ابن ابي** الشيخ الامام ابو بكر قال
 حدثني الشيخ الشريفي ابو محمد يونس بن ابي الحسن
 ابن ابي البركات الهاشمي البغدادي حدثنا الوقت
 عن الداودي عن الجوهري عن ابي اسحق بن ابراهيم
 ابن خزيمة الساسي عن عبد الله بن حميد الليثي عن
 ابراهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس
 انه قال لرجل انا اختلفك بحديث يفرج به قال الرجل
 بلي يا ابن عباس رحمة الله قال اقول تبارك الذي
 بيده الملك احفظها واعلمها اهلك وجمع ولدك وصيان
 بيتك وجيرانك فانها الهبة والمجادلة بخادم او خادم
 يوم القيمة عند ربها لقاربها وتطلب له الي ربها
 ان ينجيها من عذاب النار اذا كانت في جوفه ونجي
 الله بها صاحبها من عذاب القبر قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو دنت منها في قلب كل انسان من
 امي **واخبرنا** غاليا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم النضاري
 التميمي بن بشار الاسكندر عن شيخه الشريف ابي
 محمد يونس عن ابي الوقت وقد تقدم ان قوله الرجل
 قل هو الله احد في مرض الموت تنجي من ذلك **الرابع**
 روي ابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من مات من مرضيا مات شهيدا وروي
 في نسخة القبر وعدي وريح عليه برزقه من الجنة
وخبرنا الساسي عن جامع بن شاذ قال سمعت

قال الكلبي السوسني في كتابه
 الشهيد ما يرضى الله به
 الحديث غلط في الراوي وانما هو من
 ما من بطلان ايضا

عبد الله

عبد الله بن يسار يقول كنت جالسا مع سليمان بن صرد
 وخالد بن عرفة فذكروا ان رجلا مات ببطنه فاذاها
 يشبهان ان يكونا شهدا جنازته فقال احدهما للآخر
 الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من يغتله
 ببطنه لم يعذب في قبره اخرج ابو داود الطيالسي
 في مسنده قال حدثنا شعبة قال اخبرني جامع ابن
 شاذ فذكره وزاد فقال الاخر **الخامس** روي الترمذي
 عن ربيعة بن يوسف عن عبد الله بن عمرو قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت
 يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر قال
 هذا حديث حسن غريب وليس اسناده متصل ببيعة
 ابن يوسف اما يروي عن عبد الرحمن الحنبلي عن عبد الله
 ابن عمرو ولا يعرف لربيعة بن يوسف سمعا من عبد الله
 ابن عمرو **قال** المؤلف رحمه الله تعالى قد خرج ابو
 عبد الرحمن الترمذي في نوادر الاصول متصلا عن
 ربيعة بن يوسف الاسكندراني عن عياض بن عقبة
 القهري عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة وقاه الله فتنة القبر
 وخرجه علي بن معبد عنه اعني عن عبد الله بن عمرو
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات
 يوم الجمعة او ليلة الجمعة وفي فتنة القبر واخرجه
 ابو نعيم الحافظ من حديث محمد بن المنذر عن جابر
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

11

2

من مات ليلة الجمعة او يوم الجمعة اجبر من عذاب القبر وجاء
يوم القيمة وعليه طابع الشهادة عزيب من حديث جابر
ومحمد بن قيس بن عمر بن موسى الوجيه وهو مدني فيه لين
عن محمد بن جابر **فصل** قال المؤلف رضي الله عنه
اعلم رحمك الله ان هذا الباب لا يعارض ما تقدم من الابواب
بل يخصها ويبين من لا يسأل في قبره ولا يقفن فيه ممن
يجري عليه السوال ويقاسي تلك الالهوال وهذا
كله ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر فيه وانما
فيه التسليم والانقياد لقوله الصادق المرسل الي
العباد صلي الله عليه وسلم وعليه انه الي يوم التنادر
وقد روي ابن ماجه في سنينه عن جابر عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال اذا دخل الميت في قبره مثلث
له الشمس عند عزوبها فيجلس يسبح عيشه ويقول
دعوني اصلي ولعل هذا من وفي فتنه القبر فلا تراض
والحمد لله **فصل** قوله عليه السلام في الشهيد كفاه
ببارقة السيوف علي راسه فتنه معناه انه لو كان
في هولاء المقتولين نفاق كان اذا التقى الزحفات
وبرقت السيوف فروا لان من شأن المنافق الفرار
والزوغان عند ذلك ومن شأن المومن البذل والتسليم
به نفسا وهيجان حمية الله والنقص له لا علة كالمسنة
فهذا قد ظهر صدق ما في خبره حيث برز للحرب والقتل
فلما دايعا دعليه السوال في القبر قالوا الترمذي
الحكيم **قال** المؤلف رضي الله عنه واذا كان الشهيد

لا يقفن

لا يقفن فالصديق اجل خطرا واعظم اجرا ففوق حركي
ان لا يقفن لانه اقدم ذكر في التنزيل علي الشهيد
في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيي والصديقين والشهداء وقد جاني المدايطا الذي هو
اقل مرتبة من الشهداء لا يقفن فكيف عين هو علي
مرتبة منه ومن الشهداء والله اعلم فتأمل **فصل**
قوله عليه السلام من مات مريضا مات شهيدا عام في جمع
الامراض لكن قيد قوله في الحديث الاخر من يقف
بطنه وفيه قولان احدهما انه الذي يصيبه الدرب
وهو الاسهال تقول العرب اخذه البطن اذا اصابه
الداء ودربت المجرى اذا لم يقبل الدواء ربت موصلة
فسد الثاني انه الاستسقا وهو اظهر القولين فيه
لانه العرب تنسب موته الي بطنه تقول قتله بطنه
يعنون الذي اصابه في جوفه وصاحب الاستسقا
قد ان يموت الا بالدرب فكان قد جمع الوصفين وغيرهما
من الامراض والوجود شأه للميت بالبطن ان عقله
لا يزال حاضرا وذهنه باقيا الي حين موته ومثل ذلك
صاحب السرا اذا موات الاخر انما يكون بالله رب وليس
حالة هؤلاء الحالة من يموت فجأة او من يموت بالسم
والبرسام والحيات المطبقة او القولنج او الحصاة
فتغيب عقولهم لشدة الالم ولورم ادمغتهم
ولفساد امزجتهم واذا كان الحال هكذا فاميت يموت
وذهنه حاضر وهو عارف والله اعلم **باب منه**

111

ابو بصير قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابن
سعيد قال حدثنا محمد بن حرب الواسطي قال حدثنا
نصر بن حماد قال حدثنا همام قال حدثنا محمد بن حمادة
عن طلحة بن مطرف قال سمعت خيثمة بن عبد الرحمن
يحدث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه من وافق مائة عند انقضاء رمضان دخل
الجنة ومن وافق مائة عند انقضاء عرفة دخل
الجنة ومن وافق مائة عند انقضاء صفة دخل
الجنة عزيب بن حديث طلحة لم يكتبه الا من حديث
نصر عن همام **باب ما جاء ان الميت يعرض عليه**
مقدمه بالقدارة والعشي الجاري ومسلم عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان احكمكم اذ امان عرض عليه مقدمه بالقدارة
والعشي ان كان من اهل الجنة فمات اهل الجنة
وان كان من اهل النار فمات اهل النار هذا
مقدمه كذا حتى يبعثك الله يوم القيمة **فصل**
قوله عرض عليه مقدمه ويروي عن عرض عليه مقدمه
قال علماءنا وهذا ضرب من العقاب كبير وعندنا
المثال في الدنيا وذلك كمن عرض عليه القتل او
غيره من الاثام العقاب او من يهدد به من غير
ان يرى الاالة ويقود بالله من عذابه وعقابه
لكرمه ورحمته وكما في التنزيل في حق الكافرين
ان نار يعرضون عليها عدا وعشيا فاخبرنا في

ان الملازم

ان الكافرين يعرضون علي النار كما ان السعداء
يعرضون علي الجنة فقل ذلك مخصوص بالمؤمنين
الكامل ومن اراد الله النجاة من النار وامان انقذ
الله عليه وعيد من المخلصين الذين خلطوا عملا صالحا
واخر ساء فلهم مقعدان يراها جميعا كما انه يرى عليه
شخصين في وقتين او في وقت واحد فيحيا وحسا وقد
يحتمل ان يراد باهل الجنة محل من يدخلها كيف ما كان
والله اعلم ثم قيل هذا العرض انما هو علي الروح وحده
ويجوز ان يكون مع جزء من البدن ويجوز ان يكون
عليه مع جميع الجسد وترد اليه الروح كما ترد عند المسألة
حين يقبل المالكات ويقال له انظر الي مقعدك من
النار قد ابد لك الله به مقعدا من الجنة وكيف ما كان
فان العقاب محسوس والالمر موجود والامر شديد
وقد ضرب بعض العلماء المقذيب الروح مثلا في النار
فان روحه تنعم او تقذب والجسد لا يحس بشي
من ذلك **وعن** عبد الله بن مسعود ارواح ال
فرعون في اجوف طيف رسول الله وقد واعى النار كل يوم
مرتين يقال لهم هذه ناركم فذلك قوله تعالى النار
يعرضون عليها عدا وعشيا **وعنه** ايضا ان ارواحهم
في جوف طيور سود تقذ واعى جهنم وتروح
كل يوم مرتين فذلك عرضها **وعن** شعبة عن يعقوب
ابن عطاء قال سمعت ميمون بن ميسرة يقول
كان ابو هريرة اذا اصبح ينادي اصحبنا والمحمد

١١٩

لعلها
وجدها

وعرض ال فرعون على النار فلا يسمع ابا هريرة احد الا
 بقود بالله من النار وقد قيل ان ارواحهم في صحرة
 سودا تحت الارض السابعة على شفير جهنم في حوض
 طيور سود والغداة والعشي انما هو بالنسبة اليها
 على ما اعتدنا الا لهم ذال آخر ليس فيها مسا ولا
 صباح فان قيل فقد قال الله تعالى ولهم رزقهم
 فيها بكرة وعشيا قلنا الجواب عنهما واحد وسأيت
 له مزيد بيان في وصف الجنان **باب ما جاء في رواة**
الشهداء في الجنة دون ارواح غيرهم يدل على ذلك قوله
 عليه السلام في حديث ابن عمر هذا مقعدك حتى
 يبعثك الله اليه يوم القيمة وهذه حالة مختصة
 بفريق الشهداء وفي صحيح مسلم عن مسروق قال سألتنا
 عبد الله بن مسعود عن هذه الآية ولا تحسبن
 الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
 يرزقون فقال اما انا قد سألتنا عن ذلك فقال
 ارواحهم في جوف طيور خضر لها قناديل معلقة
 بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأتي الى
 تلك القناديل فاطلع اليهم منهم اطلاعة فقال هل
 تشبهون قالوا اي شيء تشبهون ونحن تسرح من الجنة
 حيث نشاء ففعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما داروا
 انهم لم يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان
 نردا رواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة
 اخرى فلما راي ان ليس لهم حاجة تركوا **فصل**

قال المولى

قال المولى رضي الله عنه وهذا اعتراضات **خمس الاول** ان
 قيل ما قولكم في الحديث الذي ذكرتم ما من احد من عبدي بخير
 الا مؤمن كان يعرفني دار الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد
 عليه قلنا هو عموم يخصه ما ذكرنا فهو محمول على غير
 الشهيد **الثاني** فان قيل فقد روي ما لك عن ابن
 شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك كان يحدث
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن
 طائر يعلق في شجرة الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم
 يبعثه ثلثا قال اهل اللغة يعلق بضم اللام تاكلا يقال
 علق علقا علوقا ويروي تعلق بفتح اللام وهو
 الاكثر ومعناه تسرح وهذه حالة الشهداء لا غيرهم
 بدليل الحديث المتقدم وقوله تعالى بل احياء عند ربهم
 يرزقون ولا يدرى الاحيى فلا يتجمل الاكل والنسمة
 لاحد الا الشهيد في سبيل الله باجماع من الامة كما
 القاضي ابو بكر بن العربي في سراج المرئيين وغير
 الشهيد بخلاف هذا الوصف انما يعلق عليه قبره خضرا
 ويفتح له فيه وقوله نسمة المؤمن اي روح الشهيد
 يدل عليه قوله في نفس الحديث حتى يرجعه الله الى
 جسده يوم القيمة **الثالث** فان قيل فقد جاء في الارواح
 تسلا في السما والجنة في السما يدل عليه السلام اذا
 دخل رمضان فتحت ابواب السما وفي رواية ابواب
 الجنة قلنا لا يلزم من ذلك في الارواح في السما ان يكون
 ثلثها في الجنة بل ارواح المؤمنين غير الشهداء تارة

المؤمن من

قوله عليه ص

113

تكون في الارض على افضية القبور وتارة في السما لا في
الجنة وقد قيل انها تزور قبورها كل يوم جمعة على
الدوام ولذلك يستحب زيارة القبور ليلة الجمعة
ويوم الجمعة وبكرة يوم السبت فيما ذكره القلما
والله اعلم قال ابن العربي ويجد يث سيدك
الناس على ان الارواح في القبور تغذب او تنفم
وهو بين في ذلك من حديث ابن عمر في الصحيح
اذا مات احدكم عرض عليه مقعده بالفداء
والعشي لان عرض مقعده عليه ليس بيان عن
موضعه الذي يراه منه وحديث الجرايد رضي
ان اولئك بعد موتهم في قبورهم وكذلك حديث
اليهود **قال** المؤلف رضي الله عنه ويحتمل على
ما ذكرناه والله اعلم ان يكون قوله عليه السلام
ما من احد غيري بعد اخيه المسلم كان يعرفه
في الدنيا وروحه في قبره الا عرفه ورد عليه
السلام حتى لا تتناقض الاخبار والله اعلم
الرابع فان قيل فقد قال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لو ان رجلا قتل في سبيل الله
ثم احيا لم يقتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى
يقضى عنه وهذا يدل على ان بعض الشهداء لا يدخلون
الجنة من حين القتل ولا تكون ارواحهم في جوف
صبر ولا تكون في قبورهم فاين تكون قلنا قد خرج
ابن وهب باسناد عن ابن عباس عن النبي

صلي

114
الله عليه وسلم انه قال الشهداء على بارق نهر باب
الجنة يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرى وعشيا
فلعلهم هو لا او من منعه من دخول الجنة
حقوق الا دمين اذا الدين ليس مختصا بالمال
على ما ياتي ولهذا قال علماء احوال الشهداء
طبقات مختلفة ومنازل متباينة يجمعها انهم يرون
قوت وقد تقدم قوله عليه السلام من مات من مرضا
ما من شهيدا او عدي وترى عليه برزقه وهذا نص
في ان الشهداء مختلفون الحال وسياتي حكم الشهداء
ان شاء الله تعالى **الخامس** فان قيل فقد روي اب
ما حه عن اب امامه قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول للشهداء الجحيم مثل
شهداء البهائم والما يد في الجحيم كالثعالب في دمه
في البهائم ما بين الموحدين كفا طمع الدنيا في طاعة الله
عز وجل وان الله وكل ملك الموت بقبض الارواح الا
شهداء الجحيم فانه يتولى قبض ارواحهم ويفقد الشهداء
البر الذين يكلها الا الدين وشهداء الجحيم الذين يكل
كلها والدين قلنا الدين اذا اخذه المرء في حق واجب
لفاقة او عسرو مات ولم يذكر وقفا فان الله لا
يحبس عن الجنة ان شاء الله تعالى شهيدا كان
او غيره لان على السلطان فرضا ان يودي عنه
دينه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ترك ديننا او ضياعا فعلى الله ورسوله ومن ترك

ما لا فلور رتبة فان لم يورد عنه السلطان فان الله يقضي
عنه ويرضى خصه والدليل على ذلك ما رواه ابن ماجه
في سننه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الدين يقبض او يقبض من صاحبه
يوم القيمة اذ امانت الدين في ثلاث خلال لرجل
تضعف قوته في سبيل الله فيستدين يتقوى به
لعود الله وعدوه ورجل يموت عنده رجل مسلم لا
يجد ما يكفيه فيه ويؤاثر به الدين ورجل خاف على
نفسه القربة فينكح حشيشة علي دينه فان الله يقضي
عن هؤلاء يوم القيمة وامانت اذ ان في سفره او
سرق فمات ولم يوفه او تركه وفا ولم يوف به او قدر
على الاداء لم يوفه فهذا الذي يحبس به صاحبه عن
الجنة حتى يقع القصاص بالحسنات والسيئات على ما يأتي
فاحتمل ان يكون قوله عليه السلام في شهيد الجاهل عامي
الجميع وهو الاظهر لانه لم يعرف بين دين ودين وكنتم
ان يكون فمات اذ ان ولم يعرف في الاداء وكان عنده
ونبت الاداء لا اتلاف اموال علي صاحبه وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد
اداءها اري الله عنه وامن اخذها يريد اتلافها اتلفه
الله خربه البخاري علي ان حديث ابن امامة في اساده
ليس وعليه منه اسنادا واقوي ما رواه مسلم عن عبد الله
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القتل في سبيل
الله يكفر كل شي الا الدين ولم يخص برأ من جسر وكذلك

ما رواه

ما رواه ابو قتادة ان رجلا قال يا رسول الله ارايت ان
قتلت في سبيل الله يكفر الله عني خطي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعمت قتلت في سبيل الله وانت
صاحب محاسب مقبل غير مدب ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف قلت فقال ارايت ان قتلت في سبيل الله
ايكفر الله عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم وانت صاحب محاسب مقبل غير مدب الا الدين فان
جبريل قال في ذلك وخزن 2 ابا نعيم الخاف باساده عن
قاضي المصري شرح عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يدعو
صاحب الدين يوم القيمة فيقول يا ابن آدم فيم صنعت
حقوق الناس فيم اذ هبت اموالهم فيقول يا رب
لم افده ولكن اصبت اما عرفا واما حرقا فيقول الله عز
وجل انا احق من قضيت عنك اليوم فليس جح حشا نه علي
سياته فيومر به الي الجنة رواه من طريق وقال يزيد بن
هارون في حديثه فيدعوا الله تعالى بشي فيضعه الله في
منزله فيثقل عزيب من حديث شرح تقي الدين صدقة
ابن ابي موسى عن ابي عمران الجوني **قال** المؤلف رضي
الله عنه وهذا نص في فضل الله سبحانه الدين اذ لم يوحذ
علي سبيل الفساد والحمد لله الموفق للسداد والتميز
علي ثبات رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اياهم واستفلق
من مشكل علي العباد **وقد** قال بعض العلماء ان ارواح
المؤمنين كلهم في حبة الخاوي وانما قيل لها حبة الخاوي لانها

يا وي اليها ارواح المؤمنين وهي تحت العرش فيستوفون
 بنعيمها ويتنسمون بطيب ريحها وهي في الجنة تشرح
 وتأوي الي قناديل من نور تحت العرش وما ذكرنا هـ
 اولاً اصح والله اعلم **وقد** روي ابن المبارك اخبرنا
 ثور بن يزيد عن خالد بن سعيد ان قال حدثني عبد
 الله بن عمرو بن العاص قال ارواح المؤمنين في جوف
 طير كالزرايز يتعارفون يدركون في الجنة انبا ان ابن
 الهيثم قال حدثني يزيد بن ابي حبيب ان سمع
 ابن ابي منصور حدثه قال سألت عبد الله بن عمرو فقلت
 اخبرني عن ارواح المسلمين اين هي حيث يتوفون
 قال ما تقولون انهم يا اهل العراق قلت لا ادري
 قال فانها صور طير بيض في ظل العرش وارواح
 الكافرين في الارض السابعة وذكر الحديث **قال** المؤلف
 رضي الله عنه فقلت حجة علي من قال ان ارواح المؤمنين
 كلهم في الجنة والله اعلم علي انه يحتمل ان يدخل ان
 يدخل من التاويل ما تقدم والله اعلم فيكون المقصود
 ارواح المؤمنين الشهداء والله اعلم **فصل** وقع
 في حديث ابن مسعود ارواحهم في جوف طير وفي
 حديث مالك بن انس المومن طائر وروى الامشس عن
 عبد الله بن مرقه قال سئل عن عبد الله بن مسعود
 عن ارواح الشهداء فقال ارواح الشهداء عند
 الله كطير خضر في قناديل تحت العرش من الجنة حيث
 شان ثم تدعى الي قناديلها وذكر الحديث **وروي**
 ابن عيسى

ابن عيسى عن ابن بريده انه سمع ابن عباس يقول
 ان ارواح المؤمنين الشهداء اجول في طير خضر **وروي**
 ابن شهاب عن ابي بن كعب بن مالك عن ابيه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ارواح الشهداء طير خضر تعلق في
 الجنة وهذا كله مطابق لحديث مالك فهو اصح من رواية من روي
 ان ارواحهم في جوف طير خضر قال ابو عمر في الاستذكار وقال
 ابو الحسن القاسمي الكندي لما قول من قال في حوصل
 طير النهار واية غير صحيحة لانها اذا كانت كذلك فهي محصورة
 مضيق عليها **قال** المؤلف رضي الله عنه الرواية صحيحة لانها
 في صحيح مسلم ينقل العدل عن العدل فيحتمل ان تكون
 القاصية على فيكون المقصود ارواحهم على جوف طير خضر
 كما قال تعالى لا اصلبكم في جذوع النخل على جذوع النخل
 وجاز ان يسمى الظاهر جوفاً وهو محيط به ومثله
 عليه قال ابو محمد عبد الحق وهو حسن جدا **وذكر**
 شبيب بن ابراهيم في كتاب الافصاح المنعم على جهات
 مختلفة منها ما هو طائر يعلق من شجر الجنة ومنها ما
 هو في حوصل طير خضر ومنها ما ياوي في قناديل تحت
 العرش ومنها ما هو في حوصل طير بيض ومنها ما هو في
 حوصل طير كالزرايز ومنها ما هو في اشخاص صور
 من صور الجنة ومنها ما هو في صور خلق لهم من ثواب
 اعمالهم ومنها ما يسرع ويردد الي جنتها نوره ومنها
 ما يتلقى ارواح المقتولين وموت سوي ذلك ما هو في
 كفالة ميكايل ومنها ما هو في كفالة ادم ومنها ما هو

في كفاية ابراهيم وهذا قول حسن فانه يجمع الاخبار حتى
لا تتدافع والله بغيره اعلم واحكم **باب حكم**
الشهادتين **وليس بهي شهيد او معنى الشهادة** خرج
الاخرى وعنه عن ابي مالك الاشجعي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل في سبيل الله
فمات او قتل فهو شهيد او وقصه فمات او بغيره او
لدغته هامة او مات على فراشه باي حلق شأ الله
انه شهيد وان له الجنة واخرجه ابو بكر بن ابي شيبة
بمعناه عن عبد الله بن عتيك عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الشهادتان خمسة المطعون والمبطون والفرق
وصاحب الهدم والشهد في سبيل الله عز وجل وقال
حديث حسن صحيح **النسائي** عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهادتان سبعون الفقل
في سبيل الله المطعون والمبطون والفرق والحرقي
وما حب ذات الجنب والذي يموت تحت الهدم والمرة
يموت يجمع قتل هيب التي يموت من الولادة وولدها
في بطنها وقد تم خلقه وقيل اذا ماتت من النفاس فهي
شهيدة سواء القتل ولدها وماتت او ماتت وهو في
بطنها وقيل التي يموت بكر لم يميتها الزوج وقيل التي
موتت قبل ان تحيض وتطمث فهذا قولان لكل قول
وجهان وفي جمع لغتان ضم الجيم وكسرها **وب**
بعض الاثنا المجتهد شهيد يد يد صاحب ذات
الجنب يقال منه رجل جنب بكسر الهمزة وفتح الجيم

الوقوف كالعنف
نهاية

اذا كانت

اذا كانت به ذات الجنب وهي الشوصة وفي كتاب
الترمذي وابو داود والنسائي عن سعيد ابن
الري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قتل دون اهله فهو شهيد ومن قتل
دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو
شهيد قال الترمذي حسن صحيح **وروي** النسائي
من حديث سويد بن مقرن قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قتل دون مظلمة فهو شهيد **وروي**
ابن ماجه عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم موت غريبة شهادة واخرجه
الدارقطني ولفظه موت الغريب شهادة وذكره
الضياء من حديث عمرو صححه واخرجه ابو بكر الخزاز
من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مات غريبا مات شهيدا واخرجه ايضا
من حديث محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات غريبا مات
شهيدا وقد تقدم قوله عليه السلام من مات مريضا مات
شهيدا **وروي** الترمذي عن معقل بن يسار قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح
ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم وقرأ ثلاث ايات من سورة الحشر وكل به سبعين
الف ملك يصلون عليه حتى يمسي فان مات من
يومه مات شهيدا ومن قراها حتى يمسي فكذلك قال

١١٧

حديث حسن عريب **وذكر** الثعالبي عن يزيد بن ابي القاسم
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ
آخر سورة الحشر الى آخرها لوانزل لنا هذا القرآن علي
جبل فمات من ليلة ما مات شهيدا **وخرج** الاخرى عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا انس ان استطعت ان تكون ابد علي وصوت فافعل
فان ملك الموت اذا قبض روح العبد وهو علي وصوت
كتب له شهادة **وروي** الشعبي عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلوة وصام ثلاثة
ايام من كل شهر ولم يترك الوتر في حضر ولا سفر كتب
له اجر شهيد **وخرج** ابو يعقوب **وروي** من حديث
ابي هريرة وابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا جاء الموت طالب العلم وهو علي حاله مات شهيدا
وبعضهم يقول ليس بينه وبين الانبياء الا درجة
واحدة **ذكر** ابو عمير في كتاب بيان العلم **وخرج**
مسلم من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيه ولو لم يقبه وعن
سهل بن حنيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
سال الله الشهادة بصدق بلغ الله منزل الشهد
وان مات علي فرشه **وخرج** الترمذي الحكيم من
حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
من احد الا وله كرم من ماله يا ايها الذين آمنوا ان الله
خلقنا من خلقه يا ايها الذين آمنوا ان الله جعل موتهم علي

فرشهم

فرشهم ويقسم لهم اجور الشهد **فصل** اجمع الشاهد
والشهيد القليل في سبيل الله كذا قال اهل اللغة الجوهري
وعنه وتسمي بذلك لانه مشهود له بالجنة فالشهيد معني
مشهود له فليل معني معقول **وقال** ابن فارس اللغوي
في المعجم والشهد القليل في سبيل الله قالوا لان ملايكة
الله تشهد وقيل سمي شهيدا لان ارواحهم احضرت
دار السلام لانهم احيا بعد ربهم ورواحهم لا تصل
الي الجنة فالشهيد معني الشاهد اي الحاضر للجنة وقيل
سمي بذلك لسقوطه بالارض والارض الشاهد وقيل سمي
بذلك لشهادته علي نفسه بعد عز وجل حاشي لزمه الكوفة
بالبيعة التي بايعه في قوله الحق ان الله اشرك من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فانصرفت شهادة الشهيد
الحق بشهادة العبد سماه شهيدا ولذلك قال عليه
السلام والله اعلم من يكلم في سبيله او قال في شهيدا
احدا انما شهيد علي هو لا ليدلهم انفسهم دونه وقيل
بين يديه تصدق بما جاء به صلى الله عليه وسلم هذا الكلام
في الشهيد فاما الشهادة فصفة سمي حاملها بالشاهد
ويقال في الشهيد وللشهادة ثلاثة شروط لا يتم الا بتامها
وهي الحضور والوعي والاداء اما الحضور فهو حضور
الشاهد المشهود والوعي دم ما شهد وعلمه في
شهوده ذلك والاداء هو الاتيان بالشهادة علي
وجهها في موضع الحاجة الي ذلك هذا معني الشهادة
والشهادة علي الكمال انما هي له سبحانه وان جميع الشاهد

سواه يودون شهادتهم عنده قال الله تعالى وجيء بالنبيين
والشهداء وقضى بينهم بالحق والشهداء هم القعدون واهل
العدالة في الدنيا والاخرة وهم القاعدون بما وجه للحق
سبحانه عليهم في الدنيا **باب** روي النسائي عن العريضة
ابن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يختصم
الشهداء والمتوفون علي فرشتهم الي ربنا في الذين يتو
فون من الطاعون فيقول الشهداء اقتلوا كما قتلنا
ويقول المتوفون علي فرشتهم خولنا ما تقا علي
فرشتهم كما متنا فيقول ربنا عز وجل انظر الي
جرحهم فان اشبهت جرح المقتولين فانه منهم فاذا
جرح اشبهت جرحهم **وروي** عابسة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فئا
امتي بالطعن والطاعون قالت اما الطعن فقد
عرفناه فيما الطاعون قال عدة كفدة البعير تحزن
في المراق والباطل ما من مائة منها ما تلهي آخر جرح
ابو عمر في الشهيد والاشد كارب **باب ما جاء ان**
الانسان يبالي وياكل التراب الا مسلم وابن ماجه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس من الا انسان شي الا يبالي الا عظم واحد وهو
عجبه الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة وعنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بنا ادم ياكله
التراب الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب **فصل**
يقال عجم وعجب بالبا والميم لغتان وهو جرح لطيف

في اصل

في اصل الصلب وقيل هو راس المصمص كما رواه ابن ابي
داود في كتاب البعث من حديث ابي سعيد الخدري
قيل برسول الله وما هو قال هو مثل حبة خردل
ومن يشقون وقوله منه خلق وفيه يركب اي اول
ما خلق من الانسان هو ثمان الله تعالى يبقية
الي ان يركب الخلق منه تارة اخرى **باب**
لا تأكل الارض احبسا دالنيا ولا الشهداء والهم احيا
قال الله تعالى بل احيا عند ربهم يرزقون ولذلك
لا يغسلون ولا يصلي عليهم ثبت ذلك في الاحاديث
الصحيحة في شهداء احد وغيرهم ليس هذا موضع
ذكرها **مالك** عن عبد الرحمن بن صهيفة انه بلغه
ان عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر انصارهم ثبت
ثمة المسلمين لما نزل حفر السيل قبرها وكان قبرها ميا
يلي السيل وكان في قبر واحد وها من استشهد يوم
احد فحفر عنهما ليغرا من مكانهما فوجدوا لم يتغيرا كما هما
ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده علي جرحه
قد نث وهو كذلك فامسطة يده علي جرحه ثم ارسلت
فرجعت كما كانت وكان بين احد وبين يوم حفر عنها ست
واربعون سنة **قال** ابو عمر هذا حديث لم يختلف عن
مالك في القطاعه وهو حديث يوصل من وجوه صحاح
عند جابر **قال** المولى رضي الله عنه وهكذا حكم من تفرنا
من الامم من قتل شهيدا في سبيل الله وقتل علي كائينما هم
وفي الترمذي في قصة اصحاب الاخدود ان الفلام الذي قتله

١١٩

قوله مالك اي روي في خبره
كما نقل ذلك في خبره

قوله ابو عمر هذا حديث لم يختلف
عن مالك في القطاعه وهو حديث يوصل من وجوه صحاح
عند جابر

ملكه دفت قال فيذكره اخذ من ايمان عمر بن الخطاب واصبه
 علي صدقه كما وضعها حين قتل قال حديث عزيب وقصة
 الاخذ ورد مخرجه لي صحيح مسلم وكانوا بجردان في الفترة
 بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد ذكرناها مستوفاة
 في كتاب جامع احكام القرآن والمكتبة لما تضمنت من السنة
 وآتي القرآن **وروي** نقله الى حبان معاوية رحمه الله
 لما اجرى العيين التي استنبطها بالمدينة في وسط المقبرة
 وامر الناس بحفر بئر موتاهم وذلك في ايام خلافة وبعد
 الجماعة باعوام وذلك بعد احد بنحو من حمية سنة فوجدوا
 علي خالهم حتي ان الكل راوا المسحاة اصابته قدم حمزة
 ابن عبد المطلب فسأل منه الدم وان جابر بن عبد الله اخذ
 اياه عبد الله بن جراح كالحاد فنت بالامس وهذا الشهر
 في الشهداء من ان يحتاج فيه الي الكثر **وقد روي** كافة اهل
 المدينة ان جد رقيب النبي صلى الله عليه وسلم لما الهندم ايام
 خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان وولاية عمر بن
 عبد العزيز علي المدينة يدن لهم قدم فخافوا ان يكون
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزع الناس حتي روي
 لهم سعيد بن المسيب رضي الله عنه ان جئت الانبياء لا
 تقم في الارض اكثر من اربعين يوما ثم ترفع وجاسا لم
 ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب ففرق انها قدم جده عمر
 رضي الله عنهم وكان رحمه الله تعالى قتل شهيدا **وروي**
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا مات شحط
 في دمه وان مات ما يدود في قبره وفلم هذا ان المؤمن

به ان اي ظهر

المحتسب

المحتسب لا تاكله الارض **وروي** ابو داود وابنه ما جده في
 سننها عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض
 وفيه النجاة وفيه الصعفة فاكثر من الصلاة فيه فان
 صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا
 عليك وقد ارمنا **قال** يقولون بليت فقال ان الله عز
 وجل حرم علي الارض اجساد الانبياء لفظا ابين داود وقال
 ابن العربي حديث حسن **قال** المولى رضي الله عنه
 وخرجه ابو بكر البرزاني عن شداد بن اوس والنفقاني
 السدي عن حنين بن علي عن عبد الرحمن بن يزيد ابن
 جابر عن ابي الاشعث الصنعاني فقالا عن اوس بن اوس
 وقال البرزاني لا يعام احد يروي به هذا اللفظ الا شداد
 ابن اوس ولا يعلم له طريق غير هذا الطريق عن شداد
 ابن اوس ولا رواه الا حنين بن علي الجعفي وقال ابي
 محمد عبد الحق ويقال ان عبد الرحمن هذا هو بن يزيد
 هو ابن عتيق قاله البخاري وابو حاتم منكر الحديث ضعيفه
قال المولى رضي الله عنه وقد خرجه ابن ماجه من غير
 هذا الطريق فقال حدثنا عمرو بن سواد المصري حدثنا
 عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي
 هلال عن زيد بن ابي عن عبد الله بن سفيان عن ابي
 الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر واعلي
 الصلاة يوم الجمعة فانه مشهود تشهد الاملا لكة وات
 احدا لن يصلي علي الا عرض علي صلاة حتى يغفر منها

من صعب علي الظن فاكثروا

قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرّم علي
 الارض ان تاكل اجساد الانبياء فيبي الله صلى الله عليه وسلم
 حتى يزل في **وقال** ابو جعفر الطبري في تفسيره ان النار
 من حديث سعيد بن هلال عن زيد بن ابي عن عباد
 ابن ابي نسيب عن ابي الدرداء قال ابو محمد عبد الحق وزيد
 ابن ابي عن لا اعلم روي عنه الا سعيد بن ابي هلال **قال**
 المؤلف رضي الله عنه قال البخاري في التاريخ عن زيد بن
 عن عباد بن نسيب عن روي عنه سعيد بن هلال **باب**
في انقراض هذا الخلق وذكر النسخ والصنع
 وكم بين النسخين وذكر بعد البشرو النار مسلم عن
 عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يخرج الدجال في امي فيمكث اربعين لا ادرى اربعين يوما
 او اربعين شهرا او اربعين عاما فيبعث الله تعالى عيسى ابن
 مريم عليه السلام كانه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم
 يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى علي وجه
 الارض احد في قلبه مثقال ذرة من خير او ايمان الا قبضته
 حتى لو ان احدكم دخل في كهف جليل لدخلته عليه حتى يقبضه
 فيبقي شرار الناس في خفة الطير واحلام الباع لا يعرفون
 معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول
 الا تسبحون فيقولون فيما نأمرون فيأمرهم بعبادة
 الاولياء وهم في ذلك دائر رزقهم من عيشهم ثم
 ينسخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصغى لينا ورفعت لينا قال
 فاول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله قال فيصعق
 ويصعق

هذا الحديث في نسخة
 من نسخة
 من نسخة
 من نسخة

ويصعق الناس ثم قال يرسل الله او قال ينزل الله مطرا كانه
 الطل فينبت منه اجساد الناس ثم ينسخ فيه اخرى فاذا هم
 قيام ينظرون ثم يقال يا ايها الناس ها هموا الي ربيكم وقفوهم
 انهم مسئولون ثم يقال اخرجوا بعد النار فيقال من كم
 فيقال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين قال فذا كرك
 يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما بين النسخين اربعون قال يا ابا هريرة اربعين يوما قال
 ابيت قالوا اربعين شهرا قال ابيت قالوا اربعين عاما قال
 ابيت ثم يقول الله من السماء فينبعث من تحت القبر قالوا
 وليس من الانسان شي الا يبلى الا عظم واحد في رواية لا تاكل
 الارض ابدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة
 وعند ابي وهب في هذا الحديث فاربعون جمعة قال ابيت
 واسناده منقطع **فصل** هذان الحديثان مع صحتهما
 في غاية البيان فيما ذكرناه ويزيد بها ايضا بيان في ابواب
 وياتي ذكر الدجال مستوعبا في الاشراف ان شاء الله تعالى
 واصغى معناه امال لينا يعني صفحة العنف ويلوط
 معناه يطعن ويصلح وقول ابي هريرة ابيت فيه تاويلان
 الاول ابيت اي امتنعت من بيان ذلك وتفسيره وعلي
 هذا كان عند علم من ذلك سمعه من النبي صلى الله عليه
 وسلم الثاني ابيت اي ابيت ان اسال عن ذلك النبي صلى
 الله عليه وسلم وعلي هذا لم يكن عند علم من ذلك والاول
 اظهر وانما لم يبينه لانه لم تره في ذلك حاجة ولا انه ليس

١٢١

هذا الحديث في نسخة
 من نسخة
 من نسخة
 من نسخة

٤

من البيان والهدى الذي امر بتبليغه **وفي** البخاري عنه
انه قال حفظت وعانيت من علم فاما احدها فبثنته
واما الآخر فلو بثنته لقطع مني هذا البلعوم قال
قال ابو عبد الله البلعوم مجري الطعام وقد جاء ان بين
النفختين اربعين عاما فانه اعلم وسيأتي **وذكر** هذا
ابن السري قال حدثنا وكيع عن عطاء بن رباح عن السري
سالت سعيد بن جبير عن هذه الآية لم ما بين ايدينا
وما خلفنا وما بين ذلك فام كجني فسمعت انه ما بين
النفختين حدثنا وكيع عن ابي جعفر الرازي عن ابي
القاسم وما بين ذلك قال ما بين النفختين **باب في**
قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله صعق ما تروي الامامة
عن ابي بصير قال قال رجل من اليهود بسوق المدينة
والذي اصطفى موسى علي البشر فرجع رجل من الانبياء
يده فلهطه قاله تقول هذا وفيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قال الله عز وجل ونفخ في الصور فصعق من
في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخر
فاذا هم قيام ينظرون فاكون اول من رفع راسه
فاذا انا بموسي اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري
ارفع راسه قبلي او كان ممن استثنى الله ومن قال
انا خير من يونس بن ماتي فقد كذب لفظ بن ماجة اخرجه
عن ابي بكر بن ابي شيبه عن علي بن مسهر واخرجه الترمذي

عن ابي

عن ابي كريب محمد بن العلي قال حدثنا عبيد بن سليمان
جميعا عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال الترمذي حديث حسن صحيح واخرجه البخاري
ومسلم بمناه **فصل** واختلفا العلماء في المستثنى من
هو فقيل الملايكة وقيل الانبياء وقيل الشهداء واختاره
الحلي قال وهو مروى عن ابي عيسى ان الاستثنى لا يخل
الشهادة فان الله تعالى يقول احياء عند ربهم يرزقون
وضعف غيره من الاقوال علي ما ياتي قال شيخنا ابو
العباس والصحيح انه لم يرد في تفسيرهم خبر صحيح
والكل محتمل **قال** المؤلف رضي الله عنه وقد ورد حديث
ابي هريرة بانهم الشهداء وهو صحيح علي ما ياتي وعند
الخامس في كتابه معاني القدر له حديث الحسن بن
عمرو الكوفي قال حدثنا هناد بن السري قال حدثنا
وكيع عن شعبة بن عمار بن ابي حفصة عن حماد
الكهجي عن سعيد بن جبير في قوله الله عز وجل الا من شاء
الله قال هو الشهداء هم ثلثة عز وجل مقتله والسيوف
حول العرش وقال الحسن استثنى طوي من السما يعطون
بين النفختين **قال** يحيى بن سلام في تفسيره بلغني ان
اخذ من يقي منهم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك
الموت خرميوت جبريل وميكائيل واسرافيل ثم يقول
الله عز وجل ملك الموت من فيموت **وقد** جاء هذا مرفوعا
من حديث ابي هريرة الطويل علي ما ياتي وقيل هم حملة
العرش وجبريل وميكائيل وملك الموت قال الحلي من

ثنية بالثالث المثلثة
اي تحت استثنائهم الله

روى عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم لا تدرون في اي طعامكم
البركة رواه مسلم وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها فلم يطع ما كان بهامته
من اذكي ولما كلفها ولا يدعها للشيطان ولا يصح يدعها بالمبدل حتى يلحق اصابعه فانه لا يدري في اي طعام
وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يحضر خديكم عند كل شيء من ثلثة حتى يحضر خديكم
عند طعامه فاذا سقطت لقمة وملك الموت او زعم انه لاجل الولدان والخور العين
احدكم فليأخذها فلم يطع ما كان بهامته اذكي ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان فاذا فرغ منه الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق عنه الارض فارفع يدي
فليلقها اصابعه فانه لا يدري في اي طعام البركة رواه مسلم
عنه عايشه دامت
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نسي
احدكم في الصلاة فليرقه
حتى يذهب النسيان
احدكم اذا صلى وهو ناسي
لعله يذهب نسيان
وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حيي يحيى او يحيى
اللهم اني اصبحنا اشهدك
واسجد سجدة عندك وحيي
خلقتك انك انت الله
لا اله الا انت وان محمدا
عبدك ورسولك عتق
اسم ربي من النار ومن
قلها تالا في الجنة اعتق
اسم ربي من النار ومن
النار ومن النار
اعتق اسم ربي من النار
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عبد المظلم يا عبد المظلم فقلت
الا فقلت لك انك حلال اذا انك
الا فقلت لك انك حلال اذا انك
وقد غلبت عليه وحديثه
في اول من سرق في
وصفه وحديثه
فان اول من سرق في
وصفه وحديثه

في كل رقيقة تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تصليتها في كل يوم مرة فافعل فان لم تستطع ففي كل
صفعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة رواه ابو داود
وابن ماجه وابن خزيمة قال الخياط رواه الطبراني وقال في اخر قلوب كانت له فبكت منه ذبيحة ابي عمر الله لك
عن ابن هدير روى
يضعف فلا وجه لاستثنا وهذا في موسى عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل
موجود فلا وجه لاستثنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح
في ذكر موسى ما يفارضا الرواية الاولى وهو ان قال بدنة ومن راح في الساعة الثانية
الناس يصفون يوم القيمة فاكون اول من يفيق فكا ما قرب بقدر ومن راح في
فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري في الساعة الثالثة فكا ما قرب بقدر
افاق قبلي او جوري بصيغة الطور فظم هذا الحديث في الساعة الرابعة فكا ما قرب بقدر
ان هذه صفة غشي تكون يوم القيمة لا صفة
الموت الحادثة عن نفخ الصور فان حمل الحديث عليها
فذا كذا وان حمل على صفة عند نفخ الصور
وصرف ذكر يوم القيمة الا انه اذا اويله قيل المصون
ان الصور اذا نفخ فيه اخذت اول من يرفع
راسه فاذا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا
ادري افاق قبلي او جوري بصيغة الطور اي فلا
ادري ابعث قبلي كان وهب له وتفضيلا من هذا الوجه
كما فضل في الدنيا بالكلية او كان جزا بصيغة الطور
قدم بعثه على بعث الانبياء الاخرين بقدر صفة عند
ما تجلي ربه للجنيل الى ان افاق ليكون هذا جزا له
بها وما عداها فلا يثبت قال شيخنا احمد بن عمرو
حديث النبي صلى الله عليه وسلم يدل على ان ذلك
انما هو بعد النفخة الثانية نفخة البعث ونص
القدر يقتضي ان ذلك الاستثناء انما هو بعد نفخة
الصيغة وما كان هذا قال بعض العلماء
يكون موسى عليه السلام ممن لم يبعث من الانبياء وهذا

3

123

يوم القيمة يطوي السما بيمينه ثم يقول انا الملك
ابن ملك الارض وعز اسد بن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السما

وكتبه قال لست اجد الرجل الذي
 علم اقبل كذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في صلح فاجدنا في صلح فقال
 هذا ما لا كنت تعلم لا تفعل
 اصحابه يا رسول الله فقلت
 وكتبه قال لست اجد الرجل الذي
 علم اقبل كذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في صلح فاجدنا في صلح فقال
 هذا ما لا كنت تعلم لا تفعل
 اصحابه يا رسول الله فقلت

وملكه وكل جبار متكبر وملكه وانقطعت نسبهم وودعا
ويهم وهذا ظاهر وهو قول الحسن ومحمد بن كعب
وهو مقتضى قوله الحق ايا الملك ايا ملوك الارض

[illegible]

فيموت فاذا لم يبق الا الله الواحد القهار الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فكان كما
كان اولا طوي السما كطوي السجل للكتاب ثم قال اما
الحبار لمن املك اليوم فلا يجيبه احد فيقول
جل ثناؤه وتقدست اسماؤه له الواحد القهار
قال الشيخ رحمه الله حديث ابي هريرة هذا فيه
طول وهذا وسطه ويأتي اخره في الباب بعد هذا
طوله ويا تى اوله بعد ذلك انت الله تعالى فيصير جميعه
بمحمد اسم ذكر الطبري وعلي بن سعيد والثعلبي
وغیرهم وفي حديث لقيط بن عامر عن النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصيحة
فليمر الهك ما يدع علي ظهرها من شيء الامان واملا لك
الذين مع ربك يطوف في البلاد وقد خلت عليه البلاد
وذكر الحديث وهو حديث فيه طول خرجه ابوداود
الطيا لسي في مسنده وغيره **قال** علماونا قوله فاجع
ربك يطوف في البلاد وقد خلت عليه البلاد انما
هو تفهم وتقریب الي ان جميع من في الارض يموت
وان الارض تبقى خالية وليس يبقى الا الله كما قال
تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الخلال
والاکرام وعبد قوله سبحانه لمن املك اليوم هو
انقطاع زمن الدنيا وبعد يكون البعث والجن
واشرع علي ما ياتي وفي فناء الجنة والنار بعد تاجع
الخلق قولان احدهما يقينهما ولا يبقى شيء سواه

[illegible]

يريدون في ملكه وقد ربه وقد يكون معنى القبض والصل
إفنا الشيء وأذهبها به فقوله عز وجل والأرض جميعا
قبضة تحتمل أن يكون المراد به والأرض جميعا ذاهبة
فأنية إلى يوم القيمة وقوله والسموات مطويات بيمينه
ليس يريد به طيا بعلاج وإنما تصاب وإنما المراد الفنا
والذهاب يقال أنطوى عناء ما كئافيه وجابا غيره
وانطوى وهو بمعنى المضي والذهاب فان قيل فقد
قال في الحديث ويقبض أصابعه ويبسطها وهذه
حقيقة الجارحة قلنا هذا مذهب المجسمة من
اليهود والحنوية والله تعالى أعلم متغالي عن
ذلك وإنما المعنى كناية الصاحب عن النبي صلى الله
عليه وسلم يقبض أصابعه ويبسطها وليس معنى
اليد في الصفات بمعنى الجارحة حتى يتوهم ثبوتها
بثبوت الأصابع فدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم
هو الذي يقبض أصابعه ويبسطها قال الخطاب
وذكر الأصابع لم يوجد في شيء من الكتاب والسنة
والمقطوع بصحتها فان قيل فقد ورد ذكر الأصابع
في غير ما حديث فما جوابكم عنها وقد روي البخاري ومسلم
قال أن النبي صلى الله عليه وسلم رجل من أهل الكتاب
فقال يا أبا القاسم أتلفك أن الله يحمل السموات على
أصبعه والأرض على أصبعه والثجد على أصبعه والثري
على أصبعه والخلائق على أصبع فضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فأنزل الله عز وجل

وجعل

وجعل وما قدره والله حق قدره والأرض جميعا قبضة
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه **وروي** عن
عبد الله بن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع
الرحمن كقلب واحد يصفرها حيث يشاء ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مصرف القلوب صرف قلوبنا
على طاعتك ومثله كبر قيل له أعلم أن الأصابع بمعنى الجارحة
والله تعالى يتقدس عن ذلك ويكون بمعنى القدر
على الشيء وسياق تعليقه كما يقول من استثقل شيئا
واستحقه محاطا من استثقله أنا أحمله على أصبعي
وارفعه بأصبعي وأمسكه بخنصرتي وكما يقول من
أطاع محمل شيئا أنا أحمله على عيني وأثقله على رأسي
يعني به الطواعية وما أشبه ذلك مما في معناه وهو
كثير وقد قال عنده وقيل ابن رمانة التيمي ه
الرحم لا أملا كفى به والسيد لا تبع بزواله
يريد أن لا تكلف أن يجمع كفه فيشتمل على الرحمن كني بطن
به خلسا بأصبعه تحفة ذلك عليه وقوله لا تتبع بزواله
أي إذا مال ثم أملا معه يقول أنا ثابت على ظهره
الحنبل لا يضرب فقد يقض الألة ولا يغفل عن عجا
يريد الركاب يصف نفسه بالفروسة للركوب والطف
فلما كانت السموات والأرض أعظم الموجودات وقدر
والله خلقا كان مساكنها بالنسبة إلى الله تعالى كالشيء
الحقير الذي يجعله تحت بين أصابعنا وهذه بيت

١٢٨

اليد بنا ونصرف فيه كيف شئنا فنكف في الاشارة بقوله
 ثم يقبض اصابعه ويبسطها ويقول ثم يقبض
 كما جازي بعض طرق مسلم وغيره اي هي في قدرته
 كالحية مثلا في كف احدنا التي لا يبالي بامساكها ولا
 بهزها ولا بخربكها ولا القبض ولا البسط عليها ولا
 يجد في ذلك صعوبة ولا مشقة وقد يكون الاصبع ايضا
 في كلام العرب بمعنى النعمة وهو المراد بقوله عليه
 الصلاة والسلام ان قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع
 الرحمن اي بين نعمتين من نعم الرحمن يقال لفلان
 علي اصبع اي اثن حسن اذا اذاعه عليه نعمة حسنة وللراعي
 علي ما بينه اصبع اي اثن حسن واشتد الاصبع للراعي
 ضعيف العصابة ذي العروق نري به عليها اذا ما اجذب الناس اصبعاه
 من يجعل الله عليه اصبعاه **وقال الاخضر**
 في الخبز والشر تلقاه مقاه
فصل فان قيل كيف يجوز اطلاق الشمال علي
 الله تعالى وذلك يقتضي التقصير قيل هو جواز التقدير به
 محمد بن حمزة عن سالم وقد روي هذا الحديث نا فزع
 وعبد الله بن مقسم عن ابن عمر لم يذكر فيه الشمال
وروي ابو هريرة وعنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ولم يذكر فيه واحد منهم الشمال قال السهيلي
 وروي ذكر الشمال في حديث اخذ في غير هذه القصة
 الا انه ضعيف سمع وكيف يصح ذلك وصححه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه سمي كذا يد به عينا
 وكان

قال الاخضر
 في الخبز
 وقال السهيلي
 وروي

وكان من قال ذلك ارسله من لفظه علي ما وقع له وعلي
 عادة العرب في ذكر الشمال في مقابلة اليمين قال الخطابي
 ليس مما يضيق الي الله عز وجل من صفة الله شمال
 لان الشمال محل النقص والضعف وقد روي كذا
 يد به عينا وليس معنى اليد عندنا الجارحة وانما
 هي صفة حياتها التقوية فمخن نطقها علي ما جاز
 ولا تكيفها وسهي الي حيث انتهى بهما الكتاب والسنة
 المتأبقة الصحيحة وهو مذهب اهل السنة والجماعة
 وقد يكون اليمين في كلام العرب معنى القدرة والملك
 ومنه قوله تعالى او ما ملككم ايما لكم يريد الملك وقال
 لاخذنا منه باليمين اي بالقوة والقدرة اي اخذنا
 قدرته وقوته قال الفراء اليمين القوة والقدرة واشد
 اذ اماراة رفعت لمجده تلقاها عن امره باليمين
وقال الاخضر
 وما راي الشمس شرق نورها تناولت منها حاجتي بيمينه
 فقلت معاذم داره به وكان علي الايات غير آمنة
قال الشيخ رحمه الله وعلي هذا التأويل يخرج
 الآية والحديث والله اعلم وقد يكون اليمين في كلام
 العرب بمعنى التبريد والتفظيم يقال فلان عندي
 باليمين اي بالمحل الخليل ومنه قول الشاعر
 اقول لنا في اذا بلغتني لقد اصحت عندي باليمين
 اي بالمحل الرقيق **واما** قوله كذا يد به عينا فانه
 اراد بذلك التمام والكمال وسماه العرب بحب التمام
 وتكره التماس من النقصان وفي التمام

129

قال الاخضر
 في الخبز
 وقال السهيلي
 وروي

التمام فان قيل فاني يكون الناس عند طي الارض والسماء
قلنا يكونون على البصر طي ما ياتي بيانه ان الله تعالى
باب البرزخ روي هذا حديث السري قال
حدثنا حماد بن فضال ووكيع عن فضال قال سألت
مجاهد عن قول الله تعالى ومن وراءهم برزخ الى
يوم يبعثون قال هو ما بين الموت الى البعث
وقيل للشمس ما ن ثلاث قال ليس هو في الدنيا ولا
في الآخرة هو في برزخ والبرزخ في كلام العرب
الحاجز بين الشيئين ومنه قوله تعالى وجعل بينهم برزخا
اي حاجزا وكذا ذكره هو في الآية من وقت الموت الى
البعث فمن ما ن فقد دخل في البرزخ وقوله تعالى
ومنهم برزخ اي من امامهم وبين ايديهم **باب**
ذكر النفخ الثاني للبعث في الصور وبيانه
وكيفية البعث وبيانه واول من تنشق الارض
واول من يحي من الخلق وبيان الست الذين يخرجون
عليه من قبورهم وفي لسانهم وبيان قوله تعالى والفت
ما فيها وتخلت قال الله عز وجل يوم ينفخ في الصور عالم
الغيب والشهادة وقال تعالى فاذا نفخ في الصور فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون وقال تعالى
فاذا نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال
تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا وسماه
الله تعالى النافقون في قوله تعالى فاذا نفخ في
النافقون **قال المفسرون** الصور تنفخ فيه مع النفخ
الاول موت الخلق على ما ياتي بيانه قال الله
تعالى

باب ذكر النفخ الثاني للبعث في الصور

قال المفسرون

تعالى مجازا عن كفار قد ربي ما ينظرون اي ما ينظرون
كفار اخر هذه الامة الذين يدعون ابي جهل و
واصحابه الاصحية واحدة يعني النفخة الاولى التي
يكون بها هلاكهم تأخذهم وهم يخطون اي يخطون
في اسواقهم وجوارحهم قال الله تعالى لا تأتكم الابعث
فلا يستطيعون تقضية اي ان يوصوا ولا الى اهلهم
يرجعون اي من اسواقهم وحيث كانوا ان كانت
الاصحية واحدة فاذا هم خامدون ونفخ في الصور
فاذا هم من الاجداث هذه النفخة الثانية نفخت
البعث والصور قربت من نفخ جعل فيه الارواح
يقال ان فيه من الثقب على عدد ارواح الخلايق على ما
يأتي قال مجاهد هو كالبرق ذكره البخاري فاذا نفخ
فيه صاحب الصور النفخة الثانية ذهب كل روح الى
جسده فاذا هم من الاجداث اي الى القبور ينسلون
اي يخرجون سرا يقال نسل ينسل وينسل بالضم
ايضا اذ السرى في مشيه فامض في خروج من سرعين وفي
الخبر ان بين النفختين اربعين عاما وسياتي في البخاري
عن ابن عباس في قوله تعالى فاذا نفخ في النافقون الصور
قال والراجة النفخة الاولى والرافة الثانية **وروي**
عن مجاهد انه قال للكافرين هجرة قبل يوم القيامة
يجدون في طعم النور فاذا صبح باهل القبور هم قوام
مدعورين عجلى ينظرون ماذا يراد بهم لقوله تعالى
ثم نفخ فيها اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقد اخبر الله

١٣٠

لا

لا

عن الكفار أنهم يقولون يا ويلنا من بعثنا من مردنا
فنفق لصور ملائكة أو لمومنون علي إطلاق الحفنة
هذا ما وعد الرحمن وذلك أنهم لما بعثوا قال بعضهم
لبعض يا ويلنا من بعثنا من مردنا صدق الرسول لما
عابنا ما أخبرهم به ثم قالوا هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون فكذبنا به أو قتلوا حين لا ينفعهم إلا قتلهم
يوم يجر الجحيم إلى الموقف للحساب **وقال** عكرمة ابن
الدين يفرقون في البحر فيقسم لهم الحيتان فلا
يبقي منهم شيء إلا الفظام فتلقبها الأمواج إلى الساحل
فيهلك حينئذ يصير جارية نخرة ثم يركبها الأبل فتاكلها ثم
يسير الأبل فتبصر ثم تجي قوم يقتولون فيأخذون
ذلك البحر فيوقدون ثم يخذ تلك النار فتجى راح
فتلقى ذلك الرماد علي الأرض فإذا جاءت النفخة فإذا
هم قيام ينظرون يخرجون أو ليك وأهل القبور سوا
أن كانت الأرضية أي نفخة واحدة وإذا هم جمع لدين
محضوه قال علماء ولا والنفخ في الصور إنما هو سبب
لخروج أهل القبور وغيرهم فبعيد الله الرفات من
أبدان الأموات ويجمع ما يفرق منها في الجاري به
ويطوف له السباع وغيرها حتى يصير هيئتها الأولى
ثم يجعل فيها الأرواح فيقف الناس كلهم أحياء حتى
السطط فان النبي صلى الله عليه وسلم قال أن السقط
ليظل مختبئا علي باب الجنة ويقال له أدخل الجنة
فيقول لا حتى يدخل أبو أي وهذا السقط هف

الذي

الذي هو الذي خلقه ونفخ فيه الروح وإذا الموردة
سبكت فدل علي أن الموردة تسيل وتخر ومن
قبرها تخزن وتبعث وأما من لم ينفع فيه الروح فهو
وساير الأموات سواء قاله الحاكم أبو الحسين ابن
الحسن الحلبي في كتاب منهاج الدين له بالحقيقة
أما خرجه الخلق بعد عوق الحق قال الله تعالى
يوم يدعوكم فيستجيبون بحمك وقال في آخره
وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
ابن ماجه قال حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه قال حدثنا عباد بن المعوية عن حماد عن
عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم أن صاحب تصور يأيد بها أوتي
أيديها قرنان بلا حظان النظر متى يوم مرأت
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال جاءني النبي
صلي الله عليه وسلم فقال ما الصور قال قرن ينفع فيه
قال هذا حديث حسن وعن أبي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم أن صاحب الصور يأيد
بأيديها قرنان بلا حظان النظر متى يوم مرأت
الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال جاءني
إلي النبي صلي الله عليه وسلم فقال ما الصور قال
قرن ينفع فيه قال هذا حديث حسن وعن أبي سعيد
الخدري قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف
أفهم صاحب الصور قد التقم القدر واستمع

الاذن مني يوم ربنا النسخة فكان ذلك ثقل علي اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم قولا احسبنا الله ونعم
الوكيل قال حدثني حسن **روى** عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظرف
صاحب الصور من وكل به مستمد بخد العرش مخافة
ان يوم ربنا النسخة قبل ان يرد طرفه كان عينيه
كعكبان دريان حرجه ابو الحسن بن مخرم
مؤيد وغيره وخرج ابن المبارك ومومل ابن
اسماعيل وعلي بن معبد عن ابن مسعود حديث
اذكره قال ثم يقوم ملك الصور بين السماء
والارض فينسخ فيه والصور قرن فلا يبقى خلق
له في السموات والارض الا ما شاء الله ان يكون فليس
منني من بني ادم خلق والارض شي من
را د مومل بن اسماعيل قال سفيان يعني المور
عجب الذي قال فيسئل الله ماء من مات تحت
العرش ميتا كهيئة الرجال فثبت جثمانهم وكما
محمدا فثبت الارض من النوى ثم قيل عبد الله
واسه الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
لملئهم ميتا فاحسبنا به الارض بعد موتها كذلك
النسخة قال ثم يقوم ملك الصور بين السماء
والارض فينسخ فيه فيسقط كل نفس الي
حسب ما حثي ويدخل فيه ثم يقومون فيجيئون

اجابة

اجابة رجل واحد قيا ما لرب العالمين **روى**
ابن المبارك ومومل ثم يقومون فيجيئون اجابة
واحدة وذكر ابو عبد القاسم بن سلام قال
ابننا ابن مهدي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن
ابي الزعرار عن عبد الله بن مسعود قال فيقومون
فيجيئون اجابة رجل واحد قيا ما لرب العالمين
فقوله فيجيئون الاجابة تكلف في حالين احدهما
ان يضع يديه علي ركبتيه وهو قائم وهذا هو
المعني الذي في الحديث الا تراه يقول قيا ما لرب
العالمين والوجه الاخر ان ينكب علي وجهه باركا
وهذا هو الوجه المعروف عند الناس وقد حمل بعض
الناس علي قوله فيجيئون سجود الرب العالمين
فحمل السجود هو الاجابة وهذا هو الذي
يعرفه الناس من الاجابة **روى** علي ابن معبد ايضا
عن ابي هريرة قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن في طائفة من اصحابنا وساق الحديث
بطول له اني ان طالع قال قال في شأوه وقد ست
اسماؤه الله الواحد القهار ثم تبدل الارض عن
الارض والسموات فيبسطها بسطا ثم عيدها
مداد اديم العكاكي لا تدري فيها عوجا ولا امنا ثم
يرجها لله الخلق فجرة واحدة فاذا هم في
هذه الارض الممدلة في مثل ما كانوا فيه من الاول
من كان في بطنها كان في بطنها ومن كان علي

ظهرها ثم ينزل الله عليهم ما من تحت العرش يقال
له الحيوان فيمطر السما عليهم اربعين سنة حتى يكون
الما من فوقكم اثني عشر ذراعا ثم يامر الله
الاجساد فتثبت كنبات الهبل حتى اذا تكاملت
اجسادكم فكانت كما كانت يقول الله عز وجل
لحيي صلبت العرش فيحيون ثم يقول
لحيي جبريل وميكائيل واسرافيل فيامر الله
اسرافيل فياخذ الصور ثم يدعوا لله تعالى
الارواح فياذن بها تنوهم ارواح المؤمنين
نورا والاخرى مظلمة فياخذها الله فيلقها
في الصور ثم يقول لاسرافيل انفخ فيه فينفخ
فتمتجج الارواح كما مثال النخل قد ملأت ما بين
السما والارض فيقول الله عز وجل وعز وجل
ليرجعون كل روح الى جسده فيدخل الارواح
في الارض الى الاجساد ثم يدخل في الحياشيم فتشمس
في الاجسام مسير السم في اللذخ ثم تنشق الارض
عنكم وانا اول من تنشق الارض عنه فيخرجون
منها شيايا كلهم ابنا فلانا ولانا ولانا ولسان يوم
بالسر يا لله سر اعالي ربهم يسلمون مطيعين
الي الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر
ذلك يوم الخروج وحشرناهم فلم نفاد منهم
احدا فتوقفون في موقف غير له خلقا غير
مقدرا سبعين عاما لا ينظر الله اليكم ولا يقضي
بينكم

بينكم فتبقى الخلايق حتى تنقطع الدموع ثم تدفع
دما ويفرقون حتى يبلغ منهم الاذقان ويأجهمهم
فيضجون ويقولون من يشفع لنا الي ربنا وساق
الحديث اطول في الشفاعة وحديث حديث
الشفاعة من حديث مسلم وغيره ان الله تعالى
رواه الحلي ابو القاسم اسحق بن ابراهيم
في كتاب الديباج له حديثين ابو بكر خليفة ابنت
الحارث بن خليفة حديثنا محمد بن جعفر المدايني
عن سلام بن مسلم الطوسي عن عبد الحميد عن
بافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله عز وجل اذا السماء انشقت واذنت لربها
وحقت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اول من تنشق عنه الارض فاجلس جاكسا في
قبري فيفتح لي بابا الى السما بحبال راسي حتى انظر الى
العرك ثم يفتح لي بابا من تحتها حتى انظر الى الجنة
وسائر اصحابي وان الارض تحركت تحتي فقلت
لها ما باللك ايها الارض قالت ان ربي امرني ان
القي ما في جوفي وان اتخلي فاكون كما كنت اذ لا شيء
في فذ لك قوله تعالى والفت ما فيها وتخلت واذنت
لربها وحقت اي سمعت واطاعت وحق لها ان
تسمع وتطيع يا ايها الاسماء قال صلى الله عليه
وسلم انا ذلك **رواه** في تفسير قوله تعالى يا ايها
النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية

١٣٣

انه هذا خطاب الارواح بان ترجع الي اجسادها الي
ربك الي صاحبك كما تقول رب الفلام ورب الدار
ورب الدابة اي صاحب الفلام وصاحب الدار وصاحب
الدابة فادخلي في عبادي في اجسادهم من مآخريهم
كما ورد في الخبر المتقدم **وقد روي** ان الله تعالى
خلق الصور حين فزع من خلق السموات والارض
وان عظم السموات والارض وفي حديث ابي هريرة
والذي نفسي بيده ان عظم دارة كوض السموات
والارض وسيايت **وروي** ان له راسين راسا بالمرق
وراسا بالمغرب والله اعلم **فصل** الصور
بالصاد وينفتح فيه النفخة الاولى للفناء وهي نفخة
الصقوف ويكون معها نفق لقوله تعالى فاذا نفخ في
الناقر اي في الصور فاذا نفخ فيه الا صواق جمع
بين النفق والنفخ لتكوي الصحة اهدوا عظم
ثم تمكث الناس اربعين عاما ثم ينزل الله ما كفي
الرجال علي ما تقدم فتكون منه الاجسام بعد
الله تعالى حتي يجعلهم بشر كما روي في نفقة الذين
يخرجون من النار قد صاروا حيت **فصل**
انهم يفتسكون من نهر باب الجنة فينبشون
نبات الجنة في حمل السيل وعند ذلك عبد في حديث
ابي هريرة المتقدم في صحيح مسلم وعنده قد
فينبشون كما نبات البقل فاذا نهضت الاجسام
وتمت نفخ في الصور نفخة البعث من غير

قرن

نفر

نفر لان المراد ارسال الارواح من ثقب الصور الي
اجسادها لا تنفخها من اجسادها فالنفخة الاولى
للتغير وهي نظير صوت الرعد الذي قد يقوي فيما
منه ونظير الصيحة الشديدة التي يصيحها الرجل
بصبي فيفرغ منه فيموت فاذا نفخ للبعث من غير
نفر كما ذكرنا خرجت الارواح من المآل التي هي
فيه فياتي كل روح الي جسده فيجسها الله كل
ذلك في لحظة كما قال تعالى فاذا هم قيام ينظرون
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وعند اهل السنة
ان تلك الاجساد الدنياوية تقاد باعيانها واعراضها
بلا خلاف بينهم قال بعضهم باوصافها فيعاد الوصف
ايضا كما يعاد الجسد واللوث قال القاضي ابو
بكر بن العربي وذلك جائز في حكم الله وقدرته
وهي عليه جبيهة ولكن لم يرد عليه باعادة الوصف
خبر **قال** المؤلف رضي الله عنه فيه اخبار كثيرة
يأتي ذكرها بعد هذا في الباب **فصل** وليس
الصور جمع صورة كما زعم بعضهم اي ينفتح في صور
الموتى بدليل الاحاديث المذكورة والتدليل يدل
علي ذلك قال الله تعالى ثم نفخ فيه اخري فاذا
هم قيام ينظرون ولم يقل فيها فقلما نه ليس
جمع صورة قال الكلبي لا ادري ما الصور ويقال
هو جمع صورة مثل بسرة وبسراي ينفتح في صور
الموتى الارواح وقر الحسب يوم ينفتح في الصور
عالم القيب والشهادة **قال** المؤلف رضي الله

١٣٤

قال

فصل

عنه والى هذا التأويل في ان الصور بمعنى الصور جمع
 صورته ذهب ابو عبيدة معمر بن المثنى وهو مردود
 بما ذكرنا وايضا لا ينبغي في الصور للبعث مرتين
 بل ينبغي مرة واحدة فاسرافيل عليه السلام ينبغي
 في الصور الذي هو القرن والله سبحانه يحيي الصور
 فينفخ فيها الروح كما قال فتنفخ فيه من روحنا
 ونفخ فيه من روحى قال ابن زيد يخلق الله
 الناس في الارض الخلق الاخر ثم يامر الله
 فتمطر اربعين يوما فينبئون فيها حتى تشق عن
 رؤسهم كما تشق عن راس الكاهن فتشاهد يومئذ مثل الماحض
 ينتظرون يا نبيها ام الله فتظهر لهم على ظهورها فلما كانت
 تلك النفخة طرحتهم **قال** علما وثا والامم بمجموع
 علي ان الذي ينبغي في الصور اسرافيل عليه السلام **قال**
 المؤلف رضي الله عنه قد جاهدت يدل علي انه الذي
 ينبغي في الصور اسرافيل خرج ابو نعيم الحافظ قال
 حدثنا سليمان **قال** حدثنا احمد بن القاسم قال
 حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي
 ابن زيد عن عبد الله بن الحارث قال كنا عند عائشة
 وعندنا كعب الاحبار فذكر كعب اسرافيل فقالت
 عائشة يا كعب اخبرني عن اسرافيل فقال كعب
 عندك العلم قالت اجل اخبرني فقال له اربعة
 اجنحة جناحان في الهوى وجناح قد تسربل به وجناح
 علي كاهله والعرض علي كاهله والعلم علي اذنه فاذا
 نزل الوحي كتب القلم ثم ردت الملائكة وملك الصور

جاء

جاء علي احدي ركبته وقد نصب الاخرى ملتقى
 الصور مخيا ظهره شاخصا بصره ينظر الي اسرافيل
 وقد امر اذ اراي اسرافيل قد ضم جناحيه ان ينبغي
 في الصور قالت عائشة هكذا سمعت رسول الله
 صلى الله عليه يقول عن ريب من حديث كعب لم
 يروه عنه الا عبد الله بن الحارث ورواه خالد الحذا
 عن الوليد بن ابي بشر عن عبد الله بن ابي رباح عن
 كعب نحوه **فصل** قال المؤلف رضي الله عنه وما
 خرج ابو عيسى الترمذي وغيره يدل علي ان
 صاحب الصور اسرافيل عليه السلام ينبغي فيه وحده
 وحديث ابي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه يدل
 علي ان معه غيره وقد خرج ابو بكر البزار في مسنده
 و ابو داود في كتاب الجروف من كتاب السنن
 من حديث عطية القوفي عن ابي سعيد الخدري
 قال ذكر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب
 الصور فقال عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل
 فاعل لاحدهما قرنا اخر ينبغي فيه والله اعلم **وذكر**
 ابو السري هذا السري التميمي الكوفي قال حدثنا
 ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن عبد الرحمن
 ابن ابي عمرو قال ما من صباح اني الا وملكوت يقولان
 يا طالب الخير قبل ويا طالب الشر اقص وسلطان
 يقولان اللهم اعط منافقا خلفا واعط محسنا
 تلقا وملكوت موكلات يقولان سبحان الملك

١٣٥

في

في

القدر وسب وملك كان موكلا بالصور **قال** وحد ثنا
 وكيع عن الامام عن مجاهد عن عبد الله بن صميرة
 عن كعب قال ما من صباح مثله مبقا وزاد بعد قوله
 وملك كان موكلا بالصور ينظر ان مني يوم مران
 فينفخات **فصل** واختلف في عدد النفخات
 فقيل ثلاثة نفخة الفزع لقوله تعالى ونفخ في
 الصور ففزع من في السموات ومن في الارض
 الامن شاء الله الاية ونفخة الصعق ونفخة البعث
 لقوله تعالى ونفخ في الصور فضعف من في السموات
 ومن في الارض الامن شاء الله ثم نفخ فيه اخرى
 فاذا هم قيام ينظرون وهذا اختيار ابن الفريسي
 وغيره وسياتي وقيل هما نفختان ونفخة الفزع
 هي نفخة الصعق لان الامر بين الامم لا زمان لها اي
 فزعوا فزعاما توامنا والسنه الثابتة على ما تقدم
 من حديث ابي هريرة وحديث عبد الله بن
 عمر وغيرهما يدل على انها نفختان لا ثلاث وهو
 الصحيح ان شاء الله تعالى قال الله تعالى ونفخ في
 الصور فضعف من في السموات ومن في
 الارض الامن شاء الله فاستثنى هنا كما استثنى
 في نفخة الفزع قد دل على انها واحدة **وقد روي**
 ابن المبارك عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بين النفختين اربعون سنة الاولى
 يميت الله تعالى بها كل حي والاخرى يحيي الله بها

كل

كل ميت وسياتي لهذا مزيد بيان ان شاء الله تعالى
وقال الكليني اتفقت الروايات على ان بين
 النفختين اربعين سنة وذلك بعد ان يحج الله
 ما تفرق من اجساد الناس من بطون البساج
 وحيوانات الاكلما ويطن الارض وما اصاب النيران
 منها بالحرق والمياه بالغرق وما ابلته الشمس وذرة
 الرياح فاذا جمعها واكمل كل بدن منها ولم يبق
 الا الارواح جمع الارواح في الصور وامر اسرافيل
 عليه السلام فارسلها بنفخة من ثقب الصور فخرج
 كل ذي روح الي حبيبه باذن الله تعالى **وجاء**
 في بعض الاخبار ما يبين ان من اكله طائر او سبع
 حشر من جوفه وهو ما رواه الزهري عن انس
 قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجرة يوم
 احد وقد جدد ومثل به فقال لو ان تجد صفة
 في نفسها لتركته حتى يحشره الله من بطون البساج
 والطير وقد نكر بعض اهل الزيغ ان يكون الصور
 قرنا فهو كمن ليكر العرش والصراط والميزان
 وطلب لها تاويلات **باب من في صفة البعث وما**
اية ذلك في الدنيا واول ما يخلق من الاسباب
 راسه قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح
 بشرا بين يدي رحمة حتى اذا امكن سحبا يا
 نقالا استغاثا ليلهم ميت فانزلنا به امما فاخرجنا
 به من كل الشملات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون

وقال

وجاء

باب من في صفة البعث وما اية ذلك في الدنيا

فما اسمك الذي سميتك به امك قال ما تريد ان يدلك قال لا وصف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم او يساءد عرفنا الصهوب
والسهوب لانه واخبرنا ان تحت منكك الا ليس لمعة بهما فاصحها لنا فكشفها لهما فابندرا يقبلانه
وقال لا تشهد ابك اويس القدرني فاستغفر لنا يغفر الله لك قال ما احضرت باستغفارك نفسي ولا احدا
لكنه لجميع المؤمنين والمؤمنات ثم قال من اتى من اهل بيته هذا عمر اب الخطاب امير المؤمنين وانا علي

ابن ابي طالب فاستوي قائما له حدثنا ابو محمد عبد الله بن يوسف بن بكير قال حدثنا ابي
وقال جزاك الله عن هذه عن عمر بن سمير عن جابر عن محمد بن علي عن ابن عباس
الامة خير يا عمر قال عمر رضي وعلني بن حنيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وجزاك الله عن نفسك خيرا اخبرني جابر بن عبد الله بن سلام ان لا اله الا الله انسب
انك بنفقة وكسوة من للمسلم عند موته وفي قبره وحين يخرج من قبره يا محمد
لو تداهم حين يرفعون من قبورهم ينفذون التراب عن رؤسهم هذا يقول لا اله الا الله والحمد لله في بيض
وجهه وهذا ينادي يا حسرتي علي ما فرطت في جنب الله

مسودة وجوههم قال حدثني يحيى بن عبد
المجيد الخزاز قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن اسلم
عن ابيه عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس علي اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت
ولا في قبورهم ولا في منبرهم كانوا يهل لا اله الا الله
ينفذون التراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد
لله الذي اذهب عنا الحزن **وروي** عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال تخرج الناحية من قبرها يوم
القيامة تسعيا غيرا عليها جلياب من لعنة ودرع
من نار يد لها علي راسها تقول يا ويلاه اخرج
معنا مسلم وابت ما جبه عن ابي مالك الاسدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناحية من امر
الجاهلية وان الناحية اذا ماتت قطع الله لها تيابا
من نار ودرع من لهب النار لفظ ابي ما جبه **وقال**
مسلم تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران

وروي عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
وفي القم بابلهم وتذكر الدعى
واقبل علي العباد حني لحق
اه من بيت ن العارفين للجور

ودر عن جرب **واسند** الثعلبي في تفسيره عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه النفوس
يجعلن يوم القيامة صفين صفاهن عن اليمين وصفاهن الشمال
ويخرجن كما تخرج الكلاب في يومهم فان مقدار خمسين
الف سنة خير يوم مريون الي النار **ابان** الشيخ الحاج
السراوتي ابو محمد عبد الوهاب شريفا بن رواج والشيخ
الامام علي بن هبة الله الشافعي قال لا حدثنا السلفي
قال حدثنا الرئيس ابو عبد الله الشافعي قال حدثنا
ابو محمد عبد الله بن احمد بن حنبل الاموي الاديب
فما ندي عليه وانا اسمع سنة ثلاث واربعية قال
ابان ابو عمرو واحمد بن محمد بن حكيم المديني ابان
ابو امية محمد بن ابراهيم الطرسوسي قال حدثنا سعيد
ابن سليمان بن داود اليماني قال حدثنا يحيى ابن
كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان هذه النفوس يجعلن
يوم القيامة صفين في جهنم صفاهن عن اليمين وصفاهن
عن شمالهن فيخرجن علي اهل جهنم كما تخرج الكلاب
غريب من حديث ابي بصير يحيى بن ابي كثير عن ابي
سلمة تغرد به عند سليمان بن داود **وقال** انس
قال النبي صلى الله عليه وسلم تخرج الناحية من
قبرها تسعيا غيرا لوجه مسودة الوجه روي القيني
ثابرة الشوك لوجه وعليها جلياب من لعنة
الله ودرع من غضب الله احدي يديها مفكولة

بهيان
القيني

ودر عن

يوم القيمة على هبتها وبيعها الحقة زهرا منيرة اهلها
يحفون بها كما كفروس يقدون الي كرمها تضي لهم
يكون في صوة هاهنا الوانهم كالنخج بياضاً ورجحهم
يسطوع كالنمسك يوصون في جبال الكافور
ينظر اليهم الثقلان ما يظرفون تعجباً يدخلون
الجنة لا يخالطهم احدا الا المودون المحشون
خرجه القاضي الشريف ابو الحسن علي بن عبد الله
ابن ابراهيم الهاشمي القيسوي من ولد عيسى
ابن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم واساده صحيح
وقال ابو عمران الجولي ما من ليلة تاتي الا
تنادي اعملوا في ما استطعتم من خير فلت ارجع
اليكم الي يوم يوم القيمة ذكره ابو نعيم **باب ما جاء ان**
العبد المومن اذا قام من قبره يتلقاه الملكات
اللدان كأنامعه في الدنيا وعلمه تقدم من حديث
جابر مرفوعاً فاذا قامت الساعة انخطا عليه
ملك الحسبات وملك السيات فانشطا كتاباً
مفقوداً في عنقه ثم احضرهم واحد سابق
والآخر شهيد ذكره ابو نعيم **وذكر** ابو نعيم
ايضا عن ثابت البناني انه قرأ حديثاً في
حتى بلغ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تنزل عليهم الملائكة وقف فقال يلقنات
العبد المومن حين يبعث من قبره يتلقاه
الملكات اللدان كأنامعه في الدنيا فيقولان له

لا تخف

لا تخف ولا تحزن وابشربا الجنة التي كنت تعد قال
وامن الله خوفه وبقرا له عبيد فيها عظمته نفسي
الناس يوم القيمة بالمومن من قرق عين لما هداه الله
له ولما كان يعمل له في الدنيا **وقال** عمرو بن قيس الملائي
ان المومن اذا خرج من قبره استقبله عمله احسن
صورة واطيب ريحاً فيقول هل تعرفني فيقول لا الا
ان الله قد طيب ريحك واحسن صورتك فيقول كذلك
كنت في الدنيا انا عمك الصالح طال ما ركبك في الدنيا
اركبني اليوم وتلي يوم غفر لمقيد الي الرحمن وفدا
وان الكافر يستقبله عمله اقبح شيء صورة وانته
ريحاً فيقول هل تعرفني فيقول لا الا ان الله قد
صورتك ونسب ريحك فيقول كذلك كنت في الدنيا
انا عمك السيئ طال ما ركبني في الدنيا وانا اليوم
اركبك وتلي وهم يحلون اوزاهم على ظهورهم
ولا يصح من قبل اسناده قاله القاضي ابو بكر بن العربي
باب اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات مسلم عن ثوبان مولي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كنت قائماً عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبر من احياء اليهود
فقال السلام عليك يا محمد وذكر الحديث وفيه فقال
اليهودي اين تكون الناس يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الظلمة دون الجسر الحديث بطوله وسياتي

وروي مسلم وابن ماجه جميعا قالوا حدثنا ابو بكر بن
ابن شيبه حدثنا علي بن مسهر عن داود بن ابي هند
عن الشعبي عن مسروق عن عايشة قالت قيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات فاني يكون الناس يومئذ قال
علي الصراط وخرجه الترمذي قال حدثنا ابن ابي عمرو
قال حدثنا سفيان عن داود بن ابي هند عن
الشعبي عن مسروق عن عايشة قالت يرسول الله
والارض جميعا قبضة يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه فاني يكون المومنون يومئذ قال علي الصراط
يا عايشة قال هذا حديث حسن صحيح **وروي** عن
مجاهد قال قال ابن عباس اني تدري ما سعة جهنم
قلت لا قال اجل والله ما تدري حدثني عايشة
انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله
عز وجل والارض جميعا قبضة يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه قالت فقلت فاني الناس يرسول
الله قال علي جسر جهنم قال حديث حسن صحيح غريب
من هذا الوجه **فصل** هذه الاحاديد نص في ان
الارض والسموات تبدل وتزال ويخلق الله الارض
اخرى حتي يكون عليها الناس بعد كونهم علي الجسر
وهو الصراط لا كما قال كثير من الناس ان تبدل
الارض عبارة عن تغيير صفاتها وسعوية اكاملها ونسف
جبالها ومدارضا ورواه ابن مسعود رضي الله عنه

خرجه

خرجه ابن ماجه وسيايق ذكره في الاشراف ان شاء الله تعالى
وذكره ابن المباركة من حديث شهر بن حوشب قال
حدثني ابن عباس قال اذا كان يوم القيمة مدت
الارض مد الاديم وزيد في سعتها كذا وكذا وذكر الحديث
وروي ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تبدل الارض غير الارض فيسقطها ومدتها من الاديم
ذكره الثعلبي في تفسيره **وروي** علي بن الحسين رضي
الله عنه ما قال اذا كان يوم القيمة مد الله الارض مد
الاديم حتي لا يكون لاحد من البشر الاموضع قدسية
ذكره الماوردي وما يدانا بذكره اصح لانه نص ثابت
عن النبي صلى الله عليه وسلم فان قال قائل انه بدل
في كلام معرب تغيير الشيء ومنه قوله تعالى كلما نقضت
خلودهم بدلناهم جنودا غيرها وقال في بدل الذيت
ظلموا قول لا غير الذي قيل لهم ولا تقضي ههنا
الرواية العين وانما معناه تغيير الصفة ولو كان
المعني الازالة لقال يوم تبدل الارض مخففا من
ابدل الشيء اذا ازلت عينه وشخصه قيل له ما ذكرتم
صحيح ولكن قد قدمي قوله عز وجل عبي ربنا
ان تبدل خيرا منها مخففا ومثقالا يعني واحد وقال
وقال وليبدلهم من بعد خوفهم امنا وقال
فالويلك تبدل الله سياهم حسنا وكذا ذكر تاج
اللغة ابو نصر الجوهري في الصحاح وابدلت الشيء
بغيره وابدله الله من الخوف امنا وتبدل الشيء

تغييره فقد دل القدر وكلام العرب علي ان بدل
 والبدل بمعنى واحد وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم
 احدا لمعنيين محققا علا ولا كلام معه قال ابن عباس
 وابن مسعود تبدل الارض ارضا بيضا كالفضة
 لم يفسدك عليها دم حرام ولا يعمل عليها خطية
وقط **وعن** ابن مسعود تبدل الارض نارا
 والحكمة من وراها ترى اكوها وكواعبها وقال
 ابو الحارث جيلان بن قروية اني لاجد فيها اقدس
 كتب الله ان الارض تشتعل ناري يوم القيمة **وقال**
 علي رضي الله عنه تبدل الارض فضة والسماء
 ذهب **وقال** جابر سالت ابا جعفر محمد بن علي
 عن قول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
 قال تبدل خبثه ياكل منها الخلق يوم القيمة
 ثم قرا وما جعلنا لهم حسدا الا ياكلون الطعام
وقال سعيد بن جبيرة محمد بن كعب تبدل
 الارض خبثه بيضا فياكل المؤمن من تحت قدميه
قال المولف رضي الله عنه وهذا المعنى الذي
 قاله سعيد بن جبيرة محمد بن كعب مروي في الصحيح
 وسيايق واليه ذهب ابن بري في كتابه الارشاد
 له وان المؤمن يومئذ يطعم من بين رجليه
 ويسرب من الحوض فلهذا اقول الصحابة والتا
 يعين دالة علي ما ذكرناه وما تبدل السما فقد
 قيل تكوير شمسها وقمرها وتناثر نجومها

قاله

وعن وقال

قاله ابن عباس وقيل اخلافا حوالها فتارة كالمهل
 وتارة كالدهان حكاه ابن الابرار وقال كعب
 بن لسمان دحانا ونصير الجار نيدانا وقيل تبدلها
 ان تطوي كطي السجل للكتاب **وذكر** ابو
 الحسن شبيب بن ابراهيم بن حيدر في كتابه
 الا فضاح انه لا تقارض بين هذه الآثار وان الارض
 والسموات تبدل كرتين احدها هذه الاولى وانه
 سحابة يغير صفاتها قبل نفخة الصفف فتتشر او لا
 كواكبها وتكسف شمسها وقمرها ونصير كالمهل
 ثم تكشط عن رؤسهم ثم نصير الجار نيدانا ثم
 تنشق الارض من قطر الي قطر فتصير الهيئة غير
 الهيئة والبنية غير البنية ثم اذا انفتح في الصور
 نفخة الصفف طويبت السماء ودحيت الارض
 وبدلت السما سماء اخرى وهو فوق له تعالى
 واشرفت الارض بنور ربها وبدلت الارض ثم
 بعد مدله لا ديم الكواكب واعيدت كما كانت منها
 القبور والبشر علي ظهورها وفي رطبها وتبدل
 ايض تبدلا ثانيا وذلك اذا وقف في المحشر فبدل
 الارض التي يقال لها الساهرة بحاسيون عليها وهي
 ارض عقر وهي البياض من فضة لم يفسدك عليها
 دم حرام قط ولا جري عليها ظلم قط ولا يقوم
 الناس علي الصراط وهو لا يسمع الخلق وانما كان
 قد روي ان مسافة الف سنة صعودا والاف

ذكر

سنة هبوطا والفسنة استوا ولكن الخلق أكثر من ذلك
 فيقوم من فضل عن الصراط على سن جهنم وهي
 كاهلة جامدة وهي الأرض التي قال عبد الله إنها
 أرض من نار يعرف فيها البشر فاذا حوسب الناس
 عليها اعني الأرض المسماة بالساهرة وجاوز الصراط
 جعل أهل الجنان من وراء الصراط وأهل النيران في النار
 وقام الناس على حياض الأنبياء يشربون بدلت الأرض
 كقرصة النقي فاكلوا من تحت أرجلهم وعند ذلك خولوا
 الجنة كانت خبزة واحدة أي قرصا واحدا تاكل منه جميع
 الخلق من دخل الجنة وأدامهم زيادة كبدة ثور
 الجنة وزيادة كبدة النوت على ما يأتي **باب**
ذكر علي بن معبد عن أبي هريرة قال حدثنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ونحن في طائفة من اصحابه فقال
 ان الله تعارك وتعالى ما فرغ من خلق السموات والأرض
 خلق الصور واعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه
 شاخص ببصره إلى العرش ينتظر مني يوم فقال
 ابو هريرة فقلت يا رسول الله وما الصور فقال قرأت
 فقلت وكيف هو قال هو عظم والذي نفسي بيده
 ان عظم دارة فيه كقرص السما فينفخ فيه ثلاث نفثات
 الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق
 والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يا من اسرافيل
 بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فينفخ
 أهل السما والأرض الامم ساءا وبارك فيمدها

التي هو الدقيق الحال

باب ذكر علي بن معبد عن أبي هريرة

ويلد بها ويظهرها فيقول الله عز وجل ما ينظر هؤلاء إلا
 صيحة واحدة ما لها من فوق ما حود من فوق الحال
 وهي المهمة بين الحلبتين وذلك ان الحالب يحلب
 الناقة والاشاة ثم يتركها سوية يرضعها الفصيل
 لتدر ثم يحلب ومنه سمي الفواق فوالله لانه ترج
 يتردد في المعدة بينه حلتين ان هذه النفخة ممتدة
 لا تقطع فيها ويكون ذلك يوم الجمعة في النصف من
 شهر رمضان فيسير الله الجبال فيتم مر السحاب
 ثم يكون سرايا ثم ترج الأرض بأهلها رجا وهي
 التي يقول الله تعالى يوم ترجف الأرض رجفا تنزع
 الرادفة قلوب يومئذ واحدة فتكون الأرض
 كالسفينة في البحر تضربها الأمواج فتميل الناس
 على ظهرها وتذهل المراضع وتضع الحوامل ما في بطونها
 وتشتب الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى تأتي
 الاقطار فتلقاها الملائكة هاربة فتضرب وجوهها
 ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا وهب
 التي يقول الله عز وجل يوم التناد يوم تولوث
 مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله
 فما له من هاد فبينما هم على ذلك اذا تصدعت
 الأرض من قطر إلى قطر وراوا أمرا عظيما لم يروا مثله
 فياخذهم من ذلك من الكرب ما الله به عليم ثم
 ينظرون إلى السما فاذا هي كاهل ثم انشقت
 وانخسفت بشمسها وقمرها وانثرت نجومها

١٤٣

ولديها

ثم كسطن السما عنهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والموت لا يعلمون شيئا من ذلك قلت يرسل الله فمن استثنى الله عز وجل حين يقول ففرع من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله قال اولئك هم الشهداء عند ربهم يرزقون انما يصل الفرع الى الاحياء بغيرهم والله شر ذلك اليوم ويؤ منهم منه وهو عند اب يلقيه الله شرار خلقه وهو الذي يقول الله تبارك وتعالى ياء بها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم اي شديد فيمكنون في ذلك ما شاء الله الا انه باطول يوم بطول عليهم ثم يامر الله اسرافيل فينفخ نفخة الصعق الحديث بطوله وقد تقدم وسطه واخذه **فصل** هذا الحديث ذكره الطبري والخطابي وصححه ابن العربي في سراج المريدين وقال يوم الزلزلة وهو الاسم الثاني عشر يكون عن النفخة الاولى بهذا الحديث الصحيح الواحد المفرد ولو نبأ النبي صلى الله عليه وسلم بذكر الزلزلة التي تكون عن النفخة الاولى ذكر ما يكون في ذلك اليوم من الاحوال العظام التي يعظمها قوله شيء عظيم ومن فرعها ما لا تطيق عمله النفوس وهو قول لادم ابعث بعث النار فيكون ذلك في اثنا ولا يقتضي ان يكون ذلك متصلا بالنفخة الاولى التي يسبب فيها الوليد وتضع الحوامل وتذهل المراضع وتكني كتمل

امرين

امرين احدهما ان يكون اخر الكلام منوطا بآوله ٤ تقديره يقال لادم ابعث بعث النار اثنا يوم يسبب فيه الوليد وتضع الحوامل وتذهل المراضع يكون في النفخة الاولى حقيقة وفي هذا القول الثاني تكون صفة بذلك اخبار عن سنده وان لم يوجد عني ذلك الشيء فيه وهذه طريقة العرب في فصاحتها **قال المؤلف رضي الله عنه** ما ذكره ابن العربي من صحة الحديث وكلامه فيه نظر لما بينته نقا وقد قال ابو جعفر عبد الحق في كتاب العاقبة له ورد في هذا الباب حديث منقطع لا يصح ذكره الطبري من حديث ابن هرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينفخ في الصور ثلاث نفخات الاولى نفخة الفرع فذكره قال وهو عنده في سورة يس **قال المؤلف رضي الله عنه** قد تقدم ان الصحيح في النفخ اثنا هو مرتان لا ثلاث وحديث مسلم في قول الله تعالى لادم يا ادم ابعث بعث النار انما هو بعد البعث يوم القيمة ونفخة الفرع هي نفخة الصعق علي ما تقدم او نفخة البعث علي ما قيل علي ما ياتي ولانه لو كانت نفخة الفرع غير نفخة الصعق لا يقتضي ذلك ان يكون بقاء الناس بعد احياء ما شاء الله ويكون هناك ليل ونهار حتي تاتي نفخة الصعق التي يموت بسماعها

١٤٩

قال المؤلف

قال المؤلف

جميع الخلق كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
وعلي هذا لا يكون قوله البعث في اثنا اليوم
الذي يكون مبدؤه نفخة الفزع علي ما ذكر ابن
العربي والله اعلم ولا يلزم من زلزلة الارض
ان يكون عن نفخة فانما شاهد تحريك الارض
وميلها من عليها من جباله او بناء كالسفينة في البحر
اذا تلاطمت امواجه من غير نفخ وانما تلك الزلزلة
من اضطراب الساعة ومقدما لها كساير اضطرابها
وقد قال علماؤه والتعبي الزلزلة من اضطراب الساعة
وهي في الدنيا وكذلك قال ابن مالك والحسن
البصري وقد ذكر **التفسير** ابو نصر عبد الرحيم
ابن عبد الكريم في تفسيره ان المراد بنفخة الفزع
النفخة الثانية اي جيفت فزعني يقفون من
بعثنا من مرقداً ويعاينون من الامم ما يهولهم
ويفزحهم والله اعلم وخوف ذلك ذكره الماوردي
واختاره وقد قيل ان هذه الزلزلة تكون قبل
الساعة في النصف من شهر رمضان وبعد طلوع
الشمس من مغربها والله اعلم **وقوله تعالى ترونها**
الضمر منصوب في ترونها للزلزلة او القيمة فكل
فعلي الاول ان ذلك في الدنيا قبل نفخة الصعق
لعظم تلك الزلزلة وقوة حركتها بالارض لان القيمة
لا رضاع فيها ولا حمل وتري الناس سكارى يعني من
الخوف وعلي القول الثاني يكون فيه وجهان احدهما
ان يكون

قد ذكر القصة في

قوله تعالى ترونها

ان يكون ذلك مثلاً والمعني انه يكون يوم ما لا يهمل
احداً فيه الا نفسه والحامل يسقط من مثله كما تسقط
الحوامل من الصيحة الشديدة ويكون الهول عظيماً والوف
الاخوان يكون ذلك حقيقة لا مثلاً ويكون المعني
ان من كانت محسورة مع ولد رضيع فانها اذا رأت هول
ذلك اليوم ذهلت من ولدت وان الحوامل اذا
بعثن اسقطن من فزع من بعد يوم القيمة
الاحمال التي كانت احبا فماتت بموت امهاتها
ثم لا يموتن بالاستقاط لان الموت لا يتكرر عليهن
مرتين لانه لا موت في القيمة وانما هو يوم
الحياة ثم يحتمل ان الله يحيي كل حمل كان قد اتم
خلقه ونفخ في الروح ويسوي به ويولد له فان
الامر لله هل عنه ولو لم تذهل ما قدرت علي
الارض لانه لا غدا لها يومئذ ولا بين واليوم
يوم الحساب لا يقبل فيه من احد عز ولا علة
فكيف تخلي الا شقاً بالولد مع ما عليها من
الحساب وهي بعد ذمة من الجن والحمل الذي
لم ينفخ فيه فقا اذ اسقط يكون مع الوحي
ترايا كمرئيد او لان اليوم يوم الاعادة
فمن لم يمت في الدنيا لم يحي في الاخرة قاله
الحليم في كتابه منهاج الدين **قال الحسن**
في قوله تعالى وتري الناس سكارى اي من
العداها والخوف وما هم بسكارى من الشرب

١٤٥

قال الحسن

ومما بين ما قلناه ان ابليس قال انظر
الي يوم تبعثون فساكن النظر والامهال
الي يوم البعث والحساب طلب الاموت لان
يوم البعث لاموت بعده فقال الله تعالى انك
من المنظرين قال ابن عباس والسدي وغيرها
انظره الي المنفعة الاولى حيث يموت الخلق
كلهم وكان طلب الا نظار الي المنفعة الثانية
حيث يقوم الناس لرؤب العالمين فابى الله
ذلك عليه **قال المؤلف** رضي الله عنه وما وقع
في هذا الحديث من اشتقاق السما وتناثر نجومها
وطمس شمسها وقمرها فقد ذكر المحاسبين وغيره
ان ذلك يكون بعد جمع الناس في الموقف وروي
عن ابن عباس وسائر وقاله الحكيم في كتاب
منهاج الدين **فصل** فاما الكواكب يوم القيمة
فيل الحساب فقد قال الله تعالى يا ايها الناس
انفقوا بكم ان زلزلة الساعة من عظيم الح
قول عذاب الله شديد وقال اذا زلزلت الارض
زلزالها الي اخرها والذي ثبت بسياق الايات
ان هذه الزلزلة انما تكون بعد احيا الناس ونفهم
من قبورهم لانه لا يرد بها الا ادعاء الناس
والتهويل عليهم فينتفي ان يشاهدوها ليفزعوا
منها ويهولهم مرها ولا يمكن انكاهة منهم
وهو اموات ولا نه تعالى قال يومئذ احبارها

اي

قال المؤلف

فصل

اي تخبر عما عمل عليها من خير وشر يومئذ يصدر
الناس اثنتان فذل ذلك علي ان هذه الزلزلة انما
تكون والناس احيا واليوم يوم الجزا وقال تعالى
فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة يعني الاحدة
وحملت الارض والجبال الي قوله لا تخفي منك خافية
فدللت هذه السورة ان اصطدام الارض والجبال
لا يكون الا بعد الاحيا فدل علي ان هذه الكواكب
انما تكون بعد النشاة الثانية والله اعلم **واما قوله**
فيه يوم التناد فقال الحسن وقتادة بن عتبة
ذلك يوم ينادي فيه اهل الجنة اهل النار ان
قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وينادي اهل النار
اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء يوم
يقولون مدبرين يعني اهل النار اي غير قادرين
غير معجزين في تفسير مجاهد وقيل معناه يوم
ينادي اهل النار بالويل والثبور ويقولون
مدبرين من شدة العذاب وقيل ان ذلك نداء بعض
الناس لبعض في المحشر وتقول لهم مدبرين اذا
راوا عتقا من النار قال قتادة معني قولون
مدبرين منطلقا بكم الي النار ما لكم من الله
من عاصم اي من مانع منكم **فان قيل** فقد
قال الله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة
الي ان قال فانما هي زجرة واحدة وهذا
يعني بظاهرها انها ثلاث **قيل** له ليس كذلك

١٢٧

واما

وقد

وقد

وانما المراد بالزجرة المنقحة الثانية التي يكون عليها
 خروج الخلق من قبورهم كذلك قال ابن عباس
 ومجاهد وعطاء بن دريد وغيرهم قال مجاهد
 هم صحنان اما الاول فيتميت كل شيء باذن الله
 واما الاخر فينجي كل شيء باذن الله وقال
 مجاهد ايضا الرادفة حين تنشق السماء وتحمل
 الارض والجبال فتدرك دكة واحدة وقال
 عطاء الراجفة القيمة والرادفة البعث فبهذا
 بين لك ما قلناه من ان المراد بالزجرة المنقحة
 الثانية والله اعلم واختلفوا في الساهرة
 اختلفوا كثيرا فقال ابن عباس واما الساهرة
 فارض من وضعت بيضا لم يبيض الله عليها طرفة
 عين منذ خلقها يومئذ وهو قوله تعالى يوم
 تبدل الارض غير الارض وقال بعضهم الساهرة
 اسم الارض السابقة يا نبي الله بها فيحاسب
 عليها الخلايق وذلك حين تبدل الارض غير
 الارض وقال قتادة هي جهنم فاذا هوى لآ
 الكفار في جهنم وقيل صخرة قريبة من سفير
 جهنم وقال الثوري الساهرة ارض الشام
 وقيل غير هذا وانما قيل لها الساهرة لانهم
 لا ينامون عليها ومعنى فاذا هم بالساهرة
 اي على وجه الارض بعد ما كانوا في بطونها
 والعرب سمي الغلاة ووجه الارض ساهرة

قوله واما الساهرة
 فانه قد روي في
 نسخة اخرى
 واما الساهرة
 فانه قد روي في
 نسخة اخرى

قال

قال امية بن ابي الصلت وفيها الحوم ساهرة وجرو ما
 هو لهم مقبوم ومعناه الجمع وهو
 على اربعة اوجه خزان في الدنيا وخزان في الآخرة اما
 الذي في الدنيا فهو له تعالى هو الذي اخرج الذين
 كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحزما
 قال الزهري كانوا وسطا لم يصبهم جلاء وكان الله
 عز وجل قد كتب عليهم الجلاء فلو لا ذلك لعد بهم في
 الدنيا وكان اول حشر في الدنيا الى الشام وقال
 ابن عباس من شك ان الحشر في ايام فليس هذه
 الآية وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم
 اخرجوا قالوا لا ائذ قال الي ارض الحشر قال
 قتادة هذا اول الحشر الثاني على ثلاث
 طرق راعين وراهنين واثنان على بعير وثلاثة
 على بعير وحشر بقيتهم النار بيت مفهم حيث
 بانوا وتقبل منهم حيث قالوا ونجى معهم
 حيث اصبحوا وتمس منهم حيث امسوا اخرج
 البخاري ايضا وقال قتادة الحشر الذين نار
 حشرهم من المشرق الى المغرب بيت مفهم
 حيث بانوا وتقبل منهم حيث انقول قالوا
 وتاكل منهم من تكلم قال القاضى عياض هذا
 الحشر في الدنيا قبل قيام الساعة وهو آخر الحشر
 اشرطها كما ذكره مسلم بعد هذا في ايام الساعة
 قال فيه واخذ ذلك نار يخرج من تحت عدن ثم حل

باب الحشر

١٤٧

الناس وفي رواية نظر الناس الى محشرهم وفي
حديث آخر لا تقدم الساعة حتى تخرج نار من
ارض الحجاز ويدل علي انها قبل يوم القيمة قوله
فتقبل منهم حيث قالوا ونمسي معهم حيث
امسوا وتصبح معهم حيث اصبحوا قال وفي بعض
الروايات في غير مسلم فاذا سمعتم بها فاخرجوا
الي الشام كأنه امر يسبقها اليه قبل ازعاجها لهم
الشيخ رحمه الله وذكر الحلبي في منهاج
الدين له حديث ابن عباس وذكر ان ذلك
في الآخرة فقال يحتمل قوله عليه الصلاة والسلام
يكثر الناس علي ثلاث طر يق اشارة الي الابرار
والمخلصين والكفار فالابرار هم الراغبون
الي الله تعالى فيما اعد لهم من ثوابه والراغبون
هم الذين بين الخوف والرجا فاما الابرار
فالهم دينهم يا توف يا نجايب كما في الحديث
علي ما ياتي في هذا الباب واما المخلصون
فهم الذين اريدوا في هذا الحديث وقيل انهم
يحملون علي الآخرة واما الغيار الذين يحشرون
هم النار فان الله تعالى يبعث اليهم ملائكة
فيقبض لهم نار اسوقهم ولم يرد في هذا
الحديث الا ذكر البعير فاما ان ذلك من اهل الجنة
او من اهل الجحيم وتخري يوم القيمة فهذا ما لم يأت
ببانه والاشبه ان لا يكون من نجايب الجنة

لا من

لا من خرج جملة الابرار فكان مع ذلك من جملة
المؤمنين فانهم بين الخوف والرجا لا من هؤلاء
من يغفر الله ذنوبهم فيدخل الجنة ومنهم من
يعاقبه بالنار ثم يخرج منه ويدخل الجنة
فاذا كان كذلك لم يلق ان يوردوا موقف الحساب
علي نجايب الجنة ثم يندل عنها بعضهم الي النار
لان من اكرم الله بالجنة مرة لم يهتد بعد ذلك
بالنار قال وفي حديث اخر عن ابي هريرة قال
يكثر الناس الحديث وفي آخر اما انهم يتقون
بوجوههم كل حدب وشوكه فهذا ان ثبت
موقوف عا فالراكيان هم المتقون السايقون
الذين يوفون الله لهم ذنوبهم عند الحساب
ولا يعذبهم الا ان المتقين يكونون علي نجايب
الجنة والآخرين يكونون علي دواب سوى دواب
الجنة والصف الثاني الذين يوفونهم الله
بذنوبهم ثم يخرجون من النار الي الجنة
وهؤلاء يكونون مشاة علي اقدامهم وقد حمل
علي هذا ان مشوا وقتا ثم يدكبون ويكونون
ركبانا فاذا قاربوا المحشر مشوا لبيثقف
الحديث والصف الثالث المشاة علي وجوههم
وقد حمل ان يكونوا ثلاثة اصناف صنف
مسلمون وهم ركبان وصنفان من الكفار احدهما
احدهما القناه واعلام الكفر فهو لا يحسروا

قال

علي وجوههم والآخرين الايتاع فمهم بمسبون
علي اقد ملهم املوا في رضي الله عنه والي

هذا القول ذهب ابو حامد في كتاب كشف علم
الاطرة في قوله عليه السلام كيف يحسن الياس

يُرْسِلُ اللَّهُ قَالَ اثْنَانِ عَلِيٌّ بِعِزِّ وَخُسَّةٍ عَلِيٌّ
بِعِزِّ وَعِزِّ عَلِيٍّ وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

اِنَّ قَوْمًا يَأتُفُونَ فِي الْاَسْلَامِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ يَخْلُقُ لَهُمْ
مِنْ أَعْمَالِهِمْ نَجِيرًا يَرْكَبُونَ عَلَيْهِمْ وَهَذَا مِنْ ضَعْفِ

العدل للوهم يشتركون فيه كقبح خروجي
سفر بعيد وليس مع واحد منهم ما يشتركون

به مطية توصله فاشرك في عنها وجلان اولئانه
فابن اعوامطية يفتقيمن عليها في الطريق

ويبلغ بعير مع عشرة فاعمل هكذا والله علام
يكون لك به بعير خالص من الشركة وأعلم أن ذلك

هو المتجر الرائج فالمتقن وافدون كما قال
الجليل وخسر المتقن الرحمة وقد وفي عندي

لَقَدْ رَأَىٰ أَن رُّسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
يَوْمَ لَا مَكْرَإَ بَيْنَ رَجُلٍ وَبَيْنَ أَسْرَائِلَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ

الخبر حتى انه ليخبر فيقال له وما كان يصنع
قال ورثت من ابيه ما لا يشرفا شري بسيانا

المساكين وقال هذا بيتان عند الله تعالى
وفوق دياره عديده في الضعفا وقال بهذا

اشترى جارية من الله تعالى وعبيدا واعفق
رقابا

رقایا

وما يتأصّد في محسوبة بالقاس
والخلفي والدراهم والدنانير

وإنا مع ذلك أطباء أولاد
جفجف مقص في حق نال على
لزمان ورمي الدنيا بآفة

بفجاء يعها ومصابها وبلاياها
حيا سيكم في هذا الحال والذي
تتم من ذلك حله سائن اجعل

أحد لهما سفار وألاخذ دياراً
فقال محمد بن عبد الرحمن فلما سمع

فلما صفت الدنيا في عيني
علمت ان الواثق بها مغرور
وان المصعد عليها في عذر

هذه من البساتين

رقابا كثيرا وقال هو لا اخذني عبد الله تعالى والفقير
الشريف الفاضل حمزة الحسيني
رحمته تعالى قال كان لي مسجد يا
الملك فذكر اني كنت انا

دان نعم اي رجله ضربا لبصره تارة يمكيني
وتارة يكبو فابتناع له مطية يسير عليها وقال
هذه مطية عبد الله بن كعب بن مالك بن زيد بن

هذه مطيبي عمداً لك وأرغبها والذي نفسي بيدك
لكنني انظر إليها وقد جئ بها مرحباً بما جئ بها
نفسه له إلى الجوهرة

تفسيره اي الموقوف
ما ذكره القاضي عياض من ان ذلك في الدنيا
اظهر والله اعلم لما في الحديث نفسه من ذلك

أظهر في الله اعلم ما في الحديث نفسه من ذلك
عما الحياء والصباح والمبيت والتأويل وليس ذلك
في الآخرة وقد صرح الترمذي عن ابن عمر

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْزِي اثْنَانِ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثَلَاثَةٌ اصْفَاءُ صَفْوَ مَسَاءٍ صَفْوَ كِبَا

علي وجوههم قال ان الذي امناه علي اذن الله
وصفا علي وجوههم قيل يا رسول الله كيف يكون
وصفا علي وجوههم فقال ان الذي امناه علي اذن الله

قادر علي ان يمشيهم علي وجوههم اما يتفوت
بوجوههم كل حين وشوكه يدل علي انه في الدنيا

المحروا له اعلم
الناس عن الله وقال
اذ ليس في الآخرة ذكرك علي ما يات من صفته ارض
الي منزلي بحسبته بطعام كان عندي
ففتحت الباب قليلا قليلا
حيث لا يستعد اذا انما

ان الصادق المصدوق حدثني ان الناس يحشرون
علي ثلاثة احوال فاحدا الكثرة وهو حيا اعم

كاسيين وفوجا تسجيهم املا بركة علي وجوههم
وتختر الناس فوجا مسيرون وتسومهم

الله الافد علي الظفر فلا يبقي حتي ان الرجل

فَقَالَ بَيْنَ وَقَالَ لَهَا كَلِمَةً سَمِعَتْهُمُ الرِّجَالُ
قُلْتُ لَهُمْ قَالَ اجْلِسُوا إِنَّكُمْ عَابِدُونَ اللَّهِ

[illegible]

ويهديه ملاحيه كلام خالق الارض والسموات ثم شق فأتى رج فتاملت وجهه فاذا ملكوت بالثور على الجبين
هذا الساب من اولى اسم واجابه المتقين فقبلت وجهه ثم اخذت في جهنم وفتحت باب المسجد لصلوة
الصبح واذا بآب اسمع دوي الانفاس من كثرة الناس فقلت لبعضهم وقد ادركني الخوف ما بال هذا الجمع
فتسمر وقال يا هذا ما طمعت
اردت ان تخطو بولي اسم وحرك
قلت من عرف هذا الجمع كله
قال الذي كتب بالثور على
الجبين هذا الساب من اولى
اسم واجابه المتقين فوقفت
على رجلين احبهما وطلت
بالذي اعطاك ولعطاءه وبلغه
منه جدي بوعده قال ما ادع
لك حتى تقطيني الرقعة التي
اعطاكها البارحة وتكتب علي
فما انا براضك معكم فاردت
تعبوا وناولته الرقعة واذا
عليها مكتوب اذا جازك الشاي
الذي في فوق اده علوم الدنيا
فادفع له الرقعة قال قلت
صحة النسبة وتحت الجبين
فخذها ثم قلت اطلعني على ما
في باطنها قال لا عليك ما فيها
اكثر من اقدار من السلام على
والدته قلت يا الله عليك ارب
والدته لا تبرؤ بها ويدعها
قال انك لا تفعل الي ذلك قلت
لم قال انها بارض السند قلت
فمت انت منه قال اخف قال
سيد كنتها هنا ام من
السند حيث قال سعد
اكثر الحب اذا ما جاء رسول
من الحبيب تخطي الارض في قدم
ثم جازاه وصلي عليه في ذلك
الجمع وواراه امة من بني النضير

الذي في فوق اده علوم الدنيا

فخذها ثم قلت اطلعني على ما في باطنها

الجنة

قال الشيخ ابو الفرج رحمه صاحب عيسى بن مريم رحم رجلا فانتهاها الى شاطئ بحر فجلسا للفداء ومعهما
ثلاثة ارغفم فاكلا رغبين وقام عيسى بن مريم ليشرق ثم عاد ففقد الرغيف الذي بقي فساله عنه فانكره فانطلقا
حتى اذا بآب اسمع دوي الانفاس من كثرة الناس فقلت لبعضهم وقد ادركني الخوف ما بال هذا الجمع
ثم قال للحشود قد بان الله تعالى فقام فذهب ثم قال عيسى بن مريم للرجل يا الذي اراك هذه الآية من
الجنة وسمي المتقدم موت وفدا لانهم يسبقون الي
حيث يدعون اليه ففهم لا يتطعون لكنهم يحذرون
ويسرعون واملأ بكه تتلقاهم املأ بكه هذا
يومكم الذي كنتم توعدون فيزيدهم ذلك اسرا
وحق المتقين ان يسبقوا لسبقهم في الدنيا با
لطاعات وسوق المحرمين الي جهنم وردا الي
عطاشا وقال ونحسر المجرمين يومئذ زرقا وقال
ونحسرهم يوم القيمة علي وجوههم عيا وجها
ويكما وقال الذين يحشرون علي وجوههم الح
جهنم اولى بك شرمكنا واصل سبلا
انتم ان رجلا قال يرسل الله الذين يحشرون
علي وجوههم يحشرون الكافر علي وجهه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس الذي مشاه علي
الرجلين قادر علي ان يحشيه علي وجهه يوم
القيمة قال فاقتادة حين بلغه بلي وعزة ربنا
اخرجه البخاري ايضا قال ابو حامد
وذكر هذا الفضل وفي طبع الارض انكار ما لم يانس
به ولم يث اهدر ولو لم يث اهدر الانسان الحية
وهي تمشي علي بطنها لا تترك المشي من غير رجل
والمشي ايضا مستبعد عند من يث اهدر ذلك فاه
يا ك ان تنكر شيئا من عجائب يوم القيمة لمخالفها
قياس الدنيا فانك لو لم تشاهد عجائب الدنيا
ثم عرفت عليك قبل انك تشاهد هذه كنت اشد

اخذ الرغيف قال لا ادري
ثم قال ان انتهى الي
عظيم فاحد عيسى بن مريم
ومشيا عليه فقرا الي
الحجاب الاخذ ثم قال له
عيسى بن مريم بالذي اراك هذه
الآية من اخذ الرغيف قال
لا ادري فجمع عيسى بن مريم
وقال كن ذهابا فصار ذهابا
ففسه ثلثا وقال ثلث
لي وثلث لك وثلث للذي
اخذ الرغيف قال فانس
اخذته فغضب عيسى بن مريم
منه وتركه ومضي وقال
لا اصحبك بعد ها ابدا فاخذ
الرجل ذلك الذهب فجمعه في
زنبيل كان معه وهم بالآ
نضرب واذا برجلين مازين
فقالا ما هذا فقصص عليها
القصة فقالا اعطنا منه شيئا
فابى عليها فهما يفتله فلما
عانت الفتاة قال هو بيننا
اننا نأخره بذكرك ودفع
لا حدهم شيئا يستريح به طعاما
مضي لئلا يفتله الرجل الذي
مضي يستريح لهم الطعام لا يفتله
لهم فيه شيئا فاذا الكلاء ما تا واخذ
انا المال وحده وقال الرجلان
الاخران اذا جاء هذا الرجل با
لطعام اتهمناه بذب وقتلناه
وناخذ نحن المال جميع لنا فقصص

الرجل في الطعام اسم واحضه فقاما
فالكلاء فالتوا جميعا وبقي
الرجل في الطعام اسم واحضه فقاما
فالكلاء فالتوا جميعا وبقي

التكارات لها فاخصر حرك الله في قلبك صورتك وانت
قد وقفت عاريا ذليلا مدحورا متخيلا مبهوتا
منتظلا لما يجري عليك من القضا بالسفاده او
بالشقا **باب بيان الحشر الى الموتين كيف هو**
وفي ارض الحشر وذكر الصلوة وقوله تعالى واستمع
يوم ينادي المنادي من مكانا ن قد يرب الاله
هو ابو نعيم قال حدثنا ابي قال حدثنا
محمد قال حدثنا عبد الرزاق قال انبتنا المنذر ابي
النعمان انه سمع وهب بن منبه يقول قال الله
تعالى لصلى بيت المقدس لا ضعف عليك عرش
ولا حشر عليك خلق ولا ياتيك يومئذ داود
راكبا وقال بعض الحكماء في قوله تعالى واستمع
يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال انه
ملك قائم على منى بيت المقدس فينادي ايها
العظام ابالية والاصال المتقطعه وباعظام
خمره ويا كغانيا فانية ويا قلوبا خالقة ويا
ابدانا فاسدة ويا عيوننا سايلة قوموا لفرص
رب العالمين قال قتادة المنادي هو صاحب الصور
ينادي من الصلوة من بيت المقدس قال
كعب وهب اقرب الارض الى السماء ثمانية عشر
ميلا ذكره القشيري والاول ذكره الماوردي وقيل
المنادي جبريل واسمه اعلم **قال** عكرمة ينادي
منادي الرحمن فكانما ينادي في اذانهم
يوم

يوم يسمعون الصلوة بالحق يريد النفخ في الصور
ذاته يوم الخروج يوم تشقق الارض عنهم سرا
الي المنادي صاحب الصور الي بيت المقدس ارض
الحشر ذلك حشر علينا ليسير اي هين سهيل
فان قيل فاذا كانت الصلوة للخروج فكيف
يسمعوها وهم اموات **قيل** له ان نفخة الاحياء
تتد وتطول فكيف او يلها للاحياء وما بعد لها للآء
لعالم وكما ان تتطاول النفخة والناس
يحيون منها اولاولا فاولا وكما حين واحد سمع
من يحيي به من بعد الي ان يكامل الجميع للخروج
وقد تقدم ان الارواح في الصور فاذا نفخ فيه
النفخة الثانية ذهب كل روح الي جسده فاذا
هم من الاحداث اي القبور راى ربهم يسئلون
وهذا بين لك ما ذكرنا وبالله التوفيق وقال
محمد بن كعب القرظي حشر الناس يوم القيمة في
ظلمة وتتناثر الحجوم وتذهب الشمس والقمر
وينادي منادي فيسمع الناس للصوت يومئذ
فذلك قول الله عز وجل اذا السماء انفطرت
واذا الكواكب انفثرت واذا البحار تجرت فحذر
عذبها في ملحها وملكها في عذبها في تفسير قتادة
واذا القبور بعثت الي خرج ما فيها من الاموات
وقال تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها
وحقت واذا الارض مدت عند مد الادبير

١٥١

وهذا اذا بدلت بارض بيضا كالبها ففصة لم يعمل عليها
خطية قط واكتت ما فيها اي من الاموات فصاروا
علي ظهرها عن سهل بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس
يوم القيمة على ارض بيضا عفر كقصد النقي ليس
فيها علم لاحد ابو بكر احمد بن علي الخطيب
عن عبد الله بن مسعود يحشر الناس يوم القيمة
احوج ما كانوا قط واظما ما كانوا قط واعرج
ما كانوا قط واضب ما كانوا فمن اطعمه الله اطعمه
ومن سقى الله سقاه ومن كساه كساه ومن
عمل له كفاه من حديث معاذ بن جبل
قال قلت لرسول الله ارايت قول الله عز وجل
يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا فقال
النبى صلى الله عليه وسلم يا معاذ بن جبل لقد
سألت عن امر عظيم ثم ارسى عينيه باليكافم
ثم قال يحشر عشرة اصناف من امتي اثنا ثا
قد ميزهم الله تعالى من جماعات المسلمين و
بدل صورهم فمهمهم على صورة القردة و
بعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكبين ار
جلهم اعلاهم ووجوههم يسحبون
عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم
صم بكم لا يفتقون وبعضهم يصفون
السننهم مدلاة على صدورهم يسيل الفح
من افواههم

من افواههم لعابا يقرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة
اليديهم وارجلهم وبعضهم مصلبين على جذوع من النار
وبعضهم اشد نكاحا من الجيفة وبعضهم يلبسون
جلابيب سابعة من القطران فاما الذين على صورة القردة
فالنار من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل
السحت والحرام والمكس واما المنكسون رؤسهم ووجوههم
هم فأكلة الربا والعبي فمن يحرف في الحكم والصم
البكم الذين يحبون باعمالهم والذين يصفون السننهم
فالعلماء والقصاص الذين يخالف قولهم فطهم والمقطعة اليديهم
وارجلهم فالذين يؤذون الجيران والمصلين على
جذوع من النار فالسعاة بالناس الي السلطان والذين
هم اشد نكاحا من الجيفة فالذين يتمتعون بالشهوات
والذات ويمتعون حق الله من اموالهم والذين يلبسون
الجلابيب فاهل الكبر والفن والخيلا وقال ابو حامد
في كتاب كشف عالم الاخرة ومن الناس من يحشر يفتنته
الدنيوية فيقوم مفتشون بالهود مفتشون عليه
دهرهم فعند قيام احد من قبه ياخذ بيمينه من يده
ويقول سمعناك شغلتي عن ذكر الله فيعقود اليه
ويقول انا صاحبك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين
وكذلك يبعث الكفار سكرانا والنار من النار وكل احد
على الحال الذي صدره عن سبيل الله قال ومثل الحديث
الذي روي في الصحيح ان ثار الخمر يحشر والكون
معلق في عنقه والقدح بيده وهوانت من كل جيفة

علي الارض يلقيه من يديه من الخلق وقال
 ايضا في هذا الكتاب فاذا استوي كل احد قاعدا
 علي قيره فمنهم القريبان والمكسوف والاسود
 والابيض ومنهم من يكون له نفي كالمصباح
 الضعيف ومنهم من يكون كالشمس لا يزال
 كل واحد منهم مطرفا بمراسه الف عام حتي
 تقوم من القرب نار لهادوي تساق فقد هشا
 لها ريس الخليفة انسا وجنايات كل واحد من
 الخاطئين عمله ويقول له قمر فانهض الي المحشر
 فمن كان له حق عمل جيد شحى له عمله بفلا ومنهم
 من يشحى حمارا ومنهم من يشحى له كبشا تارة
 بحمله وتارة يلقيه ويجعل لكل واحد منهم نورا شها
 عه بين يديه وعن عينه مثل يسري بين يديه
 في الظلمات وهو قوله تعالى يسعني نورهم بين
 ايديهم وبأيما نهم وليس عن شها يلهم نور
 بل ظلمة حالكه لا يستطيع البصر نقاهدها عاز
 فيها الكفار ويتردد الامر تأبون والمؤمن
 ينظر الي قوة حليتها وشدة حند سها وحجاء
 الله علي ما اعطاه الله من النور المهددي به في
 تلك الشدة يسعني بين ايديهم وبأيما نهم
 لان الله تعالى يكشف للعبد المؤمن المنعم عن
 احوال المعذب المضي ليستبين له القايده كما
 فعل باهل الجنة والنار حيث يقف لفاطلع

فراه

فراه في سوال الجيم وقال سبحانه واذا صرفت ابصارهم
 تلقا اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم
 الظالمين لان اربعا لا يعرف قدرها الا اربع لا يعرف
 قدر الحياة الا الموتى ولا يعرف قدر الاغنياء الا
 الفقراء ولا يعرف قدر الصحة الا اهل السقم ولا
 يعرف قدر الشباب الا اهل الهرم

وعلي طرف بنانه نوره
 يطفئ مرة ويشعل اخرى وانما هم عند البعث
 علي قدر ايما نهم واعمالهم وقد مضى في باب يبعث
 كل عبد علي ما مات عليه ما فيه كفاية والحمد لله
 في المحشر ظاهرها

النهارض منها قوله تعالى ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا
 الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم وقال ونحشر
 هم يوم القيمة علي وجوههم عيا وبكيا وصما وفي
 اية ثالثة انهم كانوا يقولون من يعشنا ميت
 مرقدنا وهذا كلام وهو متضاد للبكر والتعارف
 مخاطب وهو متضاد للصمم والبكم معا وقال
 الله تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن
 لن المرسلين والسؤال لا يكون الا باسماع والا
 لناطق يستمع للجواب وقال ونحشر المجرمين
 يومئذ رقا وقال فاذ اقم من الاحداث التي
 رجم ينسلون وقال يوم يخرجون من
 الاحداث سراعا كما نهمرا الي نصب يوقضون

١٥٣

في سورة النور

في سورة النور

والنسلان والاسراع محالان للحشر على الوجوه
 ان يقال له ان الناس اذا احيوا
 ويعتقون من قبورهم فليست حالهم واحدة ولا موف
 قفهم ولا مقامهم واحد ولكن لهم مواقف واحوال
 واختلاف الاخبار عنهم لاختلاف مواقفهم واحوال
 لهم وجملة ذلك الحفا حسة او كما حال البعث
 من القبور حال السوق الى موضع الحساب
 حال المحاسبة حال السوق الى دار
 الجزا حال مقامهم في الدار التي يستقرقون
 فيها فاما حال البعث من القبور فان الكفار
 يكونون كاملين الحواس والحواس ليقول الله
 تعالى يتعارفون بينهم وقولهم يتخافتون
 بينهم الا ان لبثت الا عثرا وقوله تعالى فاذا
 هم قيام ينظرون وقولهم كبر لبثت في الارض
 الى قوله ترجعون حال السوق
 الى موضع الحساب وهم ايضا في هذه الحال بحسب تأمة
 لقوله عز وجل احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما
 كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراطهم
 ولا دالة الا عني اصم ولا سوال لا بكم فثبت بهذا
 انهم يكونون بايقار واسماع والسنه ناطقة
 وهي حال المحاسبة وهم يكونون فيها
 ايضا كاملين الحواس يسمعون ما يقال لهم ويعرفون
 كتبهم الناطقة باعمالهم وتشهد عليهم جوارحهم

بسياسهم

بسياسهم فيسمعونها وقد اخبر الله تعالى عنهم انهم
 يقولون مال هذا الكتاب لا يفاد رصيفة ولا كبيرة
 الا احصاها وانهم يقولون تجلو دهم لم تشهدتم
 علينا ويشاهدوا احوال القيمة وما كانوا مكذبين
 في الدنيا به من شدتها وتصرف الاحوال بالناس
 فيها وهب السوق الى جهنم
 فانهم يسلبون فيها اسماعهم وابصارهم والسنهم
 لقوله تعالى وتحشرهم يوم القيمة على وجوههم
 عميا وبكما وصما ما واهم جهنم ويحتمل ان يكون
 قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنوا
 صي والاقدام اشارة الى ما يشعرون به من سلب
 الابصار والاسماع والمنطق
 الاقامة في النار وهذه الحال تنقسم الى بدو ومآل
 فبدوهم اذ انطلقوا المسافة التي بين موقف
 الحساب وشفير جهنم عميا وبكما وصما اذ لا لهم
 وتميز عن غيرهم ودت الحواس يشاهدوا النار
 وما اعد لهم فيها من العذاب ويقابلون ملائكة
 العذاب وكل ما كانوا به مكذبين فيستقرون في
 النار ناطقين سامعين مبصرين ولهذا قال
 تعالى وتراهم يعرضون عليها خاشعين من ذلك
 ينظرون من طرف خفي وقال ولو ترى اذ وقفوا
 على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات
 ربنا ونكون من المؤمنين وقال تعالى كلما دخلت

والنسلان والاسراع محالان للحشر على الوجوه

امة لعنت اختها حتى اذا داركول فيها جميعا قالت
 اخراهم لا ولاهم وقالت اولاهم لا اخرهم وقال كلما القي
 فيها فوج بسا لهم خزن نثرها المريا لئلا يذير الاية واخبر
 تعالى انهم ينادون اهل الجنة فيقفون ان يصفوا
 علينا من الماء او مما رزقكم الله وان اهل الجنة ينادون
 ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما
 وعد ربكم حقا قالوا نعم وانهم يقفون ما لا
 يامالك ليقتض علينا ربك فيقفون لهما انكم
 ما كنتم وانهم يقفون لكون خزانة جهنم ادعوا
 ربكم يخفف عنا يوم ما من العذاب فيقفون
 لهم او لم تتركنا بكم رسلكم بالبينات قالوا بلى
 قالوا فادعوا وما دعا الكافرين الا في ضلال
 واما العقيبي والمال فانهم اذا قالوا ربنا اخرجنا
 منها فان عدنا فانا ظالمون فقال الله تعالى
 اخسوا فيها ولا تكلمون وكتب عليهم الخلود يا
 مثل الذي يضرب لهم وهوان يوت بكسبهم
 ويسمى الموت ثم يذبح على الصلوة بين الجنة والنار
 وينادوا يا اهل الجنة خلودوا ولا موت ويا اهل النار
 خلودوا ولا موت سلبوا في ذلك الوقت اسمعهم
 وقد يحزن ان يسلبوا الابصار والكلام لئلا
 سلب السمع يقيين لان الله تعالى يقول لهم
 فيها زفير وهم فيها لا يسمعون فاذا سلبوا
 الاسماع صاروا الى الزفير والشهيق ويحتمل ان
 تكون

تكون الحكمة في سلب الاسماع من قبل انهم سمعوا ان
 الرب سبحانه على السنة رسوله فلم يجيبوه بل جحدوه
 وكذبوا به بعد قيام الجنة عليهم بصحة فلما كانت
 حجة الله عليهم في الدنيا الاسماع عاقبتهم على كفرهم في
 في الاخرى بسلب الاسماع يبين ذلك انهم كانوا
 يقفون للنبي صلى الله عليه وسلم وفي اذا انت
 وقر من بيننا وبينك حجاب وقالوا لا تسمعوا
 لهذا القرآن والغف فيه وان قوم نوح عليه السلام
 كانوا يستغشون ثيابهم تسترا منه ليلا يروه
 ولا يسمعوا كلامه وقد اخبر الله عن الكفار في
 وقت نبينا صلى الله عليه وسلم بمثلهم فقال
 الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين
 يستغشون ثيابهم وان سلبت ابصارهم
 فلا تهم ابصاروا البصر فلم يعيروا والنطق فلا تهم
 او تروه فكفروا فلهذا اوجه الجمع بين الايات على
 ما قاله علماونا والله عز وجل اعلم

حفاة عراة
 غرلا وفي اول من يكسبي منهم وفي اول ما يتكلم من
 الانسان مسلم عن ابي عيسى قال قام فينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة فقال يا ايها
 الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلا كما
 بدأنا اول خلق نفيد وعدا علينا انا كنا فاعلني
 الاوان اول من يكسبي يوم القيمة ابراهيم عليه

١٥٥

ما جاء في حديثنا ان الله عز وجل

السلام الا وانه سيجاب رجال من امتي فيؤخذ بهم ذات
 الشمال فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم
 شهيدا ما دمت فيهم الي قوله الفرز الحكيم قال فيقال
 اللهم لمرير الوامد برب علي اعقابهم منذ فارقتهم
 خرج البخاري ايضا عن معاوية بن جندب
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكره وأشار
 بيده الي الشام فقال ههنا الي ههنا حثرت ركيانا
 ومشاة وتخرجون علي وجوهكم يوم القيمة علي
 افواهكم القدام توفون سبعين امه انتم خيرهم
 واكرمهم علي الله وان اول ما يعرب عن احكام
 فخذة في رواية اخرى ذكرها ابن ابي شيبة
 واول ما يتكلم من الانسان فخذة وكفه
 قوله غير لا اي غير محتوي وقوله
 اول ما يكسي ابراهيم فضيلة عظيمة لا يبراهم وخصوص
 له كما خص موسى بان النبي صلى الله عليه وسلم
 يحده متعلقا بساق العرش مع ان النبي صلى
 الله عليه وسلم اول من ينشق عنه الارض ولا
 يلزم من هذا ان يكون افضل منه مطلقا بل هو
 افضل منه وفي القيمة علي ما ياتي بيانه في احاديث
 الشفاعة والمقام المحمود ان شاء الله تعالى
 شيخنا ابو العباس احمد بن عمر في كتاب المفهم له
 ويحوز ان يكون يراد بالناس من عداة من الناس
 فلم يدخل تحت خطاب نفسه والله اعلم

المولود

ابن مزي

فضل

قال

المؤلف رضي الله عنه هذا حسن لولا ما جاء منصوصا
 خلافة فقد روي ابن المبارك في دقايقه انبا ثنا
 سفيان عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو
 عن عبد الله بن الحارث عن علي رضي الله عنه
 قال اول من يكسي خليل الله قبطيني ثم يكسي
 محمد صلى الله عليه وسلم حلة حبرة عن يمين العرش
 ذكره البيهقي ايضا
 عن ابي الزبير عن جابر قال ان المولدين والمبشرين
 يخرجون يوم القيمة من قبورهم يؤذون المولود
 ذن ويلبي الملبى واول من يكسي من حلة
 الجنة ابراهيم خليل الله ثم محمد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم النبيون والرسل عليهم السلام ثم
 يكسي المولود ذنوت وتلقاهم الملائكة علي تجائب
 من نور احمر ازمتها من زمرد اخضر ورجالها
 من الذهب ويشيعهم من قبورهم سبعون
 الف ملك الي المختار ذكره الحلي في كتاب
 منهاج المريدين له ابو تميم الحافظ من
 حديث الاسود وعلمة وابي وابل عن عبد الله
 ابن مسعود قال جاء انبا ملكة الي النبي صلى
 الله عليه وسلم الحديث وفيه فيكون اول من يكسي
 ابراهيم عليهم السلام الحديث وفيه يقول اكسوا
 خليلي فيوت بر يطيني بيضا ودين فيلبسها
 ثم يعقد مستقبل العرش ثم اوتى بكسوت

157

وروي عن ابن مزي

ذكر

الملك

فالبسها فاقوم عن عينه مقامه لا يقومها احد غيري
 يغبطني فيه الا ولون والا طرون وذكر الحديث
 باسناده في كتاب الاسماء والصفات
 عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انكم محجورون حفاة عراة واول من يكسى
 من الجنة ابراهيم عليه السلام يكسى حلة من الجنة
 ويعرسي بكرسي فيطرح عن يمين العرش ويؤتى
 بيتا كسني حلة من الجنة لا يقوم لها ان يسرفتم
 او تيب بكرسي فيطرح على ساق العرش وهذا نص
 بان ابراهيم اول من يكسى ثم نبينا باخبار
 صلى الله عليه وسلم فطوبى ثم طوبى لمن كسى
 في ذلك الوقت من ثياب الجنة فانه من لبسه
 فقد لبس حلة تقية مكاراة الحشر وعرفه وحر
 الشمس وغيرها كل من اهو له
 وتكلم الفلما في حكمة تقديم ابراهيم عليه السلام
 بالكسوة فروي انه كمرى في الاولين والاخرين
 لله عز وجل عبد اخوف من ابراهيم عليه السلام
 فيجعل له كسوته ايماناً له ليطمئن قلبه ويحتمل ان
 يكون ذلك لما جاء به الحديث انه اول من اهدى
 النبي يلبس السر اويل اذا صلى بمائة في
 التستر وحفظ الفرجه من ان يماس مصلاته
 ففعل ما امر به فيجزي بذلك ان يكون اول
 من يستري يوم القيمة ويحتمل ان يكون القف ٤٥
 في النار

طريق السراي

١٥٧

١٥٨

فصل

قال

في النار جردوه ونزعوا عنه ثيابه على اعين الناس كما يفعل
 بمن يراد قتله وكان ما اصابه من ذلك في ذات الله عز
 وجل فلما صبروا حسب وتوكل على الله تعالى دفع عنه
 ثياب النار في الدنيا والاخرة وجزه بذلك القري ان جعل
 اول من يدفع عنه القري يوم علي روي الاشهاد
 وهذا احسنها والله اعلم واذا بدع في الكسوة بابراهيم
 وثيبي محمد صلى الله عليه وسلم واتى محمد بحلة لا يقوم
 لها البشر لينجبر لتاخير بنفاسته الكسوة فيكون
 كانه كسى مع ابراهيم عليهما السلام قاله الحليمي
 وقوله وتخشرون علي افوا حكم القدماء مضافه
 الكون والابر يق قاله الليث قال ابو عبيد يعني
 انهم منقوا الكلام حتي تكلم اخذهم فشب ذلك
 بالقدم الذي يجعل علي الابر يق وقال اسفيان
 وقد مر ان يفخذ علي المستهم وهذا مثل
 وبيان قوله تعالى لكل امرئ
 منهم يومئذ شأن يغنيه كما مسلم عن عائشة
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر
 الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول
 الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الي بعض قال
 يا عائشة الامر أشد من ان ينظر بعضهم الي بعض
 عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال تحشرون حفاة عراة غرلا فقالت امرأة ابي بصير او
 بعضنا بعضا قال يا فلانة لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
 غرة

١٥٧

١٥٨

قال حديث حسن صحيح
هذا الباب والذي قبله
يدل علي ان الناس يحشرون حفاة عراة غرلا غير
مختوفين كما بدأنا اول خلق نفيد ه قال العلماء يحشر
العبد عند اوله من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن
قطع منه عضو يرد في القيمة عليه حتي الحتات
وقد عارض هذا الباب ما رواه ابو داود في سننه
عن ابي سعيد الخدري انه لما كان في حضرته الوفاة
دعا ثيابا بحد فلبسها وقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في
ثيابه التي يدفن فيها قال ابو عمر بن عبد البر وقد
احتج بهذا الحديث من قال ان الموتى جملة يبعثون
علي هياتهم وجملة الاكثر من العلماء علي الشهيد الذي
امر ان يرمى في ثيابه ويدفن فيها ولا يفصل عنه
دمه ولا يغير عليه شيء من حاله بل حديث ابي
عباس وعائشة قالوا ويحتمل ان يكون ابو سعيد سمع
الحديث في الشهيد فتناوله علي العموم والله اعلم
رضي الله عنه ومما يدل علي قول
الجماعة مما يوافق حديث عائشة وابي عباس
قول الحنف ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول
مرة مرة وقوله تعالى كما بدأكم نفوذ وبه ولايت
الملابس في الدنيا اموال ولا مال زالت الاملاك
بالموت وبعثت الاموال في الدنيا ولا كل نفس يؤيد
فاذا بقيها ثواب وجب لها بحسب عملها او حجة مبتدأة
من الله

من الله تعالى عليها فاما الملابس فلا عني فيها يؤيد
الا ما كان من لباس الجنة علي ما تقدم في الباب قبل
وذهب ابو حامد في كتابه كشف علم الاخرة الي
حديث ابي سعيد الخدري وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بالوقوف في الكفان موتا كبر فان امتي
تخربا كفانها وسائر الامم عراة رواه ابو حنيفة
مسندا رضي الله عنه وهذا الحديث
لم اقف عليه والله اعلم بصحته وان صح فيكون معناه
فان امتي الشهيد تخربا كفانها لا تتناقض الاخبار
والله اعلم ولا يعارض هذا الباب ما تقدم اول الكتاب
من ان الموتى يتزاوون في قبورهم بكفانهم فان ذلك
يكون في البرزخ فاذا قاموا من قبورهم خرجوا عراة
ما عدا الشهيد والله اعلم
احمد بن علي بن ثابت عن عبد الله بن ابراهيم بن ابي
عمرو الغفاري قال حدثنا مالك بن انس عن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتر يوم القيمة بين ابي بكر وعمر حتي اقف بين الحرمين
فيايتي المدينة ومكة غريب من حديث مالك فقد
به عبد الله بن ابراهيم ويقال لم يروه غير عبد
الغفار بن عبد الله الهاشمي البغدادي عن الغفاري
والله اعلم
من سوان ينظر الي يوم القيمة فليقر اذا الشمس
كبرت واذا السماء لعطرت واذا السماء نسقت وحي

١٥٨

اسماء يوم القيمة
 عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى يوم
 القيمة فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت
 واذا السماء نشقت قال حديث حسن
 قال المؤلف رضي الله عنه انما كانت هذه السور الثلاث
 اخص بالقيمة لما فيها من انشقاق السماء وانفطارها
 وتكون شمسها وانكدار نجو منها وتناثر كواكبها
 الى غير ذلك من اقرا عها واهوالها وخروج الخلق
 من قبورهم الى سجونهم او قصورهم بعد نشر
 صحفهم وقراءة كتبهم واخذها بايمانهم وشمايلهم او من
 وراء ظهورهم في موقفهم على ما ياتي بيانه
 الله تعالى اذا السماء نشقت وقال اذا السماء انفطرت
 وقال ويوم نشقق السماء بالغمام فنراها هية
 منقطعة مشققة كقوله تعالى وفجرت السماء فكانت
 ابوابا ويكون الغمام سيرة بين السماء والارض وقيل
 ان البياض عن اي نشقت عن سحاب ابيض
 ويقال انشقاقها لخرابها من حرهم وذلك
 اذا بطلت المياه وبرزت النيران فاول ذلك
 انها تصير حمراء صافية كالدهن وتنشق لما يريد الله
 من نقص هذا العالم ورفع وقد قيل ان السما تنشق
 فنصر ثم تحمر او تحمر ثم تصفر كالمرة عيل في الربيع
 الى الصفرة فاذا اشتد الحر مالت الى الحمرة ثم الى القهقهة
 اذا الشمس كورت قال
 قاله الحلبي

ابن عباس

ابن عباس تكويرها ادخالها في العرش وقيل ذهاب
 ضوئها قاله الحسن وقتاده وروي ذلك عن ابن
 عباس وجاهد وقال ابو عبيدة كورت كورت
 مثل تكوير العمامة تلغى فتمحي وقال الربيع ابن
 خيثم كورت روي بها ومنه قوله كورته فتكوير
 اي سقط رضي الله عنه واصل التكوير
 الجمع ما خفد من كوار العمامة على راسه يكويرها اي
 لامها وجمعها فهي تكوير ثم يحسب صنفها ثم يحسب
 صنفها يرمي بها والله اعلم واذا
 النجوم انكدرت اي انقذت قيل تتناثر من ايدي
 الملائكة لانهم يبعثون وفي الخبر انها معلقة بين
 السماء والارض بسلاسل بايدي الملائكة وقال ابن
 عباس انكدرت تغيرت واصل الانكدار الانصباب
 فتسقط في البحار فتصير معها نيرا نا اذا ذهبت
 المياه واذا الجبال سيرت هو مثل قوله
 ويوم تسير الجبال اي تحول عن منزلة الجبال فتكون
 كشيء مهلا اي رملا سايلا وتكون كالعهد وتكون
 هباء منثورا وتكون سرايا مثل السراب الذي ليس
 بشي وقيل ان الجبال بعد ان ذكها انها تصير
 كالعهد من حر جهنم كما تصير السماء من حرها
 كما قيل قال الحلبي وهذا والله اعلم لان مياه الارض
 كانت حاضرة بين السماء والارض فاذا ارتفعت وزيد
 مع ذلك في احما جهنم اثيرت في كل واحد من السماء

والجبال ما ذكر واذا الفار عطلت اي عطلها
اهلها فلم تحلب من الشغل بانفسهم والفار الابل
الحوامل واحدها عشر وهي التي ايت عليها في الحمل
عشرة اشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد
ما تضع وانما خص الفار بالذكر لانها اعز ما تكون
علي العرب فاخبارها تقطل يوم القيمة ومعناه
انهم اذا قاموا من قبورهم وشاهد بعضهم بعضا
وراوا الوحوش والدواب محسورة وفيها عشرهم
التي كانت انفس امواتهم لم يعبوا بها ولم يهتم
امرها ويحتمل تعطيل الفار ابطال الله تعالى
املاك الناس عما كان ملكهم اياها في الدنيا فاهل
الفار يرونها ولا يجدون اليها مبيلا وقيل
الفار السحاب يعطل ما يكف في فيه وهو الماء
فلا يحيط وقيل الفار الديار فلا تنسكن وقيل الارض
التي يقر رعاها تعطل فلا تنزع والقول الاول
اشهر وعليه من الناس الاكثر واذا الوحوش
حشرت اي جمعت والخسر الجمع وقد تقدم وياتي
واذا البحار سحرت اي اوقدت فصارت نارا رواه الفوارك
عن ابن عباس وقال قتادة غار ماوها فذهب وقال
الحسن والضحك فاضت ابناي زميني سحرت
حقيقته ملئت فيفضي بعضها الي بعض فتصير
شيا واحدا وهو معنى قول الحسن وقيل ان الشمس
تلف ثم تلي في البحار فمنها نجى وتنقلب
نارا

نارا قال الحليم ويحتمل ان كان هذا هكذا ان البحار
في قول من قسر الشجر بالامتلا هو ان النار
تكون احرقا كما كان لان الشمس اعظم من الارض
موان كثيرة فاذا كورت والقيت في البحر فصارت
نارا اذ ادت امثلا واذا النفوس زوجت
تفسير الحسن ان تحقق كل شيعة بشيعتها اليهود
باليهود والنصارى بالنصارى والمجوس بالمجوس
وكل من كان يعبد من دون الله شيئا يحقق بعضهم
ببعض المنافقون بالمنافيين والمؤمنون
بالمؤمنين عكرمة المعنى تقرن باجسادها
اي ترد اليها وقيل يقرن الفاوي بمن عواه من
شياطين او انسان وقيل يقرن المؤمنون بالحواريين
الغني والكافرين بالشياطين واذا الموردة
سبكت يعني بنات الجاهلية كانهن يدفنوهن
احيا لخصليتين احداهما كانهن يعقلون ان الملائكة
بنات الله فاحقوا البنات به الثانية مخافة
الحاجة والاملاق وسؤال الموردة على وجه
التوبيخ لقائلها كما يقال للطفل اذا ضرب لم ضربت
وماذا نيك الحسن او الله ان يغرخ قائلها
لانها قتلت بغير ذنب وبعضهم يقرأ واذا الموردة
سالت فتعلق الجارية بابيها فتقول يا اي ذنب
قتلتني وقيل معنى سبكت يسال عنها كما قال
تعالى ان العهد كان مسيورا واذا الصحف

نشرت اي الحساب وسيايت واذا السماء
كشطت قيل معناه طويت كما قال تعالى يوم
نطوي السما كطي السجل للكتاب اي كطي الصحيفة
علي ما فيها فاللام بمعنى علي يقال كشطت السقف
اي قلعته فكانت المصنعة قلعت فطويت والله
اعلم والكشط والقسطا سوا وهو القلع وقيل السجل
كتاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح اذا يعرف
في الصحابة من اسمه سجل واذا الجيم سور
اي اوقدت وقوله واذا الجنة ازلفت اي قربت
لاهلها وادريت علمت نفس ما احضرت اي من
عملها وهو مثل قوله يئس الانسان يومئذ بما
قدم واخر ويوم التكوير ويوم الا تكدير ويوم
الانتثار ويوم التسيير قال الله تعالى
يوم تسير الجبال سيرا واذا الجبال سيرت
ويوم التفتيل ويوم التسيير ويوم التفرج
ويوم الكشط مثل واذا الجبال سيرت والطي
ويوم امد كقوله واذا الارض مدت الي غير
ذلك من اسم القيمة وهي الساعة الموعود
امرها ولعظمها اكثر الناس السؤال عنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين اتى الله علي رسول
يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها
عند رب لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السماء
والارض

والارض لا تاتيكم الا بغتة وكل ما عظم شأنه نفذت
صفاته وكثرة أسماؤه وهذا جميع كلام العرب الا ترى
ان السيف كبر عظمه عند موضع وتاكد نفعه لذي
وموقعه جمعوا له خمائة اسم وله نظاير فالقيامة
لما عظم أمرها وكثرت اسماءها الله تعالى في
كتابه باسماء عديدة ووصفها بأوصاف كثيرة منها
ما ذكرناه مما وقع في هذه السور ثلاث ويقال ان
الله تعالى يبعث الايام يوم القيمة علي هياتها فتوقف
بين يدي الله تعالى ويوم الجمعة فيها زهر مضية
يعرفها الخلايق فيوم القيمة يتضمن الايام كلها
فستقي بكل حال يوم ما قيل يوم ينفتح في الصور ثم
قيل يوم يكون الناس كالغرائس المبتوث ثم قيل
يوم ينظر امدك ما قد مت يداه ففقد حالة اخرى
ثم قيل يوم يعرفون ثم قيل يومئذ يصدر الناس
اشتاتا ففقد احوال فقد يجري يوم القيمة لطوله
علي هذه الاحوال كل حال منها كما ليوم المتجدد
ولذلك كرر في قوله وما ادر ارك ما يوم الدين
ثم ما ادر ارك ما يوم الدين لان ذلك يوم ومن
بعد يوم واليوم العظيم متضمن لهذه الايام وهو
له يوم وللخلائق ايام قد عرفت ايامهم في يوم
وقد بطل الليل والنهار قاله الترمذي الحكيم
ومما قيل في معنى ما ذكرنا من النظر قول
بعضهم

مثل لنفسك ايها المفسر يوم القيمة والسما تصور
 اذ كورت الشمس والارض حتى على راس العباد وتسير
 واذ النجوم تساقطت وتناثر وتبدلت بعد الضياء كدور
 واذ البحار تفر من خوفها ورايتها مثل الحجم تفور
 واذ البحال تقلعت باصولها فزيتها مثل السحاب تسير
 واذ العنابر تعطلت وتخربت خلقت الديار فجا بها مهور
 واذ الحور لذي القيمة احشرت ويقول للملاك ايت تسير
 واذ انقارت المكين فزوجوا من حور عين نراهن شعور
 واذ المفردة سبكت عن شانهما وياي ذنب قتلها ميسور
 واذ الجليل طوي السما بهينه كطير السجل كتابه المشهور
 واذ الصالح عند ذاك تساقطت تبدي لنا يوم الفصل مهور
 واذ الصالحين فشر وتطايروا فتركت للمذنبين سبور
 واذ السما تكسطن على اهلها واليت افلاك السما تدور
 واذ الجحيم تسورت نيرانها فلها على اهل الذنوب زفير
 واذ الجحيم تسورت وتلهبت فيها مقامع دلة وازفير
 واذ الجنان فزخرفت وتطيت لغتي على طول البلاء صور
 واذ الجنان بامه متعلق بخشي القصاص وقلبه مدعو
 هذا بلاذنب يخاف جنابة كيف المصير على الذنوب وهو

وقال ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وقال
 ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير
 ساعة وهو في القرآن كثير والساعة كلمة يعبر بها
 في العربية

في العربية عن جزء من الزمان غير محدود وفي العرف
 على اربعة وعشرين جزءا من يوم وليلة اللذين هما
 اصل الازمنة ويقول العرب افعل كذا الساعة
 وانا الساعة في امر كذا اريد الوقت الذي انت
 فيه والذي يليه تقريبا له وحقيقة الاطلاق فيها ان
 الساعة بالالف واللام عبارة في الحقيقة عن الوقت
 الذي انت فيه وهو المسمى بالان وسميت به القيمة
 اما لقربها فان كل اي قريب واما ان تكون سميت
 بها تنبها على ما فيها من الايات العظام التي
 تضمنها الجلود وتكسر العظام وقيل انما سميت
 الساعة لانها تأتي بفترة في ساعة وقيل انما سميت
 بالساعة لان الله تعالى يامر السما ان تطر بما الحياة
 حتى تنبئ الاجسام في مداها ومواضعها حيث
 كانت من براد جبر وتستقل وتتحرك بحياتها بما
 الحياة وليست فيها ارواح ثم يدعوا الارواح
 فارواح المؤمنين تنفقد نورها والكافرين
 تنطفئ ظلمة فاذا دعا الارواح انقاها في الصور
 ثم يامر سرفيل ان ينفخ في الصور فاذا نفخ
 فيه خرجت من الصور ثم امت ان تلحق
 الاجساد فتنبعث الى الاجساد في اسرع من
 اللحمة وانما سميت الساعة لتسهي الارواح الى
 الاجساد وفي تلك الساعة السرعة فيما يسارع
 وجفها ساعة كقولك بايع وباعه وصايع

179

وصاغه وكأيل وكاله فوصف ان امور في السرعة كالبحر
البصر وامر الساعة اقرب من لمح البصر قاله الترمذي
ابو عبد الله وذكر ابو يعقوب الحافظ باساده عن
وهب بن منبه قال اذا قامت الساعة صرخت
المجانح كصر اخ النساء وقطرت العصاة دماء
ومنها القيامة قال الله تعالى لا اقسر يوم القيمة
وهي في القورية مصدر قام يقوم ودخلها الثانية
للمبالغة على عادة العرب واختلف في تسميتها بذلك
على اربعة اقوال الاول لوجود هذه الامور فيها
الثاني لقيام الخلق كلام من قبورهم اليها قال
الله تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراجه
الثالث قيام الناس لرب العالمين كما روي كما
روي مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم
احدهم في ريشته الى الجنة نصف اذنيه قال
ابن عمر يقوم مائة مائة سنة ويروي عن كعب
يقومون ثلاث مائة سنة الرابع لقيام الروح
والعلايكة صفا قال الله تعالى يوم يقوم الروح
والعلايكة صفا قال علماؤنا واعلم ان كل ميت مات
فقد قامت قيامته لكنها قيامه صغرى والقيامة
قيامتان صغرى وكبرى والصغرى هي ما يقام
على كل انسان في خاصيته من خروج روحه
وانقطاع سعيه وحصوله على عمله ان كان

خيرا

خيرا خيرا وان شر افشروا القيامة الكبرى هي التي
تقوم الناس وتأخذهم اخذة واحدة والدليل
علي ان كل ميت يموت فقد قامت قيامته قول
النبي صلى الله عليه وسلم يقوم من الاعراب وقد
سأله عن الساعة فنظر الى احد النساء منهم
فقال ان يقضي هذا المديركم الكرم قامت عليكم
ساعاتكم خرجت مسلم وخيره وقال الشاعر
خرجت من الدنيا وقامت قيامتي

غداة اقلد الحاملون جنازتي
وعجل اهل قبري وصيري
خروجي وتجييلي اليه كرامتي
كانهم لم يعرفوا قطا سيرتي

غداة اتيت يومي علي وساعتي
ومنها يوم النفخة قال الله تعالى يوم ينفخ
في الصور وقد مضى القول فيها ومنها يوم الزلزلة
ويوم الرجفة قال الله تعالى يوم ترجف الراجفة
تتبعها الرادفة وقد تقدم ومنها يوم المناقور
لقوله تعالى فاذا انقرض المناقور وقد تقدم
القول فيه والحمد لله وحده ومنها القارعة
سميت بذلك لانها تقرع القلوب باهوالها يقال
اصابتهم قوارع الدهر اي اهلها وشدايده
قالت الحسنات

تقرقي الدهر نهشا وخزا واوجعي الدهر قرا وغزا

ارادت ان الدهر اوجعها بكربان نوايبه وصفراياتها
ومنها يوم البعث وحقيقة اثاره الشئ عند خفاد
وتحريكه عند سكوت قال غيره
وعصاة شمل لا توف بعثتهم ليلا
ليلا وقد مال الكرا بطلايتها

وصحابة

وفتيان صدق قد بعثت بسحرة

فقاموا جميعا بين غان ونشوان
وقد تقدم القول فيه وفي صفته واخره وحده
ومنها يوم النشور وهو عبارة عن الاحياء
فقال انشر الله الموتى فنشروا اي احياءهم
الله فحيوا ومنه قوله تعالى وانظر الي العظام
كيف تيشترها اي تحييها وقد يكون معناه
التفريق من ذلك فذلك امرهم نشر ومنها
يوم الخروج قال الله تعالى يوم يخرجون من
الاجداث سراعا فاوله الخروج من القبور واخره
خروج المؤمنين من النار ثم لا خروج ولا دخول
علي ما ياتي ومنها يوم الخسر وهو عبارة عن الجمع
وقد يكون مع الفعل اكره قال الله تعالى وارسل
في المداين حاله من يسوق السحرة
وقد مضى القول في الخسر مستوفيا ومنها يوم العرض
قال الله تعالى يوم تفرصون لا تخفى منكم
خافية وقال تعالى وعرضوا علي ربك صفوا وحقيقة

ادراك

ادراك الشئ باحدى الحواس ليعلم حاله وغايته السمع
والبصر ولا تزال الخلق قياما في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة ما شاء الله ان يقو مواحيي يلهموا ويحقق
فنيق كون قد كنا نستشفع في الدنيا فلهذا فلسنا
الشفاعة الي ربنا فيق له ان انق ادم الحديث
وسايت قال ابن الصديق وفي كيفية العرض احاديث
كثيرة المقول منها علي تسعة احاديث في تسعة اوقاف
الاول الحديث الصحيح المشهور رواه ابو هريرة
وابو سعيد الخدري واللفظ له قال ان ناسا في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يرسل الله هل
يرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل تضارون في رواية السمس الطهيرة صحوا
ليس معها سحاب وهل تضارون في رواية القمر
ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يرسل
الله قال ما تضارون في رواية الله يوم القيمة اخبر
الا ما تضارون في رواية احدها فاذا كان يوم القيمة
اذن مؤذن تتبع كل امه ما كانت تقيد فلا
يبقي احد يعبد الله من الاصنام والا نصاب
الا يتساقطون في النار حتي اذا لم يبق الا من
كان يعبد الله من بدو فاجرو وعزاهل الكتاب
فندعي اليهود فيقال لهم ما كنتم تقيدون
قالوا كنا نقيد عزير بن الله فيقال لهم
كنتم ما اتخذ الله من صاحبه ولا ولد فماذا

سبعون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم
الا تردون فيحرقون الى النار كأنها سراب يحطم
بعضها بعضا فينسا قطوب في النار ثم يدعي
النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا
كننا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم
ما اتخذ الله من ولد ولا صاحبة فيقال لهم
ماذا تتفكرون فيقولون عطشنا يا ربنا فإر
سقنا قال فيشار اليهم الا تردون فيحرقون
الي جهنم كأنها سراب يحطم بعضهم بعضا
فينسا قطوب في النار حتى اذا لم يبق الا
من كان يعبد الله من بين وفاء جزءا ثم ركب
العالمين في ادين صوته من التي راوه فيها
قال فماذا تنتظرون تتبع كل امه ما كانت
تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا
افقر ما كنا اليهم ولا نصاحبهم فيقول انار بكم
فيقولون نعم يا رب منك لا نشرك بالله شيئا
مرتين او ثلاثا حتى ان احدهم ليكاد ان ينقلب
فيقول هل بينكم وبينه اية فتعرفونه بها
فيقولون نعم فيكف عن ساق فلا يبقى
من كان يسجد لله من تلقا نفسه الا اذا
له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد لغيره
وربنا الا جعل الله طهره طبقة واحدة كلما
اراد ان يسجد خ على قفاه ثم يرفعون

رواهم

170
رواهم وقد تحول في الصورة التي راوه فيها اول
مرة فيقول انار بكم فيقولون انت ربنا ثم
يضرب الجسر على جهنم وتحول الشفاعة ويقول
اللهم سلم سلم وذكرك الحديث وسيايت بيانه
انت الله تعالى الثاني صح من طريق عاتية
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من نوقس الحساب
عذب قلت من رسول الله اليس يقول فسوف
يحاسب حسبا يا يسير قال ليس ذاك الحساب
ذاك العرض وسيايت الثالث روى الحسن
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعرض الناس يوم القيمة ثلاث
عرضات الحديث وسيايت الرابع روى عن
انس انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم
يحب ابنا آدم يوم القيمة كانه يدخ الحديث
وسيايت الخامس ثبت عن ابي هريرة وابي
سعيد واللفظ له يومئذ يعبد يوم فيقال له
المر اجعل لك سمعا وبصرا وما لا وولدا وثد
كتك ثراب وتربيع فكنظن انك ملاقي
يومك هذا فيقول لا فيقال له اليوم اتساك
كما شئتني وهذا حديث صحيح قال المصنف رحمه
الله خوجه المخر الترمذي ومسلم مطولا السادس
ثبت من طرق صحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم

تتبعه الاحاديث كانت اكثر هذا في مواطن مختلفة
واستخلص منها سنة والله اعلم وفي بعض الخبر انه
يتمني رجال ان يبعث بهم الى النار ولا تقدر
قبائلهم على الله ولا تكلف مسألههم على روي
الخلايق امصر رحمة الله واما ما وقع ذكره
في الحديث من كلف الساق وذكر الصورة فياين
ايضا ذلك وكلفنا الله تعالى واما ما جاء
من طول هذا اليوم ووقوف الخلايق فيه
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقد جاء
من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة فقلت ما اقول هذا فقال
النبى صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيد
انه لن يخفف على المؤمنين حتى يكون اخف عليه
من صلاة المكتوبة يصليها في الدنيا ذكر قاسم
ابن ابيغ وقيل غير هذا وسياتي ومنها يوم
الجمع وحقيقته في القصة ضم واحد الى واحد
فيكون شفعاً او زوجاً الى زوج فيكون جمعا قال
الله تعالى يوم يجعلكم ليوم الجمع وقال تعالى
لجميعكم الي يوم القيمة لا ريب فيه فهو
في القدر كثير يوم الفرق قال الله تعالى
ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين
امتلأوا الصالحات فهم في روضة الي قوله تعالى
محضون

قال

في القدر

محضون وهو معنى قوله تعالى فريق في الجنة وفريق
في السعير والصدرا ايضا قال
الله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا وقال يومئذ
يصدعون ومعناها معناه الاسماء الذي قبله
يوم البعثة ومعناه تتبع الشئ المختلط مع غيره
حتى يخلص منه فيخلص الله الاجسام من التراب
والكافرين من المؤمنين والمنافقين ثم يخلص
المؤمنين من المنافقين كما في الحديث الصحيح ان
الله تعالى يجمع الاولين والآخرين في صعيد واحد
خرجه مسلم من حديث ابي هريرة وسياتي
ما روي انه يخرج عتق من النار فيلقت قطا الكفار
لقط الطائر حب السمسم وهو صبيح ايضا
وسياتي صلى الله عليه وسلم يؤخذ برجال
ذان الشمال فيقول يا رب اصحابي فيقول انك
لا تدري ما احدثنا بعدك يوم القيمة
وحقيقته ضعف النفس عند حمل المعاني الطارئة
عليها خلافا للعادة فان استمر كان جننا وعند ذلك
تشوق النفس الي ما يقو بها فلاجل ذلك قالوا
فرغت منكذاي ضعفت عند حمل طردي
علي وفزعني الى كذا في تشوق نفسي عند
ذلك الي ما يقو بها علي ما تترك بها والآخر كلها
خلافا للعادة ففرغ كل ما وفي التنزيل لا يحزنهم
الفرغ الا كبد وقد اختلف فيه فقيل هو قوله

١٦٧

في القدر

في القدر

في القدر

ويوم يناديهم فيقول ايتني شركائي الاله التي في القصص
وحصر السجدة ويوم يناديهم فيقول ما ذا احببتم
المسلمين والنداء في الاخبار كثير ياتي ببيانها وذكرها
في باب من يدخل الجنة بعد حساب يوم الورا
قوة واصل وقع في كلام العرب كان ووجد وجات
الشرعية في تأكيد ذلك بشيئ ما وجد قال الله
تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم وامراد بالقول هذا اخبار لنا وادي
عن الساعة وانها قريبة ومن اعظم علاماتها الدابة
وسياتي ذكرها وما للعلماء فيها من الاشراف انشا الله
تعالى وقولهم كاذبة مصدر كاذبا بآية والقابضة
اي ليس لوقتها مقالة كاذبة الحافضة
والرافعة اي ترفع قومها في الجنة وتخط احريق
في النار والخط والرفع يستولان عند العرب في
التمكان والمكانة والعز لا هالة وينسب سبحانه
الخفض والرفع للقيامة توسعا ومجازا على عادة
العرب في اضافتها للفعل الى المحل والزمان وغيرها
ما لم يكن منه الفعل يقولون ليل قائم ونهار
صائم التنزيل بل مكر الليل والنهار
والخافض والرافع على الحقيقة انما هو الله وحده
فرفع اوليائه في اعلا الدرجات وجعل اعداءه
اسفل الدرجات قال الله تعالى يوم نحشر المتقين
الي الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الي جهنم مرددا
وقال صلى

ومنها
وفي

وقال صلى الله عليه وسلم في حديث جابر بن عبد الله
القيامة على قوم فوق الكاس قال ابن العربي وهذا
حديث فيه تخليط في كتاب مسلم لم يمتقنه راويه
ومعناه ان جميع الخلق على بسطة من الارض سواء
الاحياء والصلوات لله عليه وسلم وامنه فانهم يرفعون
جميعهم على شدة الكرم ويخفض الناس عنهم وفي
رواية اكون انا وامتي يوم القيامة على تل فيكسوني
رب حلة خضر ثم يؤذن لي فذاكر المقام المحمود
المولف رضي الله عنه وارضاه وهذا
الرفع في المكان بحسب الكرامة في المكانة قال ابن
العربي وهي انما ترفع محمد صلى الله عليه وسلم
بالشفاعة في اول الخلق وباله اول من يدخل الجنة
ويرفع بابها ورفع العادلين بالحديث الصحيح
المعسطون يوم القيامة على منابر من نور عن
عين الرحمن وكلما يدور رفع القراني حيث انتهت
قرآنهم يقول اقد ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا
فان منزلتك عند احديتهم تقرأوها ورفع الشهداء
في سبيل الحديث وسياتي ورفع كافل اليتيم فقال
صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم كهاتين في
الجنة وأشار يثقلك بالسبابة والوسطى يري في
الحوار وقال صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
ليتراءون اهل الفرق من فوقهم كما يتراءون
الكواكب الدري القاب في افق السماء وان ابا بكر

179

وعمر منهم وأنها ورفع غايته علي فاطمة فان عايشه
 مع النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة مع علي
 يوم الحساب ومعناه ان البارئ سبحانه وتعالى
 يعدد علي الخلق اعمالهم من احسان واساءه ويعود
 عليهم نعمة ثم يقابل البعض بالبعض فما يكتنف
 منها علمه الاخر حكم للمكشوف بحكمه الذي غيبه
 للخبر بالخير والشر بالشر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وسيكلمه الله ليس
 بينه وبينه ترجمان فقل ان الله يحاسب المكلفي
 بنفسه ويحاسبهم معا ولا يحاسبهم واحدا بعد واحد
 والمحاسبة حكم فلذلك يضاف اليه كما يضاف الحكم
 اليه قال الله تعالى الا له الحكم وقال وهو خير الحاكمين
 وفي الخبر انه يوقف شيخ الحساب فيقول له الله عز
 وجل له يا شيخ ما انصفت غدوتك بالنعمة
 صغيرا فلما كبرت عصيتني اما اني لا اكون لك
 كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك ما كان
 فيك وانه ليونيب بالشاب كثيرا لذنوب فاذا وقف
 فضعفت اركانها واصطكت ركناها فيقول
 الرب جل جلاله اما استحييتني اما راقبتني اما
 خشيت نفي اما علمت اني مطلع عليك خذوا
 الي امه الهاوية وقيل ان الملايكة يحاسبون بامم
 كما ان الحكام يحكمون بامر الله وقال الله تعالى
 ان الذين يشترون بعهد الله اموالهم ولا يكلمهم

الله وان من لم يكن بهذا الصفة فان الله يكلمه فيكلم
 المؤمنين ويحاسبهم حسابا يسيرا من غير ترجمان
 لهم كما اكلم موسى عليه السلام في الدنيا بالتكليم ولا
 يكلم الكفار فتحاسبهم الملايكة ويميزهم بذلك عن
 اهل الكرامة فتتسع قدرته بحاسبة الخلق كلهم معا
 كما تتسع قدرته لاحداث خلايق كثيرة معا قال الله
 تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
 عن علي رضي الله وسيل عن محاسبة الخلق فقال
 كما يري قهم في عذاة واحدة كذلك يحاسبهم في ساعة
 واحدة صحيح مسلم حديث ابن هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت
 ربنا يوم القيمة قال هل تضارون في رؤيتي
 الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال
 فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤيتي ربكم الا كما
 تضارون في رؤيتي احدهما قال فيلقي العبد فيقول
 قل الم اكرمك واسورك وازوجك واستخرجك الخيل
 والابل واذكرك تراب وتربع فيقول له فيقول
 افظنت انك ملاقي فيقول لا فيقول له انك انسان
 كما نسيتي ثم يلقي الثاني فيقول له فيقول هو
 مثل ذلك فيقول يا رب امنت بك وبلغت بك ثم
 يلقي الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب
 امنت بك وبلغت بك وبرسولك وصليت وصممت
 ونصت وبيتني بخير ما استطاع قال يقول

١٧٠

اي تأخذ
 ربع القدر

ههنا اذا ثم يقول الآن نبعت شاهدا عليك فيعكر في
نفسه من هذا الذي يشهد علي فنجتم علي فيه ويقال
لغزوه انطقي فتنتطق فخره وحجته وعظامة بوله
وذلك لم يقدّر من نفسه وذلك المنافع وذلك الذي
سخط الله عليه وقد قال تعالى اقر كتابك كفي
بنفسك اليوم عليك حسيب اي حاسبا فعلا بمعنى
فاعل واذا نظر فيها وراى انه قد هلك فان ادركته
سابقة حسنة وضعت له لا اله الا الله في كفة فرجحت
له السموات والارض في رواية فطاشت السجالات
وثقلت البطاقة وسيات وقال من فوق
الحجاب عذب يوم السؤال والبارك
سبحانه وتعالى يسال الخلق في الدنيا والاخرة
نقرا لا قامة الحجة واظهار الحكمة قال الله تعالى
سل بني اسرائيل نعم اتيينا هم من اية بيته
وقال واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر
وقال واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
وهو في القرآن كثير وقال ليسال الصادقين عن
صدقهم وقال واذا المورودت سئلت وقال
فوز بك لنسألكم اجمعين عما كنتم تعملون قيل عن
لا اله الا الله وقال السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسبو لا وقال عليه السلام لا تزول قدما
عبد يوم القيمة حتي يسال عن اربع وسيات
ابن عمر هذا النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال الاكلع راع وكلهم مسول عن رعيته فالامير
الذي علي الناس راع ومسول عن رعيته والرجل
راع علي اهل بيته وهو مسول عنهم وامرأة
راعية علي بيت زوجها وهي مسولة عنه والعبد
راع علي مال سيده وهو مسول عنه الا فكلهم
راع وكلهم مسول عن رعيته يوم الاستعداد
ويوم يقوم الانبياء والشهداء علي اربع اشهاد
مجد وامة تحقيقا لشهادة الرسل علي قومها
شهادة الاضواء والليالي بما عمل فيها وعليها
شهادة الجوارح قال الله تعالى يوم تشهد
عليهم السننهم وايد بهم واجلهم وقال وقالوا
لجلودهم لم تشهد ثم علينا وذلك بين في
حديث ابي هريرة حديث انس وفيه
ونجتم علي فيه ويقال لاركانه انطقي فتنتطق باعمال
وسيات بيانه هذا كله انشا الله تعالى
يوم الجدة قال الله تعالى يوم ساين كل نفس تجادل
عن نفسها تخاصم وتجاد عن نفسها وفي الخبر ان كل
احد يقول يوم القيمة نفسي نفسي من شدة اهل
يوم القيمة سوي محمد صلى الله عليه وسلم فانه يسال
في امة حديث عمارة قال لكعب الاحبار
يا كعب خوفنا هيبتنا حدثنا بنها فقال كعب يا
مير المؤمنين والذي نفسي بيده لو وافيت يوم القيمة
بمثل عمل سبعين نبيا لاقت عليه تارات ولا بهمك

١٧١

الا تفكر وان لجهنم زفرة لا يبقى ملك مقتول ولا نبي
منتجب الا وقع جائيا علي ركبتيه حتي ان ابراهيم
الخليل كيد لي بالخلعة فيقول له رب انا خليك ابراهيم
لا اسالك اليوم الا نفسي قال يا كعب اين تجد ذلك
في كتاب الله عز وجل قال قوله تعالى يوم تأتي كل
نفس تجادل عن نفسها وتق في كل نفس ما عملت
وهي لا تظلمون ابن عباس في هذه الآية
ما تترك الحسومة بالناس يوم القيمة حتي يحاصر
الروح الجسد فيقول الروح منك انت خلقتني
لم يكن لي يدي ابطشت بها ولا رجل امشي بها ولا عيني
ابصر بها ولا اذن اسمع بها ولا عقل اعقل به حتي
حتي جيت قد خلت في هذا الجسد فضنقت عليه
انواع العذاب ونجني فيقول الجسد رب انت
خلقتني بيدك فكنيت كما خشيت ليس لي يد ابطشت
بها ولا قدم اسعى بها ولا ابصر ابصر به ولا سمع
اسمع به فجا هذا كشعاع الشمس فيه نطق لساني
وبه ابصر عيني وبه مشيت وجلي وبه سمعت
اذني فضنقت عليه انواع العذاب ونجني قال
قال فضر به الله لهما مثلا اعمى ومقعده ادخلا
بستانا فيه ثمار قال اعمى لا يبصر الثمر والمقعده
لا يمشي فنادي المقعد اعمى ابني فاجلني
اكل واطعمك قد نامت فخلعه فاصابا من الثمر ففلي
من يكثر العذاب قال لا عليها قال عليهما جميعا

العذاب

العذاب المعلق رضي الله عنه وارضاه ومن
هذا الباب قول الامم كيف يشهد علينا من لم يدركنا
الي غير ذلك وما في معناه حسب ما ياتي
القصاص وفيه احاديث كثيرة ياتي ذكرها في باب ان
شاء الله تعالى يوم الحاقة وسميت بذلك لان
الا مورتحق فيها قاله الطبري كانه جعلها منه باب
ليلنا يوم كما تقدم وقيل سميت حاقة لانها كانت من
غير شك وقيل سميت بذلك لانها احقت لا تقوم الجنة
واحقت لا تقوم النار يوم الطامة ومعناها
الغالبية من قوتك طم النبي اذ اعلي وعلب وما كانت
تقلب كل شئ كان لها هذا الاسم حقيقة دون كل شئ
قال الحسن الطامة النخعة الثانية وقيل هو حن بساق
اهل النار الي النار يوم الصاخة قال عكرمة
الصاخة النخعة الاولى والطامة النخعة الثانية الطبري
احسب من صرخ فلان فلانا اذا صم قال ابن العربي
الصاخة التي تورث الصمم وانها مسممة وهذا
من بديع الفصاحة حتي لقد قال بعض احداث
الاسنان حدثني الا زمان اصم بك
الداعي وان كنت اسمها وقال اخذ
اصموني سرهم ايام فرقتهم فهل سمعتي سر يورث الصمم
ولهم والله ان صيحة القيمة مسممة تضم عن الدنيا
ويسمع امورا لا حرق وبهذا كله كان يوم ما عظمها
كما قال الله تعالى في وصفه بالعزيز وكل شئ كبير في

١٧٢

اخذ به فهو عظيم وكذلك ما كثر في معانيه وبهذا
 المعنى كان البارى عظيم السعة قدرته وعلمه وكثر
 ملكه الذي لا يحصى وما كان امرا لا خرق لا ينحصر
 كان عظيم بالاضافة الى الدنيا وما كان محدثا له
 اول صار حقيقا بالاضافة الى العظيم الذي لا
 يحيد يوم الوعيد وهو البارى سبحانه
 وتعالى امر ونهى ووعده واعد فيه ايضا يوم الوعد
 والوعد للنعم والوعيد للعذاب الاليم وحقيقة
 الوعيد هو الخبر عن العقوبة عند المخالفة
 والوعد الخبر عن المكافاة عند الموافقة وقد
 صدق في هذه المسألة المبدعة وقالوا ان من اذنب
 دنبا واحدا فهو مخلد في النار تخليدا لا ينفك
 بظاهر هذا اللفظ في اي فلم يفهموا العربية ولا
 كتاب الله تعالى وابطلوا شناعة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وسيايقا في الرد عليهم في ابواب من
 هذا الكتاب ان شاء الله تعالى يوم الدين
 وفي لسان العربية الجذر قال الشاعر
 عصادك يوم ما زرعنا ونما يدان الفتي يوما كما هو
 وقال اخذ
 واعلم يقينا ان ملكك رائل واعلم بانك ما تدين تلك
 يوم الجذر قال الله تعالى اليوم تجزون
 ما كنتم تعملون وقال اليوم تجزي كل نفس بما
 كسبت وهو ايضا يوم الوفا قال الله تعالى يوم
 يوم

يوم فيهما الله دينهما الحق اي حسابهم وجزا هم
 والجنة جزا الحسنات والنار جزا السيئات قال
 الله تعالى في المعنيين جزا بما كانوا يكسبون وجزا
 بما كانوا يعملون وقال في جهة الوعيد كذلك يجزي
 كل كفور يوم الدامة وذلك ان المحدث اذا
 راي جزا حسنة والكافر جزا كفره فدم المحسن
 ان لا يكون مستكبرا وندم المسيء ان لا يكون استعجب
 فاذا صار الكافر الى عذاب لا تغادر له تحرف فذلك
 سمي يوم الحسرة قال الله تعالى وانذرهم يوم
 الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة يعني ان كان عن
 ذلك اليوم والحسرة عار عن استكشاف المكروه
 يوم التبديل قال الله تعالى يوم تبدل الارض
 غير الارض والسموات وقد تقدم القول في ذلك
 مستوفي يوم التلاق قال الله تعالى لينذر
 يوم التلاق وهو عبارة عن اتصال المعنيين بسبب
 من اسباب العلم والجسمين وهو اربعة انواع
 الاول لقاء الاموات من سبقهم الي الاموات
 يسالونهم عن الدنيا كما تقدم علم وقد
 تقدم لقاء اهل السموات والارض في المحر
 وقد تقدم لقاء الخلق للبارى سبحانه وذلك
 يكون في عرصات القيمة وفي الجنة علي ما يات
 وقد تقدم ايضا يوم الازفة تقف كل امرئ
 انفاي قريب قال الشاعر

١٧٣

١٧٣

١٧٣

١٧٣

١٧٣

ان في الرجل غيران ركبنا لما نزل برحائنا وكان قد
 وهي قريبة جدا وكل آت قريب وان بعد مداه
 قال الله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب
 وما يستبعد الرجل من الساعة ومدته ساعة
 يوم المآب ومعناه الرجوع الى الله
 تعالى ولم يذ هب عن الله شي فيرجع اليه
 وانما حقيقة ان العبد خلق الله فيه ما شاء
 من افعاله فلما خلق فيه علما وخلق فيه ايقار
 واختيار اظن الناس شي وان لم يفعلوا فاذ امانة
 وسلمه ما اعطاه اذ عن وآب في وقت لا ينفعه
 الا يا بولم يزل عن الله تعالى في حال فيسوف
 يوم المصير وهو يوم المآب
 بعينه قال الله تعالى والله ملك السموات والارض
 والي الله المصير فالخلق تصادرون لا مد له واحد
 ذلك دار القرار وهي الجنة او النار قال الله
 تعالى في حق الكافرين قل تمتعون فان مصيركم
 الى النار يوم القضا وهو يوم يوم الحكم
 والفصل وسياق ان اول ما يقضي فيه الدماء قال
 صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب او فضة
 لا يورده منها الحديث وفيه كلما يردن اعيدت
 له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى
 يقضي بين العباد والفصل هو الف والقطع

في فصل

تمامه من ذكره في كتاب
 الحديث م

في فصل يوم ميز بين المومن والكافر والمسي والمحن
 قال الله تعالى يوم القيمة يفصل بينكم الآية يوم
 الحكم لان الحكم هو نفاذ العلم قال الله تعالى الملك
 يوم ميز الله يحكم بينهم يوم الوزن قال الله تعالى
 والوزن يوم ميز الحف وسياق الكلام في الميزان ووزن
 الاعمال فيه انشا الله يوم عقيم وهو في اللغة
 عيان عن من لا يكون له ولد وما كان الولد يكون
 بين الولدين الابوين وكانت الايام تتوالي قبل
 وبعد جعل الاتباع بالبعدية فيها كهيئة الولادة
 ولما لم يكن بعد ذلك اليوم يوم وصف بالقيم
 يوم عسر وهذا في حق الكافرين خاصة
 والعسر ضد اليسر فهو عسر على الكافرين لانهم
 لا يرون فيه املا ولا يقطعون فيه رجاء حتى اذا
 خرج المومنون من النار طلبوا مثل ذلك فيقال
 لهم اخسوا فيها ولا تكلمون فح يكون المنع الصريح
 علي ما ياتي في البواقي النار انشا الله تعالى واما
 المومنون فتدخل عقدهم بيسر الى يسر فتدخل
 طول الوقوف الى تعجيل الحساب وتثقل الموازين
 وجواز الصراط والطلال بالاعمال ولا يدخل الكافرين
 من هذه العقدة عقده واحدة الا الى اشد منها
 حتى الى جهنم دار القرار يوم مشهود وسمي
 بذلك لانه يشهد كل مخلوق وقيل سمي بذلك لان
 الشهد يشهدون فيه علي ما ياتي والله اعلم

١٧٤

يوم التفاني سمى بذلك لان الناس يتفانون في الدنيا
زل عند الله فريق في الجنة وفريق في السعير وحقيقة
في لسان العرب ظهور الفضل في المطاملة لاحدا من المطاملين
والدنيا والآخرة دار بعينين وحال كين وكل واحد
سماها لله ولا يعطي احدهما الا لمن ترك فضيله من
الآخرة قال الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا
له فيها ما يشاء لمن تشاء وقال ومن كان يريد حرث
الدنيا فآتاه منها وما له في الآخرة من نصيب ومن اراد
الآخرة فمسخنا مسكورا وحفظنا في الآخرة موقورا
يوم عبوس قنطيرين والقنطير السد يد
وقيل القنطيرين واما العبوس فهو الذي يعبس
فيه سمى باسمه ما يكون فيه كما يقال ليل قانم
ونهار صائم وكلوح وعبوسه قبض ما بين العينين
وتغير السحنة عن عادتها المعلقة يقال يوم طلق
اذا كانت شمس نيرة فافتت وادالك انت شمس مدح
قد عطاها السحاب قيل يوم عبوس واول العبوس
الكلوح عند الخروج من القبول وروية الاعمال
في الصور القبيحة كما تقدم واخ ذلك كلوح النار
وهو العظم يستوي الوجه ويسقط الجلود على
ما ياتي ومع العبوس شخص الابصار وهو
ثبوته على كفة على منظر واحد ليهول لا ينتقل
منه الى غيره وكما قال سبحانه ليوم شخص فيه
الابصار يوم تبلى السرائر ومعناه اخلج
المخبرات

المخبرات

المخبرات بالاختيار بوزن الاعمال في الصحف وكشف
الساق عند السجود على ما ياتي وتقدم ايضا
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا وهو مثل قوله تعالى
وا تقوا يوم ما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا
تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم
ينصرون قال يوم لا يغني مولا عن مولى شيئا
وكل نفس بما كسبت رهينة لا يغني احد عن احد
شيئا بل يفصل كل واحد عن اخيه وابيه ولذلك
كان يوم الفصل ويوم الفرار قال الله تعالى
ان يوم الفصل كان ميقاتا وقال يوم يغفر لكم
من اخيه وامه وابيه وصاحبه الي قوله يغنيه اما
انه يجزي ويقضي ويعطي ويقضي بغير اختياره من
حسناته ما عليه من الحقوق على ما ياتي ببيان
في حديث الفيلسوف ان شأ الله تعالى يوم
يدعون الي نار جهنم دحوا لدفع اي
يدفعون الي جهنم ويسحبون فيها على جوفهم
يوم القلب وهو التحول قال الله تعالى
يحافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
اي قلوب الكفار والافكار وهم فقلب القلوب انزعاجها
من اماكنها الى الحناجر ولا هي ترجع الي اماكنها
ولا هي تخرج واما تتقلب الابصار فالنزق
بعد الكمال والعين بعد البصر وقيل تتقلب القلوب
القلوب بين الطمع في النجاة والخوف من الهلاك

١٧٥

والابصار تنظر من اي ناحية يقطعون كتبهم والي اي
ناحية يؤخذ بهم وقيل ان قلوب الشاكين تتحول
كما كانت عليه من الشك وكذلك ابصارهم لرويتهم
اليقين الا ان ذلك لا ينفعهم في الآخرة يوم
الشخص والافتناع قال الله تعالى انما يؤخرهم ليوم
تشخص فيه الابصار اي لا تقضى فيه من هول
ما يري في ذلك اليوم قاله الفيل وقال ابن عباس
تشخص ابصار الخلايق يومئذ الي الهوالة
الحيرة فلا يدرى من مظهر من اي مديني النظر
قال مجاهد والضحاك مقضي رؤسهم اي رافعي
رؤسهم واقتناع الراس رفعة قاله ابن عباس
ومجاهد وقال الحسن وجهه الناس يومئذ
الي السما لا ينظر احد الي احد فان قيل فقد
قال الله تعالى في هذه الآية خاشعا ابصارهم
وقال خشي ابصارهم فكيف يكون الرفع راسه
انما نظر نظر طويل الا حتى ان طرفة لا يرد اليه
خاشعا البصر فالجواب انهم يخرجون حال
المضي الي الموقف خاشعة ابصارهم وفي هذه الحال
وصفهم الله بخشوع واذا اتوا فوق اوضاعهم الموقف
وطال القيام عليهم فانهم يصيرون من الحيرة
كانهم لا قلوب لهم ويرفعون رؤسهم فينظرون
النظر الطويل ولا يرد اليهم طرقتهم فانهم
قد نسوا الفضي او جهلوه وهو تفسير عليهم

ومنها

ومنها يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم ولا يعتد
وذلك حين يقال لهم احسوا فيها ولا تكلموا
ولا تطبق عليهم جهنم علي ما ياتي بيانه في ابواب
النار يوم لا تنفع الظالمين سفدرتهم
وان اذن لهم بان تمكنوا منها لا بان يقال لهم
اعتذروا كقول ربنا انا اظننا سادتنا وبرانا الاله
وكقول ربنا اخرجنا منها الاله يوم ولا يكتبون
الله حديثا يوم الفتنه قال الله تعالى يوم
علي النار يفتنون اي يذبون من قلوبك فشت
الذهب اذ ارميت به في النار يوم لا مرد له
من الله يوم القيمة اي لا يرد احد بعد ما حكم
الله به وجعل اجلا له وقتا يوم القاسية
سميت بذلك لانها تفسد اقدارها اي تقسم بذلك
ومن غاشية السرج يوم لا يقرب عذاب
احد ولا يوثق وثاقه احد يوم لا بيع فيه ولا
خلال قال الله تعالى قل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلا
من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال وقال
تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم
من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
والخلة والخلال الصداقة والموودة يوم لا ريب
فيه وان وقع فيه ريب الكفار اي شك فليس فيه
ريب لقيام الأدلة الظاهرة عليه كما قال الله

١٧٦

تعالى اني الله شك فليس في الباري شك لقيام الادلة
عليه ولشهادة افعاله ولا فتضا المحدث ان يكون
له محدث ولكن قد شك فيه قوم ونفاه اخرون ولم
يوجب ذلك شك فيه لقيام الادلة فكذلك يوم
القيمة لا ريب فيه ولا شك فيه مع النظر في الدليل
والعلم فاذا خلق الله الرب على القلب كانت
الشك قال الله تعالى ذلك بان الله هو الحق
وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة
انته لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وسيات
ببانه انشا الله تعالى يوم الاذان دخل
طاووس على هشام بن عبد الملك فقال ان الله
واحد يوم الاذان فقال وما يوم الاذان قال
قوله تعالى فاذا ن مؤذن بينهم ان لقنة الله
على الظالمين فصعق هشام فقال طاووس هذا
ذل الصفة فكيف ذل المعانيه يوم الشفاعة
قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
وقال لا يشفعون الا لمن ارضى وقال لا تنفع
الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقال فما لنا
من شافعين وسيات يوم العرف وسيات بيانه
في احاديث الباب بعد هذا انشا الله تعالى
يوم القلق والجولان وهو عبارة عن عدم
الاستقرار والثبوت يقال قلق الرجل يقلق
قلقا

ومنا ومننا ومننا ومننا

قلقا اذا لم يستقر ومثله جالي جعه ل اذا لم يثبت
يوم القلق قال الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه الى قوله
وبنيه فيفر كل واحد من صاحبه خذ رامت مطا لينة
اياها اما لما بينهم من التبعات اولي الاير واما هو
فيه من الشك وقال عبد الله بن طاهر لا يهرك
يعرف منهم لما تبين له من عجزهم وقلة حيلهم الي
من يملك كشف هتك الكربة والهموم عنه ولو
ظهر له ذلك في الدنيا لما اعتمد عليه شيئا يسوي
ربه تعالى الحسنة اول من يغري يوم القيمة
من املة لوط قال فيرون ان هذه الآية نزلت
فيهم وهذا فرار كبتنا بخانا الله من احوال هذا
اليوم حيف محمد بن الرضا وصحة كرام البرية جعلنا
في حرق من ربههم ولا خالف بنا عن طريقهم
ومذهبهم عنه وكرمه المولى رضي الله
عنه وقد سجد تسمية هذه الايام على التواحيب
الي من غير تفسير غير واحد من العلماء منهم
ابن نجاش في سبل الخراف وابو حامد الغزالي في
غير موضع من كتبه كالحيا والخيرة والعتبي في
كتاب عيون الاخبار وهذا تفسيرها حسب
ما ذكره القاضي ابو بكر بن العربي في سراج المولى
وربما زادنا عليه في ذلك والحمد لله على ذلك ولا
يمنع ان تسمى باسم غير ما ذكرنا بحسب الاحوال
الكافية فيه من الاورد حام والتضاييق واختلاف

١٧٧

وقال

قال

الأقلام والحزى والهوان والذل والافتقار والصفار
والانكسار ويوم الميقات والعرصاد الي غير ذلك
من الاسماء التي التبيه علي ذلك ان الله تعالى
في هذا الباب بعد هذا والحمد لله

من الهوال الفظام والامور
الجسام قال المحاسبي في كتاب التوهم والاهوال
يخشى الله الامم من الانس والجن عمرة اذ لا قد
ترزع الملك من ملوك اهل الارض ولزمهم الصغار
بعد عتوهم والذلة بعد جبرهم علي عباد الله في
الارض الله عز وجل قبلت الوحوش من اماكنها منكسة
روسها بعد توحيها من الخلايق وانقردها ذليلة
من هول يوم النور من غير رية ولا خطية اصا
بشرها حتى وقعت من ور الخلق بالذلة والانكسار
للملك الجبار وقبلت الشياطين بعد مردها وعتوها
عاصفة ذليلة للعرض علي الملك الديان حتي اذا
نكاملت عذرة اهل الارض من انفسها وجننها وشيا
طينها ووحوشها وسباعها وانعامها وهوامها تنادت
نجوم السما من فوقهم وطست الشمس والقمر فاطمأ
عليهم ومارت سما الدنيا من فوقهم فدارت من
فوقهم بعظمها فوق رؤسهم وجمع ذلك بعينك
وعني اهل الموقف ينظرون الي هول ثم انشقت
بفضلها فوق رؤسهم وهي جسمانية عام فاهول
صوت الشفاقيها في سمعهم وتمزقت وتفطرت
لهول

اي تحركت ودارت

لهول يوم القيمة من عظم يوم الطامة ثم ذابت حجب
صارت مثل الفضة المذابة كما قال الجبار تبارك وتعالى
فاذا انشقت السما فكانت وردة كالدخان وقال
يوم تكون السما كالمهل وتكون الجبال كالعهن اكي
كما لصوقا منقوش وهو اضعف الصوف وهبطت
الملائكة من حافاتهما الي الارض بالتقديس لربهم
فتوهم اخذ بهم من السما بعظم اجسامهم وكثر
اخطارهم وهول اصواتهم وشدة فرقهم من خوف
ربهم فتوهم فرعك ح وفزع الخلايق لنزولهم
مخافة ان يكونوا قد امروا بهم فاخذوا مصابيحهم
مخدين بالخلايق ملكسي رؤسهم لعظم هول يومهم
قد تسربلوا اجنحتهم ونكسوا رؤسهم بالذلة والخضوع
لربهم وكذلك ملائكة كل سما الي السما السابقة قد
اضيق اهل كل سما علي اهل السما الذين قبلهم في
العز وعظم الاجسام والاصوات حتي اذا وافق
الموقف اهل السما تسمع والارض السبع كست
الشمس حر عشرين ثم دنت من الخلايق
قابة قوسين فلا ظلم ذلك اليوم الا ظل عرش الرحمن
فمن بين مستظل بظل العرش وبين مضج لحد
الشمس قد صرته واستد فيها كرم وقلقته وقد
ازدحت الامم وتضايقت ودفع بعضها بعضا
واختلقت الاقدام وانقضت الاعناق من
القطش قد جمع عليهم في مقامهم حر الشمس مع

فوس

وهي انفسهم وتراحم اجسامهم ففاض العرق منهم على
 وجه الارض ثم على اقدامهم ثم على قدر رءوسهم ومنا
 زلهم عند ربهم من السعادة والشقاء فمنهم من
 يبلغ العرق منكبيه وحقوقه ومنهم الى شحمة ذنبه
 ومنهم من قد الجحمة العرق وكاد ان يغيب فيه
 المؤلف رضي الله عنه ذكر المحاسبي وغيره ان انقطاع
 السما وانشقاقها بعد جمع الناس في الموقف وقد
 قدمنا ان ذلك يكون قبل ذلك وهو ظم القرات
 كما ذكرنا والله اعلم وقد جاز ذلك مرفوعا في حديث
 ابي هريرة وقد تقدم وما ذكره المحاسبي مروي عن
 ابي عباس قال اذا كان يوم القيمة مذن الارض
 مد الاديم وزيد في سمها كذا وكذا وجمع الخلايق
 بصعيد واحد جنهم وانفسهم فاذا كان ذلك يوم
 هذه السما عن اهلها فينتشرون على وجه الارض فالاهل
 السما اكثر من جمع اهل الارض جنهم وانفسهم بالصفحة
 الحديث بطولته ذكره ابن المبارك في رواقه
 عوف عن ابي المنهال سيار بن سلامة الرياحي قال
 حدثني شهر بن حوشب قال حدثني ابي عباس فذكر
 قال ابن المبارك وابا جعفر عن ابي بصير عن ابي
 كان يوم القيمة امر الله السما الدنيا فتشقق باهلها
 فتكون الملايكة على حافاتهما فيامرهم الرب فينزلون
 الى الارض فيطوفون بالارض ومن فيها ثم يامر السما
 التي تليها فينزلون فتكون صفا خلف ذلك
 الصف ثم السما الثالثة ثم الدابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم
 في

في

اخذنا

في بهايه وجلاله ومملكه ومجنته اليسرى جهنم
 فيسحقون زفيرها وشهيقها فلا ياتون قطرا
 من اقطارها الا وجدوا صفوا فقيام من الملايكة
 فذلك قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم
 ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
 لا تنفذون الا بسلطان والسلطان القدر وذلك
 قوله وجار بك والملايكة صفا صفا وانشقت السما في
 يومئذ واهية واملك على ارجائها يعني حافات بارزها
 بها ما تشقق منها فينما هم كذا كذا اذ سمعوا الصوت
 فاقبلوا الى الحساب المؤلف رضي الله عنه
 ولا يصح اسنادها فان شهرابا وجوبير قد تكلم فيهما
 وضعفوها قال البخاري في التلخيص جوبير بن سعيد
 البخاري عن الضحاك قال لي علي قال يحيى كنت اعرف
 جوبير جديثين يعني ثم اخرج هذه الاحاديث
 بعد فضعفه واما شهر فقاى مسلم في صدر كتابه سيل
 ابن عوف عن حديث شهر وهو قائم على اسكفة البيان
 فقال ان شهرا نركوه ان شهرا نركوه قال مسلم يقول
 اخذته السنة الناس تكلموا فيه وقال عن شعبة
 وقد لقيت شهرا فلم اعتد ربه وذكر ابو حامد في
 كتاب كنى علم الاخرة خفاها ذكر المحاسبي عن ابي
 عباس والضحاك فقال ان الخلايق اذا جمعت في
 صعيد واحد الاولين والآخرين امر الجليل جل جلاله
 بملايكة السما الدنيا ان ينزلوهم فياخذ كل واحد منهم

179

2

بالهون والزياد

انسانا وشخصا من المبعوثين انسانا وجنا ووحشا وطيرا
 وحولهم الى الارض الثانية وهي ارض بيضا من
 فضة نورية وصارت ملائكة من وراء العالمين حلقة
 واحدة فاذا هم اكثر من الارض بعشرين مرة ثمان
 اسم سمانه يامر ملائكة السماء الثانية فيجد قوت
 ٢٠ حلقة واحدة فاذا هم مثلهم عشرين مرة ثمان
 ينزل ملائكة السماء الثالثة فيجد قوت من وراء الكل
 حلقة واحدة فاذا هم مثلهم ثلاثون مرة ثمان ينزل
 ملائكة الرابعة فيجد قوت من وراء الكل حلقة واحدة
 اكثر منهم يامر بعض صنفا ثمان ينزل ملائكة السماء الخامسة
 فيجد قوت من وراءهم حلقة واحدة فيكون ثمانون
 مثلهم خمسة مرة ثمان ينزل ملائكة السماء السادسة
 فيجد قوت من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم
 ستين مرة ثمان ينزل ملائكة السماء السابعة فيجد قوت
 من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم سبعين مرة
 والخلق يتداخل وتتدمج حتى يعلو القدم الف
 قدم لشدة الزحام ويخوض الناس في العرق على الوقوف
 مختلعة الى الازقان والى الصدور الى الخفوف
 والى الركبتين ومنهم من يصيبه الرشح اليسير
 كالقاع في الحمام ومنهم من يصيبه البله كالعاطش
 اذا شرب الماء وكيف لا يكون القلق والعرق والار
 وقد قربت الشمس من رؤسهم حتى لو مد احد
 يده لناولها وبضا عفا حرها سبعين مرة

بعض

وقال

بعض السلف لو طلعت الشمس على الارض كهيتها
 يوم القيمة لاحتقرت الارض وذابت الصخر وتشتفت
 الانهار فبينما الخلايق يخرجون في تلك الارض البيضاء
 التي ذكر الله تعالى حيث يقول يوم تبدل الارض
 غير الارض وهم على انفاع في المحر على ما تقدم في
 حديث معاذ والملك كذا كذا كما قد ورد في الخبر في
 وصف المتكبرين وليس هم كهية الذر غير ان
 الاقدام عليهم حتى صاروا كالذر في مدلتهم وانحفا
 ضمرهم وقدم يشربون ما بارد اعذب اصابا لآل
 الصبيان يطوفون على ابايهم بكوس من انهار
 الجنة يسقونهم بعض السلف انه نام
 فري القيمة وقد قامت مكانه في الموقف عطشان
 وصبيان صفار يسقون الناس فناديتهم تناولوني
 شربة فقال لي منهم واحد لك فينا ولد فقلت لا قال
 فلا اذ اول هذا فضل التزويج ولهذا الولد الساق
 شوط ذكرناها في الاحياء وقدم قدموا على رؤسهم
 ظل يمنعهم من الحروهي الصدقة الطيبة لا يزالون
 كذلك الف عام حتى اذا سمعوا نقرا لناقورا الذي
 وصفناه في كتاب الاحياء وهو من بعض اسرار القرآن
 فتوجد له القلوب وتخشع الابصار لعظم نقره
 وتساق الرؤس من المؤمنين والكافرين يظنون
 ان ذلك عذاب يرد ادبهم في هول يوم القيمة فاذا
 بالعرش تحمله ثمانية املاك قد قدم الملك منهم مسيرة

١٨

عشرين الف سنة وافواج الملايكة وانفاج الفمام باصوات
التسبيح لهم هرج عظيم لا تطيقه العقول حتي
يسقط العرش في تلك الارض البيضاء التي خلقها الله
تعالى لهذا الشان خاصة فتطرق الروس وتحبس
وتشتقق البرايا ويرعب ونجاف العلماء ويفزع الاوليا
من عذاب الله سبحانه الذي لا يطيقه شيء اذ غشيتهم
نور حتي غلب على نور الشمس التي كانت في حرها
فلا ينزلون يوم بعثهم في بعض الف عام والجليل
سجانه لا يكلمهم كلمة واحدة فحذهب الناس
الي ادم فيقولون له يا ابا البشر الامر علينا شد
واما الخاف فيقول يا رب ارحمني ولو الي النار
من شدة ما يدي من الهول فيقولون انت الذي
خلقك الله بيده واسجد لك ملايكة ونفخ فيك
من روحه اشفع لنا في فصل القضاء وذكر امر
الشفاعة من نبي الي نبي وان ما بين انبياءهم
من نبي الي نبي الف عام حتي تنتهي الشفاعة
الي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم علي ما ياتي بيانه
من امر الشفاعة في احاديث انشاء الله تعالى وكف
من هذا ايضا ذكر الفقيه ابو بكر بن بركات
في كتاب الارشاد له قال فاذا كان يوم يجمع الله الاله
ولن والآخرين في صعيد واحد وكورن الشمس
واتكلمت النجوم ومارت السما فوق الخلايق
مورا وتقطرت من عظيم هول ذلك اليوم
وتشتقق

وتشتقق بالفضاء المنزل عليهن من فوقهن ثم صارت
وردت كالدهان وكشطن سماءها ونزل الملايكة
تنزلا وقام الخلايق وطال قيامها اقل ما قيل في قيامهم
اربعمائة الف سنة واما في ثلثها عام واي ما كان فاليوم يسع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب
ابل الحديث وفيه ردت عليه اولاهها في يوم كانت
مقدار خمسين الف سنة وسياتي بكلامه وهو قريب
فيامهم ذلك في الظلمة دون الجسر كما في صحيح
مسلم من حديث ثوبان عراة غيلا اعطش ما كان
واجوع ما كان فقط وعراة فلا يسقي ذلك اليوم
الا من سقي الله ولا يطعم الا من اطعم الله ولا يكتفي
يو من الا من كسى الله ولا يكتفي الا من ثوى الله علي
الله ومصدق هذا من كتاب الله عز وجل قوله الحق
يوفون بالنداء الي قوله تعالى فوقاهم الله شر
ذلك اليوم اي من ازاله الجوع والعطش والعري
الي غير ذلك من احوال القيمة وافزعها علي ما ياتي
بيانه في هذا الباب الذي يليه
عن ابى معاوية عن عاصم عن ابى عثمان عن سليمان قال تعطي
الشمس يوم القيامة حر عشرين سنين ثم تدفن من جهاجم الناس
حتى تكون قاب قوسين قال فيعرفون حتى يرشح الفرق في الارض
قائمة ثم يرتفع حتى يفرغ الرجل قال سليمان حتى يقول الرجل
عز غر فاذا راوا ما هم فيه قال بعضهم لبعض الاترون
ما انتم فيه ابناؤا بكم ادم فيشفع لكم الحديث بطوله وسياتي

مرفوع عامر بن حديث ابي هريرة واخرجه بن المبارك قال
 اخبرنا سليمان بن الميموني عن ابي عثمان الكندي عن
 سلمان قال تد في الشمس من الناس يوم القيمة حتى
 تكون من رؤسهم قاب قوسين فقطع حر عشرين سنين وليس
 على احد طمعة ولا ترى فيها عورة من ولا مومنة ولا
 يفرح بها يومئذ منا ولا مومنة واما الاخرين او قال
 الكافرون فتطبخهم طبخا فاما نقول اجوافهم غرق
 غرق قال نعم الطبخية الخرقية واخرجه هناد بن السري
 حدثنا قبيصة عن سفيان عن سليمان التيمي فذكر
 سوا الاثني قال ولا يجد حرها يدك ولا يضر وقال
 واما الكافرون فتطبخهم طبخا حتى يسمع
 لاجوافهم غرق غرق عن سليمان بن عامر عن المقداد
 ابن الاسود قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 تد في الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم
 كمقدار ميل قال سليمان بن عامر فوالله ما ادري ما يعني
 بالميل اسافة الارض او الميل الذي تكمل به العين
 قال فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون
 الى كعبية ومنهم من يكون الى ركنية ومنهم من يكون
 الى حقويه ومنهم من يلجم العرق اجاما قال واسار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بيده الى فيه واخرجه الترمذي
 وزاد بعد قوله تكمل به العين فتصهر الشمس وذكر المبارك
 قال ابنا ما لك ابن مغول عن عبيد الله بن العيزار قال
 ان الاقدام يوم القيامة مثل النبل في العرق والسعيد الذي

الطمعة بضم الطاء والراء وبالبا
 الهمزة وكسرها وبجاء الحاء المعجمة

يجد لقدميه موضعا يضعهما عليه فان الشمس تد في من رؤسهم
 حتى لا يكون بينهما وبين رؤسهم اما قال ميلا او
 ميلين ثم يزداد في حرها بضعة وستون ضعفا وعند
 الميزان ملك اذا وزن العبد ناري الا ان فلان
 ابن فلان قد ثقلت موازينه وسعد سفاضة لا
 يشقي بعدها ابدا الا ان فلان بن فلان خفت
 موازينه وشقي شقا لا يسعد بعده ابدا عن
 ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 العرق يوم القيمة ليمد هب في الارض سبعين باعاً وانه
 ليبلغ الي افواه الناس او الي اذانهم فيشكك يوم ايهما
 قال اخرجه البخاري وعن ابي عمر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم يوم يقوم يوم الناس لرب العالمين قال
 يقوم احد هرق في رشفة الي نصف اذنيه اخرجه
 البخاري والترمذي وقال حديث حسن صحيح
 مرفوعا وموقفا هناد بن السري قال
 حدثنا محمد بن فضيل عن صرار بن مره عن عبد الله
 ابن المكثب عن عبيد الله بن عمر قال قال له رجل
 ان اهل المدينة ليس فوات الكيل يا ابا عبد الرحمن
 قال وما منكم ان يوفوا الكيل وقد قال الله
 تعالى للمطففين حتى يبلغ يوم يقوم الناس لرب
 العالمين قال ان العرق ليبلغ انضاف اذانهم
 من هول يوم القيمة وعظمه الوابلي من
 حديث بن وهب قال حدثني عبد الرحمن

١٨٢

ابن مسيرة عن ابي هاشم عن ابي عبد الرحمن الجبلي
عنه عبد الله بن عمر وقال تلي رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية يوم يقوم الناس لرب العالمين
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يكلم
اذا جمعكم الله عز وجل كما يجمع النبل في الكتانة خمسين
الف سنة لا ينظر اليكم قال لو لي غريب جيد
الاسناد وقد خرج مسلم لا بن وهب عن ابي
هاشم نفسه عن الجبلي عن عبد الله المبارك
ابن ابي الاوزاعي قال سمعت بلال بن سعيد يقول
ان للناس يوم القيمة جودا وهو موقف له عز وجل يقول
الا انسان يفر ميذا بين المفرق له تعالى ولو
تري اذ فزعوا فلا فوت وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خوفني جبريل يوم القيمة حتي ابكوا
فقلت يا جبريل الم يغفر لي رب ما تقدم من
ذنبي وما تأخر فقال يا محمد تشهد من هول
ذلك اليوم ما ينسبك المفرة ذكره ابو الفرج
الجزيري رحمه الله قال المولى رضي الله
عنه ما رواه ابن المبارك عن سلمان ان الشمس
لا يضرها مؤمن ولا مؤمنة الموم في المؤمنين وليس
كذلك لحديث المقداد المذكور بعده وانما المراد
والله اعلم لا يضر مؤمنا كامل الايمان ومن استظل
بظل عرش الرحمن كما في الحديث الصحيح سعة
بظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله الحديث
رواه

رواه الاية ما ذكره وغيره وسياتي في الباب بعد هذا انشا الله
تعالى وكذلك ما جاء في الرث في ظل صدقة وكذلك الاعمال
الصالحة اصحابها في ظلها انشا الله تعالى وكل ذلك في ظل
العرش والله اعلم وما غير هؤلاء فمختلفا وتوت في العرق
علي ما دل عليه حديث مسلم ابن القريب وكل
واحد يقسم عرقه معه فيعرق فيه الي انصاف سابقه والي
جانبه مثلا يمتد من يبلغ كعبه ومن الجهة الشوم
من يبلغ ركبته ومن امامه ومن يكون عرقه الي نصفه
ومن خلفه من يبلغ العرق الي صدره وهذا خلا في الميعاد
في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المصيدة اخذهم
الماخذ واحد ولا يتفاوتون كما ذكرنا مع اسواق الارض
ومجاورة المحل وهذا من العدة التي تحرق العادات في زمن
الايات الفقيه ابو بكر بن بروجان في كتاب الارشاد
له ولا يبعد عليك يا هادي حمك الله ان يكون الناس
في صعيد واحد وموقف سوا يشرب احدهم او
بعضهم ولا يشرب الفير ويكون النور يسعي بين
يدي البعض في الظلمات مع قرب المكان وازدحام
الناس ويكون احد لم يفرق في عرقه حتي يلجمه او يبلغ
منه عرقه ما شاء الله جزا لسعيه في الدنيا والاخر في
ظل العرش علي قرب المكان والمجاورة كذلك كما نوافي
الدنيا يمشي المؤمن بين امانه في الناس والكافر
في ظلام قعر والمؤمن في وقاية الله وكفايته والكافر
والعاصي في خذلان الله لما وعدهم العقوبة والمؤمن

السنني يكره في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروي ببرد
 البعير ويحيي في سبل الهداية بحسب الاقتداء والمبتدع
 عطاءه الي ما روي المومنين به حيرات لا يشترسها
 لك في مسالك ضلالا لا البدع وهو لا يدرك كذا لك في
 الوجود الا عني لا يجد نور بصير البصر ولا منقفة
 دوا انما هي بواطن ظهرت وظواهر بطنت
 فتشقر لك وتظن واستعن بالله يعنك والله
 يقول الحق وهو يهدي السبيل وقال ابو حامد
 واعلم ان كل عرق لم يخرج القرب في سبيل الله من
 حج وجهاد وصيام وقيام ويزد في قضاء حاجة مسلم
 ومحل مشقة في امر معروف او نهى عن منكر فيستحق
 الحيا والخوف في صعيد القيمة ويظفر فيه الكرب
 ولو سلم ابن ادم من الجهل والغرور لعلم ان تقب العرق
 في تحمل مصاعب الدنيا اهون امرا واقصر زمانا
 من عرق الكرب والا ننظر في القيمة وانه يوم
 عظيم شدة طوله مدته ابو نعيم عن ابن
 حازم انه قال لو نادى مناد من السماء من اهل
 الارض من دخول النار لحف عليهم الوجع من
 هول ذلك الموقف ومعاينة ذلك اليوم
 من احوال يوم القيمة وكثر بها في مسلم
 عن ابن هريث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا
 نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة

الترمذي

الترمذي الحكيم في نوادر الاصول حدثنا ابن حبان
 قال حدثنا عبد الله بن نافع قال حدثني ابن ابي ذر
 عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن سعيد بن
 المسيب عن عبد الرحمن بن ميمون قال خرج علينا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد
 المدني فقال اني رايت البارحة عجا راييت رجلا
 من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه برة
 بول لديه فرده عنه ورايت رجلا من امتي قد بسط
 عليه عذاب فجاءه وضوء فاستنقذه من ذلك ورايت
 رجلا من امتي احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله
 فخلصه من بينهم ورايت رجلا من امتي قد احتوشته
 ملائكة فجاءته صلاة فاستنقذته من ايديهم ورايت
 رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع
 فجاءه صياحه فسقاها ورايت رجلا من امتي
 والسيون ففودا حلقا حلقا كلما دنا الحلقه طرد فجاءه
 اغسالة من الجنابة فاخذ بيده فاقعه الي جنب
 ورايت رجلا من امتي بين يديه ظلمة فهو متحير فيها
 فجاءه محبة وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه
 في النور ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين فلا
 يكلموه فجاءته صلة الرحم فقالت يا مفسرا مومنين
 كلموه فكلموه ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النار
 وشرها بيد عن وجهه فجاءته صدفته فصارت سيرا
 علي وجهه وظلا علي راسه ورايت رجلا من امتي

بني

وحي

قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امروء بالمعروف
 ونهى عنه المنكر فاستنقذاه من ايديهم واخر خلاه
 مع ملائكة الرحمة ورايت رجلا من اممي جاثيا على راسه
 بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده
 فادخله على الله ورايت رجلا من اممي قد هرب
 صريفة من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ
 صريفة فجعلها في يمينه ورايت رجلا من اممي قد
 خفت ميزانه فجاءه افراسه فتقلع ميزانه ورايت
 رجلا من اممي قائما على شفير جهنم فجاءه جلم من
 الله فاستنقذه من ذلك ومضي ورايت رجلا من
 اممي هوي في النار فجاءته دموعه التي بكى من
 خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار ورايت
 رجلا من اممي قائما على الصراط يريد كما تدعى السقف
 فجاءه حسن ظنه بالله فسكرت رعدته ومضي ورايت
 رجلا من اممي على الصراط يزحف احيا نا ويحيى
 احيا نا ويتعلق احيا نا فجاءته صلاته على فاخذ
 بيده واقامته ومضي على الصراط ورايت رجلا من
 اممي انتهى الى ابواب الجنة فقلعت الابواب
 دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب
 وادخلته الجنة المولى رضي الله عنه هذا
 حديث عظيم ذكر فيه اعمال خاصة تنجي من
 اهل خاصته والله اعلم وقد ينجي منها كل ما ثبت
 في صحيح مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله

انك تعلم انك اطفال

قال

صلى الله عليه وسلم حوسب رجل ميت كان قبلكم
 فلم يوجد له شيء من الخير الا انه كان يحيا الطائفة الناس
 وكان موسرا فكان يمدحهم انه ان يتجاوزوا عن
 المعسر قال قال الله عز وجل وانما الحق بذلك منكم
 تجاوزوا عن عبيدي وخرجني عن حديفة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل
 ما كنت تعلم فقال اما ذكر ما ذكر فقال اني
 كنت ابايع الناس فكنيت انظر الي المعسر واتجاوز
 في السكة او في النقطة ففعلت فقال ابو مسعود
 وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رواه مسلم من طريق وخرجه البخاري
 مسلم عن ابي قتادة انه طلب عن يمينه فتوارى
 عنه ثم وجد فقال اني معسر قال قال الله
 فنظرة الي مسيرة قال فاني سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من سرت ان
 يتجبه الله من كبر يوم القيمة فليمت نفسه عن
 معسر او يضع عنه ابي اليسر كعب ابن
 عمرو انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من انظر معسرا او وضع عنه ظله الله
 في ظله خربه مسلم وقال انك بن مالك
 من انظر مديونا فله بكل يوم عند الله وزن
 احد ما لم يظلمه الامامة عن ابي هذيل
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلمهم

١٨٥

في

في

في

في ظله يوم لا ظل الا ظله الامام العادل وشاب نشأ
بعبادة الله ورجله فليه معلف في المساجد ورجل
خا باني الله اجتمع عليه وتفرقا عليه ورجل دعه
امدة ذات منصب وجمال فقال ابي اخاف الله
ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه معني في
ظله اي في ظل عرشه وقد جاء هكذا مفسر في هذا
الحديث ابو هذبة قال حدثنا انس ابن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اشبع جايعا او كسا عاريا او اوى مسافرا اعاده
الله من احوال يوم القيمة الطبراني
سليمان بن احمد عن يزيد الرقاسي عن انس ابن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
لقم اخاه لمة حلوا برصفي الله عنه مرة الموقف
يوم القيمة وفي التنزيل حقيقا لهذا الباب
وجاء معاه قوله الحق يوفون بالله والى قوله
فوقهم الله شرد ذلك اليوم مع قوله انا لا انزع
اجر من احسن عملا في غير موضع بعد ذكر اعمال
الصالحين فالاحوف عليهم ولا هم يخشون
ذكر ابو نعيم الحافظ قال حدثنا سليمان ابن
احمد قال حدثنا احمد بن يحيى بن خالد قال
حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا يحيى بن بكير قال
حدثنا مالك عن محمد بن عمر عن ابي سلمة عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان من الذنوب ذنوبا لا تكفرها الصلاة ولا الصيام ولا
الحج ولا العمرة قال وما يكفرها يرسول الله قال اللهم
في طلبه المعيشة قال احمد بن يحيى فقلت كيف
سمعت هذا من يحيى بن بكير فلم يسمعه احد
غيرك قال كنت عند يحيى بن جالس فجاءه رجل
فذكر ضعف حاله قال فقال ابي بكير حدثنا
مالك فذكر في الشفاعة العامة
ابن سينا محمد بن علي الله عليه وسلم لاهل الجحيم
مسلم عن ابي هريرة قال ابي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم ما يلجم فرفع اليه الذراع وكانت
تجبه فنهست منها خمسة فقال انا سيد الناس
يوم القيمة وهل تدرون بمذاك يجمع الله
المولدين والاخرين في صعيد واحد فيسمعهم
الداعي وينفذهم البصر وتدف الشمس فبلغ
الناس من القم والكره ما لا يطيقون ولا
يحتملون فيقول بعض الناس لبعض ايتوا
ادم فيا نون ادم فيقف لون يا ادم انت ابونا
ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
وامر ملائكة فسيحوا لك انشفع لنا الي ربك الا
تري ما نحن فيه الا تري ما قد بلغنا فيقول
ادم انا ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولان يغضب بعد مثله وانه نهان
عن الشجرة فضضته فغضب نفسي نفسي اذهبوا

١٨٦

الي نوح فيا تون نوحا فيقولون يا نوح انت اول
الرسول الي الارض وسماكة الله عبد شكرك اشفع لنا الي
ربنا الاتري ما نحن ما نحن فيه الاتري ما قد بلغنا
فيقول لهم نوح ان رب قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولت يغضب بعد مثله وانه
كانت لي دعوة دعوت بها علي فقمي نفسي نفسي
اذ هبوا الي ابراهيم فيا تون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم
هم انت نبي وخليه من اهل الارض اشفع لنا الي
ربك الاتري ما نحن فيه الاتري ما قد بلغنا فيقول
لهم ابراهيم ان رب قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعد مثله وذكر
كذبا في نفسي نفسي اذ هبوا الي غيري اذ هبوا
الي موسى فيا تون موسى فيقولون يا موسى انت
رسول الله فضلك الله برسالة وبكلمة علي
الناس اشفع لنا الي ربك الاتري ما نحن فيه الاتري
تري ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان رب
قد غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولت يغضب
بعد مثله وان قتلت نفسي لم اومر بقتلها
نفس نفسي اذ هبوا الي غيري فيا تون عيسى
فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته الناس
في ائمه وكلمته ائقها الي مريم وروح منه
فاشفع لنا الي ربك الاتري ما نحن فيه الاتري
ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى ان رب قد غضب
غضبا

غضبا لم يغضب قبله مثله ولت يغضب بعد مثله ولم يذكر
دنيا نفسي نفسي اذ هبوا الي غيري اذ هبوا الي محمد صلى
الله عليه وسلم فيا تون فيقولون يا محمد انت رسول الله
وخاتم الانبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر اشفع لنا الي ربك الاتري ما نحن فيه الاتري ما
قد بلغنا فانطلق فاني العرش واقع ساجدا لرب
ثم يفتح الله علي ويلهم من محامد وحسن الثناء
عليه ثناء لم يغفر لاحد غيري ثم قال يا محمد ارفع رسلك
سل تعطه اشفع تشفع فارفع راسي فاقول يا رب
امني امني فيقال يا محمد ادخل الجنة من امرك من لا
حساب عليه من الباب اليمين من ابواب الجنة وهم
شركا الناس فيما سوي ذلك من الابواب والذي نفسي
محمد بيده ان ما بين المظلمين من مصارع الجنة لكم
بين مكة ومكة وبين مكة وبصري وفي التجاري كجا بين
مكة ومكة هذه الشفاعة العامة التي خص بها
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من بين سائر الانبياء في ائمه
يقول عليه السلام لكل نبي دعوة مستجابة فتجمل كل نبي
دعوتهم وان اخشأت دعوتهم شفاعة لامني رواه
الائمة التجاري ومسلم وغيرهما وهذه الشفاعة العامة
لاهل الموقف انما هي لي محمد حسابه ويراجوا من هول
موقفهم وهي الخاصة به صلى الله عليه وسلم وقوله فاقول
يا رب امني امني اهتماما بامر الله واطهارا بحبه فيهم
وشفاعة عليهم وقوله فيقال يا محمد ادخل الجنة من امرك

١٨٧

هو

من لا حساب عليه يدل علي انه شفع فيما طلب من تعجيل حساب
 اهل الموقف فانه لما امر يا دخال من لا حساب عليه
 من امته فقد شرع في حساب من عليه حساب من امته
 وغيرهم وكان طلب هذه الشفاعة من الناس بالهام
 من الله تعالى حتي يظهر في ذلك اليوم مقام نبية محمد
 صلي الله عليه وسلم الجود الذي وعد له ولذلك قال
 كل نبي لست لها لست لها حتي انهم الامم الي محمد صلي
 الله عليه وسلم فقال انا لها مسلم عن قتادة عن
 انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يجمع الله
 الناس يوم القيمة فيهم ثوب لذلك وفي رواية فيلهمون
 فيقولون لو استشفعنا الي ربنا حتي يرجنا من مكاننا
 هذا قال فياتون ادم وذكر الحديث ابو حامد
 ان ما بين اتيانهم من ادم الي نوح آلف عام وكذا بين كل
 نبي الي محمد صلي الله عليه وسلم وذكر ايضا ان الناس
 في الموقف علي طبقات مختلفة وانواع متباينة بحسب
 جرائمهم كما نفع الزكاة والقال والفاذر علي ما ياتي بيانه
 واخرون قد عظمت فروجهم وهي شيل صديدا يتأذي
 بنسبها جبرائيل واخرون قد صلوا علي جذوع النيران
 واخرون قد خرجت السننهم علي صدورهم افعج ما يكون
 وهو لا امد كورهم الزنا واللواطية والكذابين
 واخرون قد عظمت بطونهم كالجبالة الرواسي وهم
 اكلوا الربا وكل ذي ذنب قد بدا سود ذنبه قال
 قاله في كتاب كتمف علم الاخرة وذكر في اخر الكتاب
 ان الرسل

وروي
 وذكر

ان الرسل يوم القيمة علي المنابر والعلماء والانبيا علي
 منابر صفار وورق ومنبر كل رسول علي قدره والعلماء
 والعاملون علي كراسي من نور والشهداء والصالحون
 كثر القرب والمؤذنون علي كتيبان من مسك وهذه
 الطائفة العاملة اصحاب الكراسي هم الذين يطلبون
 الشفاعة من ادم ونوح حتي ينتهبوا الي رسول الله
 صلي الله عليه وسلم وذكر العقبة ابو بكر بن بروجان
 في كتاب الارشاد له ويلهم رؤس المحشر الطلب فمن
 يشفع لهم ويرحمهم فاما هم فيه وهم رحمة اتيان الرسل
 فيكون ذلك ما جاء ان هذه الشفاعة هي
 المقام الجود الترحم عن ابي سعيد الخدري
 قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انا سيد ولد
 ادم يوم القيمة ولا فني وبدي لي لو الحمد ولا فني وما من
 نبي يوميذا دم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول
 من تشق عنه الارض ولا فني قال فيخرج الناس
 ثلاث فرجات فيا تون ادم فيقولون انت ابورنا
 فاشفع لنا الي ربنا فيقول اني اذنت ذنبا
 فاهبطت به الي الارض ولكني ايتوا نوحا فيقول
 اني دعوت علي اهل الارض دعوة فاهلكوا ولكني
 اذهبوا الي ابراهيم فياتون ابراهيم فيقول اني
 كذبت ثلاث كذبات ثم قال رسول الله صلي الله عليه
 وسلم ما منها كذبة الا ما خلد بها عن دين الله ولكن
 ايتوا موسى فياتون موسى فيقول قد قتلت نفسا

اي دفع وجادل
 انظر النهاية

باب

ولكن ايتوا عيسى فيا تون عيسى فيقف لاني عبد
 من دون الله ولكن ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم
 فيا تون فانطلق معهم قال ابن جبر عن قال انيس
 فكان بن النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذ
 بحلقة باب الجنة فاقطعها ففقمها فيقال من هذا
 فيقال محمد فيفقمه في ويرحبون فيقفون من حيا
 فاخر ساجدا فيلهم من الشا والحمد فيقال لي ارفع
 راسك وسئل نقطه واشفع تشفع وقل يسمع
 لقولك وهو مقام المحمود الذي قال الله فيه عيسى
 ان يبعثك ربك مقام محمودا قال سفيان ليس
 عن انس الا هذه الكلمة فاخذ بحلقة باب الجنة
 فاقطعها قال الترمذي حديث حسن وخرجه ابو
 داود الطيالسي بمعناه عن ابن عباس فقال حدثنا
 حماد بن سلمة قال حدثنا علي بن يزيد عن ابن نضر
 قال خطبنا ابن عباس علي منبر البصرة محمد الله واثن
 عليه ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
 نبي الا وله دعوة كلهم قد تنجزها في الدنيا واني اخبر
 دعوتي شفاعته لا مني يوم القيمة الا واني سيد ولد
 آدم يوم القيمة ولا في اول من تشفع عنه اهل بيته
 يوم القيمة ولا في وبيدي لول الحمد تحت ادم صلى الله
 عليه وسلم وما دونه ولا في ويشهد ذلك اليوم
 علي الناس فيقفون انطلق بنا الى ادم ابي البشر
 فيشفع لنا الى ربنا عز وجل حتى يقضي بيننا الحديث
 وفيه

وفيه فيا تون عيسى عليه السلام فيقولون اشفع لنا الى
 ربنا حتى يقضي بيننا فيقول لاني لست هناك اني
 اتخذت وامي الهدين من دون الله ولكن ارايت
 لو ان متاعا في وعاء ختم عليه لكان يوصل الي ما في
 الوعاء حتى يفض الخاتم فيقفون لا فيقفون ان محمد
 صلى الله عليه وسلم قد خصه اليوم وقد غفر له ما
 تقدم من ذنبه وما تاخر قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فيا تبني الناس فيقفون اشفع
 لنا الى ربنا حتى يقضي بيننا فاقول انا لها حتى
 ياد الله كف يشا ويرضي فاذا اراد الله ان
 يقضي بين خلقه نادي مناد ايت محمد وامته فامته
 قوم وتتبعني امتي عزرا محلين من اثر الطهور
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الاخرة
 الاولون واول من يحاسب وتقرح لنا الامم
 عن طريقنا فيقول الامم كادت هذه الامة
 ان تكون انبياء كلها وذكر الحديث وفي البخاري
 عن ابن عمر قال ان الناس يصيرون يوم
 القيمة جثا كل امة تتبع نبيها فيقول له يا فلان
 اشفع حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فذلك يوم يبعث الله الامم المحمود
 الترمذي عن ابن هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في قول عيسى ان يبعثك
 ربك مقام محمود اسمع عنها قال هي الشفاعة

189

وروى

ولكن ايتوا عيسى فيا توف عيسى فيقول اني عبدت
من دون الله ولكن ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم
فيا توفيا فانطلق معهم قال ابن جده ان قال انيس
فكان ينظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذ
بخلقة باب الجنة فاقطعها ففقهها فيقال من هذا
فيقال محمد فيفتحن لي ويرحبون فيقولون مرحبا
فاخرساجدا فيلمهني من الشا والحمد فيقال لي ارفع
راسك واصل نقطة واشفع تشفع وقل يسمع
لقولك وهو مقام المحمود الذي قال الله فيه عيسى
ان يبعثك ربك مقام محمودا قال سفيان ليس
عن انس الا هذه الكلمة فاخذ بخلقة باب الجنة
فاقطعها قال الترمذي حديث حسن وخرجه ابو
داود الطيالسي بمعناه عن ابن عباس فقال حدثنا
حماد بن سلمة قال حدثنا علي بن زيد عن ابن نضر
قال خطبنا ابن عباس علي منبر البصرة محمدا واني
عليه ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
نبي الا وله دعوة كلهم قد تجرها في الدنيا واني اخبر
دعوتي شفاعا لامي يوم القيمة الما واني سيد ولد
ادم يوم القيمة ولا فني واول من تشفع عنه المرحوم
يوم القيمة ولا فني وبيدي لواء الحمد تحت ادم صلى الله
عليه وسلم وما دونه ولا فني ويشهد بذلك اليوم
علي الناس فيقولون انطلقوا بنا الي ادم ابي البشر
فيشفع لنا الي ربنا عز وجل حتى يقضي بيننا الحديث
وفيه

وفيه قياتون عيسى عليه السلام فيقولون اشفع لنا الي
ربنا حتى يقضي بيننا فيقول اني لست هناك اني
اتخذت وامي المهين من دون الله ولكن ارايت
لو ان متاعا في وعاء ختم عليه لكان يوصل الي ما في
الوعاء حتى يفض الخاتم فيقولون لا فيقول ان محمدا
صلى الله عليه وسلم قد ختم اليوم وقد غفر له ما
تقدم من ذنبه وما تأخر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيا تبني الناس فيقولون اشفع
لنا الي ربنا حتى يقضي بيننا فيقول انا لها حتى
ياذن الله لمن يشا ويرضي فاذا اراد الله ان
يقضي بين خلقه نادى مناد ايت محمد وامته فام
قوم وتبعني امتي غرا محلين من اثر الطهور
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الاخرين
الاولون واول من يحاسب وتفرج لنا الامر
عن طريقنا فيقول الامر كادت هذه الامة
ان تكون انبياء كلها وذكر الحديث وفي البخاري
عن ابن عمر قال ان الناس يصيرون يوم
القيامة جثا كل امة تتبع نبيا فيقول له يا فلان
اشفع حتى تنتهي الشفاعة الي النبي صلى الله
عليه وسلم فذلك يوم يبعث الله المقام المحمود
الترمذي عن ابن هريدة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قول عيسى ان يبعثك
ربك مقام محمود اسمع عنها قال هي الشفاعة

قال هذا حديث حسن صحيح قوله فيفتح الناس
 ثلاث فزعان انما ذلك والله اعلم حينما يوتى بالنار تجر
 بازمتها وذلك قبل العرض والحساب على الملك الديان
 فاذا نظرت الى الخلايق فارت وثار وتشفقت الي
 وزفرت خوفا وتوشت عليهم غضبا لغضب ربهم
 علي ما ياتي بيانه في كتاب النار انشا الله تعالى فتنسا
 قط الخلايق علي ربهم جنة قد اسبلوا الدموع من
 ايهم ونادي الظالمون بالويل والنبور ثم تفر
 الثانية فينسا قط الخلايق لوجوههم ويشخصوا
 بابصارهم ينظرون من طرف خفي خوفا ان تبصروهم
 وياخذهم حريقها اجارنا الله منها
 واختلف الناس في المقام المحمود علي خمسة اقوال
 انه الشفاعة العامة للناس يوم القيمة كما
 تقدم قاله حذيفة وابن عمر رضي الله عنهما انه
 اعطاوه عليه السلام لواله يوم القيمة قال المولف
 رضي الله عنه وهذا القول لا تناف بينه وبين الاول
 فانه يكون بده لواله المحمود ويشفع
 عن اشبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 اول الناس خروجا اذا بعثت انا اخطيهم اذ
 وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لواله المحمود وانا
 اكرم ولدادم علي ربه ولا فخر في رواية انا اول
 الناس خروجا اذا بعثت وانا شفيعهم اذا ايسوا
 وانا مبشرهم اذا ايسوا لواله المحمود واكرم بيدي
 وانا اكرم

فضل الولد والمسلمين
 روي

اي سكتوا

وانا اكرم ولدادم علي ربه يطوف علي الف خادم
 كما هم لو لم يكون ما حكاها الطبري عند فرقة
 منها بما هدم منها قالت المقام المحمود هو ان يجلس
 الله تعالى محمدا صلي الله عليه وسلم معه علي كسيه ورون
 في ذلك حديثا قال المولف وهذا امر عوي عنه وان
 صح فيستأول علي الله يجعله مع انبيائه وملائكته
 ابن عبد البر في كتاب التمهيد وبما هدم
 وان كان احدا لامة يتأول القران فان له قولين
 من جهرين عند اهل العلم احدهما هذا والثاني في
 تأويل قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة
 قال تستظهر لتوابعه ليس من النظر
 اخراج طائفة من النار كما روي مسلم عن زيد
 الفقير قال كنت قد شفعت راي الخوارج في جنة
 في عصاة ذوي عدد فريد الحج ثم خرج علي الناس
 فمر را علي الهدية فاذا جابر بن عبد الله بن محمد بن القوم
 الي سارية الحج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وادا
 قد ذكر الجهميين قال فقلت له يا صاحب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تجد ثوب والله
 تعالى يقول انك من ادخل النار فوجدت خزيته كلما
 ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها الذي يقولون
 قال فقال انقر القران قلت نعم قال فهل سمعت
 مقام محمد صلي الله عليه وسلم يعني الذي يبصته الله فيه
 قلت نعم قال فانه مقام محمد صلي الله عليه وسلم

الكتاب

في

الكتاب

19

يعني الذي يخرج به من يخرج وذكر البخاري من
حديث النبي ما لا بد عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه وقد سمعته يقول فاحرجه فاحرجه وادخلهم
الحجنة حتي ما يبقى في النار الا من يحبسه القرآن اسي
وحب عليه الخلود قال ثم يلي هذه الآية عسي ان
يسفركم ربك مقاما محمودا قال هو لمقام المحمود الذي
وعده لبيك صلى الله عليه وسلم ما روي ان مقام
المحمود شفاعته وسياته اذا ثبت ان
المقام المحمود هو امر الشفاعة الذي يندفعه الانبياء
عليهم الصلاة والسلام حتي ينتهي الامر الي نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم فيشفع هذه الشفاعة القامة لاهل
الموقف مؤمنهم وكافرهم ليراحوا من هول موقفهم
فاعلم ان العلماء اختلفوا في شفاعته وكم هي فقال
النفائس لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا اريد
شفاعات القامة وشفاعته في السبق الي الجنة وشفاعته
في اهل الكبايب وقال ابن عتيبة ابو محمد في تفسيره
والمشهور ان الشفاعة فقط القامة وشفاعته في اخرج
المدنيين من النار وهذه الشفاعة الثانية لا يندفعها
الانبياء بل يشفعون وشفع العلماء وقال القاضي
عياض شفاعات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خمس
شفاعات الاولى القامة الثانية ادخال قوم الجنة
بمخرج باب الثالثة في قوم من امته استوجبوا النار
بذنوبهم فيشفعهم نبينا صلى الله عليه وسلم

وفي

الحسين
فضل

ومن شأن يشفع ويدخلون الجنة وهذه الشفاعة
هي التي انكرتها المبتدعة الخوارج والمعتزلة فينفقها
على اصولهم الفاسدة وهي الاستحقاق العقلي لمبي
على المحسنين والتقيين فمن دخل النار من
المدنيين فيخرج بشفاعته نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وغیره من الانبياء والملائكة واخوانهم المؤمنين
المولوف وهذه الشفاعة انكرتها المعتزلة ايضا واذا
منفوها فيمن استوجب النار بذنبه وان لم يدخلها
فاخرج ان يمنعوها فيمن دخلها في زيادة
الدرجات في الجنة لاهلها وترفعها القاضي عياض
وهذه الشفاعة لا تنكرها المعتزلة ولا تنكر شفاعته
الحارثي الاولى المولوف وشفاعة سادسة لعبد ابي
طالب في التخفيف عنه كما روي مسلم عن ابي عبد
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه
ابوطالب فقال لعله تنفعه شفاعتي فيجوز في
صمصاح من نار يبلغ كعبه يعني منه دماعه فان
قيل فقد قال تعالى فما تنفعهم شفاعة الشاوقين
فقيل له لا تنفعهم في الخروج من النار كعصاة الموحدين
بنا الذين يخرجون منها ويدخلون الجنة
واختلفوا العلماء ايضا هل وقع من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام بعد النبوة صفاء من الذنوب بقول اخذون
بها ويعاقبون عليها ويشفون على انفسهم منها

191

المراد

قال

الحسين

قال

قال

فضل

أم لا وذلك بعد اتفاقهم على أنهم معصومون من الكبائر
 والصفات التي تترى بها عليها وتخط منزلته وتسقط
 مروته أجماعاً عند القاضي أبي بكر وعبد الاستاذ أبي
 بكر أن ذلك مقتضى دليل المعجزة وعند المقتزلة أن
 ذلك مقتضى دليل العقل على أصولهم فقال الطبري
 وغيره من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين تقع الصفات
 منهم خلافاً للرافضة حيث قالوا أنهم معصومون من
 جميع ذلك كله واحتجوا بما وقع من ذلك في التزييل
 وثبت من تفصيلهم من ذلك في الحديث وهذا ظاهر
 لا خفاء به جمهور من الفقهاء من أصحابه ما لا
 وأب حنيفة والشافعي رضي الله عنهم أنهم معصومون
 من الصفات كلها كعصمتهم من الكبائر أجمعها لأن
 أمرنا باتباعهم في أفعالهم وأثارهم وسيرهم أموراً مطلقاً
 من غير التزام قرينة فلو جازنا عليهم الصفات لم يكن
 الاقتداء بهم إذ ليس كل فعل من أفعالهم يميز مقصده
 من القدبة والآباء حذوا والحفظ والمصلحة ولا يصح
 أن يؤمر المرء بامتثال أمر فعله موصية لاسيما على
 من يرى تقديم الفعل على القول إذ انفعاً من
 الأصوليين الاستدلال بما سمعوا الأسفار
 واختلافوا في الصفات والذي عليه أكثر أن ذلك غير
 جائز عليهم وصار يفتهم إلى تحويرها ولا أصل لهذه
 المقالة بعض المتأخرين من ذهب إلى
 القول

القول الأول والذي ينبغي أن يقال إن الله تعالى قد
 أخبر بوقوع ذنوب من بعضهم ونسبها إليهم وعما
 قسبهم عليها وأخبروا بها عن نفوسهم وتصلوا منها
 واستغفروا منهن وأما بواو كل ذلك ورد في
 مواضع كثيرة لا يقبل التأويل جملتها وإن قيل ذلك
 أحادها وكل ذلك مما لا يزرر بمناصبهم وإنما تلك الآية
 مورد التي وقعت منهم على جهة اللذو وروعي جهة الخطأ
 والنسيان أو تأويل دعا إلى ذلك فهي إلى غيرهم حسنة
 وفي حقهم سيئات بالنسبة إلى مناصبهم وعلوا قدرهم
 إذ قد يؤخذوا لغير ما يثاب عليه السابى فإد
 شفعوا من ذلك موقف القيمة مع علمهم بالآمن
 والأمان والسلامة والفقران وهذا هو الحق
 الذي لا عنه محاد ولا زوال ولقد أحسن الحنيد
 حيث قال حسنة الأبرار سيئات المقربين فهم
 صلوات الله عليهم وسلامه وإن كانوا قد شهدوا
 المصوص بوقوع ذنوب منهم ولم يخل ذلك بمن
 صبرهم ولا قدح في مرتبتهم بل قد نالوا من واجبتهم
 وهذا هم ومدحهم وزكاهم واختارهم واصطفاهم
 صلوات الله وسلامه على سيدنا ونبينا محمد وعليهم جميعاً
 ذكر ابن المبارك رحمه الله قال
 أخبرنا سعيد بن سعد قال أخبرني عبد الرحمن
 ابن زياد عن دجينة الجعفي عن عتبة ابن
 عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر

حدثني الشافعية وفيه فيقول عيسى عليه السلام اذكركم
 علي النبي الامين فيا ترون فيا ذن الله تعالى الي ان
 اقوم فيثور مجلسي من اطيب ربح سبها احدثني
 ابن رجب عز وجل فيشفعني ويجعل لي نورا من
 شهر راسي الي ظفري في ثم يقول الكافر قد وجد
 المؤمنين من يشفع لهم فمن يشفع لنا فيقولون
 ما هو غير بليس هو الذي اضلنا فيا ترون فيقولون
 قد وجد المؤمنين من يشفع لهم فقرا انت
 فاشفع لنا فانك اضللتنا فنقوم فيثور من مجلسه
 انتن ربح سبها احد ثم يعقلهم لجهنم ويقول عند
 ذلك الشيطان لما مضى الامران الله وعدكم
 وعد الحق ووعدكم فاخلعكم الآية
 من اسعد الناس بشفا عة النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم القيمة هذا البخاري عن ابي هريرة انه قال
 قلت لرسول الله من اسعد الناس بشفا عة يوم
 القيمة قال لقد ظننت يا ابي هريرة ان لا يسألني
 عن هذا الحديث احدا وول منك لما رايت من حرصك علي
 الحديث اسعد الناس بشفا عة يوم القيمة من قال
 لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه
 ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله
 الا الله مخلصا دخل الجنة قيل رسول الله وما خلاصها
 قال ان تحج عنه عن محاربه خربه الترمذي الحكيم
 في نوادر الاصول ما جافي تطاير الصحف

وقال

١٧١

وروي

بيان

عنه

عند العرض والحساب واعطى الكتب باليمين والشمال
 ومن اول ما ياخذ كتابه هذه الامة بيمينه وكيفية
 وتوفهم الحساب وما يقبل منهم من الاعمال وفي دعائهم
 باسم الاباحم وبيان قوله تعالى يوم ندعو كل الناس باسم
 منهم وفي تقطع خلقا لا نسا ان الذي يدخل به النار
 او الجنة وذكر القاضي العدل ومن توفقت عذب
 الترمذي ابو عيسى وروى عن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه انه قال حاسبوا انفسكم قبل ان
 تحاسبوا وتزينوا للعرض الاكبر وما يخف الحساب
 علي من حاسب نفسه في الدنيا وقال عطاء الخضر
 سائيا حاسب العبد يوم القيمة عند معارفه يكون
 اشد عليه ذكره ابو نعيم
 عن عائشة قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حاسب يوم القيمة
 عذب قلت فقلت بين رسول الله اليس قد قال
 تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
 يسرا فقال ليس ذلك الحساب انما ذلك العرض من
 توفقت الحساب يوم القيمة عذب اخرج به مسلم
 والترمذي وقال حديث حسن صحيح
 لسمي قال حدثنا عمر بن الخطاب الشكعي قال حدثني
 صالح بن مرجع عن عمران بن حطان قال سمعت عائشة
 تقول وذكر عندها القصاصة فقال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول يوتي بالقاضي العدل يوم
 القيمة فيلقي من شدة الحساب ما يمتني انه لم

١٧٢

قال

البخاري

عنه

الترمذي

قال

يقض بين اثنين في مرة قطعا
 عن الحسن بن ابي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الناس
 يوم القيمة ثلاث عرضات فاما عرضة فمجدال ومعاذير
 فعند ذلك تطير الصحف في الابرار فاخذ بيمينهم واخذ
 بشمالهم قال ابو عيسى ولا يصح هذا الحديث من قبل
 ان الحسن لم يسمع من ابي هريرة وقد رواه بعضهم عن
 علي الرضا عن الحسن بن ابي موسى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم المولى رضي الله عنه قوله وقد رواه
 بعضهم هو وكيع بن الجراح في نسخة عن علي بن علي فذكر
 قال الترمذي وتكلم يحيى بن سعيد القطان عن علي بن علي
 وخجه ابو بكر البزار ايضا عن ابي موسى الاسفري
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعرض الناس يوم
 القيمة ثلاث عرضات فاما عرضة فمجدال واما
 الثالثة فتطاليب الكتب بمنا وسمالا وذكر الترمذي
 الحكيم في الاصل السادس والثمانين قال فروي لنا عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يعرضون
 ثلاث عرضات يوم القيمة فاما عرضة فمجدال
 ومعاذير واما العرضة الثالثة فتطاليب الصحف
 فالجدال للاهلوا بجا دلو لا ينهم لا يعرفونهم
 فيظنون انهم اذا جادلوه نجوا وقامت حججهم
 واما معاذير الله تعالى يعتذر الكثر الى ادم والى
 انبيائه ويقسم حجته عندهم على الاعداء فيعطيهم
 التي النار فانه يجب ان يكون عذر عند انبيائه
 واوليائه

واوليائه ظاهرا حتى لا تأخذهم الخيرة وكذلك قيل
 الله صلى الله عليه وسلم لا احدا حب اليه الممدوح من الله
 ولا احدا حب اليه القدر من الله الثالثة
 للمؤمنين وهو العرض الاخير يخلون بهم فيعائتهم في تلك
 الخلوات من يدي يديان يعاينهم حتى يدرك وبال
 الحياء ويرفض عرقا بين يديه ويفيض العرق منهم على
 اقدامهم من شدة الحياء ثم يفرحهم ويرضي عنهم و
 كر ابو جعفر العقيلي من حديث يعقوب بن سالم عن
 انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 الكتب كلها تحت العرش فاذا كان الموقف بعث الله
 رجلا فتطيرها بالايان والسمائل اول خط فيها اقر
 كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا
 عايشة قالت ذكرت النار فيكيت فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقلت ذكرت النار فيكيت
 فهل تذكرت اهلكم يوم القيمة فقال اما في النار
 موطن فلا يذكر احدا عند الميزان حتى يعلم
 اخف ميزانه ام يتقل وعند تطاليب الصحف حتى يعلم
 اين يقع كتابه في يمينه ام في شماله ام من وراء ظهره
 وعند الصراط اذ اوضع بين ظهري جهنم حتى يجوز
 ابو يعلى احمد بن علي بن ثابت الخطيب
 عن ابي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اول من يعطى كتابه يمينه من هذه الامة محمد
 ابنه الخطاب وله شعاع كشعاع الشمس فقيل له

١٩٤

والعرضة

الجدال

العرضة

فأبى أبو بكر بن رسول الله قال هيهات رفقة الملايكة الحيات
الجنان الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن منذر
في كتاب التوحيد له عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله
عليه وسلم أن الله تبارك وتعالى ينادي يوم القيمة بصوت
رفع غير قطع يا عبادي أنا الله لا اله الا أنا ارحم الراحمين
واحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تخشعون احضروا حجتكم ويسروا
حوائجكم فانكم مسؤلون محاسبون يا ملائكتي اقبموا
عبادي صفوا علي أطراف انامل اقدامهم للحساب
عن سمر بن عطية قال يوتي بالرجل يوم القيمة
للمحساب وفي صحيفته امثال الجبال من الحسنات
فيقول رب الغرة تبارك وتعالى صليت يوم كذا
وكذا ليقل فلان صلانا الله لا اله الا اله الا اني الدين
الحال صحت يوم كذا وكذا ليقل امام فلان انا الله
لا اله الا اني الدين الحال صحت يوم كذا وكذا
ليقل فلان صدق انا الله لا اله الا اله الا اني الدين الحال
فما زال عيسى بن مريم يقول بعد شيء حتى تبقى صحيفته ما فيها
شيء فيقول ملكاه اغير الله كنت تقول المولى
رضي الله عنه ومثل هذا لا يقال من جهة الرأي فهو
مرفوع وقد رفع معناه الدارقطني في سننه من
حديث ابن ابي مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في يوم القيمة بصحيفته فتنصب ببيت
يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى القفا هذا
واقبلوا

وطي

يا عبد

قال

واقبلوا هذا فيقول الملايكة وعزتك ما راينا الا خيرا
فيقول الله عز وجل وهو اعلم ان هذا كان لغيري
ولا قبل اليوم مثا لعل اما ينبغي به وجهي خزيه
مسلم عليك في صحيفه عن ابي هريرة بمعناه علي ما ياتي
ببيان ان الله تعالى عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يوم
ندعو كل امة بامامهم قال يدعي ائمة فيصطفيون
به بيمينه ويميد له في جسمه ستون ذراعا ويبصرون
وجهه ويحجل على راسه ثاج من لؤلؤ تملأ لؤلؤ
فيطلق الي اصحابه فيرونه بعيد فيقولون اللهم
اتنا بهذا او بارك لنا في هذا حتى يايتهم ويقول ابرار
لكل واحد منكم مثل هذا قال واما الكافر فيسود
وجهه ويميد في جسمه ستون ذراعا على صورة ادم
ويلبس ثاجا فيرونه اصحابه فيقولون نفوذ بالله
من شر هذا اللهم لا اتنا بهذا قال يايتهم فيقولون
اللهم اخره فيقول ابعدهم الله فان لكل رجل منكم
مثل هذا قال ابو عيسى هذا حديث حسن عن
ابن عيسى عليه السلام مرفوع فذكره برجله
وقال يا صاحب القبر قبر يا دن الله تعالى فقام اليه
الرجل وقال يا روح الله ما الذي اردت فانني لقايتك
في الحساب منذ سبعين سنة حتى انت في الصحبة السا
عة ان احب روح الله تعالى فقال له عيسى يا هذا
لقد كنت كثير الذنوب والخطايا ما كان عمرك فقال
واقبلوا

190

الترمذي

وروي

والله يا روح الله ما كنت الا خطايا احمدا الخطب علي راسي
 اكل حلا ولا والصدق فقال عيسى سبحان الله خطايا
 يحمل الخطب علي راسه ياكل حلا ولا والصدق فاهو قايما
 في الحساب منذ سبعين سنة ثم قال له يا روح الله كانت
 من توحي ربي بي ان قال اكثر ارك عبيدي فالان تحمل
 له حزمة خطب فاخذت منها عودا فتمثلت به
 والفتنه في غير مكانها استهانة منك بي وانت تعلم
 اني انا الله المطلع عليك واراك قال الله
 تعالى وكل انسان الزمناه طائفة في عنقه قال
 الزجاج ذكر المنق عبارة عن الزوم كلزوم القلادة
 للمنق وقال ابراهيم بن ادهم كل ادمي في عنقه قلادة
 يكتب فيها نسخة عمله فاذا مات طويبت فاذا بعث
 نشرت وقيل له اقل كتابك كفي بنفسك اليوم
 عليك حسيبا وقال ابن عباس طائفة عمله وتخرج له
 يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقل كتابك كفي
 بنفسك اليوم عليك حسيبا قال الحسن بن يقطين
 الا انسان كتابه اميا كان او غير امي وقال ابي
 السوار العدوي وقرأ هذه الآية وكل انسان الزمناه
 طائفة في عنقه قال هانئ بن سنان وطيفة اما حبيبت
 يا ابن ادم فصحتك المنسوبة فامل فيها ما سئت
 فاذا امت طويبت حتي اذا بعث نشرت اقل كتابك
 كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا فاذا وقف
 الناس علي اعمالهم من الصحف التي يوتقونها بعد
 البعث

مفصل

البعث حوسبا بها قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه
 يمينه فسوف يحاسبه حسابا يسيرا فدل علي ان
 المحاسبة تكون عند ايما الكتب لان الناس اذا بعثوا
 لا يكونون ذاكرين لاعمالهم قال الله تعالى يوم
 يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله
 ونسوه فاذا بعثوا من قبورهم الي الموقف وقاموا
 فيه ما شاء الله تعالى علي ما تقدم حقا عراة وجا
 وقت الحساب الذي يريد الله ان يحاسبهم فيه امر
 بالكتب التي كتبها الكرام الكاتبون بذكر اعمال الناس
 فاولوها فمنهم من يوتي كتابه يمينه فاولئك هم
 السعداء ومنهم من يوتي كتابه بشماله او من وراء
 ظهره وهم الاشقياء فعند ذلك كل يقرأ كتابه

197

مثل وقوفك يوم العرض عريانا مستوحشا قلق الاحشا حيرانا
 والنار تلهب من غيط ومن حنف علي لفصاة ورب العرش قضانا
 اقل كتابك يا عبيدي علي مهمل فهل تدري فيه حرفا غير ما كانا
 لما قران ولم تنكر قرنته اقرار من عرف الاشياء عرفانا
 فادري الجليل خذوه يا ملائكتي وامضوا بعبيدي عصي النار عظامنا
 المشركون عند في النار يلهبوا والمؤمنون بدار الخلد سكا نا
 فتقهم نفسك يا حي اذا تطايرت الكتب ونصبت الموازين
 وقد نوديت ونوه باسمك علي ركن الخلايف ايت
 فلان بن فلان هل لم الي العرض علي الله تعالى وقد
 وكلت الملائكة باخذك فقربتك الي الله تعالى لا يمنعها
 ابشاه الاسماء باسمك اذا عرفت انك امرد بالادعاء

اذا وقع النداء قلبك فعلت انك المطلوب فارقدت
 فدا بصلك واضطربت جوارحك وتغير لونك وطار
 قلبك تخطى بك الصغوف الى ربك المعرض عليه
 والوقوف بين يديه وقد رفع الخلاق اليك ابصار
 رهم وانت في ايديهم وقد طار قلبك واشتد
 رعبك لعلمك انك تزداد بك فتقهم نفسك وانت
 بين يدي ربك في يد رخصيعة محبذة بعلمك لا تقادر
 بليّة كتمتها ولا مخبأة اسرارها وانت تقدر ما فيها
 بلسان قليل وقلب منكسر والاهوال محذرة بك
 من بين يديك ومن خلفك وكم من بليّة وقد كنت
 نسيستها ذكر تكها وكر من سيئة قد كنت اخفيها
 قد اظهرها وابداهوا كرم من عمل ظننت انه سلم
 لك وخلص فرد عليك في ذلك الموقف واحبط
 بعد ان كان املاكه فيه عظيما فيا حرة قلبك ويا
 سفك علي ما فرطت فيه من طاعة ربك فاما من
 اوتيت كتابه بيمينه فيعلم انه من اهل الجنة فيقول
 هاوم اقرأوا كتابي وذكرك حين ياذن الله فيقر
 كتابه فاذا كان الرجل راسا في الخير يدعوا اليه
 ويا مربيه ويكثر تبعه عليه دعي باسمه واسم
 ابيه فيتقدم حين اذا دعا اخرج له كتاب
 ابض بخط ابض في باطنه السيات وفي ظاهره
 الحسنات فيبدأ بالسيات فيقرنها فيشفق
 ويصرف وجهه ويتغير لونه فاذا بلغ اخر الكتاب
 وجد

وجد فيه هذه سيا تلك وقد غفرت لك فيخرج عند
 ذلك فرحا شديدا ثم يقبل كتابه فيقرأ حسنة
 فلا يزداد الا فرحا حتى اذا بلغ اخر الكتاب وجد
 فيه هذه حسنة تلك قد صوغت لك فيبيض وجهه
 ويوتى بتاج فيوضع على راسه ويكون حلتين وخلق
 كل مفصل ويطول ستن ذراعا وهي قائمة ادم
 ويقال له انطلق الى اصحابك فبشرهم واخبرهم ان
 لكل انسان منهم مثل هذا فاذا اذبر قال هاوم
 اقرأوا كتابي اني ظننت اني ملاق حسابه فيقول
 في عيشة راضية قد رزقها في جنة عالية فطوى بها
 ثمارها وعناقيدها دانية ادبنت منهم فيقول
 لا صحابه هل تعرفون فيقولون قد غمرك كرامة
 الله من انك فيقول ان انا فلان بن فلان ليس بشي
 كل رجل منكم بمثل هذا اكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
 في الايام الخالية اي قد تمت في ايام الدنيا واذا كان
 الرجل راسا في الشر يدعوا اليه ويا مربيه فيكثر تبعه
 عليه نوذي باسمه واسم ابيه فيتقدم الي حسابه
 فيخرج له كتاب اسود بخط اسود في باطنه الحسنات
 وفي ظاهره السيات فيبدأ بالحسنات فيقرنها
 ويظن انه سينجح فاذا بلغ اخر الكتاب وجد فيه
 هذه حسنة تلك وقد ردت عليك ونسوت وجهه ويقول
 الخراب ويقطع من الخير ثم يقبل كتابه فيقرأ سيئة فلا
 يزداد الا حزنا ولا يزداد وجهه الا سودا فاذا بلغ اخر

الكتاب وجد فيه هذه سياك وقد صنعت عليك اي
 ايضا عن عليه العذاب ليس المعنى انه يزد عليه ما لم يحل
 قال فيعظم النار وتزرق عيناه ويسود وجهه
 ويكسي سراويل القطار ويقال له انطلق الى اصحابك
 فاجبرهم ان لكل انسان منهم مثل هذا فينطلق وهو
 يقول يا ليتني لم اوت كتابه ولم ادر ما حسابه
 يا ليتني اكانت القاضية بيمين الموت هلك عني
 سلطان فيه تفسير ابن عباس هلك عني حجتى قال
 الله تعالى خذوه فقلوه ثم الحميم صلوه يصلي الحميم
 ثم في سلسلة ذرعه سبعون ذراعا فاسلكوه الله اعلم
 باي ذراع قاله الحسن وقال ابن عباس سبعون
 ذراعا يذراع الملك وحياتى في كتاب النار لهذه
 السلسلة مز يد بيان فاسلكوه فيها اي تدخل
 من فيه ثم تخرج من دبره قاله الحلبي وقيل
 بالعكس وقيل يدخل عنقه فيها ثم يخرجها ولو
 ان حلقة منها وضعت على جبل لذابها فينادي
 اصحابه فيقول هل تعرفون فيقولون لا ولكن
 قد نرى ما بك من الخزي فمت انت فيقول انا
 فلان ابنت فلان لكل انسان منكم مثل هذا واما
 من اوت كتابه وراى ظهره خلع كتفه اليسرى فجعل
 يده خلفه فيدخلها فيأخذ بها كتابه مجاهد
 يقول وجهه في موضع ففاه فيض كتابه كذا
 فتوهم نفسك ان كنت من السعد وقد خرجت
 على الخلايق

قال

عليها الخلاق مسرورا لوجه قد حل بك الكمال والحسن
 والجمال كتابك في يمينك اخذ بضمك ملك ينادي على
 روس الخلايق هذا فلان بن فلان سعد سعادة لا يشق
 بعد ها ابدأ واما ان كنت من اهل الشقاق يسود وجهك
 وتخطى الخلايق كتابك في شمالك او من اظهر كرك
 ينادي بالويل واليبس ومالك اخذ بضمك ينادي
 على روس الخلايق الا ان فلان بن فلان شقى شقاوة
 لا يسعد بعد ها ابدأ المولى رضي الله عنه
 وقوله الا ان فلان بن فلان دليل على ان الانسان
 يدعي في الآخرة باسمه واسم ابيه وقد جازى ما من
 حديث ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء
 ابايكم فاحسنوا اسماءكم خروجه ابو نعيم الحافظ قال
 حدثنا ابو عمر بن حمدان قال حدثنا الحسن بن سفيان
 حدثنا سريان بن يحيى قال حدثنا هشام عن داود
 ابن عمرو عن عبد الله بن ابي زكريا عن ابي
 الدرداء فذكره خروجه ابي داود ايضا
 في قوله عز وجل يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
 الترمذي عن ابي غالب قال راى ابوامامة روبا
 منصوبة على منبر دمشق فقال ابوامامة للاب التار
 شرفك تحت اديم السما خير فليمن من قتلوه ثم قرأ
 قد لم من رجل يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الى
 اخر الآية فقلت لا يا ابوامامة انت سمعت من رسول الله

١٩٨

٥٥

٥٥

صلى الله عليه وسلم قال لو اسمعه لامرأة او مرتبة او
ثلاثا حتى عد سبعا ما حدثتكموه قال هذا حديث حسن
وخرج ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب عن
مالك بن سليمان الكهروزي اخي غسان عن مالك
ابن انس عن نافع بن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قول الله عز وجل يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه قال يعني ببيض وجوه اهل السنة
وتسود وجوه اهل البدعة ابو بكر منكر من
حديث مالك المولى رحمه الله هذا قول ابن
عيسى وغيره في الآية تبيض وجوه اهل السنة وتسود
وجوه اهل البدعة مالك بن انس هي في
اهل الاوهو الحسن هي في المناقعة

قنادة في المرتدين ابي بن كعب هي في الكفار
وهو اختيار الطبري اللهم ببيض وجوه هذا يوم
تبيض وجوه اولئك ولا تسود هاهم تسود وجوه
اعداءك بحق انبيائك ورسلك واصفائك بفضلك يا ذا
الفضل العظيم وكرمك يا كريم في قوله تعالى
ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الآية
ابن المبارك انبانا الحكم او ابو الحكم شكك نعم عن
اسماعيل بن عبد الرحمن عن رجل من بني اسد قال
عمر لكعب ويحك يا كعب حدثنا من حديث من الاخرة
قال نعم يا امير المؤمنين اذ كان يوم القيمة رفع
اللوح المحفوظ فلم يبق احد من الخلايق الا وهو

ينظر

قال
قال
رسول
وقال
وقال
وقال

باب

ينظر الي عمله قال ثم روي بالصفحة التي فيها اعمال
العباد فتشعر حول العرش وذلك قوله تعالى ووضع
الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون
يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يفاد رصيفة ولا
كبيرة الا احصاها قال الاسدي الصغرة ما دون
الشرك والكبيرة الشرك الا احصاها قال كعب
بن زيد عي المومن فيعطى كتابه بهمينه فينظر فيه
فحسنته باديان للناس وهو يقرأ سيائة فذكر
معني ما تقدم وكانت الفضيل بن عياض اذا
قرأ هذه الآية يقول يا ويلتنا ضجوا الي الله من
الصفابر قبل الكتاب قال ابن عباس الصغرة
التيسم والكبيرة الضحكة يعني ما كان من ذلك
في مصيئة الله وقد روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم ضرب لصفايرا الذنوب مثلا فقال انما محوأت
الذنوب كمثل قوم تزلوا بفلاة من الارض وحضر
صنيع القوم فانطلق كل واحد منهم يحط ب
فجور الرجل منهم يحي بالعود والآخر بالعود حتى
جمعوا سوادا واججوا نارافشوا واخبرهم وان
الذنب الصغير يجمع على صاحبه فيهلكه الا ان
يقول الله انقوا محقرات الذنوب فان لها من الله
طالبا انبناها الشحان ابو جهم عبد الوهاب القرشي
والفقيه الامام ابو الحسن الشافعي قال انبنا
السلفي قال انبنا الشافعي قال انبنا ابو طاهر

محمد بن احمد بن الزياتي املا بنيسابور قال انبانا حاجب
ابن احمد الطوسي قال انبانا محمد بن حماد الابيض ردي قال
انبانا انس بن عياض الليثي عن ابي حازم لا اعلم الا
عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اياكم ومحقرات الذنوب فان محقرات الذنوب
كمثل قوم نزلوا بطن واخرجوا ذابعد وجازا اليهود
حتى جمعوا ما انضحوا به خبزهم وان محقرات الذنوب
مما يوجبها صا حيا فكله غريب من حديث ابي
حازم سلمة بن دينار تفرد به عنه ابو حمزة انس
ابن عياض الليثي ولقد احسنت من قال

خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى
واصنع كما شئت فوق ارض الشوك لا يجدر ما يرا

لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى
جماعة من العلماء ان الذنوب كلها كبائر قال بعضهم
لا تنظر الى صف الذنوب ولكن انظر من عصيت فهي
من حيث الخالفة كبائر والصحيح ان فيها كبائر
وصفها ليس هذا موضع الكلام في ذلك وقد بناءه
في سورة النساء من كتاب جامع احكام القرآن والحمد
وكيفية السؤال قال

الله تعالى ان الجمع والبصر والافق اكل اولئك كانت
عنه مسؤلا وقال ثم اننا مرجعكم فننبئكم بما
كنتم تعملون وقال قل ياي وريبت لتبعثن ثم
لتنبون بما علمتم اي بما علمتموه وقال وقال فمن

يحل

وقال

باب ما جاء في

يحل مثقال ذرة خيرا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
اي يسأل عن ذلك ويجازي عليه والاي في المعنى كثير
وقال ثم تسالت يومئذ عن النعيم

عن ابي هريرة قال لما نزلت هذه الآية ثم تسالت
لن يومئذ عن النعيم قال الناس يرسل الله عن اي
النعيم تسال فاما هي الاسودان والعدو حاضر
وسيفنا علي عوا تقنا قال ان ذلك سيكون وعنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما
يسال عنه يوم القيمة يعني العبد ان يقال له المرفع
لك جسدك وترويك من الماء البارد قال الترمذي
حديث غريب ابو نعيم الحافظ من حديث

الاعشى عن ابي وائل شقيق عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخطو
خطوة الا سئل عنها ما راها منكم عن ابي هريرة
الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول
قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل عنه اربع عن
عمر فيما اقناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه
ما عمل فيه وعن ما له من ايت الشبهة وفيما انفق
خرجه الترمذي وقال حديث صحيح ورواه عن
ابن عمر عن ابي مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال فيه حديث غريب لا يورثه من حديث
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من
حديث الحسين بن قيس وحسين بن يقطين في الحديث

الترمذي

درنا

وفي الباب عن ابي بريدة وابي سعيد المولى
 رضي الله عنه ومعاذ بن جبل انباء الشيخ الرواية ابو
 محمد عبد الوهاب بن عكرمة بن قرة عليه قال قرأ علي
 السليفي وانا اسمع قال حدثنا الحاجب ابو الحسن
 علي بن محمد بن علي الطالفي ببغداد سنة اربع وسبعين
 واربع مائة قال اخبرنا ابو القاسم عبد الملك بن محمد
 ابن بدران المحدث قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسين
 الاجري بمكة في ثمان سنين ثلاث وخمسين وثلاث مائة
 قال حدثنا ابو سعيد المفضل بن محمد الجندري املا في
 المسجد الحرام سنة سبع وتسعين وما يتبع قال حدثنا
 صامت بن معاذ الجندري قال حدثنا عبد الحميد عن
 مسفيان بن سعيد الثوري عن صفوان بن يحيى بن سليمان
 عن عدي بن عدي عن القضاة يحيى عن معاذ بن جبل
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما
 عبد يوم القيمة حتى يمسها ربيع اربع خصال عن
 عمر فيما افناه وعن شيبان فيما ابلاه وعن ماله من
 اين اكتسبه وفيما انفق وعنه علمه ما ذا عمل به
 الطبراني ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب قال
 حدثنا احمد بن خالد الجبلي قال حدثنا يوسف بن يوسف
 الافطس قال حدثنا سليمان بن بلال عن عبد الله
 ابن دينار عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا كان يوم القيمة دعا الله بعد من عباده
 فيوقف بين يديه فيسأله عما جاء به فما يسأله عن
 عمله

عنه عن صفوان بن محرز قال قال رجل لابن عمر
 كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في القيمة
 قال سمعته يقول لا يدري المؤمن يوم القيمة حتى يضع
 عليه كنفه فيقره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول
 رب اعرف قال فيقول اني سئرتا عليك في الدنيا
 وانا اغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسنة واما
 الكفار والمنافقون فينادي بهم علي رسول الخلايق
 هؤلاء الذين كذبوا علي الله اخرجهم التجاري وقال في
 اخر هؤلاء الذين كذبوا علي ربهم الا لعنة الله علي
 الظالمين من حديث علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا كان يوم القيمة خلى الله عز وجل بعبد المؤمن
 يوقفه علي ذنوبه ويزاها ثمر يقرر الله لا يطلع علي
 ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل وستر من ذنوبه عليه
 ما يكره ان يقف عليها ثم يقول لسياتة كوني حنات
 المولى خرجه مسلم بمعناه وسياتة ايضا انشا
 الله تعالى وخرج ابو القاسم اسحق بن ابل هم الختلي
 في كتابه الذي يحتاج له حدثنا ابن هارون بن عبد الله
 قال حدثنا جعفر قال حدثنا ابو عمران الجوني عن
 ابي هريرة قال يدري الله العبد منه يوم القيمة وضع
 عليه كنفه فيستره من الخلايق كلها ويدفع اليه كتابه
 في ذلك السر فيقول له اقرأ يا ابن آدم كتابك
 قال فيمد بالحننة فيبسطها وجهه ويمر بالسيئة

218

فيسود له وجهه قال فيقول الله تعالى له افرق
يا عبدي قال فيقول نعم يا رب اعرف قال فيقول
فانني اعرف بهما منك قد غفرت لك فلا يزال بحسنة تقبل
فيجد وسية تغفر فيجد فلا يرى الخلايق منه
الا ذلك حتى ينادي الخلايق بعضها بعضا طوبى لهذا
العبد الذي لم يهضم قط ولا يدرون ما قد لقي فيما بينه
وبين الله تعالى مما قد وقفه عليه ^{قوله}
لا يزال قد ما عبد حتى يسأل عام لانه نكر في سياق
المنفى لكنه مخصوص بقوله عليه السلام يدخل الجنة
من امتي سبعون الفا بغير حساب علي ما يات
ويقول الله تعالى لمحمد صلي الله عليه وسلم ادخل الجنة
من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن الجيد
وتقدم ويقول الله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ
بالنواصي والاقدام علي ما يات وقوله عليه السلام
وعت علمه ما عمل فيه ^{المؤلف رضي الله عنه}
هذا مقام محو لانه لم يقل وعت علمه ما قال فيه وانما
قال ما عمل فيه فليست نظر العبد فيما عمله علي صدق الله
في ذلك واخلصه حتى يدخل فيمن اثني الله عليه
يقول الله تعالى اولئك الذين صدقوا وخالف عليه
بفعله فيدخل في قول الخلق من بعدهم خلف ورتب
الكتاب وقوله تعالى انا مرون الناس بالبر ونשו
كا انفسكم وانتم تتلون الكتاب وقوله تعالى ياها
الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند
الله

فصل

قال

الله ان تقولوا مالا تفعلون والاحبار بهذا المعنى
كثيرة وسياتي ذكرها في ابواب النار ان شاء الله تعالى
ويقول له حتى يصنع كنفه اي ستره ولطفه واكرامه
فيما طبعه خطاب الملائكة ويناجيه مناجاة المصافاة
والحادثة فيقول هل تعرف عني يقول رب اعرف فيقول
الله تعالى قمنا عليه ومظمر افضله لديه فان سترها
عليك في الدنيا اي لم افضحك دبرها وانا اغفرها لك اليوم
ثم قيل هذه ذنوب تاب منها كما ذكره ابو يعقوب عن
الاوراعي عن هلال بن سعد قال ان الله يغفر الذنوب
ولكن لا يحويها من الصحيفة حتى يوقفه عليها يوم
القيمة وان تاب منها ^{المؤلف رضي الله عنه}
ولا يعارض هذا ما في التنزيل والحديث من ان
السيئات تبدل بالثواب حسنة فلعل ذلك يكون
بعد ما يوقفه عليها والله اعلم وقيل هي صفات اقتر
فها وقيل كبائر بينه وبين الله تعالى اجترحها وما
ما كان بينه وبين الهاد فلا بد من القصاص بالحسنات
والسيئات علي ما يات وقيل ما خطر بقلبه فاعلم لم
يكن في وسعه فيدخل تحت كسبه ويثبت في نفسه
وان لم يعلم وهذا اختيار الطبري والخامس وعرو احد
من العلماء جعلوا الحديث مفسرا لقوله تعالى وان
تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وتكون
الاية علي هذا تحكمة غير منسوخة والله اعلم وقد بيناها
في كتاب جامع احكام القرآن والمبين لما تضمنت من السنة

٢٠٢

٢٠٣

وآي الفرقان وقد الشيخ الراوية القرشي قال قرئ
 علي الحافظ السلفي وأنا اسمع قال حدثنا الحاجب
 أبو الحسن بن العلاف قال أخبرنا أبو القاسم بن بشر
 قال أنبأنا الأجرى قال حدثنا محمد بن أحمد بن موسى
 الكوايطي قال حدثنا أحمد بن أبي رجا المصيصي
 قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا الأعمش عن
 المعروف بن سويد عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يومئذ بالرجل يوم القيمة فيقال أعرضوا
 عليه صفائير ذنوبه ويحبها كبارها فيقال عملت يوم
 كذا أو كذا ثلاث مرات قال وهو يعز ليس ينكر قال
 وهو مشفق من الكياليين أن يجي قال فإذ أراد الله
 به خيرا قال أعطوه مكان كل سيرة حسنة فيقول
 حين طمع يارب أن لي ذنوبا ما رأيتها ههنا قال
 فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحكك حين
 بدت فواجده ثم نزل فالتفت بك يبدل الله سيئاتهم حسنا
 خرجه مسلم في صحيحه عن محمد بن عبد الله بن عمار قال
 حدثنا الأعمش فذكره عن ابن مسعود أنه
 قال ما ستر الله علي عبد في الدنيا إلا ستر الله عليه
 في الآخرة وهذا ما خوذ من حديث الجعفي ومن قوله
 عليه السلام لا يستر الله علي عبد في الدنيا إلا ستره
 يوم القيمة خرجه مسلم وفي صحيح مسلم أيضا من
 حديث أبي هريرة ومن ستر علي مسلم عورته ستر
 الله عورته يوم القيمة أبو حامد فهذا إنما
 يرجو

رجا
 وقال

يرجوه عبد مومن ستر علي الناس عيوبهم واحتمل
 في حق نفسه تقصيرهم ولو حرك لو سمعوه جديس
 بأن يحازي بمثله في القيمة وفي قوله سترها
 عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم نص منه تعالى
 علي صحة قول أهل السنة في ترك أنفاذ الوعيد
 علي الفصاة من المومنين والعرب تفخر بخلف
 الوعيد حتي قال قائلهم
 ولا يرهب ابن العرما عشت صولتي
 ولا أخشي من روعة أمتهلدي
 وأني متى أوعدت أو وعدت
 تخلف أيعادي ومنجى موعدتي
 ابن العرب أنه كذلك عند العرب
 ملك الملوك القدوس الصادق فلا يقع أبدا خبره
 إلا علي وفق مجرته كان ثوبا أو عقابا فالذي قال
 المحققون في ذلك قول بدوي وهو أن الآيات
 وقعت مطلقة في الوعد والوعيد عامة فخصتها
 الشريعة وبينها الباري تعالى في آيات آخر كقوله
 تعالى أن الله لا يفرق بين يسكر به ويفقر ما دون
 ذلك من بيتا وكقوله تعالى وإن زيك لذو مقفه
 للناس علي ظلمهم الآية وكقوله تعالى خير تنزل الكتاب
 من الله كفرناكليم عاقر كذب الآية وبالشفاة
 التي كرم الله بها محمد صلى الله عليه وسلم ومن سامن
 الخلف بعد ما جاز أن الله تعالى يكلم

فضل

قال
 ولما

بار

العبد ليس بينه وبينه ترجان في مسلم عن عدي
 ابن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما منكم من أحد الا سيكلمه الله ليس بينه
 وبينه ترجان فينظر ايمنه فلا يرى الا ما قدم
 وينظر اقسامه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين
 يديه فلا يرى الا النار تلقا وجهه فانفق النار
 ولو بسق تمره زاد ابن حجر قال الا على وحدني
 عمرو بن مرة عن خيمه عن عدي مثله وزاد فيه
 ولو بكلمة طيبة اخرج به البخاري والترمذي وقال
 حديث حسن صحيح قال ابنا
 اسمعيل بن مسلم عن الحسن وقنادة عن انس
 بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها
 يحيى يا بن آدم يوم القيمة فيفقف بين يدي
 الله تعالى فيقف له اعطيتك وخولتك وانفقت
 عليك فماذا صنعت فيقف له جمعة وتمرته فترته
 اكثر ما كان فارجعني ايتك به فيقف له فاذا عبدا
 لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار حرجه ابن
 العربي في سراج المريدين وزاد فيه بعد قوله
 يوم القيمة كانه بدج وقال فيه حديث صحيح
 من مرسل الحسن وقال الكهروكي كانه بدج
 من المحدثين قال ابو عبيد هو ولد الضان
 وجمعه بدجان وقال الجوهري البدج من الضان
 بمنزلة الصنود من اولاد المعز والنسب
 قد

ابن حاتم

في باب صفير سقط
 على وجه الغنم او الحيتان

قد هلكت جارتنا من الميمج وان تجع ناكل عتودا و بدج
 المولى رضي الله عنه وقوله ما منكم احد
 مخصوص بما ذكرناه في الباب قبل اي ما منكم من لا
 يدخل الجنة بغير حساب ومن امي الا وسيله الله
 والله اعلم فتفكر في عظم حيايتك اذا ذكرك ذنوبك
 شيقا هاذا يقول يا عبيد اما استحييت مني فبار
 زتني بالقبيل واستحييت من خلقي فاطهرت
 لهم الجمل اكنف اهون عليك من سائر عبادي
 استحييت بنظري اليك فلم تكثرت به ولم تقطعت
 نظري غيري اليكم انتم عليكم فماذا غرركم بي وعن ابن
 مسعود قال ما منكم الا من احد الا سيخولوا الله
 به كما يخولوا احدكم بالقرلية البدر ثم يقول
 يا ابن آدم ما غرركم بي يا ابن آدم ما عملت
 يا ابن آدم ماذا اجبت المرسلين يا ابن آدم
 انما كنت رقيقا علي اذنك وهكذا عند سائر
 الاعضاء فكيف تزي حيايتك وخجلتك وهو بعد
 عليك انعامه ومفاصيك واياديه ومساوذك فان
 اكثر شهدن عليك جوارحك فنعم ذبا لله من
 الافضاح علي ملا الخلق بشهادة الاعضاء الا
 ان الله عز وجل وعد المومن ان يستر عليه ولا
 يطلع عليه غيره كما ذكرنا وذلك بفضل منه وهو
 يكلم الكفار عند المحاسبة لهم فيه خلافا تقدم بيانه
 في اسما القيمة ويأتي ايضا في باب ما جاء في شهادة

قال

أركان الكافر والمنافق عليهم ولقاهما الله عز وجل
 مستوفي إن شاء الله تعالى فان قيل اجزله
 تعالى عن الناس أنهم يجزيون محاسن واحيد
 أنه علاجهم من الجنة والناس اجمعين ولم يجز عن
 ثواب الجنة ولا عن حسابهم بشي فما القول في
 ذلك عندكم وهل يكلمهم الله فالجواب ان الله
 تعالى اخبر ان الجنة والانس يسألون خيرا عما
 يقال لهم يا معشر الجن والانس انكم بالبعث
 منكم بقصص عليكم آيات ربكم وينذروكم لقاء
 يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا الآية وهذا
 سؤال فاذا ثبت بعض السؤال ثبت كله ولما
 كانت الجنة من جنات و يعقل قال منكم وان كانت
 الرسل منا الانس وغلبت الانس في الخطاب
 كما يغلب المذكر على المؤنث واهنا ما كان الجناب
 عليهم خور الخلق قال منكم فصر الرسل في يخرج
 اللفظ من الجمع لان الثقلين ضمنها عرصة العفة
 فلما صاروا في تلك العرصة في حساب واحد في شأن
 الثواب والعقاب حو طبقا يومئذ بمخاطبة
 واحدة لانهم جماعة واحدة لان بدا خلقهم
 العبودية كما قال وما خلقت الجنة والانس
 الا ليعبدون والعباد بوالعقاب على العبودية
 الا ان الجنة اصلهم من ما ربح من نار واصلنا
 من نار وخلقهم غير خلقهم مؤمن وكافر
 وعدونا

وعدونا ابليس عدو لهم يعادي مؤمنهم ويوالي
 كافرهم وفيهم اهل شيعه وقد رية ومرجيه وهو
 قوله تعالى كنا طريق قدرا وقيل ان الله تعالى
 لما قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك
 اصحاب الجنة هم فيها خالدون دخل في الجنة الجن
 والانس فثبتت الجنة من وعد الجنة بعموم الآية
 ما ثبتت للانس فان قيل فما الحكم في ذكر الجن
 مع الانس في الوعيد وتركا فلهذا الانس عنهم
 في الوعد فالجواب انهم قد ذكروا ايضا في الوعد
 لانه سبحانه يقول اولئك الذين حق عليهم
 القول في امم قد خلت من قبلهم والانس انهم كانوا
 خاسرين ثم قال ولكل درجات ما عملوا وانما ارادوا
 ولكل من الانس والجن فقد ذكر في الوعد
 مع الانس فان قيل فقد ذكر مخاطبة الجن
 والانس في النار لان الله تعالى قال وقال الشيطان
 لما قصي الا مرانا الله وعدكم وعد الحق الي قوله
 ولوموا أنفسكم وقال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن
 كان في ضلال بعيد ولما ريان عن تفاوض الفرقين
 في الجنة خبر قيل انما ذكر من تفاوضهم في النار
 ان الواحد من الانس يقول للشيطان الذي
 كان قرينه في الدنيا انه اطفاني واضلني فيقول
 له قرينه ربنا ما اطغيته ولكنه كان ضالا يتغصه
 ولا سبب بين الفرقين يدعواهل الجنة فيهما الي

المتفاوض ولذا لك سكت عنهما وايضا فان الله تعالى اخبر
 الناس ان عصاةهم تكون قرنا الشياطين يتخاضعون في
 النار ليجزى بهم بذلك عن التمرد والعصيان وهذه
 المعنى مفعول في الاخبار فلهذا سكت عن ذلك في
 الوعد به **الفصل في يوم القيمة** **باب**
 استظا في حقوق الناس وفي خمسة اقسام ينصفوا منه مسلم
 ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤذن
 الحق في اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة
 الجاح من الثاة القدر **عنه** ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظنة لاهل بيته
 او شي فليجعله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم
 ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظنته وان لم يكن له حسنات
 اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه **عنه**
 ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ان درون من المفلس قال المفلس من لا درهم له ولا متاع قال
 ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلاة
 وزكاة وصيام ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا واكلى مال
 هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من
 حسنة وهذا من حسنة فان فسدت حسنة قبل
 ان تقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح على ثم
 طرح في النار **ابن ماجه** حدثنا محمد بن ثعلبة
 ابن سوار قال حدثنا عمي محمد بن سوار عن حماد
 الملعون عن مطر كوراق عن نافع عن ابي عبد الله قال
 قال

باب

النجار

ملم

رض

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مان وعليه دينار
 او درهم قضى من حسنة ليست ثمة دينار ولا درهم
 من ترك دينه او ضاها فعلى الله ورسوله
 ابن ابي اسامة عن عبد الله بن ابيس قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحرق الله العباد
 او قال الناس يشركهم او ما يبذل اليه الام غرة
 عز لا يهلكوا قال ليس معهم شيء فيناديهم بصوت
 يسمعه من بعد ومن قرب انا الملك انا الديان
 لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة واحد
 من اهل النار يطليه بظلمة حتى اللطمة ولا ينبغي لاحد
 من اهل النار ان يدخل النار من اهل الجنة
 يطليه بظلمة حتى اللطمة قال قلنا كيف وانما نبي الله
 غرة حفاة قال بالحسان والسيان **المولف**
 رضي الله عنه هذا الحديث الذي اراد النجاري بقوله
 ورجل جايد بن عبد الله مسيق شهر الي عبد الله
 ابن ابيس في حديث واحد **ابن عسيرة**
 عن مسقة عن عمرو بن مرة قال سمعت الشقيبي
 يقول حدثني الزبيد بن جيثم وكان من معاذ
 الصدوق قال ان اهل الدين في الاخرة اسد تقاضيه
 منكم في الدنيا بحسبكم في اخذ وانه فيقول يا رب
 اكشت ثراي فافنا فيقول خذ وامن حسنة
 فقد رايته في الام فان لم تكن له حسنة يقول زيدوا
 علي سيائة من سيئاتهم **ابو عمرو بن عبد البر**

الحار

٢٦

قال

النجار

وذكر

من حديث البدر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
صاحب الدين ما سور يوم القيمة بالدين
ابو نعيم الحافظ باسناد عن زاذان ابي عمر
قال دخلت على ابن مسعود فوجدت اصحاب
الحزب والهيئة قد سبقوني الي المجلس فقلت
يا عبد الله من اجل اني رجل اعجمي ادنيت هؤلاء
واقصيتني قال ادن قد نوت حتي ما كان بيني
وبينه جليس فسمعتة يقول يوحذ بيد القيد
او الامة فينصب علي راسي الاولين والآخرين
ثم ينادي مناد هذا فلان فلان فلان فمن كان
له حق فليأت الي حقه فتفرج امرأة بان يدوي
لها الحق علي ابنها واخيها او ابوها او علي زوجها ثم
قرأ ابن مسعود فلا انساب بينهم يومئذ ولا ينسابون
فيقول الرب تعالي اييت هؤلاء حق فهم فيقول
رب فنيب الدنيا فمت اييت او يتهم فيقول للملايكة
خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا كل انساب بقدر
طلبته فان كان وليا لله فضلت حسنة مثقال
حبة من خردل صاعفها حتي يدخلها الجنة ثم
قرأ ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة
يضاعفها ويوت من لدن اجر عظيم وان كانت
عبدا شقيا قالت الملايكة رب فنيب حسنة وفي
طال بون فيقول للملايكة خذوا من اعمالهم السيئة
فاضعفوها الي سيئاته وذكروا له صكا الي انساب
وعن ابن

وروي

وعن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انه ليكون للوالدين علي ولدهما دين
فاذا كان يوم القيمة يتعلقان به فيقول انا ولدك
فيودان او يتيمين لو كان اكثر من ذلك وزيت
عن ابي هريرة قال كنا نسمع ان الرجل يتعلق بالرجل
يوم القيمة وهو لا يعرفه فيقول مالك الي وما
بيني وبينك معرفة فيقول كنت لرا ابن علي
الخطايا او علي المنكر ولا تنها في
تفرج امرأة يوم القيمة ان يكون لها حق علي ابنها
او ابوها او اخيها او اختها فلا انساب بينهم يومئذ
ولا ينسابون ما جة عن جابر قال لما رجعت
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرة الحج قال لا
تحدثوني باعاجيب ما رايتكم بارضا الحبشة فقال
فتية منهم يلي برسول الله بيما تحت جلوس من
بنا عجوز من عجائزها بينهم علي راسها قلة من ماء
فمن بغني منهم فجعل احدي يديه بين كتفيها ثم دفعها
فمن علي ركبتيها فانكسرت قلتها فلما ارتفعت التفتت
اليه فقالت سوف تعلم يا غدر اذا وضع الله الكرسي
وجمع الاولين والآخرين وتكلم اليدي والارجل بما
كانن ايكسبون فسوف تعلم كيف امري وامرك عند
عذ ا قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت
صدقت كيف يقدر الله امة لا يق خذ لصبيهم
من شديدهم انك بعض المتفلة الذين

2.7

وروي

وقال

ابن

فصل

رسالة الخفة في العقل

والجواب

اتبعوا هواهم بغير هدي من الله اعجابا برأيهم وتحكما
علي كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعقول ضعيفة وامهات سقيمة فقالوا لا يجوز
في حكم الله تعالى وعدله ان يضع سيئات من اكتسبها على
من لم يكتسبها ويتخذ حسنات من عملها فيعطى من لم
يعملها وهذا زعموا جورا واولوا قول الله ولا تزر وازر
وزرا خري فكيف يصح هذه الحاديث وهي تخالف
ظاهر القرآن وليست بحيل في العقل ان الله
سجانه لم يبين امورا لدين علي عقول العباد ولم
يعد ولم يفرع على ما يحتمل عقولهم ويدركونها
بافهامهم بل وعدوا وعد عيشية وارادته وامر
وهي حكمته ولو كان كلما تذكره العقول مردودا
لكان اكثر الشرايع مستحيلا على موضوع عقول
العباد وذلك ان الله تعالى اوجب الفسل بخرجه
المنى الذي هو طاهر عند بعض الصحابة وكثير من
الامة واوجب عضل الاطراف من الفايض الذي
لا خلاف في بقاء الامة وسائر من يقول بالعقل وغيرها
في نجاسته وقذارته ونسبته واوجب بخرجه من
موضع الحدك ما اوجب بخرجه الفاية الكثير المتفاحشا
فباي عقل يستعبر هذا او باي رأي يجب مساواة
رأي ليس لها عين قاعة بما يقوم عينه ويند على
الزح نسا وقد اوجب الله قطع عيدين موث
بغير دراهم وعند بعض الفقهاء بثلاثة دراهم ودين
ذلك

ذلك نجر سري بين هذا القدر من المال وبين مائة الف
دينار فيكون ان القطع فيها سوا واعطى الامر من
ولدها الثلث ثم ان كان للمقوي اخوة جعل لها
السدس من غير ان يترك الاخوة من ذلك شيئا
فباي عقل يدرك هذا الانسليم وانقياد امن
صاحب الشرع الي غير ذلك وكذلك القصاص يا
لحسنات والسيئات وقد قال وقوله الحق ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
الاية وقال ولتكن انقالتهم وانقالتهم
وقال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن
اوزار الذين يضلونهم بغير علم وهذا يبين
مضي قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى
اي لا تحمل حاملة ثقل اخرى اذا لم تنقد فاذا
نقدت استطالت بغير ما امرت فانها تحمل عليها
ويؤخذ منها بغير اختيارها كما تقدم في اسما القيمة
عند قوله تبارك وتعالى واتقوا يوم ما لا تجزي
نفس عن نفس شيئا واذا انقذر هذا
فوجب على كل مسلم البدء على محاسبة نفسه
كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل توزنوا وانما
حسابه لنفسه ان يتقرب عن كل معصية قبل
الموت قوية نضوحا وينتذر كذا ما من طاعت تقصر
في فرايض الله عز وجل ويدرك الخطا المرحبة حبة

٢٠٨

فصل

ويستحل كل من يرض له بلسانه ويد و سوطه
بقليه ويطيب قلوبهم حتى يموت ولم يبق عليه
فريضة ولا مظلمة ففقد ايد دخل الجنة بغير حساب فان
مات قبل رد المظالم احاط به خصماؤه ففقد
ياخذ بيده وهذا يقبض على ناصيته وهذا
يتعلق بلبته وهذا يقول ظممتي وهذا يقول
شممتي وهذا يقول استهزئت بي وهذا يقول
ذكرتني في الغيبة بما يسوئني وهذا يقول جاور
تني فاسأت جوارتي وهذا يقول عاملتني
ففسدتني وهذا يقول بايعتني واخفيت
عني غيب وهذا يقول كذبت في سعري
عك وهذا رايتني محتاجا وكنيت غنيا فما
اطعمتني وهذا يقول وجدتني مطلقا وكنيت
قادرا على دفع الظلم فزاهنت الظالم ومارعتني
فبيننا انت كذلك وقد انشبت الخصم فيك مخا
لهم واحكموا في تلابيبك ايدهم وانت مبهوت
مخبر من كسرتهم حتى لم يبق في عمره احد
عاملته على درهم او جالسته في مجلس الا وقد
استحق عليك مظلمة بفسية او خيانة او نظر
بغبي استحقار وقد ضقت هنقا ومثما
ومددت عين الرجا الي سيدك ومولاك لعله
يخلصك من ايدهم اذ قد سمعك نداء الجبار
اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
فقد

فقد ذلك يتخلع قلبك من الهيبة وتوقت نفسك
بالبوار وتذكر ما اذرك الله به علي لسان نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال ولا تحسب الله
غافلا عما يعمل الظالمون الي قوله لا يرد اليهم طرفهم
وافيدهم هو افما اشد فرحك اليوم بتمضمضك يا
عراضي الناس وما اشد حزنك في ذلك اليوم اذ
وقفت بك علي بساط العدل وشوقته بخطاب
السيات وانت فقير عاجز مهني لا تقدر علي ان
ترد حقا او تظمر عذرا فقد ذلكم لوخذ حسنا لك
التي تقبست فيها عمرك وتنقل الي خصمايك عوضا
عن حقوقهم كما ورد في الاحاديث المذكورة في هذا
الباب فانظر الي مصيبتك في مثل هذا اليوم اذ
ليس لك حسنة قد سلمت من افات الرب ومكاييد
الشیطان فان سلمت حسنة واحدة في مدة طويلة
ابتدريها خصماورك واخذوها ويقول لوان رجلا
له ثواب سبعين نبيا ولخصم بنصف ديقا لم يدخل
الجنة حتى يرضي خصمه وقيل لوخذ بدائق قط
سبع مائة صلاة مقبولة فتعطي للخصم ذكره العشر
في الخبر له عند اسم المقيسط الجامع قال ابو حامد
ولعلك لو حاسبت نفسك وانت مواظب علي صيام
النهار وقيام الليل لعلمت انه لا ينقض عليك يوم
والا وحسب علي لسانك من غيبة المسلمين ما يستوي
حسانك فكيف ببقية السيئات من اكل الحرام

والحرام والتقصير في الطاعات وكيف ترجع الخلاص من
المظالم في يوم يقتضيه فيه للجحامين القديرا ويقول الكافر
يا ليتني كنت نرايا فكيف بك يا مسكين في يوم تترك
فيه صحيفتك خالية عن حسنات طال فيها نيكك فتقول
اي حسنات فيقال نقلت الي صحيفة خصا لك وترك
صحيفتك مستحقة بسيات عنك فيقول يارب
هذه سيات ما قترتها قط فيقال له هذه سيات الذين
اغتبتهم وشتمتهم وقصدتهم وظلمتهم في المعاملة
والمباينة والمجاورة والمخاطبة والمناظرة والمذاكر
والمدايرة وسائر اصناف المعاملة فانق الله في مظالم
العباد باخذ اموالهم والتعرض لاعراضهم وابشاهم
وتضييق قلوبهم واساة الخلق في معاصرتهم فان
ما بين العبد وبين الله خاصة المغفرة اليه اسرع ومن
اجتمعت عليه مظالم وقد تاب عنها وعسر عليه
استخلاص ارباب المظالم من حيث لا يطلع عليه
الا الله تعالى ففساه يقدر ذلك الى الله فينال
به لطفه الذي ادخله لا ريبا به المومنين في دفع مظالم
العباد عنهم بارضا به اياهم على ما يات ببيان
في باب ارضا الخصوم بعد هذا ان الله تعالى
قوله تعالى في الحديث فينادي بصوت
استدل به من قال بالحرف والصوت وان الله
يتكلم وانما يحمل النداء المصنف الى الله تعالى على
نداء بعض الملائكة المقربين باذن الله تعالى
وامره

فضل

وامره ومن ذلك ما يقع في الكلام غير متكررا ان يقول
القايل نادى الامير وبلغني نداء الامير وانما امراد
نادى الامير نادى عن امره واصدر نداءه عن اذنه وفي
المتزيل ونادى فرعون في قومه وهو كقولهم قتل
الامير فلانا وضرب فلانا وليس المراد نداءه بل
الافعال وبصديقه لهذه الاعمال ولكن المقصود صدورها
عن امره وقد ورد في صحيح الاحاديث ان الملائكة
ينادون علي ركب الاسهاد ويحاطعون اهل الغي
والركب اذا ان فلك بن فلان كما تقدم ومنه ما جاء
في حديث المتزيل مفسرا فيما خرج النسي عن
ابي هريرة وابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل يهل حتى يمضي شطر الليل
الاول ثم يامر مناديا يقول هل من داع يستجيب
له هل من مستغفر يغفر له هل من سائل يعطي
صحه ابو محمد عبد وكل حديث استعمل على ذلك
الصوت او لنداء هذا التاويل فيه وان ذلك من
باب حذف المضاف والدليل على ذلك ما ثبت
من قدم كلام الله تعالى على ما هو مذكور في كتاب
الديانات فان قال بعض المفسرين لا وجه لحمل الحديث
على ما ذكره فانه فيه انا الديان وهذا يصدر
هذا القول حقا وصدق الامير رب العالمين قيل
له ان الملك اذا كان يقول عن الله عز وجل وينبئ
عنه فالحكم يرجع الى رب العالمين والدليل عليه

ان الواحد منا اذا تلى قول الله تعالى اني انا الله فليست ترجع
 الى القاري واعلم القاري ذاكر الكلام الله تعالى ودا
 عليه باصواته وهذا بين وقد ايتنا عليه في
 الصفات من كتاب الاسني في ثم اسم الحسين وصفاته
 العلي واختلف الناس في حشر البهائم وفي
 القصاص بعضها من بعض فروى عن ابن عباس
 ان حشر الدواب والطيرونها وقاله الضحاك وروى
 ابن عباس في رواية اخرى ان البهائم تحشر وتبعث وقاله
 ابو هريرة وعمر بن الخطاب والحسن البصري وغيرهم هو
 الصحيح لقوله تعالى واذا الوحوش حشرت وقولهم
 الي ربهم يحشرون قال ابو هريرة يحشر الله
 الخائف كلهم يوم القيمة البهائم والطيروا لدواب
 وكل شيء فيبلغ من عدل الله ان ياخذ للجحيم من
 القرناء ثم يقول كوني تريا فذلك قوله تعالى حكاية عن
 الكفار ويقول الكافر يا ليتني كنت تريا وخوفه عن
 ابن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص الخبر
 ان البهائم اذا صار تريا يوم القيمة حشر ذلك
 التراب في وجوه الكفار فذلك قوله وجوه يومئذ لها غر
 اي عبا وروايت طائفة الحشر في قوله تعالى لهم
 الي ربهم يحشرون راجع الي الكفار وما تخلف من قوله
 تعالى ومن دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه
 الا اجمع امثالك ما فرطنا في الكتاب من شيء كلام
 مقتضى واقامة حج واما الحديث فالمقصود منه
 التمثيل

فصل

وفي

التمثيل علي جهة لمظيم امر الحساب والقصاص والاعياء
 فيه حتي يفهم منه انه لا بد لكل احد منه وانه لا يحصى
 مخلوق عنه وعصدا وذلك بما روي في غير الصحيح
 عن بعض رواة من الزيادة فقال حتي يقال
 لكاة الجحائم الشاة القرناء وللحمار كيات الجحيم
 وللعود لما خدش العود قالوا فظهر من هذا ان
 المقصود التمثيل المقيد للاعياء والتهويل لانت
 الجادات لا تعقل خطاياها ولا عقابها وثوابها
 ولم يصرف اليه احد من العقلاء ومتخيله من جملة
 المعنويين الا عبيا واجاب بعض من قال انها
 تحشر وتبعث بان قال ان من الحكمة الالهية
 ان لا يجري امر من امور الدنيا والاخرة الا علي
 سنة مسنونة وحكمة موزونة ومن قال هنا ما قاله
 طائفة من المتوسمة بالعلم المتسمة بالفقه والفهم
 علي الزعم ان الجامد لا يفقه والحيوان غير الانساني
 لا يعقل وانما هو مترقي الحيوان ولسان حال في الجامد
 والنامي وقال ان الله تعالى يقول في الضالين امكده بين
 ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ولو كان عندها
 عقل او فهم ما تزل بالكافر الفاسق الي درجتها في
 موضع التنقيص والتقصير والله سبحانه وتعالى قد وصفه
 بالمولود والضم في موضع التبصير والتذكير فقال ولا
 يسمع الصم لدعاء اذا لو مد يدك وقال افانت تسمع
 الصم او تهدي العمي صم بك عبي فهم لا يعقلون

٢١١

قيل له ليس الامر كما زعمت كرت ولا الحق علي شيء مما زعمت
وانه ليس عليك من حيث الزعم وروية النفس في درجة
العلم ابدأ من الالة التي قبلها ان شئت فارجع بصرك
الذي رايت تجده قد وصفه عز وجل بالموت والضم كما
وصفهم بالغير واليك وليسوا في الحقيقة الظاهرة بموت
والضم ولا بغيران ولا يك وانما هم اموات بالمقولات
والادهان عن صفة الايمان وحياة دار الحيات
صم عن كلمة الاحياء عن النظر في مرة وجوه
الاخلاص كذلك وصف الالافام بضلال وليس في
الحقيقة بضلال من حيث شرعتها وحكمها وانما ذلك
من حيث فلتنا وافقنا فكيف يكون ذلك والله تعالى
وما من دابة في الارض يحسرون فوركك لخبرهم
جما غير وليحاسب حسابا يسيرا ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان الله تعالى
لا يسأل الاعاقل ولا يحاسب الاممضو ولا فاضلا
وانما جعل لكل موجود من موجوداته في اشياء
الخلايق واخبار العوالم دار دنيا ودار اخرى وجعل
لها افلاكا وافاقا وظلما وظلما واضوا فكل في فلكه وفقه
بليغ ونهاره وسمعه وبصره وعلمه وفهمه وحكمه من
عقله اوجله وقايم بنخلته وحكمته وسنته وشرعته وادبي
واعلى من الروحانية الاقصى الى الجهادية الاقصى فا
للايكة الروحانية في مصافها تريا من حيث لا تدري
وتعلم منا اكثر مما تعلم وانها تاهد ما نقصنا
وقلة

وقلة عقلنا في الموضع الذي يجب العلم به وانما العقل
فيه ما تحكم به علينا اكثر مما تحكم به على الانعام من
قلة العقل وتحقيق المعرفة فمن نظر الى الانعام
وجد هام من حيث تحت لامت حيث فلكها وافقها
لاسمع ولا تعقل الامير ما قدر ما شئ به وتندل
طبعها فتلقن المراد منها من هذا الفن خاصة لا
غير واما ما تحت سبيله من تصرفات وتعاملات
فليس لها ذلك من حيث الفلكية التي اجتاز بها
عنا والافقيه التي اقتطعت منها في طرقنا
ضلال ويتعلا تنا واحوال تصرفاتنا جهال واما
من حيث شرعتها وباطن رؤيتها فعارفة عقاب
قال صلى الله عليه وسلم حين اخذ الجمل القصب الذي
لده وامتنع بجاي بني النجار غلب الخلق عن اخذه
والوصول اليه حتى جاء صلى الله عليه وسلم فلما مشى
اليه ورأه الجمل بركه لديه وجعل يمر بشفره على
الارض بين يديه تدلا وتنجيرا فقال صلى الله
عليه وسلم هات الخطام فلما خطه ورأى الناس
يتعجبون رد راسه اليهم فقال الا تعجبون او كما
قال انه ليس شيء بين السما والارض الا يعلم ان
رسول الله غير عاصي الجف والانس ونبئت في الصحاح
عند النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من دابة الا
وهي مصححة باذنها يوم القيمة الحقة تتنظر قيام
الساعة وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع صوت من
مضيق

مدي صوت المودن جنب ولا انس ولا حجر ولا مدر
 ولا شيء الا شهد يوم القيمة المؤلف رضي الله
 عنه حرجه في موطنه وابن ماجه في سننه واللفظ
 له من حديث ابي سعيد الخدري وقد تقدم
 ان الميت يسع صوته كل شيء الا الانسا في رواية
 الا الثقلين والاحبار في هذا المعنى كثيرة وقد
 بينا على جملة منها في هذا الكتاب فكل حيوات
 وصناد محدثا عنده من الادراك والمشاهد
 والخصور من حيث هي لا من حيث تحت قال الله
 تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال ولله
 يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها الاية
 وقال عز من قائل الم تر ان الله يبدل له من في
 السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم
 والجبال والشجر والدواب لا يقال ان هذا السجود
 والتسبيح لسان حال ليس بلسان المقال فانا
 نقول ان هذا مجاز والله يقضي الحق كما اخبر في
 كتابه ان الحكم لله يقضى الحق ومن نظر بنور الله
 كحلز العين الى المعنى وحل الدرر وفك المعنى وهم
 انما نظرهم من حيث هم ومن حيث العقل البشري
 ولم ينظروا الحياة الفلكية من حيث هي فقابلوا
 عن الخصور وجهد واعنا القصور ومن لم
 يجعل الله له نورا فما له من نور المؤلف
 رضي الله عنه هذا كله صحيح الحديث ابي سعيد
 الخدري

قال

قال

الخدري المذكر وهو صحيح وكذلك حديث ابي هريرة في شهرها
 دة الارض بما عمل عليها وهو صحيح وكذلك حديث ابي سعيد
 الخدري في شهادة المال صحيح وسيأتي وقد روي لبيت ابي
 ابي سليم عن عبد الرحمن بن ثروان الهزلي عن ابي
 ذرعت النبي صلى الله عليه وسلم انه مر بشايتين ينتظما
 فقال ليحضي الله تعالى يوم القيمة لهذه الجماعت
 هذه القرا وذكر ابن وهب اخبرني بن لهيعة وعمر
 ابن الحارث عن بكر بن سوادة ان ابا سالم الجشتاني
 حدثه ان ثابت بن ثعلبة استاذن علي ابي ذر
 فسمعه رافعا صوته يقول اما والله لو لا يوم
 الخصومة لسوءتكم قال ثابت فدخلت فقلت ما شأنك
 يا ابي ذر قال هذه قلت وما عليك ان رايتك تضر بها
 قال والذي نفسي بيده او نفست محرابي لست سالت
 النساء فيما نطحت صاحبتهما ولست سالت الجراد فيما
 نكب اصبع الرجل شعبة عن ابي عمير عن ابيهم
 التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم شائتين تنتظما فقال يا ابا
 ذر تدري فيم تنتظما قلت لا يا رسول الله قال
 لكن الله يدري ويقضي بينهما يوم القيمة حرجه ابي
 داود الطيالسي فقال حدثنا شعبة قال اخبرني
 الهعمرى قال سمعت منذر الثوري يحدث عن
 اصحاب له عن ابي ذر بلفظه ومعناه
 عمرو بن العاص اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد

٢١٣

وروي

وقال

آدم وحشر الجن والانس والدواب والوحوش فاذا كان
 ذلك اليوم جعل الله القصاص بين الدواب حتى يقضى
 لكافة الجحائم القرنا بنظركم فاذا فرغ الله من القصاص
 بين الدواب قال لها كوني نرا بافيلها الكافر فيقول
 يا ليتني كنت نرا يا الامام ابو القاسم عبد الكريم
 القسيري في التحبير له فقال وفي خبر الوحوش والبهائم
 تحشر يوم القيمة فتسجد لله سجدة فتقول الملائكة
 ليس هذا يوم سجود هذا يوم الثواب والعقاب
 ونقول البهائم هذا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله من
 بني آدم ان الملائكة تقول للبهائم لم يحرككم
 الله حل ثناوه للثواب ولا عقاب وانما حرككم تشدوا
 فضائح بني آدم ذكره القسيري في اسمة المقسط الحام
 وهذا قوله ثالث فتأمل ظن بعض الحكماء
 ان الصوم مختص بعباد المؤمنين لا اجرة لا يؤخذ
 منه شيء بمطلة ظلمه الله كما بقوله الصيام لي وانا
 اجزي به واحديث ترد قوله وان الحقوق تؤخذ من
 سائر الاعمال صا ما كان او غير وقيل ان الصوم اذا
 لم ياتي معلوما لاحد ولا مكتوبا في الصحف هو الذي
 يستره الله له ويحبوه عليه حتى يكون له جنة من
 القذاب فيطرحون اولئك عليه سياهم فيذهب
 عنهم وبقيت الصوم فلا تضر اصحابها الزوالها عنهم ولا
 له لان الصوم جنة قاله القاسمي ابو بكر بن العربي
 في سراج المريدين وهو تاويل حسن ان شاء الله ولا
 تعارض

وذكر

وتقال

فصل

تعارض والحريه ابو داود عن صفوان بن
 سليم عن علة من ابنا اصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم عن ابيهم دينة عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا من ظلم معا هذا او انتقصه من حقه
 او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس
 فانا حياجه يوم القيمة صحيحة ابو محمد عبد الحق
 في ارضنا الله الخضم في الاخرة وروينا
 في الاربعين وذكره ابن ابي الدنيا في كتاب حسن
 الظن بالله تعالى عن ابي هريرة قال بينما رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس اذ رآه
 ضحك حتى بدت ثناياه فقيل له من تضحك يا رسول
 الله قال رجلان من امتي جثيا بين يدي ربيب
 عز وجل فقال احدهما يا رب خذني مظلمين من
 اخي فقال الله تعالى اعطاك اذك مظلمة فقال
 يا رب ما بقي من حسنايت شي فقال يا رب فليحمل
 من اوزاري وفاصت عينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج الناس
 فيه الى ان تحمل عنهم اوزارهم ثم قال الله تعالى للطا
 لب حقه ارفع بصرك فانظر الى الجنان فرقع
 راسه فرائ ما اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن
 هذا يا رب فقال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك
 ثمن ذلك قال انت قال بماذا قال بفقرك عن
 اخيك قال يا رب فانى قد عفوت عنه قال خذ

٢١٤

بيان

بيان

بعد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاقفوا لله واصحابوا ذات بينكم فان الله
 يصلح بين المؤمنين يوم القيمة وعنه عبد الرحمن
 ابن ابي بكر قال جئني المؤمن يوم القيمة قد
 اخذ صاحب الدين فيقول ديني علي هذا فيقول
 الله تعالى انا احق من قضى عن عدي قال
 فيرضى هذا من دينه ويفقر لهذا اقال ابن ابي
 الدنيا وحدثني عبد الله بن محمد بن اسمعيل قال
 بلغني ان الله تعالى اوحى الي بعض انبيائه يقيني
 ما يجعل المجهلون من اجلين وما يتكابدون في
 طلب مرضاتك اتلني انسي لهم عملا كيف وان
 ارحم خلقي لو كنت معاجلا بالعقوبة احدا او
 كانت العقوبة من شأنك لعاجلت بها القاتل
 نطين من رحمتي ولو برى عبادي المؤمنين
 كيف استوفيتهم من ظلمهم ثم احكم لمن وهبهم
 بالخلد امقيم في جواردي اذما اتهم في فضلي وكرمي
 قال الامو لفضل الله عنه وهذا لبعض
 الناس من اراد الله ان لا يقدر به بل يعفو عنه
 ويفقره ويرضى عنه خصمه وقد يكون هذا في
 الظالمين الواهين وهو قول تعالى انه كان
 للذابين عفو وارجا لاواب الذي اقلع عن الذنوب
 فلم يعد اليه كذا ناوله ابو حامد وهو تاول
 حسنت او يكون ذلك فيمن له خبيثة حسنة
 من عمل

فصل

من عمل صالح يفره الله له به ويرضى حصاه كما تقدم
 وظاهر حديثكم انما الخصوصي بذنوب الرجلين لقوله
 رجلا ن وللفظا الشبهة يقتضي الجمع الى ما روي في
 الحديث مثل المناقاة كالساة القاذرة بين الغنيتين
 خرج مسلم وليس هذا موضعه ولو كان ذلك في
 جميع الناس ما دخل احد النار وكذا ما روي عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد من تحت العرش
 يوم القيمة يا امة محمد ما ما كان لي قبلكم فقد
 هبت لكم وبقيت التبعات فتواهيوا وادخلوا
 الجنة برحمتي ما دخل احد النار وهذا واضح
 فتأمل اوله من بحاسب امة محمد
 صلى الله عليه وسلم قال نحن اخر الاحم واول من
 بحاسب يقال اين الامة الامة وبنيتها فحن
 الاخر من الاولون في رواية عنه ابن عباس
 فيفرح لنا الامم عن طريقتنا فتمضي عن مجملين من
 اننا والطهور فيقول الامم كادت هذه الامة
 ان تكون انبياء كلها خرج ابو داود الطيالسي
 في مسنده بمعناه وقد تقدم ما بحاسب
 عليه العبد من عمله الصلوة واول ما يقضى فيه
 بين الناس الدما وفي اول ما يدعي للخصومة
 منكم عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس
 يوم القيمة في الدماء اخرج البخاري والسنائي

٢١٥

بار

بار

والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وللنسائي ايض
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما
 يحاسب عليه العبد الصلاة واول ما يقضى بين
 الناس الدماء وفي البخاري عن علي بن ابي طالب
 انه قال انا اول من يحثون يوم القيمة بين يدي
 الرحمن للخصومة يريد فضة في مبارزته هو
 وصاحبه الثلاثة من كفار قريش قال ابو ذر
 وفنهم نزلت هذان حصان اختصوا في ربههم
 والخبر بهذا مشهور صحيح خرج البخاري
 ومسلم وغيرهما وعن محمد بن كعب القرظي عن
 رجل من الانصار عن ابي هريرة قال حدثنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من
 اصحابه فيكون اول ما يقضى بينهم في الدماء
 ويا تب كل قتل قتل في سبيل الله فيامر كل من قتل
 فحمل راسه ويشخب او داجه دما فيقول
 يا رب سئل هذا فيم قتلني فيقول الله تعالى
 وهو اعلم فم قتلته فيقول رب قتلته لتكون
 العزة لك فيقول الله تعالى صدقت فيحمل
 الله وجهه مثل نفي الشمس ثم تشيع اعماله
 كله الجنان ثم ياتي كل من قتل علي غير ذلك
 يا تب كل من قتل فحمل راسه ويشخب او داجه
 دما فيقول يا رب سئل هذا فيم قتلني فيقول
 الله تعالى وهو اعلم قتلته فيقول رب

قتلته

قتلته لتكون العزة لي فيقول الله تعالى نقصت
 ثمر لا يبقى قتله الا قتل بها ولا مظنة ظلمها الا
 اخذها وكان في مشيئة الله ان يسا عذبه وان
 يشارحه خوجه الفيل بن ابوطالب محمد بن محمد
 ابن ابراهيم بن عيلان عن ابي بكر محمد بن عبد الله
 ابن ابراهيم بن عبد الله بن ابي رافع عن ابي رافع
 قال حدثنا ابو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي
 قال حدثنا ابو عاصم الصحاك بن مخلد قال
 حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي من حديث
 نافع بن جبر بن مطعم عن عبد الله بن عباس
 قال سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول يا تب
 المقتول معلق راسه باحدى يديه متلبيا
 قائله بيده الاخرى تشخب او داجه دما حتى
 يوقعا فيقول المقتول لله سبحانه هذا قتلني
 فيقول الله تعالى القاتل نقصت ويذهب
 به الى النار وخرج ابن المبارك موقفا علي
 عبد الله بن مسعود قال حدثنا حماد بن سلمة
 عن عاصم عن ابي وايل عن عبد الله بن مسعود
 وخرج الترمذي في جامعه قال حدثنا الحسن
 بن محمد الزعفراني قال حدثنا سبابة قال
 حدثنا ورقان بن عمر عن عمرو بن دينار عن ابن عباس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيى المقتول بالقام
 ثل يوم القيمة وراسه بيده واوداجه تشخب دما

يقول يا رب قتلني هذا حتى يدنيه من العرش قال
 هذا حديث غريب ح ما لك عن يحيى بن سعيد قال
 بلغني ان اول ما ينظر فيه من عمل امرئ الصلاة فان
 قبلت منه نظر فيما بقي من عمله وان لم تقبل منه
 لم ينظر في شيء من عمله المولى رضي الله
 عنه وهذا الحديث وان كان موقوفاً بالغا فقد
 رواه ابو داود والترمذي والنسائي مرفوعاً بهذا
 المعنى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اول ما يحاسب به الناس يوم القيمة من
 اعمالهم الصلاة قال يقول ربنا عز وجل ملائكة
 انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان
 كانت تامة كتبت له تامة وان كان النقص منها
 شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان
 كان له تطوع قال انقو لعبدي فريضته من
 تطوعه ثم بقى حذال اعمال علي ذلك لفظ ابي
 داود وقال الترمذي حديث حسن غريب وخرجه
 ابن ماجه قال ابو عبد الله عبد الله
 رحمه الله عليهم اما اكمل الفريضتين من التطوع
 فانما يكون ذلك والله اعلم فيمتد سري عن فريضته
 فلم يأت بها او لم يحسن ركوعها ولم يدرك ذلك
 واما من تعذر تركها او شيئا منها ثم ذكرها فلم يأت
 بها عامدا او اشتغل بالتطوع عند اذا فرضه هو
 ذاك له فلا تكمل فريضته تلك من تطوعه والله اعلم
 وقد روي

قال

فصل

روى من حديث الساميين في هذا الباب حديث
 منكرو برويه محمد بنه حمير عن عمرو بن قيس السكري
 عن عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله عليه قال
 من صلى صلاة لا يكمل فيها ركوعه وسجوده وخشوعه
 زيد فيها من تسبيحاته حتى يتم قال ابو عبد الله
 عبد الله وهذا لا يحفظ عن النبي صلى الله عليه
 وسلم الا من هذا الوجه وليس بالقوي وان كانت
 صحيحة معناه انه خرج من صلاة قد اتمها عند نفسه
 وليست في الحكم بتامة والله اعلم المولى رضي
 الله عنه فينبغي للناس ان يحافظوا على اداء فرضه
 فيصليهم كما امرت اتمام ركوع وسجود وحضور
 قلب فان غفل عن شيء من ذلك فليجتهد بعد ذلك
 في نفيه ولا يتساهل فيه ولا في تركه ومن لا يحسن
 ان يصلي الفرض فاحري ان لا يحسن النفل لا جرير
 بل تنفل الناس في اسد ما يكون من النقصان
 والخلل في التمام لحفة النفل عندهم وثقلها ونهم
 به ولعمرو والله لقد يشاهد في الوجود من يشار
 اليه ويظن به العلم تنفله كذلك بل فرضه ان ينقر
 نقر ليدلكه فكيف بالجهال الذين لا يعلمون وان
 كان هذا فكيف يكمل بهذا النفل ما نقص من الفرض
 ههنا ههنا فما علموا ان الصلاة اذا كانت
 بهذه الصفة دخل صاحبها في معصية فله تعالى
 فخلق من بعد هم خلق اصناف الصلاة واتبعوا

٢١٧

قال

وقال

الشهوان فسوف يلتفتون غيا جماعة منا أهلها
 التضع للصلاة هوان لا يقيم حدودها من مراعاته
 وقت الطهارة وقوام ركوع وسجود ونحو ذلك
 وهو مع ذلك يصليها ولا يمنع من القيام بها في
 وقتها وعين وقتها قالوا فاما من تركها أصلا
 فهو كافر
 الترمذي عن أبي مسعود الأنصاري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزي صلاة لا
 يقيم فيها الرجل صلته في الركوع والسجود وقال
 حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم
 من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم
 يرون أن يقيم الرجل صلته في الركوع والسجود
 الشافعي وأحمد وأبو حنيفة من لم يقيم
 صلته في الركوع والسجود فصلاته فاسدة حديث
 النبي صلى الله عليه وسلم لا تجزي صلاة لا يقيم الرجل
 فيها صلته في الركوع والسجود البخاري
 عن زيد بن وهب عن حذيفة وراي رجلا لا يتم
 ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلاته قال له حذيفة
 ما صليت ولو مت مت علي غير سنة محمد صلى الله عليه
 وسلم وأخرج النسائي أيضا عن حذيفة أنه راى
 رجلا يصلي فطلق فقال له حذيفة منذ كم تطلي
 هذه الصلاة قال منذ أربعين أربعين عاما قال
 ما صليت ولو مت وانت تصلي هذه الصلاة مت
 علي غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال
 أن الرجل

روي

قال

روي

أن الرجل ليخفف الصلاة ويستر ويحسن والاحبار
 في هذا المعنى كثيرة جدا قد بينا عليها في غير هذا
 الباب وهي تبين لك الأمر من قوله أيضا عوار
 الصلاة
 النسائي عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال أول ما يحاسب به
 العبد يوم القيمة صلاته فإن وجدته تامة كتبت تامة
 وإن كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل تجدوا
 له من تطوع يكمل له ما ضاع من فريضة من تطوع
 فترسوا بالاعمال تجري علي ذلك وهذا نص وقال
 عمر رضي الله عنه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع
 المؤلف رضي الله عنه ولا اعتبار بقوله من قال
 أن الواجب من أركان الصلاة ومن الفضل بين أركانها
 أنها أقل ما ينطق عليه الاسم وهو أبو حنيفة وأما
 إلى ذلك القاضي عبد الوهاب في تبيينه وهو مروي
 عن ابن القاسم لأن من اقتصر على ذلك صدق عليه
 أنه نقرأ الصلاة فدخل في الأمر مرتب علي ذلك بقوله
 عليه السلام تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الناس
 حتى إذا كان بين قرني الشيطان قام فنقر أربعاً
 لا يذكر الله فيها إلا قليلا رواه مالك في موطأه ومسلم
 في صحيحه والاحاديث الثابتة تقضي بفساد صلاته
 كما بينا مع قوله عليه السلام أما الركوع ففطرها فيه
 الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن
 أن يستجاب لكم خرج مسلم وفي موطأ مالك عن

روي

قال

٢١٨

يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة الانصاري ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تروون
 في الثارب والسارق والرايب قالوا واذكركم قبل
 ان ينزل فيهم قالوا الله ورسوله اعلم قال هن فواحش
 وفيهن عقوبة واسود السرقه الذي يسرق صلاته
 قالوا يا رسول الله وكيف يسرق صلاته قال لا يتم
 ركوعها ولا سجودها ابو داود الطيالسي
 في مسنده قال حدثنا محمد بن مسلم بن ابي الوضاح
 عن الاخوص بن حكيم عن حكيم عن خالد بن معدان
 عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا احسن الرجل الصلاة فاتم ركوعها وسجودها
 قالت الصلاة حفظك الله كما حفظتني وترفع
 واذا اتى الصلاة فلم يتم ركوعها ولا سجودها
 قالت الصلاة ضيعك الله كما ضيعتني فتلف كما تلف
 الثوب الخلق فيضرب بها وجهه فمات لم يحفظ
 على اوقان الصلاة لم يحفظ على الصلاة كما ان من لم
 يحفظ على وضوءها وركوعها وسجودها فليس
 يحافظ عليها ومن لم يحفظ عليها فقد ضيعها ومن
 ضيعها فهو كما سواها اضع كما ان من حافظ عليها
 حفظ دينه ولا دين من لا صلاة له
 منه ذكره ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الله يسأل العبد يوم القيمة حتى يعقل له ما

وروى

باب

ما منعك اذا رايت المنكر ان تنكره فاذا لقن الله عبد الحجة
 قال يا رب رجوتك وفرت من الناس ورواه القرياني
 قال حدثنا سفيان عن زبيد عن عمرو بن مرة
 عن ابي البختري عن ابي سعيد الخدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقن احدكم
 نفسه اذا راى امرا به عليه فيه مقال فلا يقول
 فيه فيقال يوم القيمة ما منعك اذا رايت كذا وكذا
 ان تقول فيه فيقول له اي رب خفت الناس
 فيقال اي اي كنت احق تخاف قال الوايلي ابو نصر
 ورواه احمد بن عبد الله بن يوسف ابو عبد الله
 الربيعي الكوفي قال حدثنا زهير قال حدثنا عمرو
 ابن قيس عن عمرو بن مرة عن ابي عبد الله
 محقق ط من الطهريقين عن عمرو بن مرة ومجته
 من الكوفة منه ذكر ابو نعيم الحافظ
 حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر من اصل كتابه
 حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا قال حدثنا
 اسمعيل بن عمرو حدثنا منذر عن اسد بن عطاء
 عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يقفن احدكم على رجل يضرب ظمرا
 فان اللعنة تنزل من السماء على من حضه ولا يقفن
 احدكم على رجل يقتل ظمرا فان اللعنة تنزل من
 السماء على من حضه اذا لم يدفعا عنه هذا حديث
 غريب من حديث اسد وعكرمة لم يروه عنهما

٢١٩

باب

فيما اعلم الامم ل بن علي الفتوي رضي الله عنه
 في شهادة اركان الكافر والمنافق
 عليهم ولغايبها الله عز وجل قال الله عز وجل اليوم
 نختم علي افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
 بما كانوا يكسبون وقال يوم تشهد عليهم السنتهم
 وايديهم وارجلهم عما كانوا يعملون وقالوا الجلودهم
 لم تشهدنم علينا الاله في كل ابو بكر بن ابي شيبة
 من حديث معاوية بن حيدة القسري ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال تخيبتون يوم القيمة علي
 افواهكم الفدا م واول ما يتكلم من الاسنان فخذ
 وكفه وقد تقدم
 عن انس بن مالك قال
 كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فضحك فقال ان الذين
 هم اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة
 العبد ربه يقول يا رب ارحم جبريت من الظلم قال
 يقول بلي قال فيقول فاني لا اجير علي نفسي
 اما شاهد مني قال فيقول كفي بنفسك اليوم
 علمك شهيد او بالكرام الكاتبين شهيد ا قال
 فيختم علي فنه فيقال لا ركانه انطق فينطق
 باعماله ثم يجلي بينه وبين الكلام قال فيقول
 بعد الكنى وسخطا فنكنى كنت الناضل
 عن ابي سيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوتي بالعبء يوم القيمة فيقول
 الم اجعل لك سمعا وبصرا وما لا وولد او سخر
 لك

سلم

الترمذي

لك الانعام والحوث وتذكرتك تراس وتربع فكنت
 تظن انك ملا في يومك هذا فيقول لا فيقول اليوم
 اسألك كما نسيتني قال هذا حديث حسن صحيح غريب
 واخرجه مسلم عن ابي هريرة با طول من هذا
 وقد تقدم
 عن انس بن مالك ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الكافر يوم القيمة فيقال
 له ارايت لو كان ذلك ملي الا ارض ذهابا كنت
 تقدي به نفسك فيقول نعم فيقال له قد كنت
 سئلت ما هو يسر من ذلك واخرجه مسلم وقال
 بدل قد كنت كذبت قد سئلت ما هو يسر من ذلك
 قوله عليه السلام فاول ما يتكلم من الانسان
 فخذ به يحمل وحين احدهما ان يكون ذلك زيادة في
 الفضيلة والحذي علي ما نطق به الكتاب في قول
 هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق لانه كان في الدنيا
 يا هريرة بالافحس ويخيل قلبه عندها من ذلك
 الله فلا يفعل ما يفعل كما يفامشقا فيجزيه الله
 بمجاهرتة والاشادة بفحشه علي رؤس الشهاد
 الاخر ان يكون هذا فيمن يقرأ كتابه فلا
 يعرف بما ينطق به بل يحده فيختم الله علي فيه
 عند ذلك وينطق منه الجوارح التي لم تكن ناطقة
 في الدنيا فتشهد عليه بسياته وهذا اظهر الوجهين
 يدل عليه انهم يقولون الجلودهم اي لغوهم في
 قول زيد بن اسلم كمر مشاهدتم علينا فمردوا

٢٢١

الحجاري

فعل

والوجه

بأضر

في الجود فاستحق من الله الفصح والآخر نفقة باسم
منها قوله تركتك ترأسا وترجع أي
ترأسا علي فومك أي تكون رئيسا عليهم وتأخذ
الرابع فما حصل لهم من الفنايم والكسب وكانت
عاداتهم أن امرأهم كانوا يأخذون من الفنايم وسمونه
المرباع قال شاعرهم
لك المربع منها والصفيا وحكمك والشيطة والفضول
وقال آخر

من الذي ربع الجيوش لصلبه عرو وهو بعد في الأحياء
يقال ربع الجيش يربعه ربيعة إذا حذر ربع القيمة
وقال الأصمعي ربع في الجاهلية وخمس في الإسلام
اليوم أشتا كذا كما نستني أي اليوم
أتركك في الغدا بكذا تركت عبارتي ومفغرت
فانت قيل هل يلقي الكافر ربه ويسأله قلنا
نعم بدليل ذكرنا وقد قال فلنسألت الذين أرسل
إليهم وقال لو ترى أذ وقفوا علي بهم وقال أولئك
يعرضون علي بهم وقال وعرضوا علي ركب صفاء
الأيمن وقال أن الدنيا يا بهم ثمان علينا حسا
م وقال وقال الذين كفروا للذين كفروا للذين
أمنوا أتبعوا سبلنا ولنحمل خطاياكم أي قوله
وليسئلكن يومئذ لفتة عما كانوا يفترون وآله
في هذا المعنى كثيرا قيل فقد قال تعالى
يوفي أجره من بسماهم فيؤخذ بالنواصي
والأقدام

قوله

وقال

والأقدام عليه السلام يخرج عنق من الناس
فنيق لوكنت بثلاث بكل رجبا رعيند وكل من جعل
مع الله الها آخر وبالمصوريين قلنا هذا يحتمل أن
يكون بعد الوزن والحساب وفظايد الكتب في اليمن
والشمال وتغظم الخلق كما تقدم ويدل عليه قوله
وبالمصوريين فانهم وإن كانوا موحدين فلا بد لهم
من سؤال وحساب وبعده يكونون أشد الناس
عدايا وإن كانوا كافرين مشركين فيكون ذكرهم تكرار
في الكلام علي ما نفق ولما قال بعض العلماء ذكر اسم
الحساب جملة وجان الاختيار بذلك وفي بعضها ما
يدل علي أن كثير من المؤمنين يدخلون الجنة
بغير حساب فصار الناس إذا ثلاث فرقة فرقة
لا يحاسبون أصلا وفرقة تحاسب حسابا يسيرا
وهو من المؤمنين وفرقة تحاسب حسابا شديدا
يكون منها مسلم وكافر وإذا كان من المؤمنين
من يكون الدنيا في رحمة الله فلا يبعد أن يكون
من الكفار من هو أدنى إلي غضب الله فيدخل
النار بغير حساب ذكر ابن المبارك في رقايقه
عن شهر بن حوشب عن ابن عباس أن بعد أخذ
النار هؤلاء تنشر الصحف وتوضع الموازين وليدعي
الحساب للحساب فان قيل فقد قال الله تعالى
كلانا عن كذا يومئذ يحقون وقال ولا
يسأل بكمهم الله وهذا يتناول بعمومه جميع

٢٢١

وقد

الكفار قلنا القيمة مواطن فمواطن يكون فيه سؤال
 وكلام ومواطن لا يكون فيه ذلك فلا تتناقض
 الا في الاخبار والله المستعان ^{عكرمة القيمة}
 مواطن يسأل في بعضها ولا يسأل في بعضها وقال ابن
 عباس لا يسألون سؤال شفا وراحة وانما يسألون
 سؤال تفرغ ويقرب ويخ لمر علمتهم كذا وكذا او القاطع
 لهذا قوله تعالى فوريك نسبا لنسبهم اجمعين عما كانوا
 يعملون قال اهل التاويل عن لاله الا الله وقد
 قيل ان الكفار يحاسبون بالكفر بالله الذي كان
 اطلعهم اليه شفاورهم وذلناهم وكل دلالته من
 دلائل الايمان خالفوها وعادوها فانهم
 يكتفون عليها ويسألون عنها ويسألون
 عن الرسل وتكذبهم اياهم لقيام الدلائل على
 فان قيل فقد ذكر الله تعالى في سورة عن
 عايشة رضي الله عنها قالت لا يحاسب رجل
 يوم القيمة الا دخل الجنة قالوا ولان الحساب
 انما يرد للشوا ب والجزا ولا حسنة للكافر
 فيجازي عليها بحسابه ولان الحسنة المحاسب له
 هو الله تعالى وقد قال ولا يكلمهم الله يوم
 القيمة قلنا ما روي عن عائشة وقد خالفها
 غيرها في ذلك لايات والا حاديث الواردة في
 ذلك وهو الصحيح ومعني ولا يكلمهم الله اي
 بما يجوبونه قاله الطبري وفي التنزيل احسب انهم
 ولا

قال

ولا تكلمون وقد قيل ان معني قوله تعالى ولا
 يسأل عن ذنوبهم المجرمون ولا يسأل عن ذنوبه
 الناس ولا جان سؤال التفرغ لتمييز المومنين من
 الكافرين اي ان املا يكة لا يحتاج ان يسأل احدا
 يوم القيمة ان يقال ما كان ذنبك وما كنت تصنع
 في الدنيا حتي يتبين له باخباره عن نفسه ان
 كان مومنا او كان كافرا لكن المومنين ناضري
 الوجوه من شرعي الصدور ويكون اعشرون
 سود الوجوه زرقا مكر وبن فمهم ان اكلفوا
 سوق المجرمين الي النار او تميزهم في الموقف
 كفتهم مناظرهم عن تفرغ اذ ياتهم ومن قال
 هذا فيحتمل ان يقول ان الامري يوم القيمة يكون
 نجس في ما هو كما يتقبله على ما وردت به الاخبار
 من سوال المملكين اميت اذ اذنت وانصرف الناس
 عنه عن ربه ودينه وبنه اي اذا كان يوم القيمة
 لم يسأل املا يكة عند الحاجة الي تميز فرتق عن
 هذا لاستغنائهم بمناظرهم عما ورثها ومن قاله
 يحتاج بقوله تعالى فوريك نسبا لنسبهم اجمعين
 عما كانوا يعملون اخبر انه يسألهم عن اصل كفرهم
 ثم عن تجد يداهم اياه كل وقت باستفهامهم بايان
 الله ورسله فقد سألهم عما كانوا يعملون وذلك هو
 المراد ما جاء في شهادة الارض والسموات
 والايام بما عمل فيها وعليها وفي شهادة المال علي

باري

صاحبه وقد له تعالى وجان كل نفس معها سابق وشهد
 الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث اخبارها قال
 ان تدرون ما اخبارها قالوا لا والله ورسوله اعلم قال
 فان اخبارها ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل
 علي ظهرها تقول عمل يوم كذا او كذا قال
 ففقد اخبارها قال هذا حديث حسن صحيح غريب
 نعم عن معاوية بن مرة عن معقل بن
 يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من
 يوم يا بني علي ابن ادم الى ينادي فيه يا ابن ادم
 لا تا خلف جدي وانا فيما تعمل عليك غدا شهيد فا
 عمل في خير اشهد لك به غدا فان لم تصنع
 لم ترني ابدا ويقول الليل مثل ذلك غريب من
 حديث معاوية بن قرة عن زيد القمي ولا
 اعلمه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا هذا
 الاسناد المبارك عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
 القاص قال من سجد لله في موضع عند حجر او شجر
 شهد له يوم القيمة عند الله واخبرني ابي
 ابي خالد قال سمعت ابا عبيد بن جابر بن رافع
 يقول سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه
 يقول وجان كل نفس الاية قال سابق يسوقها
 الى ملائكة وشاهد شهد عليها بما عملت وخبر
 مسلم من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي
 صلى

باب
 باب
 قال

صلى الله عليه وسلم وفيه ان هذا المال خضر خلو ونفس صاحب
 المسلم هو من اعطى منه امسكيت واليتيم وابت
 البسمل او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه من
 ياخذ به بغير حق كالذي ياكل ولا يشبع ويكون
 عليه شأها يوم القيمة وقد تقدم انه يسمع هذا
 صوت المودون جن ولا انس ولا شجر ولا حجر
 ولا مدر الا شهد له يوم القيمة رواه ابي سعيد الخدري
 عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الامامية مالك
 ابن انس وغيره المؤلف رضي الله عنه
 فتفكر يا اخي وان كنت شاهدا عدلا فانك مشهود
 عليك في احوالك من فعلك ومقالك واعظم الشهود
 لديك المطلع عليك الذي لا يخفي عليه خائنة الاء
 عني ولا يغيب عنه زمان ولا اين قال الله تعالى
 ولا تعلمون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
 فيه فاعمل عمل من يعلم انه راجع اليه قادم عليه
 يجازي علي الصغير والكبير سبحانه لا اله الا هو
 لا يشهد عبد علي شهادة في الدنيا
 الا شهد بها يوم القيمة عن ابن المبارك قال
 اخبرنا رشيد بن مسعود عن عمرو بن الحارث عن
 سعيد بن ابي هلال عن سليمان بن راشد انه
 بلغه ان امراء لا يشهد علي شهادة في الدنيا
 الا شهد بها يوم القيمة علي ركن الا شهادة ولا
 يمتدح عبد في الدنيا الا امتدحه يوم القيمة

٢٢٣

قال

باب

باب
قال

وقال

وخرج

علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
صحيح يدل على صحة من الكتاب قوله الحق سكت
شهادتهم ويسلون وقوله تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد والله اعلم ما جاء
في سؤال الله تعالى الانبياء في شهادته هذه الامة
للا نبي علي اميرهم قال الله تعالى فليست ان الذين
ارسل اليهم وليست ان المرسلين فليقتضوا عليهم يعلم
وما كنا غايبين فوريك لست انهم اجمعين
فنيذ ابالا نبي عليهم السلام فيقول ما ذا اجبت
قيل في تفسيرها كما نوا قد علموا ولكن ذهبت عقو
لهم وغربت افهامهم وبسوا من شدة الجهول
وعظم الخطي وصعوبة الامر فقالوا لا علم لنا
انك انت علام الغيوب ثم يقول لهم الله تعالى
فيدي نوح عليه السلام ويقال ان الفية تاخذ
مجامع قلوبهم فيد هلون عن الجواب ثم ان الله
يثبتهم ويحيي لهم ذكر فيشهدون بما اجابت
به امهم ويقال انما قالوا ذلك تسلما كما فعل
المسيح عليه السلام في قوله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسي انك انت علام الغيوب
والاول اصح لان الرسل يتفاضلون وامسح
من اجلهم لانه كلمة الله وروحه قال ابو حماد
ابن ما جحدثنا ابو كريب واحمد ابن
سنان قال حدثنا ابو معاوية عن الامام ع

ابي صالح

ابي صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يحيي النبي يوم القيمة ومعه الرجل ويحيي النبي
ومعه الرجلان ويحيي النبي ومعه الثلاثة واكثر من
ذلك فيقول له هل بلغت قومك فيقول نعم فيدي
قومه فيقال هل بلغت فيقول لول لا فيقال من يشهد
لك فيقول محمد وامته فيدي امة محمد صلى الله عليه وسلم
واسم فيقال هل بلغ هذا فيقول نعم فيقول
وما علمكم بذلك فيقولون اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم بذلك ان الرسل قد بلغوا قصد فناه قال
فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وذكر البخاري ايضا بمقتضى ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي نوح
عليه السلام يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك يرب
فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لا امته
هل بلغت فيقول لول ما اتانا من نبي فيقول
من يشهد لك فيقول محمد وامته فيشهدون له
قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا اخرج ابن
المبارك في رقايقه من لا با طول من هذا فقال
حدثنا رشيد بن سعد قال اخبرنا ابن انفس
المعافري عن حبان بن ابي حيلة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ اجتمع الله عباده يوم
القيمة كان اول من يدي اسرافيل عليه السلام فيقول

٢٢٤

له ربه ما فعلت في عهدي هل بلغت عهدي فيقول
نعم قد بلغت جبريل فيدي عي جبريل عليه السلام فيقال
هل بلغتك اسرافيل عهدي فيقول لا نعم يا رب قد
بلغتني فيجالي عن اسرافيل ويقال لجبريل هل
بلغت عهدي فيقول جبريل قد بلغت الرسل فيدي عي
الرسل فيقول لا هل بلغكم جبريل عهدي فيقولون
نعم فيجالي عن جبريل ثم يقال للرسل هل بلغتم
عهدي فيقولون قد بلغنا امينا فيدي عي الامم فيقال
لهم هل بلغكم الانبياء عهدي فمنهم المصدق ومنهم
المكذب فيقول الرسل ان لنا علم شهدوا بشهدوا
ان قد بلغنا مع شهدتك فيقول من يشهد لكم
فيقولون احمد وامته فتدعي امه احمد فيقول تشهد
ان ربي هو لا قد بلغنا عهدي الي من ارسلوا اليه
فيقولون نعم رب ان قد بلغنا فيقول تلك
الامم كيف يشهد علينا من لم يدركنا فيقول لهم
الرب كيف تشهدون علي من لم تدركوا فيقولون
ربنا بعثت الانبياء رسولا وانزلت الانبياء عهدا وكتبا
بك ونصصك علينا منهم قد بلغنا فشهدنا بما
عهدت الانبياء فيقول الرب صدقوا فذلك قد
عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط العدل
لتكونوا شهداء علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
قال ابن ابي عمير فيقولون انه يشهد يومئذ امه حمدا
من كان في قلبه حقد علي اخيه المولود في

ك
الرسل

الله عنه وذكر هذا الخبر ابو محمد في كتابه بالعاقبة له وذكر
عهد قلوب الوسط العدل ثم يدعي غيره من الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثم ينادي كل انسان
باسمه واحدا واحدا ونقض اعمالهم علي رب الفرة جل
جلاله فليعلموا وكثيرها حسناتها وقيمتها المولود
رضي الله عنه وذكر ابو حامد في كتابه كشف علم الاخر
ان هذا يكون بعد ما يحكم الله تعالى بين البهايم
ويقتضي النجاة من القرى ويفصل بين الوحوش والطيور
ثم يقول اللهم كوني ندا يا فتشوي بهم الارض
وحج يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو يشوي
بهم الارض ويمني الكافر فيقول يا ليتني كنت
مرايا ثم يحج الله امان قبل الله تعالى ايت اللوح
المحفوظ فيقول يا رب لم هزج عظيم فيقول الله تعالى
ايت ما سطرت فيك من تارة وزبور وفرقات
واجيل فيقول يا رب نقله مني الروح الامن فيقول
يا رب بعد ونصصك وكتبناك فيقول الله تعالى يا جبريل
هذا اللوح يزعم انك نقولت منه كلامي وحيي اصدق
قال نعم يا رب قال فما فعلت فيه قال انهيته التوراه
الي موسى وانهيته الزبور الي داود وانهيته الانجيل
الي عيسى وانهيته الفرقان الي محمد صلي الله عليه
وسلم وانهيته الي كل رسول رسله والي اهل الصوف
صحايقهم فاذا الله يا نوح فيقول يا رب بعد ونصصك
من يصم فيقول يا نوح فيقول يا نوح فيقول يا نوح

قال صدق ففعل له ما فعلت مع قومك قال دعوتهم ليل
ونها را قام يرد بهم دعائي الا فرافذا اللذا يا قوم نوح
فيونتي ٢٢ زمرة واحدة فيقال هذا اخوكم نوح
يزعم انه بلغكم الرسالة فيقولون يا ربنا كذب ما بلغنا
من شي وينكرون الرسالة فيقول الله يا نوح الك ببيت
فيقول نعم يا رب بيني عليهم محمد وائمة فيقولون
كيف ونحن اول الامم وهذا اخ لا امم فيونتي يا النبي
صلي الله عليه وسلم فيقول يا محمد هذا نوح يستشهدك
فيشهد له بتبليغ الرسالة فيقرأ صلي الله عليه وسلم
انا ارسلنا نوحا الي قومه الي اخر السورة فيقول
الجليل جل جلاله وقد وجب عليكم الحق وحقت كلمة الفدا
علي الكافرين فيومر بهم زمرة واحدة الي النار من غير
وزن عمل ولا حساب ثم ينادي ايت ابن هود فيفعل
قوم هود مع هود كما فعل قوم نوح مع نوح
فيستشهد عليهم النبي صلي الله عليه وسلم وخيار امة فيلذ
كذبت عاد المرسلين فيومر بهم الي النار مثل امة
نوح ثم ينادي يا صالح ويا ثمود فيأتون فيستشهد
صالح عندهما ينكرون فيتلو النبي صلي الله عليه وسلم كذبت
ثمود المرسلين الي اخر القصة فيفعل بهم مثلهم ولا
يزال يخرج امة بعد امة قد اجر عنهم القرآن بيان
وذكرهم فيه الشارة كقول تعالى وقرون بين ذلك
كثيرا وقوله ثم ارسلنا رسلا تنزل كلما جاءه رسوله
كذبه وقوله والذين من بعدهم لا يعلمون الا الله
قد جاءهم

قد جاءهم رسلاهم بالبينات وفي ذلك بينة علي اولئك القوم
الطاعة كقوم نوح ويارج وذاو حا و اسر و ما
اسبه ذلك حتي ينهي اللذا الي اصحاب الرسل وبتبع
وقوم ابراهيم وفي كل ذلك لا تدفع لهم منيات ولا يوضح
لهم حساب وهم عن ربهم يورثون فيحرفون والبرهان
فيكلمهم لان الرب تعالى من نظر اليه وكله لم يعد به ثم
ينادي بموسى بن عمران فياتيه وهو كانه ورقة في رجعها
صف قد اصفر لونه واصطكت ركبته فيقول له يا ابن
عمران جبريل يذعم انه بلغك الرسالة والتفارة فتشهد له
بالبلاغ قال نعم قال فارجع الي منبرك واتل ما اوحى
اليك من ربك فيرقي المنبر ثم يقرأ فنصت له كل
من في الموقف فياتيه بالعدة حفظة طرية علي حسنها
يوم انزلنا حتي يوم الاحبار انهم ما عرفوها يوم ما
ثم ينادي يا داود فياتيه وهو بين عد كانه ورقة في
رجع عاصف فصطت ركبته ويصفر لونه فيقول
الله جل ثناؤه يا داود زعم جبريل انه بلغك الزبور
فتشهد له بالبلاغ فيقول نعم يا رب فيقال له ارجع
الي منبرك واتل ما اوحى اليك فيرقي ثم يقرأ وهو حسن
الناس صوتا وفي الصحيح انه صاحب المزاسير ثم
ينادي امكنادي ايت عيسى ابن مريم فيونتي به علي
باب المرسلين فيقول له انت قلت للناس اتخذوني
وامي اله من دون الله ثم يحمد تحميدا ما شاء الله
ويشني عليه كثيرا ثم يعطف علي نفسه بالذم والاحتقار

ويقول سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق
ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك انك انت علام الغيوب فوضحه الله ويقول
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يا عيسى ارجع الي
منبرك واتل الانجيل الذي بلفك جبريل فيقول
نعم يارب ربي ويقرا فتشخص اليه الروح الحسن
ترد يدك وترجفه فانه احكم الناس به رواية فيايت
به غصنا طريا حتى يظن الرهبان انهم ما عملوا به
قط ثم ينقسم النصارى فرقتين اجمعون مع المسيح
والمؤمنون مع المؤمنين ثم يخرج الله ابي محمد فيقول
به صلي الله عليه وسلم فيقول يا محمد هذا جبريل يزعم انه
بلفك القرآن فيقول نعم يا رب فيقال له ارجع
الي منبرك واقرا فيتلو صلي الله عليه وسلم القرآن فيايت
به غصنا طريا له خلاوة وعليه صلاوة يستشربه
امتنقون واذا وجوههم ضاحكة مستبشرة والمجوس
وجوههم مغمورة مغمورة فاذا اتم النصارى صلي الله عليه
وسلم القرآن توهجت الامة انهم ما سمعوه قط وقد
قالوا لا يصح في تزعم انك ترحم اطفالهم كتاب الله
فقال يا ابي احي يوم اسمع من رسول الله صلي الله
عليه وسلم كاني ما سمعته فاذا فرغت قراءة الكتب
خرج الله ابي من ستر اوقات الجلال وامتازوا
اليوم ايها المجموع فيخرج الموقف ويقف فيه روع
عظيم واعماله كلة قد امتزجت بالجن والانس ببني

ادم والكل الجنة واحدة ثم يخرج الله ابا ادم ابعد بعث
النار فيقول كم يا رب فيقال له من كل الف تسوية
وتسعة وتسعين الي النار واحد الي الجنة علي ما ياتي
ببانه فلا يزال يستخرج من ساير الملحدين والفاقلين
والفاسقين حتي لا يبقى الا قدر حفنة الرب كما قال
كما قال الصديق رضي الله عنه نحن حفنة تحت حفات
الرب سبحانه علي ما ياتي ببانه ان شاء الله تعالى
ما جاني الشهد عند الحساب قال العلماء
وتكون المحاسبة بمشهد من النبيين وغيرهم قال الله
تعالى وجي بالنبي والشهد وقضي بينهم بالحق
وقال فكيف اذا جينا من كل امة بشهد وجينا بك
علي هولاء شهداء او شهداء كل امة نبيا وقيل انهم كنية
الاعمال وهو الاظهر فخص الامة ورسولها فيقال
للقوم ما ذا احيتم المرسلين ويقال للرسول ما ذا احيتم
فيقول لالرسول لا علم لنا علي ما تقدم في الدار
قبل ثم يدعي كل واحد علي المنفراد فالشاهد عليه
صحة فقه عمله وكاتباه فانه اخبر في الدنيا ان عليه
ملكين يحفظان عمله وينسخا
ابو حامد في
كتاب كشف العلم الاخوة ان المنادي من قبل الله لا ضل
اليوم ان الله سريع الحساب فيستخرج لهم كتاب عظيم
يسمى ما بين المشرق والمغرب فيه جميع اعمال الخلايق
فما من صغيرة او كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا
ولا يظلم ربك احدا وذلك ان اعمال الخلايق تقرض

٢٢٧

هو

علي الله تعالى في كل يوم فيا مرام الكرام البررة انت
ينسخها في ذلك الكتاب العظيم وهو قوله تعالى
انا كنا نستسج ما كنتم تعملون ثم ينادي ربهم
فرح افردا فيحاسب كل واحد منهم فاذا الاقدام تشهد
واليدان وهو قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون جاني الخيرات
رجلا منهم يوقف بين يدي الله تبارك وتعالى فيقول
له يا عبد السوء كنت مجرما عاصيا فنيقوله ما فعلت
فنيقوله عليك بينة فيقول بكفظة فيقول كذبوا
علي فتشهد جوارحه عليه فيقول له ليس علي اختيارا
فنيقوله يلوم جوارحه فيقول له ليس علي اختيارا
انطقنا الله الذي انطق كل شيء وقد تقدم هذا
المعنى مستوفي وتقدم ان الارض والايام والليل
والنهار من يشهد واذا قال الكافر لا اجز علي
نفس الا شاهد مني ختم علي فيه فتشهد اركان
علي ما تقدم راجعا في شهادة النبي
صلي الله عليه وسلم علي امته ابن المباركة قال
اخبرنا رجل من الانصار عن ابيه عن ابن عمر وحدهما
انه سمع سعيد بن المسيب يقول ليس من يوم
الم يعرض علي النبي صلي الله عليه وسلم امته غدوة
وعشيته فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد
عليهم بقوله الله تبارك وتعالى فكيف اذا جينا
من كل امه بشهد وجينا بك علي هو لا شهيدا

فصل

وقد

اب

قال المولى رضي الله عنه قد تقدم ان الاعمال
تعرض علي الله يوم الاثنين ويوم الخميس وعلي
الانبياء والاولياء والامهات يوم الجمعة ولا تقارض
فانه يحتمل ان يخصه نبينا عليه الصلاة والسلام
بالعرض كل يوم ويوم الجمعة مع الانبياء والله اعلم
ما جاء في عقوبة ما نفي الزكاة وفضحة
الفادروالغال في الموقف وقت الحساب مسلم
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يوردي منها حقها
الا اذا كان يوم القيمة ظهر له صغته له صفائح
من نار فاحمى عليها في نار جهنم فيكوي بها جنبه
وجبينه وظهوره كلما بردت اعيدت له في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة حتي يقضي بين
العباد فيري سبيله اما الي الجنة واما الي النار
فيل يرسل الله فالابل قال ولا صاحب ابل لا
يوردي منها حقها ومن حقها حلبها يوم ورودها
الا اذا كان يوم القيمة يطعم لها بقاعا عروفا وقت
ما كانت لا يفقد منها فصلا واحدا تطاوه باخفا
فها وتقضه بافواهها كلما مر عليه لولاها رزق
عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة حتي يقضي بين العباد فيري سبيله اما
الي الجنة واما الي النار فيل يرسل الله فالبق
والغنم قال ولا صاحب بق ولا غنم لا يوردي

فصل

باب

٢٢٨

منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطم لها بقاع قد لا يفقد
 منها شيئا ليس فيها عقصا ولا جاحا ولا عيبا تنطوي بقو
 نها وتطاوله باطلا فيها كلما مر عليه اولها ورد عليه
 اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي
 بين العباد فيري سبيله اما الى الجنة واما الى النار
 وذكر الحديث اخرج البخاري عنه ما ذكر
 موقفا والبخاري والنسائي مرفوعا عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا
 فلم يود زكاته مثل له يوم القيمة شجاع افرغ له
 زبيبتان يطوقه يوم القيمة ثم ياخذ بلهزمته
 يعني شقيقه ثم يقول انا ما لك انا كذا ثم تلي
 لا تحسب الذين ينجلون الآية مسلم من
 حديث جابر قال ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه
 الا جاءه كثر يوم القيمة شجاع افرغ ينسعه فاتحاؤه
 فاذا اتاه فر من منة فينا ديه خذ كذا فانا عنه عني
 فاذا راي ان لا بد له منه سلك يده فيه فيقضمها فظم
 الفخذ وذكر الحديث ابي هريرة قال فينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر القول
 وعظم امره ثم قال لا القين احكم يحيي يوم
 القيمة علي رقية فدرس له حملة يقول بر رسول
 الله اغثنى فاقول له لا املك لك شيئا قد ابلغتك
 لا القين احكم يحيي يوم القيمة علي رقية شاة كذا
 ثغا يقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك

رواه البخاري في صحيحه
 ورواه النسائي في صحيحه
 ورواه ابن ماجه في صحيحه
 ورواه الترمذي في صحيحه
 ورواه ابن خزيمة في صحيحه
 ورواه ابن يونس في صحيحه
 ورواه البيهقي في صحيحه
 ورواه الحاكم في مستدرقه
 ورواه الشيخان في صحيحهما

شيا

قد ابلغتك لا القين احكم يحيي يوم القيمة علي رقية نفس
 لها صاح فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك
 شيئا قد ابلغتك لا القين احكم يحيي يوم القيمة علي رقية
 رقا تحفف فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك
 لك من الله شيئا قد ابلغتك لا القين احكم يحيي يوم القيمة
 علي رقية صامت فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول
 لا املك لك من الله شيئا قد ابلغتك اخرج البخاري
 ايضا بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة يرفع
 لكل غادر لواء يوم القيمة فيقال هذه غدر فلان
 ابن فلان ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيمة يرفع له بقدر
 غدره الاول غادر اعظم غدر من امتعامة وفي
 رواية لكل غادر لواء عند الله يوم القيمة ابو
 داود الطيالسي قال حدثنا قرة بن خالد بن عبد الملك
 ابن عمير عن رافع بن شداد عن عمرو بن الحمق الخزاعي
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا من الرجل علي دمه
 ثم قتله رفع له لواء غدر يوم القيمة قال
 عليا ونا رضي الله عنهم في قوله تعالى ومن يقول يان يما
 قل يوم القيمة ان ذلك علي الحقيقة كما بينه صلى الله
 عليه وسلم اي ياتي به كاملا له علي ظهره وورقته معذبا
 بجمل ونفله ومرعوبا بصوته وموخر باظفار خيانه
 علي رؤس الاشهاد وكذا امانع الزكاة كما في صحيح الحديث

٢٢٩

رواه

وعنه

ونكر

فعل

قال ابو حامد فمات زكاة الابل يحمل بعير علي كاهله له
خوار وتقل بعد الجبل العظيم والرقا والفادور والفقار
كالرعد القاصف وما نزع زكاة الذرع يحمل علي كاهله اعدا
قد ملية من الجنس الذي كان يحمل به بر كان او شهورا
انقل ما يكون ينادي تحت بالويل والويل وما نزع
زكاة المال يحمل شجاعا اقرع له زبيبتان وذنبه
قد اسباب في منخر به واستدارت بحيله وتقل
علي كاهله كانه طوق بكل رحي في الارض وكل واحد
ينادي ما هذا فتقول املايكه هذا ما خلستم به في
الدنيا رغبة فيه وسما عليه وهو قول تعالى سيطوفون
ما تجلوا به يوم القيمة المولف رضي الله عنه
وهذه الفضيحة التي اوقعها تعالى بالفعال وما نفي الزكاة
نظير الفضيحة التي يوقعها بالفادور وجعل الله هذه
المقاييس حسب ما يعهد البشر ويعرفونه الا ان ي
الي قول ساعهم

اسمي وحكك هل سمعت بقدر رفع اللؤلؤ بها في الجمع
وكانت العرب ترفع للفادور لواء في المخاض ومواسم
الحج وكذلك يطاف بالجانب مع جنائبه وذهب بعض
العلماء الى ان ما يحي به الفال بحله عبارة عن وز ذلك
وشهر الاممادي ياتي يوم القيمة قد شهر الله امره كما
يشهر لوجمل بعير له رنغا او فرس له حمحم
المولف رضي الله عنه وهذا عدول عن الحقيقة الى
المجان والتشبيه وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بالحقيقة

قال

قال

بالحقيقة فهو اولي روي ابو داود عن سمرة بنت
جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب
غنيمة امر بالا فتادي في الناس فيجيئون بفنائهم
فانحسرو ويقسمون رجل يوما بعد الذابن مام من
شعر فقال رسول الله هذه اكان فيها اصنائه من
الغنيمة فقال سمعت بالا ينادي بالا فقال انفسه
قال فما منعك ان تجي به فاعذر اليه فقال كلا انت
تجي به يوم القيمة قلت اقبله منك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الحج ليزن سبع خلفان
ليلقي في جهنم فينهي فيها سبعين خريفا ويوتى
بالقول فيلقي معه ثم يكلف صاحبه ان ياتي
به قال فهو قول الله عز وجل ومن يفلل يات
بما عدل يوم القيمة ذكره علي بن سليمان في المبرقين
له وقوله يرفع لكل فادور لواء يوم
القيمة دليل علي ان في الاخرة للناس الوية فمنها
الوية خزي وفضيحة يعرف بها اهلها ومنها الوية
حما وثنا وتشريف وتكريم قال صلى الله عليه وسلم
لوا الحمد بيدي وروي اللوا لكرم وقد قيل
الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر القيس صاحب
لواء السواد الى النار فعلي هذا من كان اماما ورايسا
في امر ما معروفه فله لق ان يعرف به خيرا كانا وشعرا وقد
يجوز ان يكون للمصالحين والاولياء الوية يعرفون

قد

ين

روي

فعل

وروا

بها تنويرها بهمروا كما ما لهم والله اعلم وان كانا غير ذلك
معروفين قال صلى الله عليه وسلم رب استعنت اغفر مرفوع
بالابواب لو افسم علي الله لا برة وقال ان الله يحب
العبد التقي الخفي اخر حاكمه وقال ابو حامد في
كتابه كشف علم الاخرة وفي الحديث الصحيح ان اول
ما يقضي الله تعالى فيه الدماء اول من يعطي الله
تعالى احورهم الذين ذهب البصارهم بنادي يوم
القيامة بالكفوفين فيقال لهم انتم احرك اي احق
من ينظر اليك ثم يسمي الله تعالى منهم ويقول
لهم اذهبوا الى ذات اليمين ويعقد لهم راية وتجعل
بيد سيب عليه السلام فيصير امامهم ومعهم ملايكة
النور ملا يحضو عدوهم الى الله تعالى يرفونهم
كما ترف العروق فيمن بهم على الصراط كما برق الخاطف
وصفة احدهم الصبر والحلم كابن عباس ومن ضاهاه من
الائمة ثم ينادون اين اهل الدلالة ويريد المجد ومن
ليجيبهم الله بتحية طيبة بالفة فيامر بهم الى القمار
ذات اليمين ويعقد لهم راية خضر وتجعل بيد ايوب
عليه السلام فيصير امامهم ذات اليمين وصفة المبتلى صبر
وحلم وعلم كعقل بن ابي طالب ومن ضاهاه من الائمة
ينادي اين السباب الممتفقون فيوت
بهم الى الله فيرحب بهم ويقول ما شاء الله ان يقول
نورا من بعد الى ذات اليمين ويعقد لهم راية خضر
ثم يجعل في يد يوسف عليه السلام ويصير امامهم الى
ذات

ذات اليمين وصفة الشباب صبر وحلم وعلم كراشد بن سليمان
ومن ضاهاه من الائمة يخرج النداء اين المتحابون
في الله فيوت بهم الى الله تعالى فيرحب بهم ويقول ما شاء
الله ان يقول نورا من بعد الى ذات اليمين وصفة
المتحاب في الله صبر وحلم وعلم لا يستخط ولا يسي من
رضي الاحوال الدنياية كما بينا رب اعني علي ابن
ابي طالب ومن ضاهاه من الائمة يخرج النداء اين
الباكون فيوت بهم الى الله عز وجل فتقرن دعوتهم
ودم الشهيد ومداد العلماء فيرجع الدمع فيومر بهم
الى ذات اليمين ويعقد لهم راية ملونة لانهم
بكون في الواث مختلفة هذا بكى خوفا وهذا بكى ندما
وهذا بكى طمعا وتجعل في يد نوح عليه السلام فتهم
العلماء بالتقدم عليهم ويقولون علمنا ما ابواكم
فاذا النداء على ذلك يا نوح فيوقف الزمر ثم توزن
مداد العلماء فيرجع دم الشهيد فيومر بهم الى ذات
اليمين ويعقد لهم راية مزعفة وتجعل في يد يحيى
ثم ينطق امامهم فيهم العلماء بالتقدم عليهم ويقولون
فتعلمنا قائلوا فتحت احق بالتقدم فيصيحون لهم
الحليل جل جلاله ويقال لهم انتم عندى كما نبياي
اشفعوا فيمن تشاؤون فيشفع العالم في جيرانه
واخوانه ويا مريكل واحد منهم ملكا ينادي في الناس
الا ان فلانا الظلم قد امر له ان يشفع فيمن قضى له
حاجة او اطعم لقمة حين جاع او سقاها شربة ماء

لهم

٢٣١

ثم

ثم

حين عطش فليقم اليه فانه يشفع له وفي الصحيح اول
من يشفع المرسلون ثم النبيون ثم اهل البيت
راية بيضا ويجعل بيد ابراهيم عليه السلام فانه اشد
المرسلين مكاشفة ينادي ايها الفقراء فيوتب
بهم الي الله عز وجل فيقول لهم مرحبا عبت كانت
الدنيا سجنهم ثم يامر بهم الي ذات اليمين ويعقد
لهم راية صفراء ويجعل في يد عيسى ابن مريم عليه
السلام ويصير امامهم الي ذات اليمين ينادي
ايها الاغنيا فيوتب بهم الي الله عز وجل فيعده عليهم
ما حولهم خمس مائة عام ثم يامر بهم الي ذات اليمين
وتعقد لهم راية ملونة ويجعل بيد سليمان عليه
السلام ويصير امامهم في ذات اليمين الحديث
ان اربعة يستشهد عليهم باربعة ينادي بالاعنيا
واهل القبضة فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة الله
تعالى فيقولون اعطانا الله ملكا وغبطة شغلنا
عن القيام بحقه في دار الدنيا فيقال من اعظم
ملك انتم ام سليمان فيقولون بل سليمان فيقال
لهم ما شغل ذلك عن القيام بحق الله والدأب
في ذكره يقال ايها اهل البلا فيوتب بهم
انواعا فيقال لهم اي شئ استغلكم عن عبادة الله
فيقولون ابتلانا الله في دار الدنيا باففاع من
الافات والعاهات شغلنا عن ذكره والقيام بحقه
فيقال لهم من اشد بلا انتم ام ايوب فيقولون
بل

بل ايوب فيقول ما شغل ذلك عن حقنا والدأب لذكرنا
ايها الشباب العطرة والحماليك فيقول
الشباب اعطانا الله جمالا وحسنا فبتنا به فكننا
مستغفون عن القيام بحقه وكذلك الحماليك فيقولون
شغلنا رقة العبودية في الدنيا فيقال لهم انتم اكثر
جمالا ام يوسف عليه السلام فلقد كان في رقة العبودية
ما شغل ذلك عن القيام بحقنا والدأب لذكرنا
ينادي الفقراء فيوتب بهم انواعا فيقال
لهم ما شغلكم عن عبادة الله تعالى فيقولون
ابتلانا الله في دار الدنيا بفقر مدفع شغلنا فيقال
لهم من اشد فقرا انتم ام عيسى عليه السلام فيقولون
بل عيسى بن مريم فيقول لهم ما شغل ذلك عن
القيام بحقنا والدأب لذكرنا فمت بلي بشئ من
هذه الامور فليذكر صاحبه وقوله هذه
غدره فلان بن فلان دليل علي ان الناس يدعون
باسماءهم واسماء ابايهم وقد تقدم هذا في غير موضع
وفي هذا رد علي من قال انما يدعون باسماء امهاتهم
لان في ذلك ستر علي ابايهم وهذا الحديث خلاف قولهم
خرجهم مسلم وحبيبه وقف له فيكون بها
جنبه الحديث انما حض الجنب والجنب والظهر
الشامة في الوجه وشنا عنه وفي الجنب والظهر لانه
التم واوجع وقيل حض الوجه لتغطيته في وجهه
في وجه السائل او لا والجنب لا وراة عن السائل

ثانياً والظاهر لا ينصرفه إذا زاد في السؤال وأكثر منه فرتب
الله تعالى هذه العقوبات في هذه الأعضاء لأجل
ذلك والله أعلم وقالت الصوفية لما طلبوا المال
والحياه شيان أسوأ وجههم وما طفوا كشاحات
الفقر إذا جالسهم كويت جنف بهم وما أسند وظهور
هم إلى أموالهم ثقة بها واعتماداً عليها كويت ظهور
هم وقول في يوم كان مقداره خمسين ألف
سنة قيل معناه لو حاسب فيه غير الله وأما هو
سجانه يفرغ منهم في مقدار نصف نهار من أيام
الدنيا وقيل قدر موقفهم للحساب عن الحسن وقال
ابن أبيان كل موقف منها ألف سنة وفي الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والذي نفسي بيده
أنه لن يخفف عن المؤمن حتى يكون أخف عليه من
صلاة مكتوبة وقد تقدمت حديث أبي سعيد
الخدري ابن المبارك قال أنا معمر بن قتادة
عن زائدة بن أوفى عن أبي هريرة قال يقصر
يومئذ علي المؤمن حتى يكون كوقت الصلاة
وفي الحديث لا ينتصف النهار حتى يستقروا أهل
الجنة في الجنة وأهل النار في النار ذكره ابن عزيير
في غريب القرآن وبطخ النبي علي وجهه قال بعض
المفسرين وقال أهل اللغة البطخ هو البسط والبسط
كيف ما كان علي الوجه أو علي غير الوجه ومنه سميت
بطحا مكة لا ينسأطها وبقاع قرقر أي بموضع منسوء

واصل

واصل القاع الموضع المنخفض الذي يستقر فيه الماء وجمع قيعان
والقصص الملقية القدر والجحما التي لا قرن بها والعصا
المكسوة داخل القرن يريد أنها كلما ذوات قرون صمما
يمكن بها النطح والطعن حتى تكون أشد لأمه وأبلغ
في عذابه والله أعلم منه وذكر الفلاة ذكر
الفيلا بن أبي طالب قال حدثنا أبو بكر الشافعي قال
حدثنا محمد بن غالب قال حدثنا أمية بن بسطام قال
حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح بن القاسم عن ابن
عجلان عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيمة
حتى يغفله الله بعد له أو يؤيقه مجرمه عمر لا يب
ذكر حدثني جدتي سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سمعته يقول لا يجابا لوالي يوم القيمة فينبذ
به علي جسر جهنم فيخرج به الجسر راحة لا يبقى منه
مفصل إلا زال عن مكانه فإن كان مطيعاً لله في عمله
مضي فيه وإن كان عاصياً لله عز وجل انخرق به الجسر
فهو به في جهنم مقدار خمسين عاماً فقال عمر من يطلب
العمل بعد هذا يا أبا ذر قال من سلت الله نفسه
والصف خذ بالتراب ذكره أبو الفرج الجوزي رحمه
الله الأمية عن أبي حميد الساعدي عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه استعمل رجلاً من الأسد يقال
له ابن اللبينة علي الصدقة فجاءه فقال هذا لكم وهذا
أهدي لي فقام النبي صلى الله عليه وسلم علي المنبر فحمد الله

صل

ذكر

٢٣

وما

وروي

واثنى عليه وقال ما بال العالم نبهته فيقول هذا لكم
وهذا الهدى في اول جلس في بيت ابيه وامه فينظر
ايهدي اليه ام لا يا بني احد منكم سبي من ذلك الحاجة
يوم القيمة ان كان بغير فله رغاوان كان بغير فله
خوار او ساءة تبهتر ثم رفع يديه حتى راى اعراس
ابويه ثم قال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت
ابوداود عن بريدة قال من استعملناه على عمل فرزقناه
رزقا فاما اخذ بعد ذلك فهو غلوك
ما جاني حوض النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف وسعة
وكثرة اوانه وذكرا ركانه ومن عليها ذهب صاحب
الفقت وغيره الى ان حوض النبي صلى الله عليه وسلم
انما هو بعد الصراط والصحيح ان للنبي صلى الله عليه
وسلم حوضين وكلهما يسمى كهثر علي ما ياتي والكثير
في كلام العرب الخبر الكثير في المنزات والحوض
ايها قبل فقبل المنزات قبل وقيل الحوض قال ابي
الحسن القاسبي والصحيح ان الحوض قبل
المولف رضي الله عنه والمعنى يقتضيه فان الناس يخرجون
عطايا من قبورهم كما تقدم فيقدم قبل الصراط والمنزات
والله اعلم وقال ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة
بعض السلف من اهل النصف ان الحوض
يورد بعد الصراط وهو غلط من قايله المولف
رضي الله عنه هو كما قال وقد روي البخاري عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا
قائم

وروي
باب
اختلف
قال
وكي
قال

قائم عليا الحوض اذا فرغ حتى اذا عرفتهم خرج رجل من
بينهم فقال لهم فقلت الي ايت فقال الي النار
والله قلت ما شئتم فقال انهم ارتدوا علي اديارهم
الفتقر ثم اذا فرغ حتى اذا عرفتهم
خرج من بينهم رجل فقال لهم فقلت
الي ايت قال الي النار والله قلت ما شئتم قال انهم ارتدوا
علي اديارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم
المولف رضي الله عنه فهذا الحديث مع صحة ادل دليل
علي ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط لان الصراط
انما هو حوض علي جهم ممدود يجاز عليه فمت جازه سلم
من النار علي ما ياتي وكذا حياض الانبياء عليهم السلام
تكون ايضا في الموقف علي ما ياتي عن ابي عباس
قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوقوف بين
يدي رب العالمين هل فيه ما قال اي والذي نفسي بيد
رب العالمين هل فيه ما قال اي والذي نفسي بيد
ان فيه ما وان اوليا الله ليردونه حياض الانبياء يبعث
الله تعالى سبعين الف ملك بايديهم عصي من نار ليدوروا
الكفار عن حياض الانبياء عن ابي ذر قال يرسل
الله ما انية الجنة قال والذي نفسي محمد بك لا ينبت
اكثر من عدد نجوم السما وكفاكبها الذي في الليلة
المظلمة المصححة انية الجنة من شرب منها لم يظما عرض
اخر ما عليه يشخب فيه من ارباب من الجنة من شرب
منه لم يظما عرضه طوله ما بين عمان الي ايلة ما وشد

٢٤٥

وروي
باب
اختلف
قال
وكي
قال

بياضاً من اللبن واحلي من العسل ثم بان ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال اين لي فقر حوضي اذود الناس
 لاهل اليمن اضرب بهصاي حتى يرفض عليهم فسيئل عن
 عرضه فقال من مقامي الي عمان وسيل عن شرايه فقال
 اسد بياضاً من اللبن واحلي من العسل يفت فيه ميزابان
 من الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق في غير
 كتاب مسلم يفت فيه ميزابان من الكوثر وفي اخري
 ما يبسط احد منكم يده الا وقع عليه قدح
 انبى ما لك قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذات يوم بين اظهري اذ غني رغبة ثم رفع راسه
 مستبهما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت
 علي آتفا سورة فقد لبس اسم الرحمن الرحيم انا اعطيتكم
 الكوثر وفضل لربك واخر السورة ثم قال انزلت ما
 الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نزل وعذبه ربي
 عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امني يوم القيمة انبت
 عدد النجوم فيحتاج العبد منهم فاقول رب اني متي
 فيقال ما تدري ما احدث بعدك وفي رواية اخري
 ما احدث الناس بعدك وحدث عبد الله بن عمرو بن
 العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي
 مسيرة شهر وزاواياه سوا وماءه ابيض من الورق
 وريحه اطيب من المسك كثر انه كنجوم السماء من ورد
 فمن شرب منه لم يظلم بعده ابدأ اخرج البخاري
 ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اما ماكم
 حوضاً

حوضاً كما بين جرباً وادرج فيه باريق كنجوم السماء
 من ورد فشرب منه لم يظلم بعده ابدأ اقول عبيد
 فسأله فقال لقرتين بالثام بينهما مسيرة ثلاث
 اخرج البخاري ابن هريزة ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ان حوضي انعد من ايلة من عدن
 ليهو انشد بياضاً من اللبن واحلي من العسل باللبن
 ولا يبيته اكثر من عدد نجوم السماء اني لاصد الناس
 كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا
 يا رسول الله انقرنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست
 لاحد من الامم تردون علي غير محجلين من اثر الوضوء
 ما جاء عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لي حوضاً ما بين الكعبة وبين المقبرة
 ابيض مثل اللبن انبت عدد النجوم وانبي لاكثر الانبياء
 يتقايوم القيمة ظن بعض الناس ان
 هذه الحديقة في احاديث الحوض اضطراب
 واختلاف وليس كذلك وانما حدث النبي صلى
 الله عليه وسلم بحديث الحوض مران عدده وذكورها
 تلك الالفاظ المختلفة مخاطبة لطلبة اليفة بما كانت
 تعرف من مسافات مواضعها فيقول لاهل الشام
 ما بين ادرج وجرباً واهل اليمن من صنعاً الى عدن
 وهكذا وتارة اخري يقدر بالزمان فيقول
 مسيرة شهر والمعني المقصود انه كبير متسع الجوانب
 والزوايا كان ذلك بحسب من حضر ممن يعرف

٢٣٥

تلك الجهات فخطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها والله اعلم
 ولا يخطر ببالك ان يذهب هذا الى ان الحوض يكون علي
 وجه هذه الارض وانما يكون وجوده في الارض المبدلة
 علي مسامحة هذه الاقطار او في المواضع التي تكون بدلا
 من هذه المواضع في هذه الارض وهي ارض بيضاكا
 لفظة لم يسفك فيها دم ولم يظلم علي ظهرها احد
 قط كما تقدم لزول الجبار رجل جلاله لفصل القضاء وبقية
 معناه يصب وتشتب اي تسيل والفقير موخر
 الحوض حيث تقف الابل اذا وردته وتسكن وتسكن
 قافه وتضم فيقال عقد وعقر كعسر وعسر قال
 في الصحاح والجمع من النعم الضوال من الابل
 واحدها هامل قاله الهروي والمعني ان الناجي منهم
 قليل كعمل النعم ويقال ان علي احدى اركانه ابا بكر
 وعلي الثاني عمر وعلي الثالث عثمان وعلي الرابع عليا
 المولود رضي الله عنه هذا لا يقال من جهة
 الراي فهو مرفوع وقد رفع صاحب الفيلانيات
 من حديث حميد عن انس قال قال رسول الله صلي
 الله عليه وسلم ان علي حوض اربعة اركان فاول ركن
 منها في يد ابي بكر والركن الثاني في يد عمر والركن الثا
 لث في يد عثمان والركن الرابع في يد علي من احب
 ابا بكر وابفض عمر لم يسبقه ابو بكر ومن احب عمر
 وابفض ابا بكر لم يسبقه عمر ومن احب عثمان وابفض
 عليا لم يسبقه عثمان ومن احب عليا وابفض عثمان
 لم يسبق

لم يسبق علي وذكر الحديث
 قال حدثنا شعبه قال اخبرني عمرو بن مرة قال سمعت
 ابا حمزة عن زيد بن ارقم ان النبي صلي الله عليه وسلم
 قال ما انتم بحزبي من مائة الف او سبعين الف جزاء
 محنت يرد علي الحوض وكانوا يومئذ ثمانية او تسعة
 فقل المهاجرين اول الناس ورود الحوض علي
 النبي صلي الله عليه وسلم ابن ماجه عن الطباخي الهادي
 حني قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اني فطمت
 علي الحوض واني مكانكم ايامهم تغتسلت بعد ي
 عن ثوبان مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم
 قال ان حوضي ما بين عدن الي ابيه اسد بيضا من
 اللبن واحلي من الفسل اكا وبيه كهدر نجوم السماء
 من شرب منه لم يظما بعد ها ابد او اول من يرد علي
 الحوض فقل المهاجرين الذين ثابا بالشقك روا
 الذين لا يتكلمون المنعوت وفحت لي ابواب السدد لاجم
 اني لا اغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتي يتسبح ولا
 ادهن راسي حتي تشق حرجه الترمذي عن ابي
 سلام الحبشي قال بعث عمر بن عبد العزيز فحلت علي
 البريد فلما دخل عليه قال يا امير المؤمنين لقد شق
 مركبي البريد فقال يا ابا سلام ما اردت ان اسق
 عليك ولكن بلغني عنك حديث خذته عن ثوبان
 عن النبي صلي الله عليه وسلم في الحوض فاحببت ان
 تشافهني به قال ايه سلام حدثني ثوبان عن رسول

يا

٢٤٧

و

قال

الله صلى الله عليه وسلم قال حوضي من عدن الى عتات
 البلقا ما واه أشد فذكره بمغناه وقال حديثك عزيز
 وقال انس ابن مالك اول من يرد الحوض علي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الرايلون الناحلون الساجدون
 الذين اذا جنهم الليل استقبلوه بالحزن
 من يطرده عن الحوض هو البخاري عن انس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ليردن علي ناس من اصحاب
 الحوض حتي اذا عرفتهم اختلف دوني فيقول
 لا تدري ما احدثوا بعدك وعن ابي هريرة انه كان
 يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد علي
 الحوض رهط من اصحاب فخالفون عن الحوض فاقول
 يا رب اصحاب فيقول انك لا علم لك بما احدثوا بعد
 انهم ارادوا علي اديارهم القهقري عن انس
 بنت ابي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انس
 علي الحوض حتي انظر من يرد علي مني وسواخذنا
 دوني فاقول يا رب مني ومن امي فيقال اما سمعت
 ما عملوا بعدك والله ما يرحوا بعد يرجعون علي اعقابهم
 وفي حديث انس فيخيل العبد منهم فاقول يا رب انه
 من امي فيقال انك لا تدري ما احدثت بعدك
 وقد تقدم وكذلك حديث البخاري اذا زمت حتي
 اذا عرفتهم تقدم ايضا وفي الموطا وغيره من حديث
 ابي هريرة فقال كيف تعرف من ياتي بعدك
 من امتك رسول الله الحديث وفيه قال فانهم
 ياتون

ياتون غدا مجيئين من اثر الوضوء قال علماءنا
 رحمة الله عليهم فكل من اردت عن دين الله او احدث فيه
 ما لا يرضاه الله لم يأت به الله فهو من المطرودين
 عن الحوض المبعدين عنه واشهدهم طرأ من خالف
 جماعة المسلمين وفارق سبيلهم كالحفاري علي اختلاف
 فرقها والروافض علي تباين صنلاها والمعتزلة علي
 اصناف اهلها هم هؤلاء كلهم مبدلون وكذا الظلمة المنفرون
 في الجور والظلم وتطهير الحق وقتل اهلله واذلالهم
 والمصلون بالكبار المستحقون بالمعاصي وجماعة اهل
 الزيف والاهواء البدع ثم العبد قد يكون في حال
 ويقرعون بعد المغفرة ان كان التبدل في الاعمال
 ولم يكن في العقائد وعلي هذا التقدير يكون نور
 الوضوء يعرفون به ثم يقال لام فسحقوا ان كانوا من
 المنافقين الذين كانوا علي عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يظهرون الايمان ويسرون الكفر فياخذهم
 بالظواهر ثم يكشف لهم القفا فيقول فسحقوا
 فيلج في النار الا كافر جاحد مبطل ليس في قلبه شئ
 حية من خردل من ايمان وقد يقال ان من انفذ الله
 عليه وعيده من اهل الكبايد انه وان ورد الحوض
 وشرب منه فانه اذا دخل النار عشيبة الله تعالى
 لا يعذب بعطش الترمذي عن كعب بن
 عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعيدرو
 يا كعب بن عجرة من امرا يكونون من بعدي فمن

٢٣٧

غشي اباهم فصدقهم في كذبهم واعلمهم علي ظلمهم فليس
 مني ولست منهم ولا يد علي الحوض ومن غشي اباهم
 ولم يصدقهم في كذبهم ولم يعظم علي ظلمهم فهو مني وانا
 منه وسيرد علي الحوض يا كعب بن عجرة الصلاة برهان
 والبرج حبه حصينه والصدقة تطفي الخطيئة كما
 يطفي الماء النار يا كعب بن عجرة انه لا يد بعلم
 بنت من سمعت الا كانت النار اولي به قال ابو
 عيسى هذا حديث حنن بن عريب وخرجه ايضا في
 كتاب الفتن وصححه وخرجه الاول اعني ابو عمرو في
 مسنده قال حدثني عمرو بن سعد قال حدثني يزيد
 الرقاشي عن انس بن مالك انه سمع النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول حوضي ما بين ايلة الى مكة
 اباريقه كخوف السماء او كعدد نجوم السماء ميزان
 من الجنة تخم نصيب امداه من شرب منه شرية ثم
 يظلم بعدها ابد او سيا يتبع قوم دابة شفاهم
 يطعمون منه قطرة واحدة من كذب به اليوم لم
 يصب منه الشرب يومئذ الترمذي الحكيم
 في نوادر الاصول من حديث عثمان بن مظعون
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في اخر يا عثمان
 لا ترجع عن سنتي من ركب عن سنتي ثم ان قيل
 ان يتوب ضربت الملائكة وجهه عن حوضي يوم
 القيمة وقد ذكرناه بكما له في اخر كتاب فتح الحرس
 ما جاء ان لكل بني حوصا
 بالزهد والعناعة

الترمذي

خرج

باب

الترمذي عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان لكل بني حوصا وانهم يتباهون
 اياهم اكثر واداه وان ارجوان اكون اكثرهم واداه
 قال ابو عيسى هذا حديث حنن بن عريب رواه قتادة
 عن الحسن بن سمرة وقد رواه الاشعث بن عمار
 المكي عن الحسن بن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر
 فيه عن سمرة وقال البكري المعروف بابن الواسطي
 ولكل بني حوصا الا صاحبان حوصه ضرع ناقته والله
 اعلم ما جاء في الكون الذي اعطيه النبي
 صلى الله عليه وسلم في الجنة البخاري عن انس بن
 مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا اسير
 في الجنة اذا انا بنهر في الجنة جافناه الدرامجوف قلت
 يا جبريل ما هذا قال هذا الكون الذي اعطاك ربك
 فاذا طينه مسكه اذ فرسك هدية خرجه ابو عيسى
 الترمذي جعنا وزاد ثم رفعت لي سورة المنتهي
 فرأيت عند هاهنا عظيم قال ابو عيسى هذا حديث
 حنن بن عريب وخرجه ابن وهب قال اخبرني شبيب
 عن ابا ن عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قال حين خرج بي الى السماء رايت نهرا
 مجاجا مثل السهم يطره اسد بيضا من اللبن واحلى
 من العسل جافناه قباب من درجوف قلت لجبريل
 من هذا قال هذا الكون الذي اعطاك ربك قال فضربت
 بيدي الى حميته فاذا هو مسكه ذفرة ثم ضربت بيدي

٢٣٨

باب

الى رصداً فاذاهودر الترمذي عن ابن عمر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكون في
 الجنة حافناه من ذهب ومجره على الدر والياقوت
 ترينه اصليب من المسك وماوه احلي من العسل وابدس
 من الناج قال هذا حديث حسن صحيح
 الميزان باب
 ما جاء في الميزان وانه حق قال الله
 تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم
 نفس شيئا وقال فاما من ثقلت موازينه فهو في عنة
 راضيه واما من خفت موازينه الالية وقال العلماء اذا
 انقضت الحساب كان بعده وزن اعمال لان الوزن
 للجزء فينبغي ان يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة
 لتقريب الاعمال والوزن لاظهار مقدارها ليكون
 الجزأ بحسبها الله تعالى ونضع الموازين القسط
 ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا الالية وقال فاما من
 ثقلت موازينه فهو في عنة راضيه واما من خفت
 موازينه الالية وقال ومن خفت موازينه فاولئك هم
 الذين خسروا انفسهم في جهنم الا يبين في الاعراف والمؤ
 منين وهذه الايات اخبار لوزن اعمال الكفار
 لان عامة المعنيين بقوله خفت موازينه في هذه
 الايات هم الكفار وقال في سورة في المؤمنين فكنتم
 بها تكذبون وفي الاعراف بما كانوا يظلمون وقال
 فامدها وية وهذا الوعيد باطلا فله الكفار واذا
 جمع بينه وبين قوله وان كان مثقال حبة من
 خردل

باب
 باب

قال

خردل اثنتاهم ولو كفي بنا حاسبين ثبت ان الكفار يسألون
 خالفا فيه اصل دينهم من ظروف تعاطيهم ولهم يحلوا
 به لم يثبت بها في الورد ايضا فان كانت موازنة دل
 علي انهم يحاسبون بها وقت الحساب وفي القرآن ما
 يدل علي انهم يحاسبون بها مسيولون عنها محاسبون
 بها مجزيون علي الاطلاق بها لان الله تعالى يقول
 وويل للمترفين الذين لا يؤمنون الزكاة فتوق عدوهم
 علي منعهم الزكاة واخرج عن المجرمين انهم يقولون
 يقال لهم ما سئلكم في سقر الالية فبان بهذا ان الشر
 كين يحاسبون بالايمان بالبعث واقام الصلاة وايتا
 الزكاة وانهم مسيولون عنها مجزيون علي الاطلاق
 البخاري عن ابن هريث عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ليايت الرجل العظيم السمين يوم القيمة
 لا يزن الله جناح بموضوعة واقراوا ان شئتم فلا نقيم
 لهم يوم القيمة وزنا وقال العلماء معنى هذا الحديث
 انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب ولا حسنة
 لهم تقدر في موازين القيمة ومن لا حسنة له فحق
 في النار وقال ابو سعيد الخدري عوفي باعمال
 تجبال تهامة فلا تزن شيئا وقيل يحتمل انه يد الحجاب
 والا شعارة كانه قال قدر لهم عندنا يومئذ والله
 اعلم وفيه من الغفلة ذم السمين لمن تكلفه لما في
 ذلك من تكلف المطاعم والاستغفار بها عن الكارم
 بل يدل علي تحريم كثرة الاكل الزايد علي قدر الحاجة

٢٣٩

وفي

المبتغي به الترفه والسمن وقد قال صلى الله عليه وسلم
 ان ابغض الرجال الي الله الخمر والسمن منه وبيان
 كيفية الميزان ووزن الاعمال فيه ومن قضى لاجبه
 حاجة ربه ثم مدي عند عبد الله بن عمرو بن العاصي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الله سيجلس
 رجلا من امتي علي راس يوم القيمة فينشر عليه شفة
 ويسعون سجلا كل سجل مثل مداد البصر ثم يقول
 انك من هذا شئ اظلمك كتيبتي الحافظون فيقول
 لا يرب فيقول اظلمك عذر فقال لا يرب فيقول
 بلي ان كفة عندنا حسنة وانك اظلمك اليوم فيخرج
 له بطاقة فيها اشهاد ان لا اله الا الله واشهاد ان
 محمد عبده ورسوله فيقول احضره ذلك فيقول
 يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال فانك
 لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة
 فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع
 اسم الله شئ قال حديث علي بن ابي طالب ما جئ
 في سنة وقال بدل قوله في اول الحديث ان الله سيجلس
 رجلا من امتي علي راس الخلايق يوم القيمة يصاح برجل
 من امتي علي راس الخلق وذكر الحديث قال وقال
 محمد بن يحيى البطاقة الرفعة اهل مصر يقولون
 للرفعة بطاقة وفي الخبر اذا خفت حسنة المؤمن
 اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاقة كالا عمل فيلقها
 في كفة الميزان التي فيها حسنة فمن حج الحسنات
 فيقول

فيقول ذلك العبد المومن للنبي صلى الله عليه وسلم يا اي
 انت وامني ما احسن وجهك وما احسن خلقك فيقول انا
 نبيك فحمدوه هذه صلواتك علي التي كنت تصلي علي قد
 وفيتك اياها اخرج ما تكون اليها ذكره القسيري وذكر
 ابو نعيم الحافظ في تفسيره باسناد من حديث مالك
 ابن انس العمري عن زافع عن ابي عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من قضى لاجبه حاجة كفت واقفا
 عند ميزانه فان رجع والا شفت له قال
 المولى رضي الله عنه الميزان حق ولا يكون في حق
 كل احد بدليل قوله عليه السلام فيقول يا محمد ادخل
 الجنة من امتك من لا حساب عليه الحديث وقوله تعالى
 يعرف المجرمون بسيماهم الآية وانما يكون لمن بقي من
 اهل المحرمت خلط عملا صالحا واخر سيئا هذا المومنين
 وقد يكون للمكافئين علي ما ذكرنا وياتي
 حامد والسبعون الالف الذين يدخلون الجنة بغير
 حساب لا يرفع لهم ميزان ولا ياخذون صحفا وانما
 هي برائة مكتوبة لا اله الا الله محمد رسول الله هذه برائة
 فلان بن فلان قد غفر له وعذرة له لا شقا بعد لها ابد
 فها هو علي شئ اسر من ذلك المقام المولى رضي
 الله عنه وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
 قال تنصب الموازين يوم القيمة فيوتى باهل الصلاة
 فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الزكاة
 فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الحج فيوفون

٢٩

فصل

و

و

اجورهم بالمواريث ويوتى باهل البلاء فلا ينصب
 لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان وينصب عليهم
 الاجر بغير حساب ذكره القاضي منذر بن سعيد
 البلوطي رحمه الله وخرجه ابو يعقوب الخافض
 بعنه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يوتى بالشر يد يوم القيمة فينصب
 للحساب ويوتى بالمتصدق فينصب للحساب ثم
 يوتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر
 لهم ديوان فينصب لهم الاجر صبا حتى ان اهل
 العافية يستنقون في الموقف ان احسبوا لهم
 قرصت بالمقاريض من حسن ثواب الله لهم
 هذا حديث عزيب من حديث جابر الجعفي
 وقتادة يقرده عن قتادة عن جابر عن
 ابن عباس مجاعة بن الربيع الحسيني
 ابن علي رضي الله عنه عليه السلام قال لي حديث
 صلى الله عليه وسلم يا بني عليك بالقناعة تكن من
 اعني الناس واذا القرايض تكن من اعبد الناس
 يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى
 يوتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر
 لهم ديوان ينصب عليهم الاجر صبا وقرار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انما يوتي في الصابرون اجرهم
 بغير حساب ذكره ابو القريظ الجوزي في كتاب
 روضة المتناف فان قيل اما وزن

اعمال

اعمال المؤمنين فظاهر وجهه فتقابل الحسنات بالسيئات
 فتوجد حقيقة الوزن والكاف لا تكون له حسنات
 فيما الذي يقابل بكفره وسياته واين يتحقق في اعماله
 الوزن فالجواب ان هذا علي وجه واحد ان الكافر
 يحضر له ميزان فيوضع كفره او كفره وسياته في احد
 كفتيه ثم يقال له هل لك من طاعة نضعها في الكفة
 الاخرى فلا يجد لها في الميزان فترفع الكفة
 الفارغة وتقع الكفة المشفولة فذلك خفة ميزانه
 وهذا ظاهر الالة لان الله تعالى وصف الميزان بالخفة
 لا الموزون واذا كان فارغا فهو خفيف الاخر
 ان الكافر يكون منه صلة الاحكام ومواساة الناس
 وعقود الملوك وكفوها ما لو كانت من المسلم الكافر
 كانت قريبا وطاعة فمن كانت له مثل هذه الخيرات
 من الكفار فانها تجمع وتوضع في ميزانه غير ان الكفر
 اذا قابلها رجم بها ولم يخل من ان يكون الجانب
 الذي فيه الخيرات من ميزانه خفيفا ولو لم يكن فيه
 الا خير واحد او حسنة واحدة لا حضرت ووزنت كما
 ذكرنا فان قيل لو اصبحت خيرة حتى تكون الخيرات
 بها جزامتها وليس له منها جزا لان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سئل عن عبد الله بن جده ان وقيل له انه
 كان يقري الصنف ويصل الدم ويوين في النوايب
 فهل ينفعه ذلك فقال لا انه لم يقل يارب اغفر
 خطيئتي بهم الدين وساله عدي بن حاتم عن

٢٤١

وار

وروي

نصل

عن ابيه مثل ذلك فقال ان اباك طلب امر فادركه يعني
الذكر فدل علي ان الخزان من الكافر ليست بخير وان
وجودها وعدوها بمنزلة واحدة سوا ان الله
تعالى قال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا
تظلم نفس شيئا ولم يفصل بين نفس ونفس فخيرت
الكافر توزن ويجزي بها ان الله تعالى حرره عليه
الجنة فخير او ان يخفف عنه بدليل حديث ابي طالب
فانه قيل له يد رسول الله ان ابا طالب كان يحو ملكه
وينصره فهل نفعه ذلك فقال نعم وجدته في
غمرات من النار فاخرجته الي ضحضاح ولوانا لكان
في الدرر الاسفل من النار وما قاله عليه السلام في
ابن جده ان وعلي انما هو في انهما لا يدخلان الجنة
ولا يتنهما بل من نفعها واسم اعلم
اصل ميزان موازين قلب الوكيل بالكرة ما قبلها قال
ابن فورق وقد اكرنا المقزلة الميزان بناء منهم علي ان
الاعراض يحميل وزنها اذ لا تقوم بانفسها وميت
امتكلمين من يقول ذلك ذلك عن ابن عباس
بان الله تعالى يقلب الاعراض اجساما في يوم
القيمة وقد تقدم هذا المعنى والصحيح ان الموازين
تثقل بالكتب فيها الاعمال مكتوبة وبها تخفف كما دل
عليها الحديث الصحيح والكتاب العزيز قال الله تعالى
وان عليكم لحافظين بكم ما كما تبين وهذا نص قال ابن
عمر توزن صحايف الاعمال واذا ثبت هذا فالصحيح
احام

والجواب

نعم

وروي

اجسام فيجعل الله تعالى علي كثرة اعماله بادخال الجنة
او النار عن مجاهد والضحاك والاعشى ان
الميزان هنا يعني العدل والقضا وذكر الوزن والميزان
ضرب مثل كما تقول هذا الكلام في وزن هذا وفي رواية
ان يفاضله ويساويه وان لم يكن هناك وزن
المولف رضي الله عنه وهذا القول مجاز وليس بشي
فان كان ساويا في اللفظ للنسبة الثابتة في الميزان
الحقيقي ووصفه بكفتين ولسان وان كل كفة منها
طباق السموات والارض عن سلمان الفارسي رضي
الله عنه انه قال توضع الموازين يوم القيمة فلو
وصفت فممن السموات والارض لوسعتن فتقول
املايكم بربنا ما هذا فيقول ان به لمن سبت من
خلقي فتقول املايكم عند ذلك ربنا ما عبدنا
ك خف عبادتك وقد جاء ان كفة الحسنات من نور
والاخرى من ظلام فالكفة النيرة الحسنات والكفة
المظلمة للسيئات وجاء في الخبر ان الجنة توضع عند
يمين العرش والنار عند يسار العرش ويونس
بالميزان فيصيب بين يدي الله تعالى كفة الحسنات
عند عرش العرش مقابل الجنة وكفة السيئات عند
يسار العرش مقابل النار ذكره الشيخ في الحكيم
في فوارق الاصول ابن عباس توزن الحسنات
والسيئات في ميزان لم كفات ولسان قال علماؤنا
ولو جاز حمل الميزان علي ما ذكره لجاز حمل الميزان

ور

قال

روى

وقا

علي الدين الحق والجنة والنار علي ما يرد علي الارواح
 دون الاجسام من الاخران والافراح والسياطين والجنة
 علي الاطلاق المذمومة والملايكة علي القوي المحمودة
 وهذا كله فاسد لا نه رد لما جابه الصادق وفي الصحيحين
 فيصلي صيغة حسنة وقوله فتخرج له بطاقة وذلك
 يدل علي التميز الحقيقي وان الموزون صحف الاعمال
 كما بينا وباسد التوفيق ولقد احسن من قال
 تذكر يوم تاتي اسد فردا وقد نصبت موازين القضاء
 وهنكت السور عن المعاصي وجا الذنب مكلف الفطاء
 قال علماءنا رحمة الله عليهم الناس في الآخرة
 ثلاث طبقات متقون لا يجاب لهم ومخلطون وهم
 الذين يقعون بالفواحش والكبائر والثالث
 الكفار فاما المتقون المتقون فان حسنتهم توضع
 في الكفة النيرة وصفاءهم ان كانت لهم في الكفة الآخرة
 فلا يجعل الله لتلك الصفات وزنا وتثقل الكفة
 النيرة حتي لا تبرز وتنفذ المظلمة ارتفاع الكفار في
 الخالي واما المخلطون فحسنتهم توضع في الكفة
 النيرة وسيئاتهم في الكفة المظلمة فيكون لكبايرهم
 ثقل فان كانت الحسنات أثقل ولو بصوابه دخل
 الجنة وان كانت السيئات أثقل ولو بصوابه دخل
 النار الا ان يعفو الله وان تساوى كان مباحا
 الا عاف علي ما ياتي هذا ان كانت الكباير فيها بينه
 وبين الله واما ان كان عليه تبعات وكانت له
 حسنات

حسنات كثيرة فانه ينقص من ثواب حسنة بقدر جزء
 السيئات لكثرة ما عليه من التبعات فتعمل عليه من اوزار
 من ظلمه ثم يعذب علي الجميع هذا ما يقتضيه الاخبار علي
 ما تقدم وبياتي احمد بن حرب يبعث الناس يوم
 القى علي ثلاث فرق فرقة اغنياء بالاعمال الصالحة وفرقة
 فقراء وفرقة اغنياء لم يصيروا فقرا معا ليس في ثبات
 التبعات تسفيان الثوري انك ان تليقي الله سبعين
 ذنبا فيما بينك وبين الله اهوون عليك من ان تلقاه
 بذنبا واحدا فيما بينك وبين العباد المولفين
 الله عنه هذا صحيح لا ناله عن كبره وابدا دم فقير
 مسكين يحتاج في ذلك اليوم الي حسنة يدفع بها سيئة
 ان كانت عليه حتي يبرح ميزانه فيكفر خير وثوابه
 واما الكافران يوضع كفره في الكفة المظلمة ولا توجد
 له حسنة تقصع في الكفة الآخرة فتبقى فارغة لفرغها
 وخلوها عن الحرف فيا مر الله تعالى بهم الي النار ويعذب
 كل واحد منهم بقدر اوزاره واثامه واما المتقون
 فان صفاءهم تكفي باجتنا بهم الكباير ويومر
 بهم الي الجنة وبياتي كل واحد منهم بقدر حسنة
 وطاعته ففقدان الصفات المذكورة في القرآن في
 آيات القدر لا ناله تعالى لم يذكر الا من ثقلت
 موازينه ومن خفت موازينه وقطع كنت ثقلت موا
 زينه بالافلاح والعيسة الرضية ومن خفت موازينه
 بالخلود في النار بعد ان وصفه بالكفر وبقي الذنب

وقال

٢٤٣

قال

خلطوا عملا صالحا واخر ساء بينهم النبي صلى الله عليه وسلم
 حسب ما ذكرنا وانما توزن اعمال المؤمنين التي لاظهار فضلهم
 كما توزن اعمال الكافرين الحزينة وذلك فان اعماله توزنت
 بتكثيره علي فراغه وخلقه من كل خير فذلك توزنت
 اعمال المؤمنين بحسبنا لحاله واسارة خلوه من كل شر
 وتزينا لامره علي رؤس الاشهاد واما المخلط السوء
 بالصالح فان دخل النار فيخرج بالشفاعة علي ما ياتي
 فان قيل اخبر الله تعالى عن الناس انهم
 محاسبون مجزيون واخبر الله تعالى عن الجنة والناس
 اجمعين ولم يخبر عن ثواب الجنة ولا عن حسابهم
 النبي فما القول في ذلك عندكم وهل توزن اعمالهم
 فالجواب انه قد قيل ان الله تعالى لما قال ان الذين
 امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
 دخل في الجملة الانس والجن فثبت للجنة من وعد
 الجنة بعموم الامة ما ثبت للانس وقال اولئك الذين
 حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجنة
 والانس انهم كانوا خاسرين ثم قال ولكل درجات مما عملوا
 وانما اراد ولكل من الجنة والانس فقد ذكر في الوعد
 والوعيد مع الانس واخبر تعالى ان الجنة يسالون
 فقال خبر عما يقال لهم يا معشر الجن والانس انهم يأتونكم
 رسول منكم فيقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم
 هذا قالوا شهدنا علي انفسنا الامة وهذا سوال واذ
 ثبت بعض السؤال ثبت كله وقد تقدم وقال تعالى

واذ

واذ صرفنا اليك نفر من الجن يستمعون القرآن الي قول
 اولئك في ضلال مبين وهذا يدل صريحا علي ان حكمهم
 في الآخرة كاللومنين وقال الحكيم فيهم وانما المؤمنون
 ومن القاسطون فمن اسلم الايتين وما جعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم زادهم كل عظم وعنف دوابهم كل
 رونة قال فلا تستنجوا بها فانها طعام اخوانكم فاعلموا
 اخواننا واذ كان كذلك فحكمهم حكمنا في الآخرة سواء
 والله اعلم وقد تقدمت الاسارة الي هذا في باب
 ما جاء ان الله يكلم العبد ليس بينه وبينه ترجمان
 قوله في الحديث فتخرج له بطاقة فيها
 اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 ليست هذه شهادة التوحيد لان شأن الميزات
 ان يوضع في كفة شيء وفي الآخرة فيوضع الحسنات
 في كفة والسيئات في كفة فهذا غير مستحيل لان العبد
 ياتي بها جميعا ويستحيل ان ياتي بالكفر والايماث
 جميعا عبدا واحدا حتى يوضع الايمان كفة والكفر في
 كفة فلذلك استحال ان يوضع شهادة التوحيد في
 الميزان واما بعد ما ان العبد في المنطقة منه بالا اله
 الا الله حسنة يوضع في الميزان مع ما يدين الحسنات قاله
 القزويني الحكيم في نوادر الاصول المولف
 رضي الله عنه ويدل علي هذا قوله في الحديث فيقول
 بلبي ان لك عندنا حسنة ولم يقل ان لك عندنا ايماننا
 وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لا اله الا الله

فصل

قال

امن الحسنات هي فقال من اعظم الحسنات خيرا اليه
 وغيره ويحوز ان تكف هذه الكلمة هي اخر كلامه في
 الدنيا كما في حديث معاذ بن جبل قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه من الدنيا
 لا اله الا الله وحيد له الجنة رواه صالح بن ابي عري
 عن كثيرين مرة عن معاذ وقد تقدم اول الكتاب
 وقيل يجوز حمل هذه الشهادة على الشهادة التي
 هي الايمان ويكون ذلك في كل مومن ترجح حسنة
 وتوزن ايمانها كما توزن حسنة وايمانها يترجح
 سيئته كما في الحديث ويدخل الجنة بعد هذا وهذا
 مذهب قوم يقولون ان كل مومن يعطى كتابه
 بهميته وكل مومن يتقل ميزانه ويتاولون قول
 الله تعالى فمنته ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
 اي الناجون من الخلود وفي قوله فحق في عيشة راضية
 يومها ما وكذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم
 من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله وحيد
 له الجنة انه صاير اليها لا بحالة اصابه قبل ذلك ما
 صابه المولف رضي الله عنه هذا تاويل فيه
 نظر يحتاج الى دليل من خارج ينص عليه والذي
 يدل عليه الاية والخبار ان من ثقل موازينه فقد
 محاو وسلم وب الجنة ايقن وعلم لانه يدخل النار
 بعد ذلك والله اعلم عليه الصلاة والسلام
 ما من شيء يوضع في الميزان اثقل من خلق حسن
 خروجه

قال
 وقال

خروجه القرمذي عن ابي الدرداء او قال فيه حديث حسن
 صحيح وقد تقدم من حديث سمرة بن جندب ورايت رجلا
 من امتي قد خف ميزانه فجاء فرطه فتقلوا ميزانه وكذلك
 اعماله كصالحه دليل فضل الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم وذكر القشيري في التحبير له يحكى عن بعضهم
 انه قال رايت بعضهم في المنام فقلت ما فعل الله بك
 فقال وزنت حسنتي فرجحت السيئات على الحسنات
 فجاء صرة من السماء سقطت في كفة الحسنات فرجحت
 فخللت الصرة فاذا فيها كف تدب القية في قبر مسلم
 ابو عمر بن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم
 باسناده عن حماد بن زيد عن ابي حنيفة عن
 حماد عن ابي ابراهيم في قوله عز وجل ونضع الميزان القسط
 ليوم القيمة قال يحايل الرجل فيوضع في كفة ميزانه
 يوم القيمة فيخف فيجي بسى مثل الفهام او قال مثل
 السحاب فيوضع في كفة ميزانه فيترجح فيقال له انك
 ما هذا فيقول لا فيقول لو ان له هذا فضل العلم
 الذي كنت تعلمه الناس او نحو هذا
 منه القرمذي عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا قد
 بين يدي النبي صلى الله عليه فقال رسول الله ان لي
 ملوكيت يكد بونني ويخونني ويعصونني واشتملهم
 واضربهم فكيف انا منهم قال يحسب ما خانوك و
 عصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك
 اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك

افراطه لعل
 اطلاقه الذي
 ما توافقه

٢٤٥

ودار

باب

اياهم فوق ذنوبهم اقتصر لهم منك الفضل قال فتخى
 الرجل فجعل يبكي وهن فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اما نقدر كتاب الله ونضع الموازين القسط
 ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا لاية فقال الرجل والله
 يا رسول الله ما اجد لي ولكلوا شيئا خيرا من مفاتيح
 اسئد انهم احرار كلهم قال ابو عيسى هذا حديث
 عزيب بن ابي روفاه الامت حديث عبد الرحمن بن عروان
 روي احمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن عروان
 هذا الحديث وعن وهب بن منبه في قوله تعالى ونضع
 الموازين القسط ليوم القيمة قال اما يوزن من
 الاعمال خيرا تمها واذا اراد الله بعد خيرا ختم له
 بخيرا واذا اراد الله فيه بشر ختم له بشرا علم ذكره
 ابو نعيم قال المولى رضي الله عنه هذا صحيح يدل
 عليه قوله عليه السلام وانما الاعمال بالخواتيم
 منه وذكر اصحاب الاعراف ذكر حبيبة بنت سليمان
 في مسندك عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم توضع الموازين ليوم القيمة فتوزن
 السيئات والחסنات فمن رجحت حسنة على سيئة مثقال
 صوابه دخل الجنة ومن رجحت سيئة على حسنة
 مثقال صوابه دخل النار قيل يا رسول الله فمت
 استون حسنة وسيئة قال اولئك اصحاب لم يدخلوا
 هاوهم يطعمون ابن المباركة قال اخبرنا
 ابو بكر الكندي عن سعيد بن جبير عن عبد الله

بن مسعود

وذكر

ابن مسعود قال يحاسب الناس يوم القيمة فمن كانت
 حسنة اكثر من سيئة بواحدة دخل الجنة ومن كانت
 سيئة اكثر من حسنة بواحدة دخل النار ثم قرأ
 فمت ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت
 موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم ثم قال ان
 الميزان يخف بمثقال حبة او ينحج بمثقال حبة قال ومن
 استون حسنة وسيئة كان من اصحاب الاعراف وذكر
 الحديث كعب الاخبار ان الرجلين كانا صديقين
 في الدنيا ففتردا حدهما بصاحبه وهو يحدا في النار فيقول
 له اخوه والله ما بقي الا حسنة انجو بها خذها انت
 يا اخي فتجنونها مما ارى وابقى انا وياك ومن اصحاب
 الاعراف قال فيا من الله ما جئنا فوجدنا ان الجنة
 ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة انه يوتي برجل يوم
 القيمة فمات بحسنة ينحج بها ميزانه وقد اعتدت يا
 لسوية فيقول الله تعالى رحمة منه اذهب في الناس
 فالتمس من يعطيك حسنة ادخلك بها الجنة فيصير
 يحس خلال العالمين فلا يجد احدا يكلمه في ذلك الا امر
 الا يقول خفت ان تخف ميزاني فاننا حور منك اليها
 فيياس فيقول له رجل ما الذي تطلب فيقول حسنة
 واحدة فلقد مررت بقوم لهم منها الا وفتخلو علي
 فيقول له الرجل لقد لقيت الله تعالى فواحدة في
 في صحيفتي الا حسنة واحدة وما اظنها تقني عني
 شيئا خذها حبة مني اليك فينطلق بها فرحا مسرورا

وقال

وذكر

فيقول يا رب اتفق من امرى كيت وكيت ثم ينادي سجادة
 بصاحبه الذي وهبه الحسنه فيقول له سجاده وتعالى
 كرمي اوسع من كرمك خذ بيد اخيك وانطلقا الى الجنة
 وكذا استوي كفتا الميزان لرجل فيقول الله تعالى
 لست من اهل الجنة ولا من اهل النار فياتي الملك
 بصحيفة فيضعها في كفة الميزان فيها مكتوب اف
 فترجح على الحسنات لانها كلمة عمود ترجح بها جبال
 الدنيا فيومر به الى النار قال فيطلب الرجل ان يرده الله
 تعالى فيقول رده وفيقول له ايها العبد العاق
 لا يسي تطلب الرد الي فيقول لست اهي رايت ابن سائر
 الى النار واذا لا بد لي منها وكنت عاقا لا بيه وهو ساير
 الى النار مثلي فضيق علي به عذاب وانفذ منها
 قال فيضحك الله تعالى ويقول عتقت في الدنيا
 وبردته في الآخرة خذ بيدك وانطلقا الى الجنة
 ذكر الله تعالى الميزان في كتابه بلفظ
 الجمع وجاءت السنة بلفظ الافراد والجمع فقول
 ان يكون هناك موازين للعامل الواحد يوزن
 بكل ميزان منها صنف من اعماله كما قال
 ملك تقوم الحاديات لعدله فكل حادثة لها ميزان
 تنصرف الاشياء في ملكوته فكل شيء مدة واولا
 ويمكن ان يكون ميزانا واحدا عبر عنه بلفظ الجمع كما
 قال تعالى كذبت عاد المرسلين كذبت قوم نوح المرسلين
 وانما هو رسول واحد وقيل اراد لجمع ميزان

اللا الكاي في سنته عن انس رفعه ان ملكا موكلا بالميزان
 فنيق بيا بن ادم فنيق فنيق بين يدي الميزان فان ترجح
 نادى الملك بصوت يسمع الخلايق كلها سعد فلان سعادته
 لا يشقي بعد ها ابد وان خف نادى الملك شقي فلان
 شقاؤه لا يسعد بعد ها ابد عن حذيفة قال
 صاحب الميزان يوم القيمة جبريل عليه السلام
 واما اصحاب الاعراف فيقال انهم مساكين اهل الجنة
 ذكره ناد بن السري قال حدثنا وكيع عن سفيان
 عن مجاهد عن حبيب عن عبد الله بن الحارث قال
 اصحاب الاعراف ينشرونهم الى نهر يقال له الحياة حيا
 فتاة فصب الذهب قال اراها قال مكل باللولو
 فيفتسلون منه اغتسلوا فيه وفي خورهم شامة بيضا
 ثم يعودون فيفتسلون فكلما اغتسلوا زادت بيضا
 فيقال لهم تمنوا فيتمنوا ما شاؤا قال فيقال لهم
 لكم ما تمتمتمو وسعوت ضعفا قال فهم مساكين اهل الجنة
 في رواية فاذا دخلوا الجنة وفي خورهم تلك الشامة
 البيضاء فيعرفون بها قال فهم يسمون في الجنة مساكين
 اهل الجنة واختلف العلماء في تعيينهم على اثني عشر
 قولا ما تقدم ذكره في الحديث وهو قسطنطين
 مسعود وكعب الحبار كما ذكره بن وهب عن ابن
 عباس قدم لحوت فقها علمه قال مجاهد هم
 السراذمة المهدوي هم فضلا المؤمنين والشهداء
 فرغوا من سفار انفسهم وتفرغوا لمطالعة احوال

الناس ذكره ابن نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري
هو المستشهدون في سبيل الله الذين
خرجوا عصاة لآباءهم قاله شرحبيل بن سعد وذكر
الطبري في ذلك حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وانه نقاد لعقوبهم واستشهادهم
العباس وحرقه وعلي بن ابي طالب وجعفر ذو
الجناحين يعرفون بحبيهم ببياض الوجوه ومبعضهم
بسواد الوجوه ذكره الثعلبي عن ابن عباس
هو عدول القيمة الذين يستشهدون علي الناس باعما
لهم وهم في كل امة ذكره الزهراوي واختاره الخاس
هم قوم انبياء وآله الزجاج هم قوم
كانت لهم صفات لم تكفر عنهم بالالام والمصائب
في الدنيا فوققفوا وليست لهم كباير في محسوسات الجنة
لينا لهم بذلك غم فيقع في مقابلتهم صفاتهم كما هابت
عطية القاضي ابو محمد في تفسيره ذكره ابن
وهب عن ابن عباس قال اصحاب الاعراب الذين ذكر الله
في القرآن اصحاب الذنوب العظام من اهل القبلة وذكره
ابن المبارك قال اخبرنا جوي عن الضحاك عن ابن عباس
قال اصحاب الاعراب رجال كانت لهم ذنوب عظام
وكان حبيهم امرهم به فانيوا ذلك المقام اذا نظروا
الي اهل النار عرفهم بسواد الوجوه وقالوا ربنا لا
تجعلنا مع القوم الظالمين واذا نظروا الي الجنة
عرفهم ببياض الوجوه قال ابن عباس ادخل الله
اصحاب

اصحاب الاعراب الجنة وفي رواية سعيد بن جبير عن عبد الله
ابن مسعود وكانوا اخراهل الجنة دخولا الجنة قال
ابن عطية ومني سالم مولي ابن حذيفة اذ يكون من
اصحاب الاعراب لان مذهبه اهل مذبون
اهل اولاد الزناد ذكره ابو نصر القشيري عن ابن
عباس اهل ملائكة موكلون بهذا السور
يعبرون بين الكافرين من المؤمنين قبل ادخالهم الجنة
والنار قاله ابو مجلد لاحق بن حميد ف قيل له لا يقال
للملائكة رجال فقال انهم في كور وليسوا باناس فلا يبعد
ان يقع لفظ الرجال عليهم كما وضع علي الجن في قوله تعالى
وانهم كان رجال من الانس يعرفون برجال من الجن
والاعراب سور بين الجنة والنار قيل هو جيل احد موضع
هنا ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق
الانس وغيره ذكره ابو عمر بن عبد البر وغيره حسب
ما ذكرناه في كتاب جامع احكام القرآن من سورة الاعراب
والحمد لله روي عن بعض الصالحين انه قال
اخذتني ذات ليلة سنة فتمت فرأيت في منامي كان القيمة
قد قامت وكان الناس يحاسبون فقوم بمضيهم الي
الجنة فتناديت وقوم بمضيهم الي النار قال فانيت
الي الجنة فتناديت يا اهل بما اذا نلتهم سكني الجنان في
محل الرضوان فقالوا بطاعة الرحمن ومخالفة الشيطان
ثم نيت الي باب النار فتناديت يا اهل النار بما اذا نلتهم
النار قالوا بطاعة الشيطان ومخالفة الرحمن قال

٢٤٨

روي

طحاوية

منظرت فاذا انا بقوم موقوفون بين الجنة والنار
فقلت ما بالكم موقوفون بين الجنة والنار فقالوا
لنا ذنوب جليلة وحسنات قلنا فالتسليمات
دخول الجنة والحسنات منعنا من دخول النار
وانشدوا

نحن قوم لنا ذنوب كبار منعنا من الوصول اليه
تركنا مذبة بين حيارى مسكتنا من القروم عليه
اذا كان يوم القيمة تتبع كل امة ما كانت
تعبد فاذا بقي في هذه الامة منافقوها اميتخونا
وضرب الصراط في الترمذي عن ابي هريرة ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال يجمع الله الناس يوم القيمة
في صعيد واحد ثم يطالع عليهم رب العالمين فيقول
الما يتبع كل انسان ما كان يعبد فتمثل لصاحب الصليب
صليبه ولصاحب الصفا وبيضا ويره ولصاحب
النار ناراه فيتبعون ما كانوا يعبدون ويبقى المملوك
وذكر الحديث بطوله مسلم عنه ان ناسا قالوا
لرسول الله صلي الله عليه وسلم يرسل الله هلا نرى ربنا
يوم القيمة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هل تضارون
في القمر ليلة البدر قالوا لا يرسل الله قال هل تضارون
في روية الشمس ليس دونها سحب قالوا لا قال
فانكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول
من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد
الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر

ويتبع

باب

وحد

ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقي هذه
الامة فيها منافقوها فيايتهم الله في صورة غير صورة التي
يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعم ذبا لله ملك
هذا مكاننا حتى يايتنا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيا
يتهم الله في صورة التي يعرفون فيقول انا ربكم
فيقولون انت ربنا فيتبعونه ويضرب لهم الصراط
بين ظهري جهنم فاكون انا وامي اول من يجزوا
يكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم
سلم سلم وفي جهنم كلاليل مثل شوك السودان غير انه
لا يعلم ما قدر عظمها الا الله يخطف الناس باجماعهم
فمنهم الموفق بعلمه ومنهم المجازي حتى يتخفى وذكر
الحديث وسيايق ذكر الفقيه ابو بكر ابي
برجاء في كتاب الارشاد بعد قوله ويلهم ربنا المحشر
لطلب من يشفع لهم ويرحمهم فيما هم فيه وهم رؤسا
اتباع الرسل فيكون ذلك يومئذ يومئذ عليه السلام
بان يخرج بعك النار من ذرية وهم سبعة اصناف
البعثان الاولان يلقطهم عنق النار بين الخلايق
لقط الحام حب السمسم وهم اهل الكفر بالله محروا وعقوا
واهل الكفر بالله اعراضا وخيلا ثم يقال لهم اين ما كنتم
تعبدون من دون الله كل امة ما كانت تعبد فتمت
كان يعبد من دون الله شيئا يتبعه حتى يقذف في جهنم
قال الله عز وجل هذا الذي تبلىوا كل نفس بما سلفت
وردوا الي الله مولا هم الحف وضل عنهم ما كانوا يفترون

٢٤٩

نفس

وقال فليكنوا فيها ههنا والفاوون وحنودا ابليس اجمع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الارض مداد لا يسلم
يوم القيمة لعظمة الله عز وجل ثم لا يكون لبشر من
بني ادم فيها الا موضع قدميه ثم ادعى ان اولي الناس
فاخر ساجد اخر يوقد في فاقول يا رب خير لي هذا
جبريل عليه السلام وهو عن عيسى الرحمن تبارك وتعالى
انك ارسلته الي وجبريل ساكت لا يتكلم حتي يقول
الله عز وجل صدق ثم يودع في في السقاعة فاقول
يرب عبادك في اقطار الارض فذلكه المقام المحمود
ثم يبعث البعث الرابع وهم قوم واتخذوا الله وكذبوا
المركبين وجعلوا صفات الله جل جلاله وردوا عليه
كثيره ورسله ثم يبعث البعث الخامس والسادس
وقد اهل الكتاب يا تون رهم عطايا يقال لهم
ما لكم ما تبغون فبغون عطشنا يا ربنا فاسقنا
فيقال لهم الا ترون فينا رهم الي جهنم كانوا اسوار
خطم بعضها بعضا فيتردونها اسفوطا فيها ثم تقع
الجنة بانما فقتن والمؤمنين في معرفة رهم وميزه من
المعبودات من دونه فيذهب الله المنافقين ويبعث
المؤمنين ثم يبعث الصراط مجازا على من جهنم اعادنا
الله منها ارق من الشعر واحد من موسى كما وصف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيسقط اهل البدع في الباب
السادس منه والخامس واهل الكتاب في السابع
او السادس وانما يسقط السادس بعد ما يعجز عمله
ويخلص

ويخلص المؤمنين علي درجاتهم في تفاوتهم في النجاة وبحسب
علي قنطرة بين الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت
بينهم في الدنيا حتي اذا صفق وهذبوا ادخلوا الجنة
ومن ذلك المقام يوقف اصحاب الاعراب المولف
رضي الله عنه هكذا ذكر الحديث هذا الترتيب وهو
ترتيب حسن وسيا يتكلم مزيد بيان والمجدي
قوله هل تضاروه يروي بضم التاء وفتحها وتشديد
الراء وتحقيها وضم التاء وتشديد الراء الكسرة واصل
تضاررون اسكنت الراء الاولى وادغمت مع الثانية
وما ضيه صنور ر علي ما لم يسيم فاعله ويجوز ان
يكون مبنيا للفاعل بمعنى تضاررون بكسر الراء لا
انها اسكنت الراء وادغمت وكلمة من الضمة المشددة
واما التخفيف فهو من ضاره ويضوره ويضوره مخففا
والمعني ان اهل الجنة اذا امتن الله عليهم بروية سبحانه
تجلي لهم ظاهرا بحيث لا يحب بعضهم بعضا ولا يضره
ولا يذمه ولا يجادل كما يفعل بروية الالهة بل كالحال
عند روية الشمس والقمر ليلة غامرة وقد روي تضار
موت من المضامة وهي الازدحام ايضا في لا
يزدحمون عند روية تعالى كما تزدحمون عند روية
الاهل وروي تضامون بتشديد الميم من الضمير الذي
هو الاله لا يذله بعضكم بعضا بالمرحمة والمنافسة
والمنازعة وسيا تب هذا المعنى مرفوعا الي النبي صلى
الله عليه وسلم في ابواب الجنة ان سأل الله تعالى

فانكم ترونه كذلك هذا تشبيه للروية والحالة الراعي
 لا المولى لان الله تعالى لا يحاط به وليس كمثله شيء
 ولا يشبهه فبما يشبه الله في صورة غير صورة
 التي يعرفون هذا موضع الامتحان كثير المحقق
 من المبطل وذلك انه لما بقي المنافقون والمراؤون
 متلبسين بالمؤمنين والتخلصين زاعمين انهم منهم
 وانهم عملوا مثل اعمالهم وعرفهم الله مثل معرفتهم
 امسحهم الله بان اتاهم بصورة قالت للجمع انار
 بكم فاجاب المؤمنون بانكار ذلك والتفوذ منه
 لما قد سبق لهم من معرفتهم بالله عز وجل فانه منزله
 عن صفات هذه الصورة اذ سماتها سمات الهدى
 ولهذا قال في حديث ابي سعيد الخدري فيقولون
 نفوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين اولانا
 حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب قال شيخنا ابو
 القياس احمد بن محمد في كتاب المفهم شرح اختصار
 كتاب مسلم وهذا لمن لم يكن له روح العلماء والعلم
 الذين اعتقدوا الحق وجرعوا عليه من غير بصيرة
 ولذلك كان اعتقادهم قابلا للانقلاب عليهم والله
 اعلم المولى وحيد ان يكون هذا المنافقون
 والمراؤون وهو الله اعلم لا في الامتحان الثاني
 يتحقق ذلك لان في حديثك ابي سعيد بعد قوله
 حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل
 بينكم وبينه اية فتعرفونه وبها فيقولون نعم
 فيكشف

وقوله

قال

فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من
 تلقا نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبقى من كان
 يسجد انقاورا الا جعل الله ظهره طبقة واحدة
 كلما اراد ان يسجد خر على قفاه لم يرفصون رؤسهم
 وقد تحول في الصورة التي راوه فيها فيقول اننا
 نرى فيقولون انت ربنا ثم يضرب الحجر على جهنم
 ويحل الشفاعة وسياق وقوله فبما يشبه
 الله في صورته التي يعرفون اي يتجلى لهم في صفته
 التي هو عليها من الجلال والكمال والتعالى
 والجمال بعد ان رفع الموانع عن ابصارهم فينبهون
 اي يتنبهون امر او ملايكة ورسل الذين يسوقون
 لهم الى الجنة والله اعلم والدعوى الدعا قال الله
 سبحانه دعواهم فيها سبحانه اللهم اي دعاوهم
 جمع كلوب ثبت كثيرا لشوك شوكه كالخطا طيف
 والمحتاج ترعاه الخ بل فيطيب لئلا تقول العرب
 مرعي ولا كالسعدان المهلك او يقر ذنبه
 اهلكه ومنه الحديث اجتنبوا السبع الموبقات وقوله
 تعالى او يوبقون بما كسبوا والحجاري الذي جوري
 بهمه فيكشف عن ساق كشف الساق عبارة
 عن معظم الامور وسدته ابن المباركة قال
 اخبرنا اسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس
 في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال يوم تترك
 وسلك اخبرنا ابن جريج عن مجاهد قال سلك الامر

٢٥١

مفضل

والكليل
 والسمان
 فليكون

قوله
 ذكر

وجده قال مجاهد وقال ابن عباس هب سدة ساعة
في القيمة وقال ابو عبيدة اذا اشتد الامر والحرب
قيل كلف الامر عن ساقه والاصل فيه ان من وقع
في سبي يحتاج الى الجدة سمر عن ساقه فاستغير الساق
والكلف عنها في موضع السدة وكذا قاله القتيبي يوم
كلف عن ساق في هذه من الاستعارة فسمى
السدة ساقا قال لان الرجل اذا وقع في السدة
سمر عن ساقه فاستغيرت في موضع قال وكنت
وكنت اذا جاري دعا مضوفة اشمر حتى يصف الساق ميزري
وقال آخر

فتي الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمر عن ساقها الحز شمر
آخر يصف سدة شديدة في سدة قد شمرت عن ساقها البراح
وقال آخر ابشر عفاق انه شرباق قد سن لي قومك ضرب الاعناق
وقامت الحرب بنا على ساق وقال آخر
كفت لهم عن ساقها الاعناق وقامت الحرب بنا على ساق
والسعر في هذا المعنى كثير وقيل يكلف عن ساق جهنم
وقيل عن ساق العرس فاما ما روي ان الله تعالى يكلف
عن ساقه يوم القيمة فيجد له كل مومن ومومنة كما في
صحيح البخاري فانه يتعالى عن التبويض والاعضا
وان ينكف ويتغط ومعه ان يكلف عن العظم
من امره وقال الخطابي انما جاز ذكر الكلف عن
الساق على معنى السدة فيجوز ان يكون معني
الحديث انه يبرز من احوال يوم القيمة وسدتها

ما يرتفع

ما يرتفع معه سواند الامتحان فيميز عند ذلك اهل اليقين
والاخلاص فيقون لهم في السجود وينكف الفطا
عند اهل النفاق فتعود ظهورهم طبقا واحدا
لا يستطيعون السجود قال وقد تاوله بعض
الناس فقال لا ينكر ان يكون الله سبحانه قد يكلف
لهم عن ساق لبعضنا المخلوقين من ملائكة او غيرهم
فجعل ذلك سببا لبيان ما شام من حكمة في اهل
الامتحان والنفاق قال الخطابي وفيه وجه اخر لم
اسمونه من قدوة وقد يحتمل معنى اللفه سمعت ابا عمر
يذكر عن ابي احمد بن يحيى النخعي فيما عده من
المعاني المختلفة الواقعة تحت هذا الاسم قال والساق
النفوس ومنه قول علي رضي الله عنه حين راجع اصحابه
في قتاله الخوارج فقال والله لا قاتلتهم ولو تلفت ساق
يريد نفسه قال ابو سليمان فقد يحتمل على هذا ان
يكون المراد الكلي لهم وكشف الحجب عن ابصارهم
حتى اذا راوه سجدوا له قال ولست اقطع بهذا القول
ولا اراه واجبا فيما اذهب اليه من ذلك الشيخ
رحمه الله هذا القول احسن الاقوال انشا الله تعالى
وقد جافيه حديث حسنة ذكره ابو الليث السمري
في تفسيره بنون والقلم فقال حدثنا الخليل بن
احمد قال حدثنا بن ميسع قال حدثنا هبة قال
حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة القرني
عنا بن بردة بن ابي موسى قال حدثني ابي

قال

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا كان يوم القيمة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في
الدنيا فيذهب كل قوم الي ما كانوا يعبدون ويبقى
اهل التوحيد فيقال لهم ما تستظنون وقد ذهب
الناس فيقولون ان لنا رباً كذا نعبد في
الدنيا ولم نره قال وتعرفونه اذ ارايتوه فيقولون
نعم فيقال فكيف تعرفونه ولم تروه قالوا الله لا
شبه له فكيف ظلمهم الحجاب فيظنون ان الله تعالى
فيخرون له سجداً ويبقى اقام مثل صياحي البقر فيزدو
السجود فيقول الله تعالى عبادي ارفعوا راسكم
فقد جعلت بدل كل رجل رجلاً من اليهود والنصارى
في النار قال ابو بردة عن محمد بن عبد الله بن عبد
العزيز فقال الله الذي لا اله الا هو فذلك ابوكم بهذا
الحديث فخلف له ثلاث ايمان فقال عمر ما سمعت في
اهل التوحيد حديثاً هو احب الي من هذا
المولف رضي الله عنه فهذا الحديث يبين لك معنى
كشف الساق وانه عبارة عن رتبة سجدته وهو
معنى ما في صيحه مسلم والحديث يفسر بعضه بعضاً
فلا اشكال والحمد لله وقد ذكرنا ليس بقي عن روح ابن
جناح عن مولانا محمد بن عبد العزيز عن ابن ابي بردة
ابن ابي موسى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن نفسي
عظيم يخرون له سجداً تقر به روح بن جناح وهو شامي
يأتي

قال

يأتي باحاديث منكرو ولا يتابع عليها ومولى محمد بن عبد
العزيز فيهم كثر في المولف رضي الله عنه الحديث
الذي قبله ابن واضح اسناداً فيقول عليه وقد هاب
الامام ابو حامد القول فيه واشفق من تاويله فقال
في كتاب كشف علم الاخرة ثم يكشف الجليل عن ساقه
فيسجد الناس كلهم تعظيماً له وتواضعاً الا الكفار
الذين اشركوا به ايام حياتهم وعبدوا الحجارة والخشب
وما لم ينزل به سلطاناً فان صياحي اضلاعهم تقود
حديثاً فلا يقدرون على السجود وهو قوله تعالى يوم
يكشف عن ساق ويذرعون الي السجود ولا يستطيعون
وروي البخاري في تفسيره مسنداً الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يكشف الله عن ساقه يوم القيمة
فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة وقد استشفقت من
تاويل الحديث وعدلت عن منكره وكذا استشفقت
من صفة الميزان وزيفت قول واصفيه وجعلته
مختزاً الي العالم المملوك فان الحسنات والسيئات
اعراض ولا يصح وزن الاعراض الميزان مملوك
المولف رضي الله عنه قد ذكرنا الميزان وبيتنا
القول فيه وفي الاعمال الموزونة غاية البيان
بالاخبار الصريحة والحسان وبيتنا القول هنا في
كشف الساق بحيث لم يبق فيه لاحد رتبة ولا منجاة
لغة ولا شقاق فله الحمد علي ما به انعم
كشف الجوار علي الصراط وصفته ومن يجلس عليه

قال

٢٥٣

قال

باب

و نزل وفي شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم على أمته
 عند ذلك وفي ذكر القنطرة قبله والسؤال عليها
 وبيات قوله تعالى وإن منكم إلا وردها
 عن بعض أهل العلم أنه قال لن يجوز أحد الصراط
 حتى يسأل في سبع قناطر فما القنطرة الأولى فيسأل
 عن الإيمان بالله وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن
 جابها مخلصا والآخر قول وعمل جاز ثم يسأل
 على القنطرة الثالثة عن الصلاة فإن جابها تامة
 جاز ثم يسأل على القنطرة الثالثة عن الصوم فإن
 جابها تامة جاز ثم يسأل في الرابعة عن الزكاة فإن
 جابها تامة جاز ثم يسأل في الخامسة عن الحج
 والعمر فإن جابها تامة جاز إلى القنطرة السادسة
 فيسأل عن الفل ولو ضل فإن جابها تامة جاز
 ثم يسأل في السابعة وليس في القنطرة أصعب منها
 فيسأل عن ظلمات الناس هـ وذكر أبو حامد في
 كتاب كشف علم الآخرة أنه إذا المرء في الموقف الأول
 المومنون والمسلمون والحسنون والعارفون والصلوات
 والشهداء والصالحون والمرسلون ليس فيهم مرثاب ولا
 منافق ولا زنديق فيقول له تبارك وتعالى يا أهل
 الموقف من ربكم فيقولون الله فيقول لهم انظروا
 فيقولون نعم فينجلي لهم ملكه عن يسار العرش
 لو جعلت الجار السبع في نقرة أيها ما ظهرت فيقول
 لهم يا مملوكة انار ربكم فيقولون نعم ذبا لله
 منك

روى

أي صوم
في رمضان

منك فينجلي لهم ملكه عن عرش العرش لو جعلت الجار السبع
 عشر في نقرة أيها ما ظهرت فيقول لهم يا مملوكة انار
 ربكم فيقولون نعم ذبا لله منك فينجلي لهم الرب سبحانه
 وتعالى في صورته التي كانوا يعرفونه فيها وسمعوا
 وهو يصفك فيسجدون له جميعهم فيقول لهم يا مملوكة
 ثم يطلع بهم سبحانه إلى الجنة فينتصبونه فيمر بهم
 على الصراط والناس أفواج المرسلون ثم النبيون
 ثم الصديقون ثم المحسنون ثم الشهداء ثم المومنون
 العارفون ويبقى المسلمون منهم المكبوب لوجهه
 ومنهم المحبسون في الأعراق ومنهم قوم قصر وأعد
 تمام الإيمان فمنهم من يجوز الصراط على مائة عام
 وأخر يجوز على ألف عام ومع ذلك كله لن تحرق
 النار من رأي ربه عيانا لا يضام في ربه فيقول لهم
 نفسك يا أخي إذا صرت على الصراط ونظرت إلى جهنم
 تحتك سودا مد لعمدة قد تلظي سعيها وعلى
 لهيبها وأنت تمسها حيانا وترجف أخرى

٢٥٢

قال الشاعر
 ابت نفسي تنوب فما احتيا لي إذا برز العباد لذي الجلال
 وقاموا من قبورهم سكارى باوزار كما مثال الخيال
 وقد نصب الصراط لكني يجوز فنت من يكب على الشمال
 ومنهم من يسير لدار عذت فتلقاه العرش ليس بالفوق
 يقول له المهيمن يا ولي عرشك لك الذنوب فلا تبالي
 وقال آخر

اذا مضى الصراط على حجمه فصول على الفصاة وتنصيل
فوق في الحجم لهم ثبور وقوم في الجبان لهم مقبل
وبان الحق وانكس المفظا وطال الويل وانصل العويل
مسلم من حديث ابي هريرة قيا نق من
فجر افيودن له وترسل الامانة والرحم فيقومان
جنبي الصراط يمينا وشمالا فيمر اولهم كالبرق قال
قلت يا ابي وامي اي شيء كمر البرق قال الم تريا الى البرق
كيف يمر ويرجع في طرفة عين ثم كمر لدرج ثم كمر
الطير واشد الرجال بحري ٢٢ اعمالهم وتبينكم صلي
الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول يا رب سلم
سلم حتي يعجز اعمال العباد حتي يجيء الرجل ولا
يستطيع السير لا رخصا قال وفي حافتي الصراط
كلايب معلقة ما مورق تاخذ من امدت باخذه
فمخدوش ثناج ومكر دس في النار والذي نفسي محمد
بيد ان فقر جهنم لسبعين خريفا من حديث
حديثه ايضا وذكر مسلم ايضا من حديث ابي سعيد
الخدري وفيه يضرب الجسر على جهنم وكل الشفاعة
ويقول الانبياء اللهم سلم سلم قيل رسول الله وما الجسر
دحض منزلة فيه خطا طيف وكلايب وحسكة تكون
بجده فيها شوكا يقال لها السعدان فمداكوه منقوش
كطافي الفين وكالبرق وكالدرج وكالطير وكاجاويد
الخنيل والركاب فناج مسلم ومخلف في مرسى ومكر
في نار جهنم الحديث وسيا يتبما انه ان شاء الله تعالى

وفي رواية

روى
وذكر

روى

وفي رواية قال ابو سعيد الخدري بلغني ان الجسر ادق
من الشعر واحد من السيف وفي رواية ارق من
الشعر رواها مسلم ابن ماجه حديث ابي سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول يوضع الصراط بين ظهرا نبي جهنم على حسكة
كحسكة السعدان ثم يسيحيز الناس فناج مسلم
ومخدوش به ثناج ومحتبس به ومكفوس فيها
ابن المبارك قال حدثنا هشام ابن
حسان عن موسى بن اسب عن عبيد بن عمير ان
ان الصراط مثل السيف على جسر جهنم وان
لجنبيه كلايب وحسكا والذي نفسي بيد انه
ليؤخذ بالكلايب الواحد اكثر من ربيعة ومضر
قال فاخبرنا رشدين بن سعيد عن عمرو بن الحارث
عن سعيد بن ابي هلال قال بلغنا ان الصراط يوم
القيامة يكون على بعض الناس ادق من الشعر على
بعض مثل الوادي الواسع واخبرنا عوف عن
عبد الله بن سفيان القفيلي قال يحوز الناس يوم
القيامة الصراط على قدر ايمنهم واعمالهم فيحوز الرجل
كالطير في السرعة وكالسهم المرمى وكالطائر السريع
الطيران وكالفارس الجواد المضر ويحوز الرجل يود
عدوا والرجل عيسى مشيا حتي يكون اخر ميت
ينجو بحبوه هذا حديث السري حدثنا
عبد الله بن عمر حدثنا سفيان حدثنا مسلمة

٢٥٥

دخلة

ذكر

قال

ذكر

ابن كميل عن ابي الزهراء قال قال عبد الله يا امرأ الله
يا لصرط فيضرب علي جهنم قال فيمدا لنا بس علي قدر
اعمالهم اولهم كلهم البصر ثم كمر الزح ثم كما سرع
البهايم ثم كذلك حتى يمر الرجل سعيًا حتى يمر الرجل
مأثيًا ثم يكون اخرهم يتلبط علي بطنه يقول يا رب
لم ابطأت بيب فيقف له لم ابطأ بك انما ابطأ بك عملا
وحدثنا ابو معاوية عن اسمعيل بن مسلم عن
قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بن مسعود
يجوزون الصراط بعضو الله تعالى وليدخلون الجنة
برحمة الله تعالى ويقسمون المنازل باعمالكم ابو
داود عن معاوية عن معاذ بن ابي الجهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمي مومنان منافق
اراه قال بعث الله ملكا يحيي لحم يوم القيمة من نار
جهنم ومن رمي مومنان بشي يريد شبهة حبة له
عز وجل علي جسر جهنم حتى يخرج فما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلون علي الصراط كثير
واكثر من ينزل عنه النسا ذكره ابو الفرج الجوزي
المصطفى صلى الله عليه وسلم فاذا صار الناس علي
طرف الصراط نازلي ملك من تحت الفرس يافطه الملك
الجبار جوزوا علي الصراط وليقف كل عاص منكم
وظالم فيا لها من ساعة ما اعظم خوفها وما اسد حرها
ليقدم فيها ما كان في الدنيا ضعيفا فلهيئا ويناخر عنها
من كان في الدنيا عظيمًا مكيًا ثم يودن الجميع بعد

ذلك

روى
قال

وقال
وقال

ذلك بالجواز علي الصراط علي قدر اعمالهم في ظلمتهم
وانقارهم فاذا عصف الصراط بامتي نكادوا واحمرا
فابادرمت شدة اشتاقي عليهم وجبريل اخذ بحزبت
فانادي رافع صوتي رب امتي امتي لا اميلك اليوم
نفس ولا فاطة ابنتي واعلا لكة قيام عن علي
الصراط ويساره ينادون رب تسلم وقد عظم
الاهوال واستدالوا حال والفصاة بين بافطون
عن الحسين وعن الشمال والنزبانة يتلقونهم بالسلا
سل والاعلال وينادونهم اما نهيتهم عن كسب
الوزار اما خوفتم من عذاب النار اما انذرتم
كل النذار اما حاكم النبي المختار ذكره ابو الفرج ايه
في كتاب روض المشتاق فتعذر الان فيما يحل من
القرع بغواد كاد ارباب الصراط ودقة ثم وقع بصرك
علي سواد جهنم من تحت ثم قرع سمعك شهيق النار
وتقيظها وقد كلفت ان تمس علي الصراط مع ضعف
حالك واضطرب قلبك وتزلزلت قدمك وثقل
ظهرك بالاوزار اما نفة لك من الممس علي بساط الارض
فضلا عن حدة الصراط وكيف لك اذا وضعت عليه
احدي رجليك فاخسشت جدته واضطربت الي
ان ترفع القدم الثانية والخلايق بين يديك يزلون
ويفترون وتتناولهم زبانية النار بالخطا طيق
والخلايب وانت تنظر اليهم كيف ينكسون فتستقل
الي جهة النار رؤسهم وتقلو رجلم فيا له من منظر

٢٥٦

و
س

ما أقطعوه ومرتقي ما أصعبه ومجاز ما أضيقة
ذهب بعض من تكلم علي أحاديث هذا الباب في وصف
الصلوة بأنه أدق من الشعر وأحد من السيف أن ذلك
راجع إلي يسره وأعسره علي قدر الطاعات والمعاصي
ولا يعلم حدود ذلك إلا الله لحفاها وعموضها وقد
صرت العادة بتسمية الفاضل الخفي دقيقا وضرب
المثل له كدقة الشعر فخذوا الله أعلم من هذا الباب
ومعني قوله واحد من السيف أن الأمر الدقيق
الذي يصعد من عند الله تعالى إلي الملائكة في إجازة
الناس علي الصراط يكون في نقاد حد السيف ومضمون
أسرع من طاعته وأمثال له ولا يكون له مبرد
كما أن السيف إذا انفذ بكه وقوة ضارب في شيء
لم يكن له بعد ذلك مرجع ما إن يقال أن الصلوة
نفسه أحد من السيف وأدق من الشعر فذلك مدفوع
بما وصف من أن الملائكة ينفقون في جنبه وإن فيه
كلاليب وحسكا وإن من يجد عليه يقع علي رطبه
ومنهم من يزل ثم يقوم وفيه أن من الذين يركضون
عليه من يخطئ النور بقدر موضع قدميه وفي
ذلك إشارة أن الممارين عليه مواطئ الأقدام
ومعلوم أن رقة الشعر لا تحتمل هذا كله وقال
بعض الحفاظ أن هذه اللفظة ليست بثابتة
المولود رضي الله عنه ما ذكره هذا القائل مردود
بما ذكرناه من الأخبار وأن الأيمان يجب بذلك وأن
القادر

قال

القادر علي أسرار الطير والهيوي قادر علي أن يسكن
عليه المومن فيجزه به أن يمس عليه ولا يولد له عب
الحقيقة إلي المجاز لا عند استحالته واستحالة في
ذلك للأنار الواردة في ذلك وأثبتها بنقل الأئمة
الهدول ومن لم يجعل الله له نورا فجعله من نور
يحيي بن النعمان رآني رجلا ثام وهو مسود
الرأس واللحية شاب يملأ العين فرأيت في منامه كانت
الناس قد حشروا وإذا بنهر من نار وبحر يمر
الناس عليه فدخل البحر فإذا هو كحد السيف يمر
عليه يميناً وشمالاً فأصبح أبيض الرأس واللحية
أحاديث هذا الباب تبين لك معنى الورد المذكور
في القرآن في قوله عز وجل وإن منكم إلا واري عوا
ابن عباس وابن مسعود وكعب الأحبار أنهم قالوا
الورد الأحمر علي الصراط ورواه السدي عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر النجار
حدثنا سلمان حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله ابن
ابراهيم بن عبد الصمد طلي حدثنا أبو عبد الله محمد ابن
ابراهيم بن سعيد البوشنجي حدثنا سليم بن منصور ابن
عمار قال حدثني أبو منصور بن عمار حدثني بشير
ابن طلحة الخزاعي عن خالد بن الربيع عن يولي
ابن منبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقول
النار المومن جزيا مومن فقد أطفأ نورك لهي وقيل
الورد الدخول روي عن ابن مسعود وابن عباس

207

نفس

فذلك

ابن خالدين بن معدان وابن جرير وغيرهم وحديث
ابن سعد الحذري رضي في ذلك علي ما ياتي في حديث
العصاة بجرانهم والاوليا للشفاعة عنهم
ابن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الورود الدخول لا يفتي بزوج
الا دخلها فتكون علي المؤمنين بردا وسلاما كما كانت
ابراهم ثم ينجي الذين اتفقوا ونذر الظالمين الاله
ابن المباركة قال اخبرنا سفيان عن
رجل عن خالد بن معدان قال قالوا لوالدكم
بعد نار ربنا اننا نريد النار فيقال انكم مريدون
بها وهي خامدة قال ابن المباركة واخبرنا سعيد
الحري عن ابن السليل عن عتيق عن ابن
العوام عن كعب انه تلى هذه الآية وان منكم الا
واردها قال هل تدرون ما ورودها قالوا
الله ورسوله اعلم قال فان ورودها يجاء بجرانهم
وتمسك للناس كما انها من اهلها حتى اذا استقرت
عليها اقدام الخلق برهم وواجبهم ناداهم ما كان
خذني اصحابك وذري اصحاب فتخسف بكل
ولي لها علم بهم من الوالد بعلمه ويخجل
المؤمنون مجاهد وورد المؤمنين هو
الحمي الذي يصيب المؤمنين في دار الدنيا وهي
حظ المؤمنين من النار فلا يردوها واسند ابو
عمر بن عبد الله في ذلك حديث في التمهيد عن
ابن

روى

روى

وقال

ابن هزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد مرضا من
وعك به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابشر فان الله تبارك
وتعالى يقول هي نار اسلطها علي عبدي المؤمن لتكون
حفلة من النار طائفة الورود انظر اليها في القبر
فينجي منها الفائز ويصلح هامة قد رعليه دخولها
ثم يخرج منها بالشفاعة او بغيرها من رحمة الله تعالى
واخرجوا بحديث ابن عمر ان احدا كرا اذ امان عرض
عليه مقعد بالغداة والعشي الحديث وقيل المراد
بالورود الاشراف علي جهنم والاطلاق عليها والقرب
منها وذلك بحضور مواضع الحساب وهو يقرب
جهنم فيرونها وينظرون اليها في حالة الحساب
ثم ينجي الله الذين اتفقوا حافظوا اليه ويصان بهم
الي الجنة ونذر الظالمين اي يوم يجرهم الي النار
قال الله تعالى وما ورد ما مدين اي اشرف عليها لانه
دخل حفصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل النار احد من اهل بدر والحديبية قال
قلت يارسول الله واي قول الله عز وجل وان منكم
الا وادها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينجي
الذين اتفقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وخرجه
مسلم من حديث ام مبشر قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند حفصة الحديث وقيل
الخطاب للكفار في قوله تعالى وان منكم الا وادها
وكيع عن شعبة عن عبد الله بن السائب

وقال

وروى

وروى

258

هذا رجل عن ابن عباس انه قال في قوله عز وجل
 وان منكم الا واردة ها قال هذا خطاب للكفار
 عنه انه كان يقرأ وان منهم لاردة اعلى الايات
 التي قبلها في الكفار قوله فو ربك المحشرهم
 والشياطين ثم لحضرتهم وايهم اشد ثم ليخبرنا
 بالذنب هم اولي بها صليا وان منهم وكذلك قراء
 عكرمة وجماعة فرقة المراد منكم الكفار والمعتدين
 قل لهم يا محمد وان منكم وقال الجمهور انما طرد العالم
 كله ولا بد من ورود الجمع وعليه نسا الخلاف في
 الورد كما ذكرناه والصحيح ان الورد الدخول
 لحديث ابن سعيد كما ذكرنا وفي مسند الدارمي
 ابن محمد عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يرد الناس النار ثم يصعدون عنها
 باعمالهم فالويلهم كلهم البرق ثم كالريح ثم كحضرة القدس
 ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل صلى الله
 عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد
 فتمسه النار الا تحلة القسم خرج الامية الزهري
 كانه يريد هذه الآية وان منكم الا واردة كما ذكره
 ابو داود الطيالسي في مسنده وهذا بين لك ما
 ذكره لان المسيس حقيقة في اللفظة المماسمة
 الا انها تكون بردا وسلاما على المؤمنين ويخوف
 منها سامعين قال خالد بن معدان اذا دخل اهل
 الجنة الجنة قالوا الم يقل ربنا اننا نرد النار فيقال
 قد

وروي

وقال

وقال

قال

قد وردت في القيموها ما راد ابردا وسلاما
 الشيخ المؤلف رضي الله عنه والذي يجمع بين الاء
 قول ان يقال ان من وروها ولم يورده بل هيها
 وحرها فقد ابعدها وبقي منها ما ان الله منها
 بفضله وكرمه وجعلنا من وروها سائما وخرج منها
 غائما ابن جريج عن عطاء قال قال ابو رشيد
 الحروي لا بن عباس لا يسمعون حسيها فقال له
 ابن عباس ما يحفون انت فابن قوله تعالى وان
 منكم الا واردة ها وقوله فاورد هم النار وقوله الي
 جهنم وردا ولقد كان من دعاء من مضى اللهم
 اخزجنى من النار سائما وادخلني الجنة فايزا وقد
 اشفق كثيرا من العلماء من تحقق الورد والجهد
 بالصداد ابو ميسرة اذا اوى الي فراشه يقول
 ليت امي لم تلدني فتقول له امراة يا ابا ميسرة
 ان الله قد احسن اليك وهذا لك للاسلام قال اجل
 ولكن الله قد بين لنا اننا واردة النار ولهم بين لنا
 اننا صادرون الحسن قال قال رجل لا خنم اي
 اخي هل اتيتك انك واردة النار قال نعم قال
 فبئ انيك انك خارج منها قال لا قال فقيم الضحك
 اذا قال فما روي ضاحكا حتى مات عن ابن
 عباس انه قال في هذه المسئلة لنا في الارزق اما انا
 وانت فلا بد ان نرد ها فاما انا فينجيني الله منها
 واما انت فما اظنك ينجيك ابن المباركة اخيرا

209

قال

وروي

كان

وعنه

وروي

فذكر

اسماعيل بن خالد عن قيس بن ابي عاصم قال بكى
ابن راحة فبكيت امراته فقال لها ما يبكيك قالت
بكيت حين رايتك تبكي فقال لها عبد الله اني قد علمت
اني وارد النار فحا ادرى اناج منها ام لا وفي معناه
قيل وقد اتانا ورود النار صاحبه حقايقنا ولما ياتنا الصد
ما جاني شعاع المؤمنين علي الصراط
عن المغير بن شعبه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم شعاع المؤمنين علي الصراط سلم سلم قال
الترمذي حديث غريب وفي صحيح مسلم ونبينا صلى
الله عليه وسلم قايم علي الصراط يقول رب سلم
سلم فاني لا يوقف علي الصراط طرفه عين
ذكر الوالي ابو نصر في كتاب الازالة اخبرنا محمد بن
محمد بن الحاج قال اخبرنا محمد بن عبد الرحمن الربيعي
قال حدثنا علي بن الحسين ابو عبيدة قال حدثنا
زكريا بن يحيى ابو السكين قال حدثني عبد الله بن
صالح الهاماني قال حدثني ابو همام القرشي عن سليمان
ابن المغيرة عن قيس بن اسلم عن طاووس عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا الناس
سنتي وان كرهوا ذلك ولدت احببت ان لا يوقف
علي الصراط طرفه حين حتى تدخل الجنة فلا تحدث
في دين الله حدثنا بريك قال وهذا عزيز الاسناد
وامتن حسن منه خرجه ابو نعيم قال
حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا ابو ربيعة سليمان
بن ربيعة

باب

باب

باب

ابن ربيعة سليمان بن عيسى بن عبيدة عن محمد بن كعب
القرظي عن ابيه هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
وسلم قال من احسن الصدقة في الدنيا جار علي الصراط
الا الله ومن قضي حاجة ارملة ا خلف الله في تركته
قال هذا حديث غريب من حديث محمد بن قنبر بن سليمان
عن موسى وذكر الخليلي ابو قاسم حدثنا عثمان بن
سعيد ابي عمرو الاططاقي حدثنا علي بن الهيثم قال
حدثنا ابراهيم بن بشار حدثني شيخ يكتي ابا جعفر
قال رايت في منامي كاني واقف علي قناطر جهنم
فنظرت الي هول عظيم جعلت افكر في نفسي كيف
العبور علي هذه فاذا قائل يقول من خلفي يا عبد
الله صنع حملك واعبر فقلت وما حلي قال دح الدنيا
واعبر وحدثني ابو بكر خليفة بن الحارث
ابن خليفة حدثنا عمرو بن جبريد حدثني اسماعيل بن
ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال سمعت ابا
الدرداء يقول لا بنة يا بني لا يكن بينك الا المسجد
فان المساجد بيوت المنفقين سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من يكن المسجد بيته ضمن الله له الجنة
بالروح والرحمة والجوار علي الصراط الي الجنة
الشيخ المولى رضي الله عنه وهذا الحديث يصح ما ذكرناه
من الروايات فان من سكن المسجد واتخذ به بيتا عرض
عن الدنيا واهلها واقبل علي الآخرة وعمل لها
ثلاث مواطن لا يخطيها النبي صلى الله عليه وسلم لفضل

٢٦

قال

قال

باب

الامر فسرهما وسنده الترمذي عن انس قال سالت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم
 القيمة قال انا فاعل انت الله تعالى قلت فاني
 اطلبك قال اول ما تطلبني علي الصراط قلت فان
 لم ألقك قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم ألقك
 عند الميزان قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطئ
 عن هذه الدلالة موافق قال هذا حديث حسن
 وقد تقدم من حديث عائشة انه عليه الصلاة
 والسلام قال اما دلالة موافق فلا يدكر احد احد
 عند الميزان وعند نظاير الصحف وعند الصراط
 في تعلق الملائكة الانبياء واممهم عند
 الصراط في هذا كذا عدد ٣٢ ابن المباركة عند عبد
 الله بن سلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله
 الانبياء نبيا نبيا وامة امة حتى يكون اخرهم مركزا
 محمد صلى الله عليه وسلم وامة ويضرب الجسر وينادي
 ماذا اين احمد وامة فيقوم نبي الله صلى الله عليه وسلم
 وتتبعه امة برها وفاجرها حتى اذا كان على
 الصراط طمس الله ابصار اعدائه فتهاقوا في النار
 عينا وشمالا ومضي النبي صلى الله عليه وسلم والصالحو
 معه فتلقاهم الملائكة رتبيا فيدعونهم علي طريق الجنة
 علي يمينك علي شمالك حتي ينته الي ربه فيوضع له
 كرسي عن يمين الرحمن ثم يتبعه عيسى عليه السلام
 علي ملئ سبيله ويتبعه برها وفاجرها حتي

اذا

اذا كانوا علي الصراط طمس الله ابصار اعدائه فتهاقوا
 في النار عينا وشمالا ومضي النبي صلى الله عليه وسلم
 والصالحو معه فتلقاهم الملائكة رتبيا فيدعونهم علي
 طريق الجنة علي يمينك علي شمالك حتي ينته الي ربه
 فيوضع له كرسي عن يمين الرحمن ثم يتبعه عيسى عليه السلام
 وامة امة حتي يكون اخرهم نوحا رحم الله نوحا
 ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين
 الجنة والنار اعلم رحمك الله ان في الاخرة صراطين
 احدهما مجاز الالهل المحرك لهم ثقلهم وخفيفهم
 الا من دخل الجنة بغير حساب او يلقظه عنق
 النار فاذا اخلص من ذلك من هذا الصراط الكبير
 الذي ذكرناه ولا يخلص منه الا المؤمنون الذين
 علم الله منهم ان القضا لا يستغذ حسناهم
 حسبوا علي صراط اخر خاص لهم ولا يرجع الي النار
 من هو الا حد انت الله تعالى لانهم قد عبروا علي
 الصراط الاول المضروب علي جهنم الذي يسقط فيها
 من اوبقه ذنبه واربي علي الحساب بالقضا صجره
 البخاري عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يخلص المؤمنون من النار
 فيحسبون علي قنطرة بين الجنة والنار فيقفون
 لبعضهم من بعض مطا لم كانت بينهم في الدنيا حتي
 اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي
 نفس محمد بيده لا احدثهم اهدي في الجنة بمنزلة كانت

٢٦١

باب

باب

فضل

في الدنيا قال الشيخ المؤلف رضي الله عنه معني
 يخلص المؤمنون من النار أي يخلصون من الصراط
 المصروب علي النار و يدل هذا علي ان المؤمنين في الآخرة
 يختلفوا الحال مقاتل اذا قطعوا جسر جهنم
 حسبوا علي قنطرة بين الجنة والنار فيقتض لبعضهم
 من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتي اذا ذهب
 هذا بوا وطيبوا قال طهر رصفوات واصحابه سلام
 عليكم معني الجنة طهر فادخلوها خالدين وقد
 ذكر الدارقطني حديثا فيه ان الجنة بعد الصراط
 الشيخ المؤلف رضي الله عنه وقله بعد القنطرة بدليل
 حديث البخاري وانه اعلم او يكون ذلك في حق من
 دخل النار وخرج بالشفاعة فهو لا لا يجاسون
 بل اذا خرجوا بوا علي انهار الجنة علي ما ياتي بيانه
 في الباب بعد هذا انشا الله تعالى وقد صح عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال اصحاب الجحيم محبوسون بين
 الجنة والنار يسألون عن فصول اموال كانت
 بين ايدىهم ولا تقارض بين هذا وحديث البخاري
 فان الحد يثنى مختلفا المعني لا خلافا احوال الناس
 وكذلك لا تقارض بين قوله عليه السلام لا حدم اهدى
 بمنزله في الجنة وبين قول عبد الله بن سلام ان
 الملايكة تدلهم علي طريق الجنة عينا وشملا فان هذا
 يكون فحين لم يحبس علي قنطرة ولم يدخل النار
 فخرج منها فيطرخ علي باب الجنة وقد تحملا ان
 يكون

قال

قال

يكون ذلك في الجمع فاذا وصلت بهم الملايكة الي باب الجنة كان
 كل واحد منهم اعرف بمنزله في الجنة وموضع فيها بمنزله كان
 في الدنيا والله اعلم وهو معني قوله تعالى ويدخلهم الجنة
 عرفها لهم اكثر اهل التفسير اذا دخل اهل الجنة الجنة
 يقال لهم تفرقوا الي منازلكم فهو اعرف بمنزله من اهل
 الجنة اذا انصرفوا الي منازلهم وقيل ان هذا المصنف
 الي المنازل بدليل وهو ان الملك الموكل بعمل العبد يمشي
 بين يديه وحديث ابي سعيد الخدري يرويه والله اعلم
 من دخل النار من الموحدين مات واخرق
 ثم خرجون بالشفاعة مسلم عن ابي سعيد الخدري قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم
 اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناسا اصابتهم
 النار بنذوبهم او بخطاياهم فاما الله امانه حتي اذا
 كاف تخم اذن لهم في الشفاعة فحينئذ ضايرضا يدفنبوا
 علي انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فيسبقون
 نبات الجنة تكون في حميل السيل فقال رجل من القوم
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان يرعي في البادية
 هذه المونة للعصاة مونة حقيقة لا منه
 الكدها بالمصدر وذلك تكثر ما لهم حتي لا يحسوا الم الكدها
 بعد الا حرق بخلاف الحي الذي هو من اهلها ومخلد
 فيها كلما نصبت جلودهم بدلتناهم جلود اعزها ليدفوا
 العذاب وقيل يجوز ان تكون اما شتم عبارة عن
 تقييده اياهم عند الاما بالقوم ولا يكون ذلك

قال

٢٦٢

بيان

فضل

موتنا على الحقيقة فان النفس قد يغيب عن كثير من
الاعلام والملاذ وقد سماه الله وفاة فقال الله تعالى
الله يتوفى النفس حيا موتها والتي لم تمت في منامها
فهو وفاة وليس بموت على الحقيقة الذي هو خروج
الروح عن البدن وكذلك الصعقة قد عبر بها عن الموت
في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض
الامن سأل الله واخبر عن موسى عليه السلام انه خسر
صليقا ولم يكن ذلك موتا على الحقيقة غير انه لما
غيب عن احوال الدنيا هذه من مس الملاذ والاعلام
جاز ان يسمى موتا فلذلك يجوز ان تكون اسما لتبهم
غيبتهم عن الآلا وهم احيا بلطفية يجد بها الله فيهم
كما غيب النسوة اللاتي قطعن ايديهن بشاهد ظهن
لهن فغيبن به عن الآلهن والتاويل اصح لما ذكرناه
من تاكيد المصدر ولقوله في نفس الحديث حتى
اذا كانا فمحا منهم اموات على الحقيقة كما ان اهلها
احيا على الحقيقة وليسوا باموات فان قيل ما معنى
اوحالهم النار وهم فيها غير عالمين قيل يجوز ان
يدخلهم تاديبا لهم وان لم يعرف فيها ولكن صرف
نعيم الجنة عنهم مدة كونه فيها عقوبة لهم كما يحق
في السجون فان الحبس عقوبة لهم وان لم يكن مبعوث
عزل ولا قيد والله اعلم وسياتي لهذا من يد بيان في
ابواب النار ان شاء الله تعالى وقوله ضايرضاير
معناه جماعات جماعات الواحد ضاير بكسر الصاد وهي
الجماعة

الجماعة من الناس وبنوا فرقا والجنة بكر الحانز
اليقول وحمل السيد ما احتله من غشا وطني
وسايت بيا نه ان شاء الله تعالى فمن يشفع
لهم قبل دخول النار من اجل اعمالهم الصالحة الصالحين
واهل الفضل في الدنيا ذكر ابو عبد الله محمد بن
ميسرة الجبلي القرطبي في كتاب التبيين له
ابن واين وضاح من حديث انس يرفعه قال بعض
اهل النار فيقولون فيم نهم الرجل من اهل الجنة
فيقول الرجل منهم يا فلان اما تذكر رجلا سقاك شربة
ما يوم كذا او كذا فيقول انت هو قال فيقول نعم
قال فيشفع فيه ويقول الرجل منهم يا فلان الرجل
من اهل الجنة اما تذكر رجلا وهب لك وصفا يوم
كذا او كذا فيقول نعم فيشفع له فيشفع فيه
المولف رضي الله عنه اخرج ابن ماجه في سننه
معناه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نير وعلي بن محمد
قالا حدثنا الامام علي بن يزيد الرقاسي عن انس ابن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف
الناس صفوا قال ابن نير اهل الجنة فيم الرجل
من اهل النار علي الرجل فيقول يا فلان اما
تذكر يوم يوم استقيت فاستقيت شربة قال
فيشفع له ويمر الرجل علي الرجل فيقول اما تذكر
يوم ناولتك طهورا فيشفع له قال ابن نير ويقول
يا فلان اما تذكر يوم بعثني لحاجة كذا او كذا وقد هبت

باب

دوي

قال

لك فيشفع له • أبو نعيم الحافظ باسناد عنه عن النبي
قال حدثنا الحسن بن علي عن شقيق عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوفهم أجورهم
ويزيد لهم من فضلهم قال أجورهم يدخلهم الله الجنة
ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له
النار من صنع اليهم المعروف في الدنيا
جعفر الطحاوي أيضا عن أنس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيمة
جمع الله أهل الجنة صفوفا وأهل النار صفوفا
فينظر الله الرجل من صفوفا أهل النار إلى الرجل
من صفوفا أهل الجنة فيقول له يا فلان تذكر
يوم كذا اصطفتك معروفًا إليك فيقول اللهم
إن هذا اصطنع إلي في الدنيا معروفًا قال فيقال
له خذ بيدك وأدخله الجنة برحمة الله عز وجل قال
أنس أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول له قال أبو عبد الله محمد بن ميسرة وأني
في الكتاب الذي يقال الله الزبور أني أدعو عبادي
الذاهدين يوم القيمة فاقف لهم عبادي أني لم
أزوعنكم الدنيا كهو أنكم علي ولكن أردت أن تستوفوا
نصيبكم موفورًا اليوم فتخللوا الصفوف فصمت
أحببتموه في الدنيا أو قضى لكم حاجة أو رد عنكم
غنية أو أطعمكم لقمًا ابتغوا وجهي وطلب مرصاتي
فخذوا بيدي وأدخلوه الجنة وذكر أبو

حامد

خ

وذكر

فضل

حامد في آخر كتاب الأحياء قال أنس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن رجلا من أهل الجنة يسرق
يوم القيمة على أهل النار فيناديه رجل من أهل
النار ويقول يا فلان هل تعرفني فيقول لا
والله لا أعرفك من أنت فيقول أنا الذي مررت
بي يوم ما في الدنيا تستسقين شربة ما فاستقيت
قال قد عرفت قال فاشفع لي بها عند ربك فيسأل
الله تعالى ويقول أني أشرفت على أهل النار
فناداني رجل من أهلها فقال هل تعرفني فقلت لا
من أنت قال أنا الذي استقيتني في الدنيا فسقيتني
فاشفع لي فشفعني فيه فيشفعه الله فيوم مر به فخرج
من النار في الشفاعة من دخل النار
وما جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم يشفع أربع
أربعة وذكر من يبقى في جهنم بعد ذلك ابن
ماجه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيمة
ثلاثة ألا نبيا ثم كعبا ثم أشهدا ابن السكيت
أبو عمرو عثمان بن أحمد حدثنا يحيى بن جعفر بن الزبير
قال أخبرنا علي بن عاصم حدثنا أحمد بن عبد الله
ابن كهيل عن أبيه عن أبي الزعرار قال قال عبد الله
ابن عبد الله مسعود يشفع بكم أربع جبريل
ثم إبراهيم ثم موسى أو عيسى ثم نبيكم صلى الله
عليه وسلم ثم ملائكة ثم النبيون ثم الصديقون

٢٦٤

باب

وذكر

ثم شهدا ويبقى قوم في جهنم فيقال لهم ما سلككم
في سقر قالوا لم نذكر من المصلين الي قولهم فصار
تشفعهم شفاعة الشافعين قال عبدالله ابن
مسعود هو اله الذي يبقون في جهنم
المولف رضي الله عنه وقد قيل ان هذا
هو مقام المحمود النبي صلى الله عليه وسلم خرج
ابوداود الطيالسي قال حدثنا يحيى بن سلمة
ابن كهيل عن ابيه عن ابي الزعرار عن عبد الله
قال ثم ياد الله عز وجل في الشفاعة فيقوم
روح القدس جبريل صلى الله عليه وسلم ثم يقوم
ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثم يقوم عيسى او
موسى عليهم السلام قال ابو الزعرار لا تدري ايها قال
ثم يقوم نبيكم صلى الله عليه وسلم رابعا فيشفع
لا يشفع لاحد بعده في اكثر مما يشفع وهو مقام
المحمود الذي قاله الله تعالى عبي ان يبعثك
ربك مقام محمود ابن ماجه عند عبدالله
ابن ابن الجدة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا تيد خلف الجنة بشفاعة رجل من امتي
اكثر من بني نعيم قالوا يارسول الله سواك قال
سواي قلت انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انا سمعته اخرج الترمذي وقال حديث
حسن على صحيح عريب ولا يعرف لابن الجدة غير
هذا الحديث الواحد المولف رضي الله عنه

وخرجه

قال

قال

وخرجه البيهقي في دلائل النبوة وقال في اخره قال
عبد الوهاب الثقفي قال هشام بن حسان كان
الحسن يقول انه اويس القرني ابن السماك
قال حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا شاذان بن سقار
حدثنا جابر بن عثمان عن عبد الله بن مسيرة
وحبيب بن عبيد الراعي عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعة رجل
من امتي الجنة مثل احد الحسين ربيع ومضر قال
انما اقول ما اقول قال فكان الميخنة يرون ذلك
الرجل عثمان بن عفان الترمذي عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من امتي من يشفع
للقصة ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخلون الجنة قال
حديث البزار في مسنده عن ثابت انه سمع انس
ابن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الرجل ليسفح للرجلين والثلاثة القاضي عياض
في الشفاعة كعب ان لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم
شفاعة ابن المبارك قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في
امتي رجل يقال له صلمة بن اسلم يدخل بشفاعة كذا وكذا
ان قال قائل كيف تكون الشفاعة لمن دخل
النار والله تعالى يقول انك من تدخل النار فقد
اخر به وقال لا يشفعون الا لمن ارتضى وقال وكمر من
ملك في السموات لا تقضي شفاعة شيئا الا من بعد

ذكر ٢٦٥

ذكر

ذكر

ذكر

فضل

ان ياذن الله ملكا ويرضى ومن ارتضاه لا يخزيه قال
الله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه
نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم قلنا هذا من
اهل التوحيد الذين صلوا عن الطريق وحادوا
عن التحقيق واما مذهب اهل السنة الذين جمعوا
بين الكتاب والسنة فان الشفاعة تنفع العصاة
من اهل ائمة حتى لا يبقى منهم احد الا دخل الجنة
والجواب عن الآية الاولى ما قاله انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه انه معني من تدخل النار من تجلد
وقال قتادة تدخل مقلوب تجلد ولا يقول كما قال
اهل حرور فيكون قوله علي هذا فقد اخذت به
علي باب من المهلاك اي اهلكته واهلته ومقتة ولهذا
قال سعيد بن المسيب الآية جات خاصة في قوم لا
يخرجون من النار ذليلم قوله تعالى في اخر الآية
وما للظالمين من انصار اي للكافرين وان قدرنا
الآية في العصاة من الموحدين فيجمل ان يكون الخزي
معني الحيا يقال خزي يخزي خزاية اذا استحي
فهو خزيان وامارة خزيا كما قال اهل المعانيب يخزي
المؤمنين يومئذ استحيوا وهم في دخول النار من سائر
اهل الاديان الي ان يخرجوا منها والخزي للكافرين
هلاكم فيها من غير موت والمؤمنون يموتون
فاقتلوا في الخزي والهوان ثم يخرجون بشفاعة
من اذن له في الشفاعة وبرحمة الرحمن وشفاعته
علي ما

علي ما في الباب بعد هذا وعند ذلك يكون من مر
صيني قد رضي عنهم ثم لا يان الاذن في احد حتى لا
يبقى عليه من قصاص ذنبه الا ما تجزئه الشفاعة
فيؤذن فيه فيلحق بالفايزين الراضين والمحمدية
العالمين واما قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي
والذين آمنوا معه فمعناه لا يؤذيه ولا يؤذون
الذين آمنوا معه وان عذاب العصاة واما تهم
فانه يخرجهم بالشفاعة وبرحمة علي ما يان بيانه
في الباب بعد هذا منه في الشفاعة وذكر
الجهنميين ابن المبارك قال حدثنا راسدين
ابن سعد عن يحيى عن ابي عبد الرحمن الجيلي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الصيام والقدر يشفقان للعبد
يقول الصيام رب منعة الطعام والشهوات
بالنهار فشفعني فيه فيشفعان مسلم
من حديث ابي سعيد الخدري وفيه بعد قوله في نار
جهنم حتى اذا خلص المؤمنون من النار فقال الذي
نفسه بيد ما من احد منكم بائس من الله
تعالى في استيفاء الحق من المؤمنين يوم القيمة
لا خوفهم الذين في النار وخرجه بن ماجه ولفظه
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خلص الله المؤمنين من النار وامنوا فما
جاء له احدكم لصاحبه في الحق يكون له في الدنيا

استد محادله من المؤمنين في اخوانهم الذين ادخلوا
النار قال يقولون ربنا اخواننا كانوا يصومون
معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من
عرفتم فخرجهم صورهم على النار فخرجون خلقا
كثيرا اخذت النار الى نصف ساقبه والى ركبتيه
يقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا به فقلوا
عز وجل ارجعوا فممن وجدتم في قلبه متقانا
دينار من خيرا فخرجوا فخرجون خلقا كثيرا
ثم يقولون ربنا لم نذكر فيها احدا ممن امرتنا
به ثم يقول ارجعوا فممن وجدتم في قلبه
نصف متقال نصف دينار من خيرا فخرجوا
فخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذكر
فيها احدا ممن امرتنا به ثم يقول ارجعوا فممن
وجدتم في قلبه متقال ذرة من خيرا فخرجوا
فخرجون خلقا كثيرا فيقولون ربنا لم نذكر فيها
احدا ممن امرتنا به ابو سعيد يقول ان
لم يصدق قولي بهذا الحديث فاقرؤا ان شئتم ان
الله لا يظلم متقال ذرة وان تك وحشة يضاعها
ويوت من لذة اجر عظماء فيقول الله تبارك
وتعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع
المؤمنون ولم يبق الا ربي الراحين البخاري
وبقيت شفاعةي بدل قوله ولم يبق الا ربي
الراحين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها

وسكان

وفي

قوسا

